

ذيل خريدة القصر وجريدة العصر

تأليف

العماد الكاتب الأصفهاني

تحقيق

عارف أحمد عبد الغني - د. محمود خلف البادي



ذيل خريدة القصر وجريدة العصر

تأليف

عماد الدين أبو عبد الله الإصبهاني

تحقيق

عارف أحمد عبد الغني — **د. محمود خلف البادي**



العنوان: ذيل خريدة القصر وجريدة العصر
المؤلف: عماد الدين أبو عبد الله الإصبهاني
تحقيق: عارف عبد الغني - د. محمود البادي
عدد الصفحات: ٢٣٧
قياس الصفحة: ١٧×٢٤
رقم الطبعة وتاريخها: الأولى / ٢٠١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار كنان للنشر والتوزيع
دمشق - شارع بغداد - عين الكرش - مقابل نقابة الفنانين
تلفاكس: ٦٣٢٤٧٤٢- ٢٣٢٢٦٩٣ ١١ ٠٠٩٦٣
ص.ب: ١٠٦٩٧


علم الإنسان ما لم يعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تعرفت على كتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني منذ سنوات الدراسة الجامعية، حيث ذكره الدكتور المرحوم شكري فيصل الذي كان قد حقق قسم شعراء الشام من الخريدة، واقتنيت يومها كتاب الخريدة ـ قسم شعراء الشام تحقيق د. شكري فيصل، ومرت سنوات وسنوات حيث استطعت تجميع جميع أجزاء الخريدة حيث طبع منها سبعة أجزاء في بغداد، وجزءان في القاهرة وثلاثة أجزاء في تونس، وجزء في القاهرة ضم شعراء الأندلس وصقلية.

وأثناء إعدادي لكتابي معجم الشعراء عدت لقراءة الخريدة من أولها إلى آخرها متصفحاً أسماء شعراء في كل قطر ومصر، فأكبرت الجهد الذي أخذ من المؤلف لهذا التنوع، والثراء في جمع المعلومات عن الشعراء، والمختار من أشعارهم بحيث شمل هذا الاختيار عموم أراضي العالم الإسلامي آنذاك ومنذ عدة سنوات أخرج د. عدنان طعمة ثلاثة أجزاء من الخريدة ـ قسم شعراء خراسان وبلاد ما وراء النهر، وذكر أن هناك بعض الأجزاء لا تزال غير محققة منها الجزء المتعلق بشعراء عسقلان، حيث راسلت المكتبة الوطنية في باريس بغية الحصول عليه ولكن بدون جدوى.

لكني فوجئت أثناء قراءتي لكتاب وفيات الأعيان حيث وجدت نقولاً من كتاب ذيل الخريدة، ذيل فيه العماد على الخريدة الأم...

وقد ذكر كتاب ذيل الخريدة ابن خلكان في ثلاثة مواضع الأول[1]: وذكر العماد كتاب السيل، والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال في ترجمة القاضي الرشيد بن الزبير: الخضم الزاخر، والبحر العباب، ذكرته في الخريدة، وأخاه المهذب، قتله شاور ظلماً لميله إلى أسد الدين شيركوه في سنة ٥٦٣ هـ، كان أسود الجلدة وسيد البلده...

وأيضاً في ترجمة أحمد القطرسي النفيس[2]: وذكر العماد أيضاً في كتاب السيل فقال: كان من الفقهاء بمصر، وقد رأيت القاضي الفاضل يثني عليه، ووجدت له قصيدة كتبها من مصر إليه ونقلت من ديوانه أيضاً:

وأثناء حديثه عن ترجمة العماد ذكر ابن خلكان[3]: وصنف كتاب (السيل على الذيل) جعله ذيلاً على الذيل كابن السمعاني الذي ذيل به تاريخ بغداد تأليف الخطيب البغدادي، هكذا كنت قد سمعت ثم إني وقفت عليه فوجدته ذيلاً على كتابه خريدة القصر المذكور.

وذكره أيضاً المقريزي في كتابه ذائع الصيت المقفى الكبير في ترجمة القاضي الرشيد بن الزبير[4]: وقال فيه العماد أبو حامد محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في كتاب السيل، والذيل: الخضم الزاخر، والبحر العباب.

وذكر الكتاب هذا أيضاً ابن أيبك الصفدي في كتابه الشهير الوافي بالوفيات[5]:

له: خريدة القصر وجريدة العصر، والذيل عليها ورأيتها بخطه، وكذلك ابن الشعار بقلائد الجمان[6]، ثم تتبعت الذيل هذا حيث نقل منه ابن العديم في بغية الطلب في عدة مواضع. أشرت لهذه النقول في الحواشي انظر ولعل سائلاً يسأل عن أهمية كتاب الخريدة

---

(١) وفيات الأعيان ١/ ١٦٢.

(٢) وفيات الأعيان ١/ ١٦٥.

(٣) وفيات الأعيان ٥/ ١٥٠.

(٤) المقفى الكبير ١/ ٥٣٦.

(٥) الوافي بالوفيات ١/ ١٤٠.

(٦) خريدة القصر - قسم شعراء الشام ١/ ٣.

هذا، ونحيل القارئ إلى ما ذكره المرحوم الدكتور شكري فيصل في مقدمة كتاب الخريدة ـ قسم شعراء الشام[1]:

١ـ وقال ابن خلكان في ترجمة العماد[2]: وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلاً على ذيل لابن السمعاني المقدم ذكره الذي ذيل به تاريخ بغداد هكذا كنت سمعت، ثم إني وقفت عليه فوجدته ذيلاً على كتاب خريدة القصر.

وقد ذكر العماد في البرق أنه جمع كثيراً من مواد هذه الكتاب ولكنه لم يتمكن له تأليفه لكثرة المهام السلطانية وقال: ثم شغلتني المهام السلطانية عن استيعاب ذكر المجددين واستيفاء حديث المحدثين، وقد اجتمع فيه كثير، وأسأل التوفيق لإتمامه.

ونستدل من هذه العبارة أنه أقم تأليفه بعد البرق الشامي، وهو مفقود أيضاً، وصار مصدراً لكثير من المؤلفين وقال العماد بعد تأليفه كتاب الخريدة[3]: وهذا الكتاب ونسخت منه نسخ، ولم يبق لحكمه منسخ، ولا لعقده مفسخ، وتجدد بعد ذلك ما تعذر به إلالحاق، وتمكن مني على تغيير وضع الكتاب الإشفاق، فشرعت في تأليف كتاب آخر سميته (ذيل الخريدة وسيل الجريدة) ثم شغلتني المهام السلطانية عن استيعاب دُرْك المتجددين واستيفاء حديث المحدثين، وقد اجتمع فيه كثير، وأسأل الله التوفيق لإتمامها فإنه قدير.

٢ـ وذكر رمضان ششن في مقدمة تحقيق كتاب سنا البرق الشامي[4]: ذيل الخريدة وسيل الجريدة في ثلاث مجلدات، صنفه ذيلاً لخريدة القصر ولم يذكر تاريخ تأليفه لعله قبل سنة ٥٧٩هـ وصار مصدراً لابن خلكان وغيره من المؤلفين، وهو أيضاً الآن مفقود.

---

(١) قلائد الجمان ٥/ ٢٨٨، ٩/ ١٩٠ ترجمة وسوان الكردي.

(٢) سنا البرق الشامي ١/ ٢١، وفيات الأعيان ٤/ ٢٣٦ كشف الظنون ١/ ٢٨٨.

(٣) سنا البرق الشامي ١/ ١٧.

(٤) سنا البرق الشامي ١/ ١٩، وانظر تعليقات المرحوم محمد بهجت الأثري على ذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب الخريدة قسم العراق الجزء الأول.

وأيضاً في النقل من وفيات الأعيان ١/ ١٤٥، ٢٥٤ إرشاد الأريب ١٩/ ١٩، سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٥٧.

- ثم ذكر كتاباً آخر في نفس المنحى: كتاب السيل على الذيل في ثلاثة مجلدات، وهو ذيل الخريدة وظن بعض المؤلفين أنه ذيل السمعاني لتاريخ بغداد، والصحيح أنه ذيل على ذيل الخريدة.

وأما الخريدة الأم فقد وردت بعض النصوص من الخريدة الأم لم ترد في الخريدة المنشورة الأم، فعلى سبيل المثال ورد في الوافي بالوفيات[1] قصيدة منسوبة إلى أبي طالب ابن الخشاب الدمشقي، وهو عقيل بن يحيى، وقال: لقيته شيخاً، وقد خدم الملك الناصر بقصيدتين، وأورد له [من الكامل]

قُضْبُ النَّقَا هَزَّتْ عَلَيْكَ قُدُوْدَا ... وَأَرَتْكَ آرامَ الخِيَامِ خُدُوْدَا

وَبِمُهْجَتِي مَنْ هَزَّ فِيْهَا قَدَّهَا ... بِيَدِ الجَمَالِ عَلَى النَّقَا أُمْلُودَا

هَيفَاءَ جَاذبَ رِدْفَهُ مِنَ عَطْفِها ... خِصْرَاً تَراهُ على الصِّبَا مَعْقُودا

رَقَّتْ مَعَاقِدُهُ وَرَقَّ فَخِلْتُهُ ... عَدَماً يُضَارِعُ في الظُّنُونِ وُجُودا

وله رسالة النسر، والبلبل، نظم ونثر، جَوَّدها، وذكر بعضها العماد في الخريدة.

وكان الأستاذ هلال ناجي قد كتب مقالاً مطولاً في مجلة معهد المخطوطات[2] تحت عنوان: المستدرك على قسم شعراء مصر من خريدة القصر وجريدة العصر، حيث حصل على صورة عن مخطوطة السيل على الذيل أو ذيل الخريدة من مكتبة كوبنهاجن الملكية التي تحمل رقم ١٦٩، ووصف المخطوطة في حينه وقصر مقاله حول ذلك الذيل على:

١ـ استدراك لشعراء مصريين سقطت تراجمهم من القسم المطبوع.

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٠/ ٢٥٢.

(٢) مجلة معهد المخطوطات ٢٧/ ١/ ١٥٣.

٢ـ إضافات شعرية واستدراكات على تراجم شعراء مصريين ترجم لهم في القسم المطبوع.

وكان عدد التراجم المفقودة من القسم المصري لخريدة القصر القسم المطبوع حوالي ١٩ ترجمة ثم قفى لتراجم شعراء مصريين ترجم لهم في القسم المطبوع، وكان عدد الشعراء الذين أضاف إلى أشعارهم حوالي ٢٥ شاعراً.

وأورد حوالي ١٢ ترجمة من شعراء المستدرك حيث تتبع المصادر التي ترجمت لهم.

ويبدو أن الأستاذ هلال ناجي، ومن قبله أو بعده المرحوم بهجت الأثري لم يقدرا كتاب الذيل على خريدة القصر حق قدره، وذلك لاهتمام المرحوم بهجت الأثري يومها بإخراج كتاب الخريدة، قسم العراق حيث كان ذلك العمل شاقاً ومتعباً ومُضْنَياً، وأن الأستاذ هلال ناجي كان همه في قراءة هذا الكتاب، التعليق عليه كتاب الخريدة ـ قسم مصر الذي أخرجه الأساتذة شوقي ضيف، وإحسان عباس، وأحمد أمين في النصف الأول من القرن الماضي.

وعندما يطلع القارئ الكريم على مفردات هذا الذيل سيجد أن هناك حوالي ٥٠ ترجمة لشعراء عانينا الأمرين في تتبع تراجمهم في المصادر، ومعظمهم لم نعثر لهم على تراجم مما يجعل الكتاب ينفرد بالكثير من الأشعار، والشعراء، وهنا نحيل ذلك للقارئ للحكم في ذلك.

ولقد تتبعت بدأب وصبر من خلال فهارس المخطوطات إن كان هناك نسخة خطية من ذيل الخريدة، حيث أكرمني الله بالعثور على صورة عن نسخة خطية.

وتأكدت من نسبة المخطوطة إلى العماد الأصفهاني نفسه من خلال النقول التي نقلت منها، وكل ذلك عزز لدي القناعة بأن الكتاب يستحق أن يحقق، ويقدم إلى قراء العربية ومحبي التراث.

وكان المرحوم بهجت الأثري أول من أثار في العصر الحديث إلى أنه دخلت خزانة المجمع العلمي العراقي بأخرة نسخه مصورة في ٨٩ لوحاً من كتاب مضطرب ذكر في

أوله أنه السيل أي ذيل خريدة القصر وفي آخره أنه مختصر من مختصر له، وضَمَّ الكتاب بين دفتيه تراجم مختصرة من الخريدة نفسها، ولاسيما قسم من شعراء مصر، وقد نص كاتب النسخة، وهو مجهول على أنه نقل نسخته من خط الحافظ أبي عبد الله محمد بن الحافظ أبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، فلعه الحافظ الذي عناه ابن خلكان، وقد طلبت صورة عن هذه المخطوطة من مكتبة المجمع العراقي، فلم أفلح لأسباب معروفة.

أشرت لهذه النقول في الحواشي، ذيل الخريدة، وورد في كتاب كنز الدرر وجامع الغُرر لابن أيبك الدواداري[1]: قال العماد الإصفهاني رحمه الله في كتاب السيل، والذيل: في سنة ٤٧٨ هـ تسلم أبو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني في الملقب بسديد الملك قلعة شيزر.

وذلك أنه كان شجاعاً مقداماً قوي النفس، وهو أول من ملك قلعة بني منقذ، وكان نازلاً بجوار القلعة بالقرب من الجسر المعروف اليوم بجسر بني منقذ، وكانت القلعة يومئذٍ في يد الروم، فحدثته نفسه بأخذها، فنازلها بقومه وعشيرته، وتسلمها بالأمان وقيل: كان ذلك في سنة ٤٧٤ هـ.

ولم تزل في يد بنيه إلى أن كانت الزلزلة العظيمة، فهدمت القلعة ومات أكثرهم تحت الردم، وشغرت فجاءها نور الدين محمود ابن الملك زنكي صاحب الشام في بقية سنة ٥٥٢ هـ.

وكانت الزلزلة يوم الاثنين ثالث رجب من السنة المذكورة، وتسلم نور الدين القلعة وعمرها بعد ذلك.....

ولقد طرحت فكرة تحقيق الكتاب على الأخ الدكتور محمود البادي الذي حقق كتاب «**سلافة العصر**» لابن معصوم المدني الذي يكمل سلسلة الخريدة وغيرها من تلك

---

(١) كنز الدرر ٦/ ٤٢١، ولم يرد هذا النقل في ترجمة المذكور في الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٢٣.

المختارات الشعرية الخالدة خلود الجبال، فأبدى التأييد بترحاب ونشاط.

تلك قصة ذيل خريدة القصر.

وكان المنهج بإخراج الكتاب يتضمن النقاط التالية:

مؤلف الكتاب: حيث أدرجنا للمذكور ثلاث ترجمات: إحداهما من كتاب الدارس، والأخرى من كتاب المقفى الكبير للمقريزي، والثالثة من كتاب الوافي بالوفيات للصفدي، وذلك لإلقاء الضوء على تلك الشخصية القرشية الفذة.

❖ **عماد الدين أبو عبد الله الإصبهاني**(١).

الكاتب المعروف بابن أخي العزيز، ولد بإصبهان سنة تسع عشرة، وقدم بغداد، وهو ابن عشرين سنة، أو نحوها، وتفقه بالنظامية على أسعد الميهني، وأبي منصور الرزاز، وأتقن الخلاف، والنحو، والأدب، وسمع من ابن الرزاز، وأبي منصور ابن خيرون وعلي ابن عبد السلام، وأبي القاسم ابن الصباغ وطائفة ورجع إلى إصبهان سنة ثلاث، وأربعين، وقد برع في العلوم فسمع بها، وقرأ الخلاف على أبي المعالي الوركاني وحمد ابن عبد اللطيف الخجندي، ثُمَّ عاد إلى بغداد، وتعانى الكتابة، والتصرف.

---

(١) ترجمته في: ابن الجوزي: تلقيح، الورقة ١٠٢، ياقوت: إرشاد، مختصر ٧/ ٨١، ابن الأثير: الكامل، ١٢/ ٧١-٧٢، ابن الدبيثي: التاريخ، الورقة ١٢٦ (باريس ٥٩٢١)، سبط ابن الجوزي: مرآة. مختصر ٨/ ٥٠٤-٥٠٨، ابن الساعي: الجامع ٩/ ٦١-٦٤، ابن خلكان: وفيات. الترجمة ٦٧٦. ابن الفوطي: تلخيص، ج٤ الترجمة ١٢٤٠، الذهبي: تاريخ الإسلام. الورقة ١٠٥ (باريس ١٥٨٢) ودول الإسلام، ٢/ ٧٩، والعبر ٤/ ٢٩٩، وسير أعلام النبلاء ج١٣ الورقة ٧٩-٨٠، والمختصر المحتاج إليه، ١/ ١٢٢-١٢٣، الإسنوي: طبقات، الورقة ١٤٥-١٤٦، الصفدي: الوافي ١/ ١٣٢، ابن نباتة الاكتفاء، الورقة ٨٥، السبكي: طبقات ٤/ ٩٧-٩٩، ابن كثير: البداية ١٣/ ٣٠-٣١، ابن الملقن: العقد المذهب. الورقة ١٦٤، ابن الفرات: تاريخ، م ٨ الورقة ٨٨- ٨٩ ابن ناصر الدين: توضيح، الورقة ٣٢. العيني: عقد الجمان، ج ١٧ الورقة ٢٦٩-٢٧١، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ١٧٦-١٧٨، ابن عبد الهادي: معجم الشافعية، الورقة ٥٣، السيوطي: حسن المحاضرة ١/ ٢٧٠، ابن العماد: شذرات ٤٠/ ٣٣٢-٣٣٣ ومقدمة الخريدة (القسم العراقي) وغيرها.

وسمع بالثغر من السِّلفي، وأجاز لَهُ ابن الحصين، والغراوي، وروى عنه ابن خليل، والشهاب القوصي وشرف الدين محمد ابن إبراهيم الأنصاري وطائفة، قال ابن خلكان كان شافعياً تفقه بالنظامية، وأتقن الخلاف وفنون الأدب، وولاه ابن هبيرة نظر البصرة، ثُمَّ واسط، ثُمَّ انتقل إلى دمشق في سنة إثنتين وستين واتصل بالسلطان نور الدين الدين (رحمه الله تعالى) بطريقة الأمير نجم الدين أيوب، وكتب الإنشاء وعلت منزلته عنده وفوض إليه تدريس المدرسة المعرفة بالعمادية.

فلما، توفي نور الدين الدين (رحمه الله تعالى) خرج إلى العراق، فلما وصل إلى الموصل مرض، فلما بلغه أخذ صلاح الدين الدين دمشق عاد إلى دمشق في سنة سبعين وقصد صلاح الدين ومدحه ولزم ركابه فاستكتبه واعتمد عليه وقرب منه، حَتَّى صار يضاهي الوزراء، وكان القاضي الفاضل ينقطع عن خدمة السلطان في مصالح الديار المصرية فيقوم العماد مقامه، وكان بينه، وبين القاضي الفاضل مخاطبات ومحاورات ومكاتبات.

قال ابن خلكان، ولم يزل العماد على مكانته إلى أن توفي الملك صلاح الدين الدين فاختلفت أحواله فلزم بيته، وأقبل على التدريس، والتصنيف، وقال زكي الدين المنذري، وهو إمام البلغاء وشمس الشعراء وقطب رحى الفضلاء أشرقت أشعة فضائله، وأنارت، وأنجدت الركبان بأخباره، وأغارت في الفصاحة قس دهره، وفي البلاغة سحبان عصره فاق الأوائل طُرّاً نظماً ونثراً استعبدت رسائله المعاني الأبكار، وأخجلت الرياض عند إشراف النوار.

توفي (رحمه الله تعالى) بدمشق في شهر رمضان، ودفن بمقابر الصوفية.

ومن تصانيفه خريدة القصر في شعراء العصر جعله ذيلاً على زينة الدهر لأبي المعالي سعد ابن علي الحظيري وزينة الدهر ذيل على يتيمة الدهر للثعالبي، واليتيمة ذيل على كتاب (البارع) لهارون ابن علي المنجم فذكر العماد الكاتب في كتابه هذا الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة اثنتين، وتسعين وخمسمائة، وجمع شعراء العراق،والعجم، والجزيرة ومصر، والمغرب.

وهو في عشر مجلدات، وله كتاب (البرق الشامي) في سبع مجلدات، وإنما سماه البرق الشامي لأنه شبه أوقاته في الأيام النورية، والصلاحية بالبرق لطيبها وسرعة انقضائها، وصنف كتاب (الفتح القسي) في مجلدين، وصنف كتاب (السيل على الذيل)، وكتاب (نصرة الفترة وعصرة الفطرة في أخبار بني سلجوق ودولتهم)،، وله ديوان رسائل كبير وديوان شعر في أربع مجلدات وديوان دوبيت صغير، انتهى.

وقال الأسدي في سنة سبع وستين وخمسمائة قال العماد الكاتب في شهر رجب فوض إلى نور الدين المدرسة، التي عند حمام القصير، وهي، التي أنا منذ قدمت دمشق فيها ساكن، وكان فيها الإمام الكبير ابن عبد، وقد استفاد من علمه كل حر وعبد فتوفي وخلف ولدين استمرا فيها على رسم الوالد ودرسا بها فخدعهما مغربي بالكمياء فلزماه، والتقيا به، وأغنياه وغاظ نور الدين الدين ذلك فأحضرهما، ووبخهما ورتبني فيها مدرسا وناظرا، انتهى.

وقال العماد ابن كثير، وولاه نور الدين الدين، يعني العماد الكاتب ابن أله المدرسة، التي أنشأها داخل باب الفرج اللتي يقال لها العمادية نسبة إلى العماد الكاتب هذا لكثير إقامته بها، وتدريسه فيها، ولم يكن أول من درس بها بل قد سبقه إليها في التدريس غير واحد، وكان بارعا في درسه يتزاحك الفضلاء فيه لفوائده وفرائده انتهى ملخصاً.

ثُمَّ درس بها قاضي القضاة شمس الدين ابن الشيرازي، وقد مرث ترجمته في المدرسة الشامية الكبرى، ثُمَّ درس بها العالم شرف الدين الحسين ابن علي ابن محمد ابن العماد الكاتب عن ثمانين سنة، وأشهر، ودرس بالعمادية، وحَدَّث عن ابن أبي اليسر، وابن الأوحدي وجماعة، انتهى.

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وثمانين وستمائة في ترجمه عز الدين ابن الصائغ، ودرس بعده ابنه محيي الدين أحمد بالعمادية وزاوية الكلاسة من جامع دمشق.

ثُمَّ، توفي ابنه أحمد في يوم الأربعاء ثامن شهر رجب فَدَّرَسَ بالعمادية، والدماغية الشيخ زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث نيابة عن أولاد القاضي عز الدين ابن

الصائغ بدر الدين وعلاء الدين، انتهى.

وقد مرت ترجمة الشيخ زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث هذا دار الحديث الأشرفية الدمشقية.

فائدة:

وقد وقفت على قائمة بخط تقي الدين ابن قاضي شُهبة صورتها:

الحمد لله محاسبة مباركة إن شاء الله تعالى بما تحصل من ربع وقف المدرسة العمادية داخل باب الفرج رحم الله تعالى واقفها وبما صرف في العمائر لالمدرسة المشمول ذلك بنظر كاتبه.

وذلك عن سنة خمس وستين وثمانمائة من الدراهم ألف واثنتين وسبعين من الحانوت جوار المدرسة سكن الأدمي في السنة أربع وثمانين طبقة علو ذلك عطل محاكرة المزرعة المعروفة بالعمادية بقصر اللباد بالقرب من حارة السليماني ثمانمائة محاكرة نصف المزرعة بالوادي التحتاني، وتعرف بالدماغية بيد ابن عصفور خمساً وعشرين محاكرة الجنينة وبيت الأجورد القرادي ثلاثمائة محاكرة الجنينة وبيت قرملك عشرين محاكرة.

بيت قرابغا الأطرش مسلم محاكرة أرض الحوانيت الحاملة لعمارة زين الدين ابن عطا خمس عشرة محاكرة الحوانيت الحاملة للعمارة شاهين سليم المصري المعروف تفصيله في أجرة فاعلين، وتعزيل حول الحرة وغيرهما بما فيه مؤونة أربعة عشر، وما هو معتد به بما كان صرف على وجهة الوقف في عمارة المدرسة في شهور أربع وستين قال لَهُ سبعين وخراج وفريضة لسنة خمس وستين ونقيب الوقف عشرة أنفار الشيخ شهاب الدين أحمد العنبري عشرين الشيخ شمس الدين محمد ابن حجي الخبري عشرين الشيخ شمس الدين أحمد الحواري عشرين الشيخ شهاب الدين أحمد الأريحي أيضاً عشرين اللشيخ عمر الطيبي الضرير عشرين الشيخ شمس الدين محمد ابن الفراش البواب عشرين، والخير يكون إن شاء الله تعالى انتهت بحروفها.

وذكره العماد أيضاً في كتاب «السيل، والذيل» الذي ذيل به على «الخريدة» فقال: الخِضَمُّ الزاخر، والبحر العُباب، ذكرته في «الخريدة»، وأخاه المهذب، قتله شاور ظلماً لميله إلى أسد الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة، كان أسود الجلدة، وسيد البلدة، أوحد عصره في علم الهندسة، والرياضيات، والعلوم الشرعيات، والآداب الشعريات، ومما أنشدني له الأمير عضد الدولة أبو الفوارس مرهف ابن أسامة بن منقذ، وذكر أنه سمعها منه:

جَلَّتْ لدَيَّ الرزايا بل جلَتْ هِمَمي   وهَلْ يضرُّ جلاء الصارِمِ الذَّكَرِ

غيري بغيره عَنْ حُسْن شيمتهِ   صَرْفُ الزمان، وما يأتي مِنَ الغِيَرَ

لو كانتِ النارُ للياقوتِ مُحْرِقَةً   لكان يَشْتَبِهُ الياقوتُ بالحَجَرِ

لا تُغْرَرَنَّ بأطماري وقيمتها   فإنما هي أصْدافٌ على دُرَر

ولا تظنَّ خفاء النجْمِ من صِغَرٍ   فالذنْبُ في ذاك محمُولٌ على البَصَر

قلت: وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري في قصيدته الطويلة المشهورة، فإنه القائل فيها.

والنجمُ تَسْتَصْغِرُ الأبصارُ رؤيتَهُ   والذنْبُ للطَّرْفِ لا للنجم في الصِّغَرِ

وأورد له العماد الكاتب في «الخريدة» أيضاً قوله في الكامل بن شاور:

إذا ما نبَتْ بالحُرِّ دارٌ يوَرُّها   ولم يرْتَحِلْ عنها فليس بذي حَزْمِ

وهَبْهُ بها صَباً ألم يَدْرِ أنهُ   سيُزْعِجُه منها الحِمامُ على رَغْمِ

وقال العماد: أنشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة إحدى وخمسين، قال: أنشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في رجل:

لئن خابَ ظني في رَجائك بَعْدَما   ظنَنتُ بأني قد ظفرْتُ بمُنصِفِ

لئن خابَ ظني في رَجائك بَعْدَما   ملكتَ بها شكْري لدى كلِّ موقِفِ

فإنكَ قد قلَّدْتَني كلَّ مِنَّةٍ   ملكتَ بها شكْري لدى كلِّ موقِفِ

لأنك قد حَذّرتني كل صاحبٍ   وأعلمتني أن ليسَ في الأرضِ من يفي

وكان الرشيد أسود اللون، وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر يهجوه:

يا شِبْهَ لقمان بلا حكمةٍ ... وخاسراً في العلمِ لا راسخا
سلختَ أشعارَ الوَرى كلها ... فصرتَ تُدْعى الأسْوَدَ السالخا

وفيه أيضاً كما يغلب على ظني هذا:

إن قلتَ من نارٍ خلِقْـ ... ـتَ وفُقتَ كلَّ الناسِ فَهْما
قلنا صدقت فما الذي ... أضناكَ حتى صِرْتَ فحما

وكان الرشيد سافر إلى اليمن رسولاً، ومدح جماعة من ملوكها، وممن مدحه منهم علي بن حاتم الهمداني قال فيه:

لئن أَجدَبَتْ أرضُ الصعيدِ، وأقحَطوا ... فلستُ أنال القحطُ في أرض قحطانِ
ومذ كَفلَتْ لي مآرِب بمآربي ... فلست على أسوان يوماً بأسوان
وإنْ جَهِلَتْ حَقِّي زعانفُ خِندِفٍ ... فقدْ عرَفَتْ فضْلي غطارفُ هَمْدان

فحسده الداعي في عدن على ذلك، فكتب بالأبيات إلى صاحب مصر، فكانت سبب الغَضَب عليه، فأمسكه، وأنقذه إليه مقيداً مجرداً، وأخذ جميع موجوده، فأقام باليمن مدة ثم رجع إلى مصر، فقتله شاور كما ذكرناه، وكتب إليه الجليس بن الحباب:

ثروَةُ المكرُماتِ بعدك فقْرُ ... ومَحَلُّ العُلا ببعدك قَفْرُ
بك تُجلى إذا حَلَلتَ الدَّياجي ... وتمرُّ الأيام حَيْث تَمُرُّ
أذنَبَ الدَّهْرُ في مَسِيركَ ذَنْباً ... لَيْسَ منه سِوى إيابِكَ عُذْرُ

والغساني - بفتح الغين المعجمة، والسين المهملة وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى غسان وهي قبيلة كبيرة من الأزد شربوا من ماء غسان، وهو باليمن، فسموا به.

والأسواني - بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى أُسوان، وهي بلدة بصعيد مصر، قال السمعاني: هي بفتح الهمزة، والصحيح

الضم، هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر، نفعنا الله به آمين.

قرأت بخط عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني في كتاب «سبيل الجريدة وذيل الخريدة».

وأخبرنا به إجازة عنه أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي وغيره قال: رمضان بن صاعد بن أحمد القرشي، ذكر أن مولد بماردين، وينعت بضياء الدين الضرير، الآمدي الدار، والمنشأ، شاب من أهل الأدب مكفوف البصر، كافي البصيرة عديم النظير، والنظر، إن غاض قليب عينه فقد فاضت عين قلبه، أو كبا طرف طرفه، فقد جرى قارح قريحته بطرائف تفوق في الأفق لمائع شهبه.

وفد إلى دمشق في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وحضرت إنشاده قصيدتين للملك الناصر في دفعتين، وأثبت منها ما فيه روح وروْح، وضوعت عرصة كتابي القبيحاء من عطره مما له فوح، فالقصيدة الأولى من نظمه قصد بها (١١٢ ـ و) أسلوب أبي نواس في كلمته: أجاره بيتينا أبوك غيور.

وما نعرض لمعارضة الفحول إلا من عرض نفسه لمحاولة الوحول، وعارض السمن بالنحول، والمخصب بالمحول، ومطلعها:

تذكر نجدا، والمحب ذكور ... فللشوق في الأحشاء منه زفير

غريم غرام منجد القلب منهم ... عزيز الهوى فالدمع منه غزير

إذا ما رجا برد الصبابة بالصبا ... تضرم منها في الفؤاد سمير

كئيب كأنّ العشق يعشق ... قلبه فلا هجر إلاّ أن يكون نشور

أبي سمعه لوم اللوائم في الهوى ... فما يضر السلوان منه ضمير

ومنها:

وقائلة، والعيس ترحل للسرى ... أما دون مصر للرجاء مصير

فقلت لها، والعين يسبق دمعها ... مقالي أني بالرحيل جدير

إلى ملك لم ينتج الدهر مثله ... وتعقم من بعد الدهور دهور

أغير صلاح الدين في الأرض يرتجي ... جواد وهل يغني غناه أمير

إلى الناصر الملك المكارم تعتزى ... فتى ماله في الأكرمين نظير

فتى ماله للمعتفين وماله ... به غير ذكر في البلاد يسير

ومنها يذكر البلاد التي في طريقه:

إليك قطعنا كل أرض كأنها ... صحائف تطوى، والركاب سطور

أخذه من قول ابن صردر:

صحائفُ ملقاةٌ ونحن سطورُها (١١٢ ـ ظ)

* * *

على ضُمَّرٍ قودٍ كأن رؤوسها ... علواً على هام الرجال قصور

رحلن بنا من ماردين، وقد بدا ... من الصبح مثل الوجه منك منير

فما واجهتنا الشمس حتى أجلنا ... سُميساط من شط الفرات عبور

ولما أتت رعبان أفراخ رعبنا ... وهنّ بنا عن تل باشر زور

إلى حلب أو رثت كرسي ملكها ... وقد أصبحت شوقاً إليك تمور

فلم نسقها نشجا إلى أن رعت حمى ... حماة ونيران الشهاب تنير

يعني شهاب الدين الحارمي.

فأصبحن بالعاصي يردن زلاله ... وأمسين في حمص لهن نفور

تيممن بالركبان جنة جلق ... ونحن إلى الملك المعظم صور

إليك صلاح الدين سارت ركائبي ... ولولاك لم يعل الركائب كور

فدونك بنت الفكر عذراء دونها ... أجارة بيتينا أبوك غيور

وإن ابن هانئ دون ناظم درها ... يصير بنظم الدر، وهو ضرير

قال: ومطلع القصيدة الأخرى من نظمه:

أهدت إلى الصب أنفاس الصبا وصبا ... فحن شوقاً إلى عصر الصبا وصبا
وعاده في نسيم الريح رائحة ... للغور رائحة هاجت له طربا
فغاض من صبره ما فاض تسلية ... وفاض من دمعه ما غاض وانسكبا
وكاد يقضي لذكر الجزع من جزع ... أيام لم يقض من أحبابه أربا
إذ شام برقاً ذكا بالشام حين خبا ... أبدى من الوجد ما كان الضمير خبا
وفي كثيب الحمى لو أنه كثب ... لعاشق شعب شمل بات منشعبا
سقى الحيا عهد ذاك الحي إن له ... عندي عهود هوى لم أنسها حقبا
أيام أشرب كاس الحب تثملني ... عشقاً ألثم من كاس اللَّها الحببا
وأجتني ثمرات الوصل يانعة ... ولا أراقبُ إذا أحني على الرُقبا
وللظبا بذاك الربع مرتبع ... وللهوى من فنون اللهو ما طلبا
حيث البدور به تلقاك بادرة ... إليك ساحبة من خمرها سُحبا
من كل بيضاء كالبيضاء تشرق أو ... سمراء كالصعدة السمراء منتصبا
هيف القدود لها يهفو الحليم إذا ... أبدت نقائب يُخفي نورها النقبا

ومنها في المخلص:

فدع هوى دعد المهوي فلست ترى ... منه نصيبك إلا الذل، والنصبا
وحاول الشرف الأعلى فشر فتىً ... راض بدون علاء نيله صعبا
إن العلى في العوالي السمر مشرعة ... والعز في البيض تفري البيض، واليلبا
صيرن للنصر أسباباً وصير للأ ... رزاق كف المليك الناصر السببا
لا مُلك في الأرض إلا مُلك مصر ولا ... سلطان إلا صلاح الدين مُنْتدبا
الناصر الحق لما قل ناصره ... والضابط الأمر لما ماج واضطربا
هو الذي ظهرت بالعدل آيته ... فاختاره الله للإسلام وانتخبا

ذو الزهد في الذهب المرغوب فيه وفي غير الذي يرتضي الرحمن ما رغبا
إذهابه لاقتناء المجد شيمته لا يقتني المجد من لا يُذهب الذهبا

ومنها:

ملك يرى أن جمع المال يفقره وأن تفريقه يغنيه لا النشبا
كأنه سائله يوم العطاء وقد أغناه واهبه المال الذي وهبا
محض الضريبةِ ميمون النقيبة منصور الكتيبة يرضي الله إن غضبا
ماضي العزيمة فرّاج العظيمة وهاب الغنيمة جوداً يفضح الشُهُبا
صافي السريرة مصقول البصيرة ممدوح العشيرة بادي الفخر إن
يا مخجل البدر حسناً، والحيا كرما والطود حلماً وليث الغاب إن قطبا
مذ غبت زلزلت الأمصار واضطربت خلفاً، وقد مُلئت أقطارها رعُبا
فمذ قدمت ملأتَ الأرض من كرم وهيبةٍ كشفا عن أهلها الكَربا
كم حملة لك في أهل الصَّليب بها صارت رماحك فيهم تشبه الصلبا
لن يكمل الملك أو تجتث دابرهم وبإذن الله أن تستأنف الغلبا
وتفتح المسجد الأقصى بمعشرك الأدنى ونصرٍ وفتحٍ منهُ قد قربا
فاجعل مفاتيحه البيض الصوارم والزرق اللهاذم، والخطية السلبا
وناجه بمجانيق مخاطبة تتلو على سوره من فتحه خطبا
لا تعز من بغير السيف خطبته فالملك بالسيف، والدنيا لمن غلبا
فجرد البيض واجعل أهله جزراً وأوقد النار واجعلهُم لها حطبا
واسمع غريب مديح غير منتحل من مُعرب غير معدود من الغُرَبا
صفات مجدك لا تفنى فإن تكُ قد أعيت على خاطري حصراً فلا عجبا

قال العماد الكاتب: وذكر، والده أبا المعالي صاعد بن علي الكاتب: أنشدني رمضان - ولده - قال: كتب إليّ، وأنا بحلب:

يـا أيهـا الولــد المهــذب دعــوة مــن، والــد أودت بــه أشــواقه
أفــديك مــن ولــد لنــا مُتَطَلِّــب عَقّــاً وامــرض، والديــه فراقــه

قال: فكتب إليه في جوابه:

أفــدي الــذي أهــدى إليّ كتابــه موصــــوفة في ضــمنه أشــواقه
فكــأن بهجــة خطــه صــفحاته وكــأن رقــة لفظــه أخلاقــه
وكــأنني لمــا فضضــت لطيمتــي نظــم ونثــر شــابها إشــفاقه
يعقــوب حــين أتتــه حلّــة يوســف أو كالســليم أبلــه تِرْيَاقــه

قرأت في بعض تعاليقي من الفوائد أن رضوان بن صاعد قيل إنه توفي سنة إحدى وستمائة بآمد.

وترجم له صاحب التكملة في وفيات النقلة:

وفي مستهل شهر رمضان المعظم تُوفي الفقيه الأجل البارع أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أُله المعروف بابن أخي العزيز[1] المنعوت بالعماد الأصبهاني الشافعي الكاتب بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية.

ومولده بأصبهان سنة تسع عشرة وخمس مائة في الثاني من جُمادى الآخرة، وقيل: في شعبان، والأول أكثر.

تفقه ببغداد بالمدرسة النظامية على مدرسها الفقيه أبي منصور سعيد بن محمد ابن الرزاز، وسمع منه، ومن أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام، وأبي المكارم المبارك بن علي ابن السمذي، وأبي بكر أحمد بن علي ابن الأشقر، وشيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري، وأبي

---

(١) العزيز هو أبو نصر أحمد بن حامد بن محمد المستوفي المتوفي سنة ٥٢٦، انظر: ابن الدبيثي: التاريخ، الورقة ١٨٤ (باريس ٥٩٢١)، ابن ناصر الدين: توضيح، الورقة ٣٢، العيني: عقد الجمان، ج ١٦ الورقة ٤٤ ـ ٤٥، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ٢٤٩ وغيرها.

القاسم علي بن عبد السيد ابن الصباغ، وأبي الفتوح محمد بن الفضل بن محمد الأسفراييني، وأبي عبد الله يحيى بن الحسن ابن البناء، وأبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي، وغيرهم، وأجاز له أبو القاسم بن الحُصين، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وقدم مصر، وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني، والفقيه أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف الزهري.

وحدث ببغداد، ودمشق، ومصر. ولنا منه إجازة كتَبَ بها إلينا من دمشق في شهر ربيع الآخر سنة خمس، وتسعين وخمس مئة.

وأُله: اسم فارسي معناه، بالعربية عُقاب.

وكان جامعاً لفضائل[1] الفقه، والأدب، والشعر الجيد، وله اليد البيضاء في النثر، والنظم. وصنَّف تصانيف مفيدة منها: (الخريدة)، و(السبل)، و(الذيل)، و(الفَيْح القسي في ذكر الفتح القُدسي)، و(البرق الشامي)، وغير ذلك، وكتب في ديوان الإنشاء للسلطان الملك الناصر صلاح الدين إلى حين وفاته، وكان يكتب بالعربي، والعجمي. وللسلطان الملك الناصر معه من الإغضاء، والتجاوز، والبسط وحسن الخلق ما يتعجب من وقوع مثله من مثله.

العماد الأصبهاني[2] (٥١٩- ٥٩٧):

محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن عبد الله ابن أُلـه - بفتح الهمزة وضمّ اللام، اسم فارسي معناه بالعربية: العُقاب - أبو حامد، عماد الدين -، ويقال: أبو عبد الله - ابن صفيّ الدين أبي الفرج، ابن نفيس الدين أبي الرجاء، المعروف بابن أخي العزيز، الأصفهاني، الشافعيّ، الكاتب.

---

(١) في «أ»: الفضائل.

(٢) الوفيات ٥/ ١٤٧ (٧٠٥) - الوافي ١/ ١٣٢ (٤٦) - أعلام النبلاء، ٢١/ ٣٤٥ (١٨٠)، المقفى الكبير ٧/ ٢٠٤.

مولده بأصبهان يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة - وقيل: في شعبان - سنة تسع عشرة وخمسمائة، وأقام ببغداد يدرس الخلاف، والمذهب بالمدرسة النظامية على أبي منصور سعيد بن محمد الرزاز، وبعده على يوسف الدمشقي، وسمع بها من أبي الفتوح محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد الإسفراييني، وأبي المكارم المبارك بن علي بن عبد العزيز، وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون[1]، وأبي بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال، وجماعة كثيرة.

وقرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب، وسمع بأصفهان أبا سعد محمد بن الهيثم الأديب وغيره، وقرأ الخلاف، وعاد إلى بغداد.

وتصرّف في الأعمال الديوانية أيام المقتفي، والمستنجد، ومدح الخلفاء، والوزراء. ورحل في آخر أيام الخليفة المستنجد إلى دمشق، ومدح الملك العادل نور الدين محمود، وقدم كاتباً في ديوانه، ثمّ وليَ الاستيفاء بجميع الأمور.

وقدم إلى القاهرة بعد موت نور الدين في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. فصار من خواصه. وسمع بالإسكندرية على الحافظ السلفي، وأبي الطاهر إسماعيل بن عوف. وحدّث. ولم يزل في خدمة السلطان إلى أن مات. فلزم منزله، واشتغل بتدريس الفقه، والخلاف ورواية الحديث، والأدب بدمشق إلى أن مات.

قال ابن النجار: كان من العلماء المتقنين فقهاً وخلافاً، وأصولاً ونحواً ولغة، وله معرفة بالتواريخ، وأيام الناس، وله في البلاغة، والإنشاء، والنظم، والنثر اليدُ الطولى، والباع الممتدّ، وإليه تشدّ الرحال في ذلك وعليه تعقد الخناصر، وكان من محاسن الزمان لم تر العيون مثله.

وتوفي بدمشق ليلة الاثنين مستهل شهر رمضان سنة سبع، وتسعين وخمسمائة، ودفن بمقابر الصوفية.

---

(١) جبرون بالجيم من الوفيات، وخيرون بالخاء من الوافي وفي أعلام النبلاء ٢٠/ ٩٤ (٥٥).

[١٠١ ب]، وكان جامعاً لفضائل من الفقه، والآداب/ ، والشعر الجيد، وله اليد البيضاء في النثر، والنظم، وهو طويل النفس في رسائله وقصائده. وصنّف تصانيف مفيدة منها: «**خريدة القصر في محاسن أهل العصر**»: عشر مجلدات. وديوان شعره في ثماني مجلدات. وديوان رسائله في أربع مجلدات. وكتاب «**خطفة البارق وعطفة الشارق**» ثلاث مجلدات. وكتاب «**نصرة الفترة وعصرة القطرة**» مجلدان، وذيل الخريدة، مجلدان، وكتاب «**عتب الزمان في عقبى الحدثان**» مجلد. وكتاب «**الذيل، والسيل**» وكتاب «**الفتح القسي في ذكر الفتح القدسي**». وكتاب «**البرق الشامي**»، وتاريخ في سبع مجلدات، وكتاب أخبار ملوك السلجوقية. وكتاب العقبى، والعتبى.

وله ديوان دوبيت، ومكاتبات القاضي الفاضل إليه في جزء، وكان يكتب بالعربية، والفارسية، وكان محل الثقة من الفاضل آمنا من توثُّبه عليه، ولهذا كان يطمئن إليه إذا غاب مع السلطان، وكان رحمه الله شديد الحرص على تحصيل الدنيا، وكان الفاضل يلومه، ويعتبه، ويعذله، ويؤنبه على ذلك، فلا يرعوي. فبعث مرة يشكو إليه ضرورة. فكتب إليه الفاضل: يا سيد أخيه، لا تُسمع الدهر هذه الشكوى فيستعذبها فيستمر على العدوى. ولو استغنينا بالله لكان يُغنينا، ولو قعدنا عن الرزق لأتانا لا يغنينا. وفي الحديث: اتقوا الله واجملوا في الطلب، ولا يدري كيف يكون المتقلب. فبالله إلا ما سمعت بهذا الأدب؟

وله في هذا حكايات: منها أنّ رجلاً من أهل حمص جاءه بطبق كيزان، وتفصيلة كتان، قيمة ذلك كله نحو خمسين درهماً، وسأل حاجةً. فأخذ قصته وقرأها على السلطان، وكان قد بلغه الخبر. فلم يجبه. فأعاد العماد عرض القصة وقراءتها مراتٍ في مجالس عدةٍ، والسلطان لا يأمر فيها، ولا ينسى. فَقَطِنَ العماد وعلم أنّ الخبر قد اتصل بالسلطان فأعاد عرض القصة. فلما لم يجبه عنها قال: يا مولانا، الطبق الذي أحضره صاحب هذه القصة باق إلى الآن ثم انصرف فيه فما كان ما ينقضي شغله أعدت عليه طبقه!

فضحك السلطان وعجب من دناءة نفسه، وأمر بقضاء شغل الرجل، وكان شديد التهافت على آخذ الختوم الذهبية التي تجيء على كتب الفرنج. فوصل منهم كتاب بغير حضوره ففتحه السلطان بيده، وأخذ بعض الحاشية الختم. فلمّا جاء العماد قيل له: اكتب جواب هذا الكتاب!

فقال: يكتب جوابه من أخذ الختم!

فعزّ قوله على السلطان وقال: قم اخرج الوقت! ما هو محتاج إليك!

فأتى إلى الفاضل وعرّفه ما كان. فقال له: رُح إلى الخانكاه واقعد بها مع الفقراء، والبس زيهم. فإذا طلبك السلطان / قل: «أنا دخلتُ في أسر لا أخرج [١٠٢ أ] منه». ثم لا تخرج حتى يأتيك السلطان بنفسه مترضياً.

ثمّ لم يلبث الفاضل حتى أتته رسلُ السلطان في طلبه، فلمّا أتاه شكا إليه العماد، وقال له: اكتب جواب هذا الكتاب.

فقال: والله ما أعرف ما أكتب فيه لأنَّ العماد كان بصدد هذه الكتاب فلا يعرفها سواه.

ولم يزل يتلطفّ بالسلطان حتى قال: اطلبه ـ فبعث في طلبه فلم يحضر واعتذر. فعظم الفاضل الأمر، وكرر الرسل في طلبه، وهو لا يحضر، فقال الفاضل: أنا أروح خلفه، وأتلطف به. فوالله هذا باب ما يسده سواه.

ثم ذهب فأطال المكث، وعاد إلى السلطان وقال: لقد حرصت به فلم يجب، ورأيته مقبلاً على ما دخل فيه إقبالاً ما أظنه بقي يخرج عنه، وما ضر السلطان لو زار الفقراء، وترضى عبده؟ ولم يزل به حتى أتاه، وترضاه.

ومن شعره [طويل]:

وَمَا هَـذِهِ الأَيَّـامُ إلاّ صَـحَائِفُ   نُسَطِّرُ فِيْهَا ثُمَّ نُمْحِي ونُمْحَقُ

ولم أرَ في عُمْـرِي كَـدَائِرَةِ المُنَـى   تُوَسِّعُهَا الآمَالُ، والعُمْرُ ضَيِّقُ

وقوله: [خفيف]:

هِـي كُتُبـي فَلَـيْسَ تَصْـلُحُ مِـنْ بَعْـ ـــدي لِغَــيْرِ العَطَّــارِ، والإِسْــكَافي

هِـــيَ إِمَّـــا مَـــزَاوِدٌ لِلْعَقَاقِيْـــ ـــرِ، وإِمَّـــا بَطَـــائِنٌ للخِفَـــافِ

وكان ذا قدرة على النظم، والنثر. وشعره ألطف من نثره لأنـه أكثر مـن الجناس فيـه، وبالغ حتى صار كلامه كأنه ضربٌ من الرقى، والعزائم.

ومن محاسن نثره: فلمّا أراد الله الساعة التي جلاّها لوقتها، والآية التي لا أخت لها، فتقول: هي أكبر من أختها، أفضت الليلةُ إلى فجرها، ووصلت الدنيا الحامل إلى تمام شهرها، وجاءت بواحدها الذي تضافُ إليه الأعداد، ومالكها الذي له الأرض بساط، والسماء خيمة، والحبك أطناب، والجبال أوتاد، والشمس دينار، والقطر دراهم، والأفلاك خدم، والنجوم أولاد.

ومن كلامه الذي أكثر فيه الجناس قوله: ورد الكتاب الكريم الأشرف الذي كرّم وشرّف، وأسعد، وأسعف، وأجنى العزّ، وأقطف، وأوضح الجدّ وعرّف، وقوّى العزم وصرّف، وألهج بالحمد، وأشغف، وجمع شمل الحب، وألّف، فوقف الخادم عليه، وأفاض في شكر فيض فضله المستفيض، وتبلّج وجه وجاهته، وتأرّج نبأ نباهته، ما عرّفه من عوارفه البيض، وأمنت بمكارمه [١٠٢ ب] المكاره، وزاد في قدر التائه / قدره النابه، وافترَّت مباسم مراسمه عن ثنايا مناجحه، ورفد طلائع صنائعه، فسرّ بمنن منائحه.

ومما أكثر فيه من رد العجز على الصدر قوله: وسرَّ أولياءه، وأولى مسرته، وأقدر يده، وأيد قدرته، وآزر دولته، وأدال مؤازرته، وبسط مكنته ومكن بسطته، وأسعد جده، وأجدّ سعادته، وأراد نجحه، وأنجح إرادته، وأجل جيله وسرّ أسرته، وحاط حماه وحمى حوطته، ولا زال معروفه موالـ[ـيا]، ومواليه معروفا، ووصفه حسناً، وإحسانه موصوفاً، وإلفه باراً، وباره مألوفاً، وعطفه كريمـ[ـا] وكرمه معطوفا.

وله رسائل التزم في واحدة الدال في كل كلمة، والضاد في أخرى، والميم في أخرى، والشين في أخرى، وأشياء من هذا النمط.

وديوانه أربع مجلدات كبار، وما أحسن قوله في أترجة [طويل]:

وأترجّة صفراء لم أدر لونها — أمِنْ فرَق السكّينِ أم فُرقةِ السّكنْ؟

بحقٍّ عرَتها صُفرةٌ بعدَ خضرةٍ — فمِن شجرٍ بانَت وصارت إلى شجَن

وقوله: [الكامل]

متلوّن كمدامعي متعففٌ — كضمائري، متعذّرٌ كوسائلي

أنا في الضنى كالخصر منه [يـ]ـشتكي — من جائرٍ ما يشتكي من جائلِ

ويحكى أنه قال يوماً للقاضي الفاضل: سر فلا كبا بك الفرس! فأجابه الفاضل: دام عُلا العماد! - وكلا الكلامين يُقرأ مقلوباً.

واجتمعا يوماً في موكب السلطان، وقد ثار الغبار حتى سدّ الفضاء، فأنشد ارتجالا: [كامل]

أمّا الغبار فإنّه — ممّا أثارَته السنابكَ

والجوّ منه مظلم — لكنْ أنار به السنابكْ

يا دهرُ لي عبدُ الرحيـ — ـم، فلستُ أخشى مسّ نابِكْ

وكان قدم، وهو ابن عشرين سنة إلى بغداد، ونزل النظامية، وبرع في الفقه، وأتقن الخلاف، والنحو، والأدب، وسمع الحديث، فلما مهر تعلق بالوزير عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة، فولاّه البصرة ثم نظر واسط. فلما مات الوزير ضعُف أمره واعتقل في جملة من اعتقل، فكتب إلى رئيس الرؤساء عضد الدين أبي الفرج محمد الأستادار: [كامل]

قل للإمام[1]: علام حبس وليّكم — أولُوا جميلَكمُ جميلَ ولائِهِ

---

(١) أي: المستنجد العبّاسي.

أوَلَيس إذْ حبسَ الغمامُ وليّه خلّى أبوك سبيلَه بدُعائه

يشير إلى قصة العباس بن عبد المطلب في الاستسقاء(1).

وكان إذا دخل عليه من يعوده في مرضه ينشد [مقتضب]:

أنا ضيف بربعكم أين أين المضيّف؟

[103 أ] أنكرتني معارفي مات مَن كنت أعرف

وقال القاضي الفاضل لجلسائه: بمَ تشَّبهون العماد؟ ـ، وكان عنده فترة عظيمة وجمودٌ في النظر، والكلام، فإذا أخذ القلم أتى بالنظم، والنثر ـ فكلهم شبهه بشيءٍ. فقال: ما أصبتهم. هو كالزناد ظاهره بارد، وباطنه فيه نار.

ولما فرغ من كتاب الخريدة جهزها إلى القاضي الفاضل في ثمانية أجزاء، فقال: أين الآخران؟ ـ لأنه قال: خري ده، يعني: خري عشرة، فإن ده بالفارسية: عشرة، ومن هنا أخذ ابن سناء الملك قوله فيها [سريع]:

خريدة أفّيه من نتنها كأنّها من بعض أنفاسه

فنصفها الأول في ذقنه ونصفها الآخر في رأسه

ولّما قدم دمشق سنة اثنتين وستين وخمسمائة تعرّف بمدبر الدولة القاضي كمال الدين الشهرزوري، وكان قد اتصل في طريقه بنجم الدين أيوب لمعرفة كانت بينه وبين عمه العزيز بتكريت. فاستخدمه كمال الدين عند السلطان نور الدين في الإنشاء، فجبن أولاً، ثم ترقت منزلته عند السلطان، وبعثه في رسالة إلى الإمام المستنجد بالله، وفوض إليه تدريس المدرسة المعروفة بالعمادية بدمشق، ورتبه في إشراف الديوان.

فلما مات نور الدين وقام من بعده ابنه تنكرت أحواله، فعاد إلى العراق.

---

(1) لخّص الصدفي القصة في الوافي 1/ 139.

فلما بلغه وصول السلطان يوسف صلاح الدين إلى دمشق، وأخذها، عاد إلى الشام، والسلطان على حلب. فمدحه. ولقي القاضي الفاضل على حمص ومدحه بقصيدة، فدخل على السلطان وقال له: غداً يأتيك تراجمُ الأعاجم، وما يحلها مثلُ العماد.

فقال له: مالي عنك مندوحة. أنت كاتبي، ووزيري، ورأيت على وجهك البركة، فإذا استكتبتُ غيرك تحدّث الناس.

فقال: العماد يحلّ التراجم، وربما أغيب أنا، فإذا غبت قام مقامي، وقد عرفت فضله وخدمته لنور الدين.

فاستخدمه عند ذلك، وأطلعه على سره، وكان يضاهي الوزراء/ فإذا [١٠٣ ب] انقطع الفاضل بمصر لصالح السلطان قام العماد مقامه. فلم يزل على ذلك حتى مات السلطان واختلّت أحواله، ولم يجد في وجهه باباً مفتوحاً، فلزم بيته، وأقبل على التصنيف بقيّة عمره.

وتأخرّت وفاته بعد الفاضل بسنةً.

وصف المخطوط: تقع المخطوطة في ١٧٦ صفحة من القطع الكبير، وخطها نسخي، ومسطرتها × سم في كل صفحة ١٥ سطراً، وفي كل سطر ٦ كلمات بمعدل وسطي، والمخطوطة كاملة لا يوجد فيها أي خرم أو نقص إلا صفحة واحدة تم استدراكها من خلال نقول من نفس الكتاب عثرت عليها في كتاب بغية الطلب لابن العديم، حيث تم ترميم نقص تلك الصفحة التي ربما كانت نتيجة خطأ في التصوير أو سهو من المصور، وعلى الكتاب تمليكان أحدهما: في نوبة الفقير إليه سبحانه محمد أبي السرور الصديقي في سنة ١٠٢٧ هـ، والآخر: في نوبة شرف الدين بن شيخ الإسلام عفا الله عنه آمين دون تاريخ، ورقمها في المكتبة الملكية بكوبنهاجن ١٦٩.

عملنا في المخطوط: وكانت خطة العمل بالمخطوط بعد نسخه أن نقوم بإيراد ترجمة مختصرة ومركزة حول المترجم له من خلال المصادر المختلفة، مع ذكر نبذة عن ولادته، ووفاته، ثم ضبط الأشعار الواردة مع استخراج بحورها، وتخريج مصادر هذه

الأشعار إن وجدت في الدواوين إذا كان لأصحابها دواوين، أو من خلال كتب التراجم التي أوردت للمترجم لهم أشعار، أو كتب التراجم التي نقلت من نفس الكتاب ذيل الخريدة هذا، والإشارة في حال عدم العثور على تخريج للأشعار الواردة بأننا لم نعثر على هذه الأشعار في مصادر أخرى.

وكانت المرحلة الأخيرة فهرسة الكتاب فهرسة شاملة تضمنت فهرسة الأعلام، والأماكن، والوظائف، والأشعار، وكل الكلمات التي لها معنى.

دمشق الشام

٩ ذي الحجة ١٤٣٠ هـ

٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٩م

عارف أحمد عبد الغني

د. محمود خلف البادي



هذا الذيل على خريدة القصر
للعماد الكاتب
رحمه الله
امين

في نوبة الفقير إليه سبحانه حامد
ابي السعود
العمادي
في سنة ١٠٢٧

في نوبة تشرف الدين
ابن شيخ الاسلام
عفا الله عنه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع بوجود محمد صلى الله عليه وسلم شموسا واقمارا ٭ وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا ند له الذي لم يزل ملكا ستارا ، وأشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله ، وحبيبه وخليله ، المبعوث بالملة السمحا وكان على الكافرين هزبرا هصارا ، صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه ليلا ونهارا ، وبعد فاني بعد ما نظرت في كتاب خريدة القصر وجريدة العصر لجد بعض شعرا واشعاره عالية القدر والمقدار فجمعت هذا الذيل لذلك ، ولعدم ضياع ما هنالك ، فأرجو ومن الله تعالى القبول ،

التهامي

أبو محمد جعفر بن محمد بن اسمعيل بن احمد بن ناصر بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام الشاعر التهامي المكي كان عارفا بالنحو واللغة ، وكان لا يرى احدا فوقه ٭ دخل خراسان وعاد الى بغداد ، وورد واسطا ونوجر الى البصرة على عزم خوزستان وبلاد

يا ذا الذي اودعني سرّه ● لا ترج ان تسمعه مني

لم اجره بعدك في خاطري ● كانه ما مرّ في اذني

وقال آخر

وما اخرت كتبي عنك الا ● لتبدا بي بارسال الكتاب

وان الفضل للبادي واني ● اري الايثار فيه من الصواب

انشدني الامام المتقن رضي الدين ابو عبد الله محمد بن علي ابن يوسف الانصاري الشّاطبي بالقاهرة قال انشدني ابو العباس احمد بن عبد الله بن امية البلنسي لنفسه بمدينة بلنسيه ومرسيه

اذا كان ودي وهو انفس قربه ● يجازا ببغض فالقطيعة احزم

ومن اضيع الاشيا ودّ صرفته ● الى غير من يحفظ الديه ويكرم

وقال آخر

عاشر من الناس من تبغي مودته ● فاكثر الناس جمع غير مؤتلف

منهم صديق بلا قاف ومعرفة ● بغير فاء واخوان بلا الف

اخر ما وقع عليه اختياري من اختيار السيل والذيل تصنيف الشيخ الامام العلامة ابي حامد محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب

ذيل به كتاب الخريدة . نقلته من خط الحافظ ابي عبد الله محمد بن الحافظ ابي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري رحمه الله تعالى

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

اله وصحبه الطيبين

الطاهرين والحمد

لله رب

العا

لمين

هذا الذيل على خريدة القصر

للعماد الكاتب رحمه الله آمين
في نوبة شرف الدين ابن شيخ الإسلام
عفا الله عنه أمين



بسم الله الرحمن الرحيم

النص المحقق

حمداً لله الذي أطلع بوجود محمد (ﷺ) شموساً، وأقماراً، وأشْهَدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ضدّ له، ولا ندّ له، الذي لَمْ يزل ملكاً ستاراً، وأشْهَدُ أن سيِّدنا ومولانا محمَّداً عبدَهَ ورسَوله، وحبيبه وخليله، المبعوث بالملّة السمحَاء، وكان على الكافرين هِزَبراً هَصَّاراً، (ﷺ) وعلى آله وصحبهِ ليلاً ونهارا. وَبَعْدُ

فإني بعد تأليفي كتاب خريدة القصر وجريدة العَصْر تجدّد بعض شعراء، وأشعَاره عالية القدر، والمقدار، فَجمعْتُ هذا الذَّيل لذلك، ولعدم ضياع ما هنالك، فأَقُولُ، ومن الله تعالى القبوُل.

❖ **التِّهامي أبو مُحَمَّد جَعْفَر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصِر بن الحسين ابن القاسِم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسَن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب[1] عليهم السّلام.**

الشاعر التِّهامي المكي كان عارفاً بالنَّحْو، واللُّغة، وكان لا يرى أحداً فوقه، دخل خراسَان وعاد إلى بغداد، وورد واسطاً، وتوجَّه إلى البصرة على عزم خوزستان وبلاد [٢] فارس، ولا أدري مَا فعل الله به، وذلك في سنة نيف وثلاثين وثمانية ذكره ابن السُمعَاني في الذّيْل، ومن شِعْرِهِ قولُهُ[2] [الوافر]:

---

(١) ترجمته في الخريدة – قسم شعراء الشام ٣/ ٢٠، الوافي بالوفيات، بغية الوعاة ٢١٢، تلخيص ابن مكتوم ٤٧، إنباه الرواة ١/ ٣٠١.

(٢) الخريدة ٣/ ٢١، وقد زاد في الخريدة أربعة أبيات وقصيدة أخرى أربعة أبيات، ووردت القصيدة أيضاً في إنباه الرواة ١/ ٣٠١

أَمَـا لِظَـلامِ لَـيْلِيَ مِـنْ صَبَاحِ … أَمَـا لِلْـنَّجم فِيْـهِ مِـنْ بَـراحِ
كَـأَنَّ الأُفْـقَ سُـدَّ فليس يُرْجَـى … لَـهُ نَهْـجٌ إلي كُـلِّ النَّـواحي
كـأنَّ الشَّـمْسَ قـد نَسِـجَتْ نُجومَـاً … تَسِـيرُ مَسِـيْرَ أَذْوادٍ[1] طِـلاَحِ
كَـأَنَّ الصُّـبْحَ مَنْفِـيٌّ طَرِيْـدٌ … كَـأَنَّ اللَّيْـلَ بـاتَ صريـعَ رَاحِ
كَـأَنَّ بَنَـاتِ نَعْـشٍ مِـتْنَ حُزْنـاً … كـأَنَّ الـنَّسْرَ مَكْسُـورَ الجَنَـاحِ

توفي سنة ثلاث عشرة، وأربع مائة.

❖ **أبو عَبْدَ اللهِ مُحَمَّد بن إبراهيم الأسديّ الحجَازي[2].**

من أهل مكّة، لقي أبا الحَسَن التَّهامي في صبَاه دخل بغداد واتَّصَل بخدمة الوزير المغربي ورد خراسَان.

ولد بمكة سَنة إحدى، وأربعمائة، وعاش مائة سنة إلاّ سنة، وتوفي بغزنة.

❖ **عَلَي بنُ مُحَمَّد بن فهد أبو الحسَن التّهامِي الشاعر[3].**

منشؤه باليمَن وقطن إلى الشام، وسَافر منها إلى العراق، وإلى الجبَل فلقي الصّاحب بن عبَّاد، وقرأ عليه وانتحل مذهب الاعتزال، وأقام ببغداد وروي [٣] بهَا شيئاً من شعره، ثم عاد إلى الشَّام، وتنقَلَ في بلادهَا، وتقلّد الخطابة بالرّملة، وتزوَّج بها، وكانت نفسه تحدّثه بعال الأمور، وتجذبه إليها، فكان يكتم نسبه فيقول تارة إنّه من الطالبيّين، وتارة من بني أميّة، ولا يتظاهر بشيء من الأمْرَين، وكان أديباً فاضلاً شاعراً متورَّعا، متلف النفس متديّنا متقشّفا، يطلب الشيء من وجهه، ولا يسايره إلى من حلّه. وبلغ من

---

(١) أذواد: جمع ذَوْد، وهو القطيع من الإبل (الثلاث إلى التسع) اللسان (ذود) طلاح: نبت مدها طَلْحٌ، والمقصود: إبل متعبة. اللسان (طلح).

(٢) الخريدة ٣/ ٢٣، الوافي ١/ ٣٥٦ وأورد له العماد عدة أبيات في الخريدة، المحمدون من الشعراء ص١٣٨، المنتظم ٩/ ١٥٣، الوافي ١/ ٣٥٦، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٥. معاهد التنصيص ٣/ ٢٠١.

(٣) الأصل منشأه، والصواب ما أوردناه.

تورّعه أن كان نسخ شعر البحتري، فلما بلغ إلي أبيَات فيها هجو امتنع من كتبها وقال: لا أسُطِّر بخطي مثالب الناس ومسَاوئهم[1] تحرجاً من ذلك.

أَنبأَنَا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمُود بن هبَة الله بن النجّار البغدادي، قال أخبَرَني أحمد بن أبي بكر الحافظ، أنبأنا محمد بن عبد البَاقي قراءة عليه. عن أبي عبد الله الحميد. قال أنشدنا أحمد ابن إبراهيم بن محمد الكرَجي قال أنشدنا أبو الحسَن علي بن محمد التِّهامي لنفسه ببغداد سَنة خمس عشرة، وأربع مائة من قصيدة يرثي ولَداً له:[2]

[الكامل]

حُكْمُ المنيّةِ في البَرِيَّةِ جَارِ ... مَا هَذِهِ الدُّنيا بِدَارِ قَرَارِ

بَيْنَا يُري الإنسَان فيها مُخْبَراً ... حتى يُرَى خَبَراً مِنَ الأخبَارِ [٤]

وَمُكَلَّفُ الأيَّام ضِدَّ طِباعِهَا ... مُتَطَلِّبٌ في المَاءِ جَذْوَةَ نارِ

وإذا وَجَدْتَ المُسْتَحِيْلَ فإنَّمَا ... تَبْني الدُّجَى على شَفِيْرٍ هَارِ

والنَّفْسُ إنْ رَضِيَتْ بذلك أو أَبَتْ ... مُنْقَادَةٌ بِأَزِمَّةِ المِقْدَارِ؟

العَيْشُ نَوْمٌ، والمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ ... وَالمَرْءُ بينهما خَيَالٌ سَارِ

فاقْضُوا مَآربكمُ عِجَالاً إنَّمَا ... أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الأسْفَارِ

وتَراكَضُوا خَيْلَ الشَّباب وَبَادِرُوا ... إنْ تُسْتَرَدُ فإنَّهُنَّ عَوادي

فَالدَّهْرُ يُخْدَعُ بالمُنى، ويغُصُّ إنْ ... هُنَا، ويهدمُ مَا بُني بِبَوارِ

لَيْسَ الزَّمانُ، وإنْ حَرَصْتُ مُسَاعداً ... خُلُقُ الزَّمانِ عَدَّاوَةُ الأحْرارِ

ذهَبَ التَّكَرُّمُ، والوَفَا مِنْ الوَرَى ... وَتَصَرَّمَا إلاَّ مِنَ الأشْعَارِ

وَفَشَتْ خِيَانَاتُ الزَّمانِ وغدُرهُمْ ... حتى اِتَّهَمْنَا رُؤْيَةَ الأبْصَارِ

ولَرُبَّما اِعْتَضَدَ الحَلِيْمُ بِجَاهِلٍ ... لا خَيْرَ في عَيْني بِغَير يَسَارِ

---

(١) الأصل: مساؤهم، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الديوان ٤٧ ولم يرد البيتان الأخيران في الديوان.

لله دَرُّ النَّائبـــــاتِ فإنَّهَـــــا صَـــدأُ اللّئـــام وصَـــيْقَلُ الأحَـــرارِ
مَـــا كُنْـــتَ إلَّا زَبْـــرةً فطبعتَنـــي سَـيْفَا، وأطْلَـقَ حَـدَّهُنَّ عِـذاري(١)

هذا آخر ما رواه ابن النجار من هذه الأبيَات:

إني، وتــرْتُ بِصَــارِمٍ ذي رَوْنَــقٍ أعْدَدْتُـــه لِطِلابَـــةِ الأَوْتَـــارِ [٥]
أثنـــي عليـــه بـــإثْرِهِ ولَـــو أنّـــهُ لم يَغْتَـــبِطْ أثْنَيْـــتُ بالآثـــارِ
يـــا كوكبـــاً مـــا كـــان أقْصَرَ عمـــرَهُ وكـــذاكَ عمـــرُ كواكـــبِ الأسْـحار
وَهِـــلالُ أيَّـــامٍ مَضَى لم يَسْـــتَدِرْ بَـــدْراً ولَمْ يُمْهَـــل لِوَقْـــت سِرَارِ
عَجَّـلَ الخُسـوفُ عليـه قَبْـلَ أوانِـهِ في طَيِّـــهِ سِرٌ مِـــنَ الأسْرَار
إنْ يُحْتَقَـــرْ صِـــغَراً فَـــرُبَّ مُفَخَّـــمٍ يَبْـــدو ضَـــئِيْلَ الشَّـــخْص لِلْنُظَّـــارِ
إنّ الكَواكِـــبَ في عُلُـــوِّ مَحَلِّهَـــا لَـــتُرَى صِـــغَاراً وهـــيَ غَـــيْرُ صِـــغَارِ
وُلِـــدَ المُغَـــزَّى بَعضُـــه فـــإذا مضى بَعْــضُ الفتــىَ فَالكُــلُّ في الآثـــارِ
أبكيْـــه ثـــم أقـــوُل مُعتـــذراً لـــهُ دُفِقْـــتُ حـــين تَركْـــتَ أَلْأمَ دَارِ
جَـــاوَرْتُ أَعْـــدائي وَجَـــاوَرَ ربَّـــهُ شَـــتَّانَ بَـــيْنَ جِـــوارِه وَجِـــوَاري
أَشْـكُو بِعَـــادَكَ لي، وأنْـــتَ بِموضِـــعٍ لـــولا الـــدَّرَى لَسَـمْعتَ فيـه سِراري
وَالشَّرْقُ نَحْـوَ الغَـرْبِ أَقْـرَبُ شُـقَّةً مِـــنْ بَعْـــدِ تِلْـــكَ الخَمْسَـــة الأشـبَارِ
ولقَـــد جَرَيْـــتَ كَـــمَا جَرَيْـــتَ لغايـــةٍ فَبلغتَهـــا، وأبُـــوكَ في المِضَـــمَارِ
وإذا نَطَقْـــتُ فَأَنْـــتَ أَوَّلُ مَنِطقـــي وإذا سَـــكَتُّ فَإنَّـــكَ في إِضْـــمَارِي
لـــو كُنْـــتَ تَمْنَـــعُ خَـــاضَ دُونـك فِتْيَـــةً مِنَّـــا بِحَـــارَ عَوَامِـــلٍ وَشِـــفَارِ [٦]
قَـــوْمٌ إذا لَبِسُـــوا الـــدُّرُوعَ حَسِـبْتَها سُـــحُبَا مُـــزَرَرةً عـــلى أقـــمَارِ
وَتَـــرَى سُـــيُوْفَ الـــدَّراعين كأنَّهـــا خُلُـــجٌ تَمُـــدُّ بِهَـــا أَكُـــفٌّ بِحَـــارِ
لـــو أشرَعـــوا أيمانَهُـــم مِـــنِ طولهَـــا طَعَنُـــوا بهـــا عَـــوْضَ القَنَـــا الخطَّـــار

---

(١) الزبرة: القطعة الضخمة من الحديد. اللسان (زبر).

فتــزَيَّنَ النَّــادي بِحُسْــنِ حَــدِيثِهم   كَتَــزَيُّنِ الهَــالاتِ بــالأقمارِ

وَمِنْهَا:

إنّي لأرْحَــمُ حَاسِــديّ لِحَرِّمَــا   ضَـمَّتْ صُـدُورُهُم مِـنَ الأوْغَـارِ

نَظَــروا صَــنِيْعَ الله بِي فَعُيُــونُهُم   فِي جَنَّــةٍ وقُلُــوبُهُم فِي نَــارِ

لا ذَنْــبَ لي قَــدْ رُمْــتُكُم فَضَــائلي   فكَــأنَّما بَرْقَعْــتُ وَجْــهَ نَهَــارِ

وَأَنْبَأَنَا ابن النجار قال قرأت علي الحافظ ابن الفتوح نصر بن محمّد ابن الحصري بعرفة يوم التروية. قال أنبأنا محمد بن عبد البَاقي بن أحمد ابن سُليمان. أنشدنا أبو الحسَن علي بن محمد الخطيب الأنباري. قال: أنشدنا أبو الحسَن علي بن محمد التِّهامي، وقد ورد عليها الأنبار وجاءه قوال يعرف بابن المعلم فقال إِنْ رأى سيدنا أن يلقي علي من النظم الشريف مَا ألحنه فأنشد: (1) [الخفيف]

حَــازكَ البَــيْنُ حِــيْنَ أصْبَحْت بَــدْرا   إِنَّ للبــدرِ في التَنَقُّــلِ عُــذْرَا [٧]

اِرْحَــلِي إِنْ أَرَدْتِ أَوْ فَــأقيمي   أَعْظَــمَ اللهُ لِلهــوَى فِيَّ أَجْــرا؟

لا تقــولِي لِقَاؤُنَــا بَعْــدَ عَشْر   لَسْــتُ مِمَّــنْ يَعِيشُ بَعْــدَكِ عَشْرا

فَسُــقَامُ الجُفُــونِ أَمْــرَض قلبــي فيــ   ــكِ لَيْــتَ الجُفُــونَ تَــبْرَيْ فَــأَبْرَى

قَال تاج العارفين أبو أيمن زيد بن الحسَن الكندي. أنبأنا محمد بن عبد الباقي الفرضي عن أبي غالب محمد بن أحمد بن بشر أن الواسطي قال: أنشدني أبو الحسَن علي بن محمد التِّهامي لنفسِهِ. (2) [الطويل]

لَهَــا رِيْقَــةٌ أَسْــتَغْفِرُ اللهَ إِنَّهــا   أَلَــذُّ، وأشْــهَى في المَذَاقِ مــن الخَمْــرِ

وَصَــارِمُ طَــرْفٍ مَــا يُفَــارِق غِمْــدَهُ   وَلَمْ أَرَسَــيْفًا قَــطُّ في غِمْــدِهِ يَفْــرِي

أَنْبَأَنَا ابن النجار قال كتب إلي أبو جعفر الواسِطي أن أبا الكرم خميس بن علي الحفدي

---

(١) الديون ص٣٥.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان. ورد في المستفاد في ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي ص ١٩٩.

أخبرَه. قال سمعت أبا الحَسين بن المنجم بن نبال الموصلي الشاعر يقول بت مع أبي الحَسن التِّهامي في خان (بميافارقين) فلسَعته عقربٌ في بعض الليل فسكت إلي الغداة فلما انتشر الناس صَاح، وتألمّ فقلت: مالك فقال: لسَعتني عقرب قلت: متى قال في الليل قلت: فكيف سكت إلى الآن (قال) احتملت لئلا ينزعج الناس بي، ويتنغصوا بنومهم.

ذكَرَ أبو الخطاب الجبَلي أن التِّهامي أظهر الانتسَاب إلي ولد الحسَن بن [٨] علي بن أبي طالب عليهم السّلام حصل في أحياء ودعَا إلي نفسِهِ فأنفذ الظاهِر بن الحاكم صَاحب مصْر إلي أن عليان: فقبض عليه، وأنفذه إلي مصر فحبس بها، وقيل إنه قتل رحمه الله تعالى، آخر ما ذكر بن النجار في ذيل تأريخ بغداد.

له رحمه الله وَقَال: [(١)] [الطويل]

كَفَا حَزنَاً أني خَدَمْتُكَ بُرْهَةً ... وَأَنْفَقْتُ في مَدِيْحِك شَرْخ شَبَابي

فَلَمْ يُرَ لي شُكْرٌ بِغَيْرِ شِكايةٍ ... وَلَمْ يُرَ لِي مَدْحٌ بِغَيْرِ عِتَابي

وَلَهُ [(٢)] [الخفيف]

قُلْتُ ثقَّلْتُ إذْ أَتَيْتُ مِرَاراً ... قَالَ ثقَّلْتَ كَاهلي بالأيَادي

قُلْتُ طَوَّلْتُ قال لا بَلْ تَطَوَّلْتَ ... وَأَبْرَمْتَ قَالَ صِلْ وِدَادي

ذكره ابن السمّعاني رحمه الله.

❖ **أبو بكر مُحَمّد بنُ عَتِيق بن عمر بن أحمد البكري السوارقي** [(٣)].

والسوارقية قرية بين مكة، والمدينة. تفقه علي الإمام محمد بن يحيى بنيسابور، وتوفي

---

(١) لم يرد البيتان في الديوان.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان.

(٣) ترجمته في الخريدة ٣/ ٢٦، معجم البلدان (السوارقية)، وورد اسمه عند الصفدي بالوافي ٤/ ٨٠: محمد بن عتيق بن عمر بن أحمد، ويعرف بالبكري، ذكره السمعاني في تاريخه. الأنساب للسمعاني ٣١٦.

بطوس سنة ثماني وثلاثين وخمسمائة، ذكره ابن السُمعاني وقال: أنْشدني لنفسه، ومن شعره: [1] [الطويل]

أَيَا سَاكني نَجْدٍ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ... وَإِنْ كُنْتُ لا أَرْجُو إِيَابَاً إِلَيْكُمُ [٩]

وَإِنْ كَانَ جِسْمِيَ فِي خُرَاسَانَ ثاوِياً ... فَقَلْبِي بِنَجْدٍ لا يَزَالُ لَدَيكُمُ

❖ **كافور النبوي[2].**

أحد خُدَّام حظيرة المصطفى (ﷺ)، شاعر مُجَوِّد ذكره ابن السُمعَاني في الذَّيْل. دخل العراق وخراسَان، وما وراء النّهر، وكان بخوارزم في رمضانَ سَنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وَمِنْ شِعْرِهِ[3] [البسيط]

حَتَّامَ هَمُّكَ فِي حَلٍّ، وترْحَالِ ... تَبْغِي العُلا، والمَعَالي مَهْرُهَا غَالِ

يَا طَالِبَ المَجْدِ دُونَ المَجْدِ مَلْحَمَةٌ ... في طَيِّهَا تَلَفٌ للنَّفْس، والمَالِ

وَلِلَّيَالي صُرُوفٌ قَلَّما انْجَذَبَتْ ... إلى مُرَادِ امْرِئٍ يَسْعَى لإرْقَالِ

❖ **الشريف علي بن عيسى[4] المعروف بابن وهّاس**

من أهل مكة له تصَانيف مفيدة، قرأ علي الزمخشري بمكة وبرّز عليه، وتوفي سنة نيف وخمسين وخمسمائة في عشر الثمانين، ومن شعره كتبه إليَّ بمكة: [5] [الطويل]

وَمُهْدِيَّةٌ عِنْدي عَلَى بُعْدِ دارِهَا ... رَسَائِلُ مُشْتَاقٍ كَريمٍ رسائلهْ

يقولُ إليَّ كَمْ يا بْنَ عيسى تَجَنُّباً ... وَبَعْدُوكَمْ ذاعَنْكَ رَكْباً تُسَائِلهْ

---

(١) البيتان في الخريدة ٣/ ٢٨.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٩.

(٣) الخريدة ٣/ ٣٠.

(٤) الخريدة ٣/ ٣٨ وسلسلة نسبه: الوافي ٢١/ ٣٧٦، معجم الأدباء ١٨٣٢ معجم البلدان (زمخشر) ٣/ ١٤٧، إنباه الرواة ٣/ ٢٦٨ عمدة الطالب ١١٢، العقد الثمين ٦/ ٢١٧، المختصر المفيد لعمارة – قسم الشعراء، تاريخ إربل ترجمة ضافية.

(٥) الخريدة ٣/ ٤٠.

فَقُلْتُ لها في العِيْسِ، والبُعْدِ راحةٌ ... لَـدَى الهَـمِّ إنْ أَعْيَـتْ عليـهِ مَقَاتِلُـهْ

وفي جَاهِـلِ اللَّيْـلِ الحـداديَّ مَرْكَـبٌ ... وَكَمْ مَرَّةٍ نَجا مِنَ الضَّيْمِ كَاهِلُهْ [١٠]

❖ **الأمير دهمش بن وهاس الحسني السليماني**[١] .

ومن شعره يرثي الأمير مالك بن فليته[٢] [الطويل]

خَلِيليَّ مُـرَّابي عَـلَى قَـبْرِ مَالـكٍ ... فَـإنَّ لُبَانَـاتي بِـهِ وَمَـأْرَبِي[٣]

وَحُطَّـا بِـرَحْلِي حَيْثُ جَـلَّ فِنَـاؤُهُ ... فَـإنَّ بِـذَاكَ الـتُّرْبِ نَيْـلَ مَطَـالبي

وَقُـوْلا لَـهُ إنْ جِئْـتُماهُ فَبلِّغَـاهُ ... عَلَيْـكَ سَـلامُ اللهِ يَـا خَـيْرَ طَـالبي

فَـإنْ تَكُـنِ الآفـاقُ بَعْـدَكَ أَظْلَمَـتْ ... وَجَالَـت ذَوُوا الآمـالِ مِـنْ كُـلِّ جانـبِ

فَبِـالأرْوَعِ المَلْمُـوْن نَجْلُـكَ جَلَّـتْ ... لَياليهـا حَتَّـى اِهْتَـدى كُـلُّ طَالـبِ

❖ **أبو الحَسَن علي بن الحسَن المعروف بابن الرَّيحاني**[٤] .

من أهل مكة من بني تميم، وهو علي بن الحسَن بن علي بن عبد السّلام بن المبارك بن محمد بن راشد السّعدي التميمي.

وفد إلي صلاح الدين في سنة سبعين وخمس مائة، ومن شعره القديم كتبَ به إلى نور الدين محمود بن زنكي في سنة ثمان وستين وخمسمائة.[٥] [البسيط]

يَـا أَوْحَـدَاً عَظَّمَتْـهُ العُـرْبُ، والعَجَـمُ ... وَوَاحِـدَاً هُـو في أثوابـه أُمَـمُ

إنَّـا قَصَـدْنَاكَ، والأَقْطَـارُ مُظلِمَـةٌ ... والبَـدْرُ يُرْجَـى إذا مـا اِلْتَجَّـتِ الظُّلَـمُ

---

(١) ترجمته: معجم الأدباء ١٨٣٢ وسلسلة نسب الأمير دهمش بن وهاش بن عشور بن حازم بن وهاش بن داود أبو الطيب بن عبد الرحمن الطويل بن عبد الله أبو الفاتك بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى .... الحسني، العقد الثمين ٤/ ٧٢ ت ١١٦٤.

(٢) لم ترد الأبيات في الخريدة ترجمة المذكور.

(٣) لُبانات: جمع لُبان: وهي الحاجات. اللسان (لبن).

(٤) ترجمته في الخريدة، قسم الشام ٣/ ٤٣.

(٥) الخريدة ٣/ ٤٤.

سِرْنا إليكَ مِنَ البَيْتِ الحَرَامِ ولم نَعْدُهُ ... المَقَامُ بِهِ إِذْ بَيْتُكَ الحَرَمُ [١١]

[قال في كتابه سلوان] [1] المطاع [2] في عدوان الأتباع. في إبان مقامه بصقليَّه سَنة أربع وخمسين وخمسمائة. وشكر في خطبته القائد الذي ذكره في خطبة الكتاب، ويقول فيه. فالحمد لله الذي أباحني من إخائه حِمىً منيعاً. وحرَماً أمينا. ومربعاً، ووِرداً مُعيناً. [3]

[الوافر]

فَنَحْنُ بِقُرْبِهِ فِيمَا اشْتَهَيْنَا ... وأَحْبَبْنَا، وما اخْتَرْنا وَشَيْنَا

يَقيناً ما نَعَافُ، وإنْ ظَنَنَّا ... بِهِ خَيْراً أَرَانَاهُ يَقِيْنَا

نَمِيْلُ على جَوانِبِهِ كَأَنَّا ... نَمِيْلُ إذا نَمِيْلُ عَلَى أَبِيْنَا

وفي سُلوانة الصّبر قولهُ: [4] [الطويل]

علي قَدْرِ فَضلِ المَرْءِ تَأتي خُطُوبُهُ ... وَيُعْرَفُ عِنْدَ الصَّبْرِ فِيمَا يُصِيبُهُ

وَمَنْ قَلَّ فِيمَا يَتقيهِ اِصْطِبَارُهُ ... فَقَدْ قَلَّ مَا يَرْتَجِيْهِ نَصِيبُهُ

وَمِنْ سلوانة الرّضا قوله: [5] [مجزوء الكامل]

كُنْ مِنْ مُدَبِّرِكَ الحَكِيْم ... عَلا وَجَلَّ عَلَى وَجَلْ

وَارْضَ القَضَاءَ فإنَّهُ ... حَتْمٌ أجَلَّ، ولهُ أجَلْ

وَمِنْ سُلوانة الزُّهد قوله: [6] [المجتث]

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة عن الأصل لازمة.

(٢) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ظفر، الصقلي المكي. ترجمته في الخريدة ٣/ ٤٩، الوافي ١/ ١٤٢، تاريخ أبي الفداء ٣/ ٤٩، بغية الوعاة ٥٩، معجم الأدباء ١٩/ ٤٨، وفيات الأعيان ١/ ٥٢٢، دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٩٩٥، المكتبة الصقلية ٦٦٥، مولده سنة ٤٩٧هـ - ووفاته سنة ٥٦٥هـ، وترجمته بالمقفى ٧/ ١٥٨ مطولة.

(٣) الأبيات في الخريدة ٣/ ٥٠.

(٤) البيتان في الخريدة ٣/ ٥٢.

(٥) البيتان في الخريدة ٣/ ٥٣.

(٦) الأبيات في الخريدة ٣/ ٥٥.

يَـــا مُتْعَبَـــا كَــــدَّهُ الحِــــرْ ... صُ في الفُصُـــول وَكَــــادَهْ [١٢]

لَـــوْ حُــزْتَ مَــا حَــازَ كِسْرَى ... وَمَـــا حَـــوَى، وأفَـــادَهْ

مَـــا كُنْـــتَ إلَّا مُعَنَّــــىً ... وَمُغْرَمَـــــاً بالزِّيَــــــادَهْ

لَمْ يَصْـــفُ في الأرضِ عَــيْشٌ ... إلَّا لِأهْــــلِ الزَّهَـــــادَهْ

فَــــرُضْ عَـــلي الزُّهْـــدُ نَفْســـاً ... فَـــإنَّما الخَـــيْرُ عَـــادَهْ

وَلَهُ كتبٌ مُصَنَّفَة مِنهَا دُرَرُ الغُرر أودعه (أنباء نُجَباء الأنباء)، وكان شخصاً عزيزاً قد بَرْزَ في العلوم علي علماء عصره تبريزاً.

❖ مُحَمَّد بنُ عِيْسى اليماني[١]

ورد بغداد سَنة خمسين وخمسمائة، ومن شِعْرِه: [٢] [المتقارب]

أقـــولُ لِـــنَفْسي، وقـــد أشْـــفقت ... لِكَـــوْنِ الهمـــوم إليَهــا قواصِـــد

إذا كنـــتِ تطلـــبِ كسْـــبَ العُـــلاَ ... فـــلا تَخْفَـــلي بلقـــاءِ الشّـــدائد

❖ مُحَمّد بنُ المُبَارَك اليماني[٣]

دخل بغداد وذكره ابن السُمعاني من شعره: [٤] [الكامل]

فــانْشُر مطــارِفَ مِــنْ هُويــلِ مظالمَــا ... أوْلَغْــتَ خَــوْفَ العــاذلَين بَطيِّهــا

وَدَعِ التَّأمُّـــلَ في العواقـــبِ إنَّـــهُ ... لا يســـتبينُ رشـــادُها مـــن غَيِّهـــا

❖ علي بن مُهَدِي[٥]

وقيل: مهدي بن علي بن مهدي ملك اليَمَن في [١٣] زماننا هذا، توفي سَنة ستين وخمسمائة، ومن شِعْرِه، وقيل إنَّهَا لغَيْره: [٦] [الطويل]

---

(١) ترجمته في الخريدة ٣/ ٦١، الوافي ٤/ ٣٠٣.

(٢) البيتان في الخريدة ٣/ ٦٢.

(٣) ترجمته في الخريدة ٣/ ٦٣.

(٤) البيتان في الخريدة ٣/ ٦٣.

(٥) ترجمته في الخريدة ٣/ ٦٤.

(٦) الخريدة ٣/ ٦٨ وفي الخريدة زيادة ١٧ بيتاً زيادة من نفس القصيدة.

يَميناً بِسَامي المَجْدِ يُدْرَكُ بالجِدَّ   وَحَدُّ اِعْتِزَامٍ لم يَقِفْ بي عَلَى حَدِّي
وَعِزَّةِ نَفْسٍ لم تَكُنْ مُذْ صَحِبْتُها   تُنَافِسُ إلَّا في الرَّفيعِ مِنَ المَجْدِ
وَصُحْبَةِ آسَادٍ تَهُزُّ أَسَاوِداً   فَمِن فِتْيَةٍ مُرْدٍ علي قَارِحٍ جُرْدِ[1]
تَخُوضُ خِضَمَّ الموتِ عَمَّ عُبَابُهُ   كَصُمِّ صُخُورٍ في غَدِيرٍ مِنَ السَّرْدِ
لأعَتَنقَنَّ البِيْضَ لا البيض كَالدُّمَا   وَأَرْغَبُ عَنْ نهرٍ إلى سابحٍ نَهْدِ[2]
حَنيني إلي سَمْراء تَهْوي إلى الطُّلاَ   كَزُهْدِي في سَمْرَاءَ مَائِسَةِ القَدِّ
وَقَدْ قالتِ العليا عَدِّ عَنِ الصِّبَا   وَسَلِّم هَوَى سَلمي وَدَعْ مِن مُنِىَ رَعْدِ
قَسَمْتُ الرَّدَىْ، والجُوْدَ قِسمين في   فلِلْمعُتدي حَدِّيَ وللمجتدي رِفدي
ومالي مِنْ مَالِي الّذي كَسَبَتْ يَدي   تُرَاثٌ أبقيه سِوَى الشُّكرِ، والحَمْدِ

❖ **أبو عَبْدَ اللهِ الحُسَيْن بن علي ابو محمد بن ممونة القمي**[3] .

ومولده بزبيد، ويعرف بابن القمم، من أهل اليَمَن معَاصر ابن سنان الخفاجي أو بعده بقريب. سمع ابن القم بيتا لابن سنان قد ابتكر معناه، وهو من قصيْدة.[4] [١٤]
[الطويل]

طَوَيْتُ إِلَيْكَ البَاخِلين كَأَنّني   سَرَيْتُ إلي شَمْسِ الضُّحَى في الغَيَاهِبِ

فقال ابن القم من قصيدة يذكر منها أنّه مَدح المَمْدوح فأجازه شعره، وأجازه وِفْرَةً:[5] [الطويل]

ولَمَّا مَدَحْت الهِبِرَ زيَّ اِبْنَ أَحْمَد   أَجَازَ وَكَافَاني علي المَدْحِ بالمَدْحِ
فَعَوَّضَ عَنْ شِعْرِي بِشِعْرٍ وزاد في   عَطاهُ فَهَذَا رأس مالِي وذا رِبْحي

---

(١) القارح: من الخيل الذي دخل في السنة الخامسة. اللسان (قرح).
(٢) النهد: الفرس الجسيم المشرف الضخم. اللسان (نهد).
(٣) ترجمته في الخريدة ٣/ ٧٤-١٠٠، معجم الأدباء ١٠/ ١٣٢، (أشيح) في معجم البلدان.
(٤) الخريدة ٣/ ٧٥، وقيل هذا البيت لابن سنان الخفاجي، وهو في ديوانه ص٦٤٥.
(٥) الخريدة ٣/ ٧٦.

لَفَظْتُ مُلُوكَ الأَرْضِ حَتَّى رأيتُهُ فَكُنْتُ كَمَنْ شَقَّ الظَّلامَ إلي الصُبّحِ

ولم يقصّر في هذا المعنى لكنه لم يبلغ رتبة ابن سنان فيه، وله من أبيَاتٍ: [(١)] [الطويل]

كَرِيمٌ إذا جَادَتْ فَوَاضِلُ كَفِّهِ تَيَقَّنْتُ أَنَّ البُخْلَ مَا تَفعَلُ السُّحْبُ

أَجَارَ فلا خَوْفٌ، وأَحْيَا فَلا رَدَىً وَجَادَ فَلا فَقْرُوُ رَامَ فَلا صَعْبُ

وَيُثْنِي عَلَى قُصَّادِهِ فَكَأَنَّهُ يُجَادَ بِمَا يُجْدِي، ويحْيِي بِمَا يَحْبُو

كَتَبْتُ إليهِ، والمَفَاوِزُ بينَنَا فَكَانَ جَوَابِي جُودُ كَفِّيهِ لا الكُتْبُ

وَلَهُ في مدح الداعي سبا بن أحمد الصُّلَيْحي: [(٢)] [البسيط]

بَنِي المُظَفَّرِ مَا امتَّدَتْ سَمَاءُ عُلا إلَّا، وألْفَيْتُمُ في أُفِقْهَا شُهُبَا

إِنَّ اِمرءًا كُنْتَ دُوْنَ النَّاس مَطْلَبَهُ لأَجْدَرُ النَّاس أَنْ يَحْظَى بِمَا طَلَبَا [١٥]

وَلَهُ مِنْ قَصِيْدَةٍ [(٣)] [البسيط]

أَمَا وَنِعْمَةُ عَافٍ مُخْفِقِ الطَّلَبِ رَمَى إلى غَايَةٍ نحْوِي فَلَمْ يَخِبِ

لأَقْنَعَنَّ بِعَيْشٍ دَائِمِ الوَصْبِ حتى أُبَلِّغَ نفِسي أشْرَفَ الرُّتَبِ [(٤)]

لِمْ لا أَرُوْمُ التي أَسْبَابُها جُمِعَتْ عِنْدي، وقد نَالها قَوْمٌ بِلا سَبَبِ

أَخِيْفَهَ الموتِ أَنْني النَّفْسَ عَنْ شَرَفٍ إذاً بَرِئْتُ مِنَ العَلْيَاءِ، والأدبِ

لا خَيْرَ في رَجُلٍ لم يَرْضَ كاهِلَهُ حَمْلُ اللواء أَمَامَ الجَحْفَلِ اللَّجِبِ

يَظُنُّ هِنْديَّةً هِنْداً فَيَلْثِمُهُ فَمَا يَزَال بِلَيْلٍ مُغْرِسَ الضَّرَبِ

من مَليح ما قيل في هذا المعنى قول المعري: [(٥)] [البسيط]

---

(١) الأبيات في الخريدة ٣/ ٧٧.

(٢) البيتان في الخريدة ٣/ ٨٠. وفي معجم البلدان (أشيح) بعض هذه الأبيات أيضاً.

(٣) الأبيات في الخريدة ٣/ ٨٠.

(٤) الوصب: الأوجاع اللسان (وصب).

(٥) شروح سقط الزند القصيدة ٢٧، وقد ورد البيت الأول في الخريدة كشاهد.

يُقَبِّلُ الرُّمْحَ حُبًّا للطِّعانِ بِهِ كَأَنَّما هُوَ مَجْمُوعٌ مِنَ اللَّعْسِ[1]

كَأَنَّما في غُرُوبِ البِيْضِ مِنْ سَبْتٍ مَكَانَ ما في غُروبِ البِيْضِ من سَطْلسِ[2]

وَلَهُ[3] [المجتث]

إِنِّي، وإِنْ كُنْتُ عَبْدَكَ وَكُنْتُ أُضْمِرُ وُدَّكْ

لا أَشْتَهِي أَنْ تَرَانِي بِحَالَةِ النَّقْصِ عِنْدَكْ

وَلَهُ مِنْ قَصِيْدَةٍ[4] [الطويل]

أَذَاعَ لِسَانِي مَا تُجِنُّ الأَضَالِعُ وَأَعْرَبْنَ عَمَّا في الضَّمِيْرِ المَدامِعُ [١٦]

وَإِنِّي بِمَّا يُحْدِثُ الهَجْرُ جَازِعٌ وَمَا أَنَا بِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَازِعُ

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مُشَفَّعاً لَدَيْكَ فَهَلْ لِي عِنْدكَ اليَوْمَ شَافِعُ

مِنْ قَولِ الأَوَّلْ [الطويل]

مَضَى زَمَنٌ، والنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي فَهَلْ لي إلى لَيْلَى الغَدَاةَ شَفِيْعُ

وَمَا أَنْتَ إِلَّا البَدْرُ أَظْلَم منزلي وَكُلُّ مَكَانٍ نُورُهُ فِيْهِ سَاطِعُ

وهذا من قول البحتري [الطويل]

يَقَلِّصُ عَنِّي الظِّلَّ، والظِّلُّ شَامِلٌ وَأَقْصَرَ عَنِّي الفَضْلُ، والفَضْلُ وَاسِعُ

وَلَهُ ما كتبه علي كاس فضّةٍ[5] [الخفيف]

إِنَّ فَضْلِي عَلَى الزُّجَاجَةِ أَنِّي لا أُذِيْعُ الأَسْرَارَ وَهِيَ تُذِيْع

ذَهَبٌ سَائِلٌ حَوَاهُ لُجَيْنٌ جَامِدٌ رَاقَ إِنَّ ذَا لَبَدِيْعُ

---

(١) اللَّعَسُ: سواد اللّثّة، والشفة. وقيل: سواد يعلو شفة المرأة البيضاء. اللسان (لعس).

(٢) الخريدة ٣/ ٨١.

(٣) البيتان في الخريدة ٣/ ٨٣.

(٤) الأبيات في الخريدة ٣/ ٨٥. يعاتب فيها جياش بن نجاح الطامي.

(٥) البيتان في الخريدة ٣/ ٨٦.

وَلَهُ يخاطب بعض الكتاب:[1]

نُبِّئْتُ أَنَّكَ إِذْ وَقَفْتَ عَلَى دَرْجِ الرُّسُومِ نَقَصْتَ مِنْ حَقِّي

وَعَجِبْتُ إِذْ عِشْنَا إلى زَمَنٍ أَصْبَحْتَ فِيهِ مُقَسِّمَ الرِّزْقِ

وَلَهُ[2] [البسيط]

مَعَالِمُ المَجْدِ، والعَلْيَاءِ، والكَرَمِ الصَّيْدُ مِنْ مَذْكَرِو الشُّمُّ من جُشَمِ

إِنْ خَوَّفُوكَ وَجَاوَرْتَ النُّجُومَ فَخَفْ أَو آمَنُوكَ وَحَارَبْتَ الوَرَى فَنَمِ

وَلَهُ[3] [البسيط]

إذا تَضَايَقَ عَنْ رَحْلِي فِنَا مَلِكٍ وَسِعْتَنِي أَبَدَاً مِنْ دُونِهِ الهِمَمُ

كُلُّ البِلادِ إذا لم تَنْبُ بي وَطَنٌ وَكُلُّ أَرْضٍ إذا يمَّمْتُها أَمَمُ[4]

وَلَهُ، وقد استند إلى ابنْ فضلٍ فأعطاه رمحه ذِماماً فلما انقضت مدة جواره إياه التمس منه إعادة الذَّمَام فكتب إليه[5]: [الخفيف]

كُنْتَ أَعْطَيْتَنِي ذِمَامَكَ لَمَّا خِفْتُ مِنْ صَولَةِ الزَّمَانِ ذِماما

فَإِذا ما رَدَدْتَهُ يا ابْنَ فَضْلٍ فَبِماذا أُطَاعِنُ الأَيَّامَا

وَلَهُ[6] [الطويل]

إذا حَلَّ ذو نَقْصٍ مَحَلَّةَ فاضِلٍ وَأَصْبَحَ رَبُّ الجَاهِ غَيْرَ وَجِيهِ

فَإِنَّ حَيَاةَ المَرْءِ غَيْرُ شَهِيَّةٍ إِلَيهِ وَطَعْمَ المَوْتِ غَيرُ كَرِيهِ

وَلَهُ يُعاتبُ جَيَّاشاً بزبيد[7] [مجزوء الكامل]

---

(١) البيتان في الخريدة ٣/ ٨٧.

(٢) البيتان في الخريدة ٣/ ٩١.

(٣) الخريدة ٣/ ٩٤.

(٤) البيتان في الخريدة ٣/ ٩٩ في هجاء طبيب اتخذ باباً فوسعه.

(٥) البيتان في الخريدة ٣/ ٩٤.

(٦) البيتان في الخريدة ٣/ ٩٥.

(٧) الأبيات في الخريدة ٣/ ٩٦.

يَـــا أَيُّهَـــا المَلِـــكُ الّـــذي | كُـــلُّ المُلُـــوكِ لَـــهُ رَعِيَّـــهْ
إِنْ كُنْـــتُ مِـــنْ خُـــدَّامكمْ | فَعَـــلامَ لا أُعْطَـــى حُرِيَّـــهْ
أو كُنْـــتُ مِـــن ضِـــيْفَانِكُمْ | فَالضَّـــيْفُ أَوْلَى بالعَطِيَّـــهْ [١٨]
أَو كَاتِبـــا فَلِسَـــا | ئِـــر الكُتَّـــابِ أَرْزَاقـــاً سَـــنِيَّهْ
والله مَـــا أَبْقَـــى الخُمُـــو | لُ عَـــلَى وَلِيِّـــكَ مِـــنْ بَقِيَّـــهْ
وَوَحَـــقِّ رَأْسِـــكَ إِنَّ حَـــا | لِي لَـــو عَلِمْـــتَ بِهـــا رَدِيَّـــهْ
وَإِذا هَمَمْـــتُ بِكَشْـــفِ بَـــا | طِنِهـــا أَبَـــتْ نَفْـــسٌ أَبِيَّـــهْ
لا تَنْظُـــرَنَّ إِلى التَّجـــ | ـــهُّلِ إِنَّ عَادَتَـــهُ رَدِيَّـــهْ
فَـــفِ لي بِوَعْـــدِك إِنَّنـــي | وَعُـــلاك مِـــنْ أوفى البَرِيَّـــهْ
لله أَوْ لِمَـــــــدَائِحي | أَوْ خِـــدْمَتي أو للَحمِيَّـــهْ

وَلَه في غُلام اسمُهُ عِيسَى[1] [الخفيف]

يَـا سَـمِيَّ النَّبـي عِيْسَـى فَـدَتْكَ الـ | ـنَّفْسُ لِمَ لَمْ تَكُـنْ كَعيسـى النبـيِّ
ذَاكَ مُحْيِـيَ المَـوْتَى، وأَنْـتَ بِعَيْنَـ | ـيْكَ تَسُـوقُ الـرَّدَى إِلى كُـلِّ حَـيِّ

وَلَهُ في المَراثي[2] [الكامل]

لَهَفِـي لِفَقْـدِكَ لَهَفـاً غَـيْرَ مُنْقَطِـعِ | مَا كَانَ أَقْرَبَ يَـأْسِيَّ مُنْكِ مِن طَمَعِي
إِنْ تَسْـتَرِحْ فَأَنَـا المُعَلَّـق بَعْـدك بالـ | أَحْـزَانِ أَوْ تَسـلُ إِني دائِـمُ الجَزَعِ
كَيْـفَ الْتِـذَاذي بِـدُنيا لَسْـتَ سَـاكِنَهَا | أَوْ اِغْتِبَـاطي بِعَيْشٍ لَسْـتَ فِيْـهِ مَعـي

وَلَهُ[3] [١٩] [المجتث]

بَنِـــي بِشَـــارَةَ رُدُّوا | عَـــلَيَّ بِـــالله دَرْجِـــيْ
فَلَـــيْسَ كُـــلُّ طَوِيْـــلٍ | مُـــدَوَّرٍ أَيْرُزَنْجِـــي

---

(١) البيتان في الخريدة ٣/ ٩٧.
(٢) الأبيات في الخريدة ٣/ ٩٨.
(٣) البيتان في الخريدة ٣/ ٩٩.

وَلَهُ[1] [مجزوء الكامل]

مَــا طَــوَّلَ البَـــابَ الطَّبِيْـــ ـــبُ لِأَنَّـــهُ شَيءٌ يَزِيْنُـــهْ

لَكِنَّـــهُ رَامَ الــــدُّخُو لَ فَلــم تُطَاوِعْـــهُ قرونُـــهْ

❖ **أبو حَمزَة عمَارَة بن أبي الحسَن اليمَني.**

من أهل الجبَال، ونزل زبيد تفقه بها، وهو من تهامة باليَمن مدينة يقال لها (مرطان) من وادي وَسَاع، وَبُعْدُها من مكة في مهبّ الجنوب أحد عشر يوماً من قحطان من أولاد الحكم بن سعد العِشيرة، وَجُد أبيه زيدان بن أحمد أمر بصلبه الملك الناصر صَلاح الدين في يوم السبّت الثاني من شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة، وعمل فيه تاج الدين الكندي أبو اليمن زيد بن الحسن البغدادي النحوي[2] [الطويل]

عَــمَارَةُ في الإِســلامِ أَبْــدَى خِيَانَــةً وَبَـــايَعَ فِيْهَـــا بِيْعَـــةً وَصَـــلِيبا

وَأَمْسَى شَرِيْكَ الشِّرْكِ في بُغْضِ أَحْمَدٍ فَأَصْـبَحَ في حُـبِّ الصَّـلِيْبِ صَـليبا

وَكَــان خَبِيْــثَ المُلتقــي إِنْ عَجَمْتَــهُ تَجِدْ مِنْهُ عُـوْداً في النِّفـاقِ صَـليبا [٢٠]

وَسَبب صلبه أنه كان من جهة الجماعة الذين نسب إليهم التدبير على السُلطان بمكاتبة الإفرنج واستدعَائهم إليه حتى يجلسوا ولداً للعَاضد، وكانوا أدخلوا معَهمُ رجلا من الأجناد ليسَ من أهل مصر، فحضر عند صَلاح الدين، وأخبرَه بما جرى، فأحضرهم فلم ينكروا الأمر، ووقعت اتفاقات عجيبَة في حق عَمارة، من جملتها أنه نسب إليه بيت من قصيْدة وهو: [3] [البسيط]

قَـدْ كَـانَ أَوَّلُ هَـذا الـدِّيْنِ مِـنْ رَجُـلٍ سَـعَى إلى أَنْ دَعَــوْهُ سَــيِّدَ الأُمَــمِ

(١) ترجمته في الخريدة ٣/ ١٠١. الديوان تحقيق عبد الرحمن الإرياني، والمعلمي، وله ترجمة وافية في وفيات الأعيان ١/ ٣٧٦ ط الميمنية، الروضتين ص ٢٢٤، السلوك في طبقات الملوك للجندي، الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق، تاريخ ثغر عدن، لباخرمة، مفرج الكروب لابن واصل الحموي، السلوك للمقريزي، والوافي بالوفيات للصفدي.

(٢) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٠٥.

(٣) النكت العصرية ١/ ٣٥٢، حياة الحيوان ٢/ ١١٩ ط الميمنية

فأفتى فقهاء مصر بقتله، وحرَّضوا السُلطان علي المثلة بمثله، ومنها أنه كان في النوبة التي لا يُقَالُ عَثْرَتُهَا، ومنها أنه كان قد هجَا أميراً كبيراً فعد ذلك من كبائره، عفا الله عنه، ومن شعره قوله من قصيْدة: [(1)] [الكامل]

مَلِكٌ إذا قابَلْتُ بِشْرَ جَبينِهِ فارَقْتُهُ، والبِشْرُ فَوْقَ جَبِيْنِي
وإذا لَثَمْتُ يَمينَهُ وخَرَجْتُ مِنْ أَبْوَابِهِ لَثَمَ المُلُوكُ يَمِيْنِي

وَلَهُ من قصيدة في فخر الدين شمْس الدولة تورانشاه: [(2)] [البسيط]

لي في القُدُودِ وفي لَثْمِ الخُدودِ وفي ضَمِّ النُّهُودِ لُبَانَاتٌ، وأوْطَارُ [21]
هَذا اِخْتِيَاري فَوافِقْ إنْ رَضِيْتَ بِهِ وإلا فَدَعني، وما أَهْوَى، وأَخْتَارُ

وَلَهُ في مصلوب بمصر يقال له (طُرْخَان) كأنه وصف حاله، وما آل إليه من الصّلب: [(3)] [الوافر]

أرادَ عُلُوَّ مَرْتَبَةٍ وَقَدْرٍ فأصْبَحَ فَوْقَ جِذْعٍ، وهو عَالِ
وَمَدَّ علي صَليبِ الجِذْعِ مِنْهُ يَمِيْنَاً لا تطولُ إلي الشَّمَالِ

وَلَهُ في الصالح ابن رزيك: [(4)]

ولَوْ لَمْ يَكُنْ أَدْرَى بِمَا جَهِلَ الوَرَي مِنَ الفَضْلِ لم تَنْفُقْ عليه الفَضَائِلُ
لَئِنْ كانَ مِنَّا قَابَ قَوْسٍ فَبَيْنَنَا فَرَاسِخُ مِنْ إجْلالِهِ وَمَرَاحِلُ

وَلَهُ في هَذَا المَعْنَى [(5)] [الوافر]

أزالَ حِجَابَهُ عَنِّي وَعَيني تَرَاهُ مِنَ الجلالةِ في الحِجَابِ
وَقَرَّبني تَفَضُّلُهُ وَلَكِنْ بَعُدَتْ مَهَابَةً عِنْدَ اِقترابي

---

(1) الخريدة ٣/ ١٠٦.

(2) الخريدة ٣/ ١٠٧، الديوان ٦١٠.

(3) البيتان في الخريدة ٣/ ١١٠ ، النكت العصرية ١/ ٤٦، لم يرد البيتان في الديوان.

(4) البيتان في الخريدة ٣/ ١١٠ لم يرد البيتان في الديوان

(5) الأبيات في الخريدة ٣/ ١١١ لم ترد في الديوان

ومن شعره، وقد وصل رسُولا إلى مصر من مكة في ربيع الأول سنة خمسين وخمس مائة في زمان الفائز المصري.[1] [البسيط]

الحَمْدُ للعيس بَعْدَ العَزْمِ، والهِمَم حَمْداً يَقُوم بِمَا أَوْلَتْ مِنَ النِّعَم

لا أَجْحَدُ الحَقَّ عِنْدي للركابِ يَدٌ تَمَنَّتِ اللُّجْمُ مِنْهَا رُتْبَةَ الخُطُمِ [٢٢]

قَرَّبْنَ بَعْدَ مَزَارِ العِزِّ مِنْ نَظَري حَتَّى رأيْتُ إِمامَ العَصْرِ من أَمَمِ

وَرُحْتَ مِنْ كَعْبَةِ البَطْحَاءِ، والحَرَمِ وَفْداً إلى كَعْبَةِ المَعْرُوفِ، والكَرَمِ

وَهَلْ دَرَى البَيْتُ أَنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ مَا سِرْتُ مِنْ حَرَمٍ إلاَّ إلى حَرَمِ

وَلَهُ في الصَّالحِ ابنُ رُزِّيْك[2] [الطويل]

دَعُوْا كُلَّ بَرْقٍ شِمْتُمُ غَيْرَ بَارِقٍ يَلُوحُ عَلَى الفُسْطاطِ صَادِقُ بِشْرِهِ

وَزُوروا المُقَامَ الصّالحِي فَكُلُّ مَنْ عَلَى الأرضِ يَنْسَى ذِكْرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ

ولا تَجْعَلُوا مَقْصُودَكُم طَلَبَ الغِنَى فَتجْنُوا عَلَى مَجْدِ المُقَامِ وَفَخْرِهِ

وَلَكِنْ سَلُوا مْنِهُ العُلا تَظْفَرُوا بِهَا فَكُلُّ امْرِئٍ يُزْجِي علي قَدْرِ قَدْرِه

وَلَهُ بعد رحيله، وقد كتبَ له كتابا إلى صَاحبِ اليمن فأسقط عنه به مَالاً:[3] [الطويل]

لَقَدْ غَمَرَتنْي مِنْ فِدَاهُ مَوَاهِبٌ أَضَافَتْ إلى عِزِّ الغِنَى شَرَفَ القَدْرِ

قَصَدْتُ الجَنَابَ الصَّالحي تَفَاؤلاً وَقَدْ فسَدَتْ حَالي فَأَصْلَحني دَهْري

ولَمْ يَرْضَ لي مَعْرُوفَهُ دُون جَاهِهِ فَسَيَّرَ كُتُباً، الكتائبِ في أمْري

وَكَتَبَ إليه، وقد عاد إلى مصر في سنة اثنين وخمسين وخمس مائة، وقد سُعي به إليه يسْتعطفه [٢٣].[الكامل][4]

---

(١) الأبيات في الخريدة ٣/ ١١٢ الديوان ٨٦٤.

(٢) الأبيات في الخريدة ٣/ ١١٤.

(٣) الأبيات في الخريدة ٣/ ١١٧.

(٤) الأبيات في الخريدة ٣/ ١١٨.

فَـاعْلمْ، وأنْـتَ بِـمَا أُرِيْـدُ مقالَـةً ... مِنِّـى، ومـن كُـلِّ البَرِيَّـةِ أعْلَـمُ

أَنِّي حُسِـدْتُ عـلى كَرَامَتِـكَ التِـي ... مِـنْ أجلهـا في كُـلِّ أرضٍ أُكْـرَمُ

وَبِـدونِ مَـا أَسْـدَيْتَهُ مِـنْ نِعْمَـةٍ ... شَـدَّ الرِّجَـالُ الحَـادِثونَ، وأَلْحَمُـوا

راجِـعْ جَمِيْـلَ الـرأيِ فِيَّ بنظـرةٍ ... تُضْـحِي عَوَاطِفُهَـا تَسُـحُّ، وتسْـجُمُ

فاللَّيـلُ إنْ أقبلْـتَ صُـبْحٌ مُسْـفِرٌ ... والصُّـبْحُ إِنْ أَعْرَضْـتَ لَيْـلٌ مُظْلِـمُ

بَـدَأَتْ صَـنَائِعُكَ الجَمِيْـلَ وَمِثْلُهَـا ... بِأَجَـلِّ مِـنْ تِلْـكَ البدايـةِ تُخْـتِمُ

وَلَهُ مِنْ مَرَاثِيْهِ فِيْهِ[1] [الطويل]

أَفِي أَهْـلِ ذا النَّـادي عَلِـيْمٌ أُسَـائِلُهْ ... فَـإِنِّي لِمَـا بِي ذَاهِـبُ اللُّـبِّ ذاهِلُـهْ

سَـمِعْتُ حَـديثاً أَحْسُـدُ الصُّـمَّ عِنْـدَهُ ... وَيَـذْهَلُ وَاعيـهِ، ويخْـرَسُ قائِلُـهْ

فَقَـدْ رَابنـي مِـنْ شَـاهِد الحَـالِ أَنَّنـي ... لدى الدَّسْتِ مَنْصُوباً، وما فِيه كَافلهْ

وإِنِّي أرى فَـرْقَ الوُجـودِ كأَنَّـهُ ... يَـدُلُّ عَـلَى أَنَّ الوجُـوَه ثواكِلُـهْ

دَعُـوْني فَـمَا هَـذاَ أَوانُ بُكَائِـهِ ... سَـيَأْتِيكمُ طَـلُّ البُكَـاءِ، ووابِلُـهْ[2]

ولا نُبَكِّيْـهِ وَنَنْـدُبُ فَقْـدَهُ ... وَأولادُنـا أَيْتَامُـهُ، وأرامِلُـهُ

فَيـا لَيْـتَ شِـعْري بَعْـدَ حُسْـنِ فَعَالِـهِ ... وَقَـدْ غَـاب عَنَّـا ما بِنَـا الـدَّهْرُ فاعِلُـهْ

أَيُكْـرَمُ مَثْـوى ضَـيْفِكُمْ وَغَـرِيبُكُمْ ... فَيَسْكُنَ أَمْ تُطْوَى بِبَيْنٍ مراحِلُهْ [٢٤]

وَلَهُ فِيْهِ[3] [الطويل]

تَنَكَّـدَ بَعْـدَ الصَّـالحِ الـدَّهْرُ فاغْتـدَتْ ... مَحَاسِـنُ أَيَّـامي وَهُـنَّ عُيُـوبُ

أَيُجْـدِبُ خَـدِّي مِـنْ رَبيـعِ مَـدامِعي ... وَرَبْعِـي مِـنْ نُعْمَـى يَدَيْـهِ خصِـيْبُ

وَلَهُ في أخي الصّالح، وهو بدر بن رزيك، وقد أعطاه مُهراً[4] [الطويل]

---

(١) الأبيات في الخريدة ٣/ ١١٩ الديوان ٧٤.

(٢) الطَّلُّ: بفتح الطاء المطر الصَّفا القطر الدائم. اللسان (طلل).

(٣) البيتان في الخريدة ٣/ ١٢٠.

(٤) البيتان في الخريدة ٣/ ١٢٥.

بَعَثْتَ بِطَرفٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ عَفْوُهُ وَتَغْدُو الرِّيَاحُ الهُوجُ مِنْ خَلفهِ حَسْرَى

حَكَى الوَرْدَ حُسْنا وَحُمْرةً وَتَاهَ فلم يَرْضَ العقيقَ، ولا الجَمْرَا

فَأرسَلتُهُ في الحُسْنِ، وترَاً كَأَنَّني أُطَالِبُ عِنْدَ النائبَاتِ بِهِ، وترَا

نَذَرْتُ رُكُوبَ البَرْقِ قَبْلَ وُصُوْلهِ فَوَفَّيْتُ لَمَّا جَاءني ذَلِكَ النَّذْرا

زَفَفْتُ القَوافي في عُلاك عَرَائِسَاً فَسَاقَ لها الإِحْسَانُ في مَهْدِهَا مُهْرَا

وَلَهُ في بعض الأكابر من آل رزيك[1] [البسيط]

تيقَّنُوا أَنَّ قَلْبِي مِنهُمُ يَجِبُ فاسْتَعْذَبُوا مِنْ عَذَابي فَوْقَ ما يَجِبُ

وَأَعْرَضُوا، ووجُوهُ الوُدِّ مُقْبِلَةٌ وَلِلْمُكَلَّفِ قَلْبٌ لَيْسَ يَنْقَلِبُ

وَلَوْ قَدَرْتُ لأَسْلاني عُقُوقُهمُ وَكَمْ عُقُوقٍ سَلَتْ أمٌّ بِهِ، وأَبُ

إِنْ لَمْ يَكُنْ ذلك الإِعْرَاضُ عَنْ مَلكٍ فَسَوْفَ تُرْضِيهم العُتْبَي إذا عَتِبُوا

وَإِنْ تكَدَّرَ صَافٍ مِنْ مَوَدَّتِهمْ فالشَّمْسُ تُشْرِقُ أحيانا، وتحْتَجِبُ

وَلَهُ في الكامِلِ بن شاور من قصيْدةٍ[2] [الطويل]

إذا لم يُسَالِمْكَ الزَّمَانُ فَحَارِبِ وَبَاعِدْ إذا لَمْ تَنْتَفِعْ بالأَقَارِبِ

فَقَدْ هَدَّ قِدْماً عَرْشَ بِلْقِيْسَ هُدْهُدٌ وَأَخْرَبَ فَارٌ قَبْلَ ذَا سَدَّ مَأرِبِ

إذا كَانَ رأْسُ المَالِ عُمْرَكَ فاحترزْ عَليهِ مِنَ الإنفاقِ في غَيْرِ وَاجِبِ

فَبَيْنَ اِخْتِلافِ اللّيلِ، والصُبْحِ مَعْرَكٌ يَكِرُّ عَلينا جيشُهُ بالعَجائِبِ

وَمَا راعَني غَدْرُ الشَّبَابِ لأنِّني أَنِسْتُ بهذا الخُلْقِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ

إذا كان هَذا الدُّرُّ مَعْدِنُهُ فَمِي فَصُونوهُ عَنْ تَقْبِيْلِ رَاحِةِ وَاهِبِ

وَلَهُ[3] [الوافر]

مَضَى بَدْرٌ فَأَغْنَى عَنْهُ طَيٌّ بِمَا أَوْلَى مِنَ الكَرَمِ الجَزِيْلِ

(١) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٢٥. النكت العصرية ١٢١.

(٢) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٢٨، الديوان ٢٣٩.

(٣) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٣١.

وَقَـدْ مَـا كُنْـتُ أمْـدَحُ لِلعَطايـا فَقَـدْ أَصْـبَحْتُ أمْـدَحُ للسَّـبِيْلِ
لَقَـدْ طلعَـتْ علـيَّ الشَّـمْسُ لَمَّـا عَـدِمْتُ وِقايَـةَ الظِّـلِّ الظليْـلِ

وَلَهُ في أخي شَاوَر[1] [المتقارب]

أَتَيْـتُ إلى بَابِـكَ المُرْتَجَـى فَأَلْفَيْتُـهُ مُغْلَقـاً مُرْتَجـا[2]
فَقُلْـتُ لِبَوّابِـهِ سَـائلا أَيُغْلَـقُ بَـابُ النَّـدَى، والحِجَـا
فَقَـالَ لَـهُ أراكَ كَثِـيْرَ الكَـلامِ وَعِنْـدِي مِـنَ الـدار أَنْ تَخْرُجَـا [٢٦]
وإلّا نَتَفْـتُ سِـبالَ المَـديح وأتبعْتُهـا بِسِـبَالِ الهِجَـا[3]

وَلَهُ في الكَامِلِ بنُ شَاوَرْ[4] [الطويل]

وَسَـمْتَ بِـنُعْماكَ الرِّقَـابِ تَبرُّعـاً وَأَجْيَـادُ شِعْرِي مَـا عَلـيهنَّ مَيْسَـمُ
وَأَنْسَـيتَني حَتَّـى وقَفْـتُ مُـذَكِّراً بِـنفسِي وُقوفـاً حَقُّـهُ لَـكَ يَلْـزَمُ
وَأَلْفَيتنـي حَتَّـى رَأَيْـتُ غُنَيْمَـةً دُخـولي مَـعَ الجَـمِّ الغَفِـيْرِ أُسَـلِّمُ
كَـأَنِّي لم أَخْـدُمْكُمُ في مَـوَاطِنٍ أُصَرِّحُ فيهـا، والرِّجَـالُ تُجَمْجِـمُ[5]
ولم أَغْشَ هَـذَا البَـابَ قَبْـلُ فَلَـمْ يَكُـنْ يُضَـايقني فِيْـهِ الرِّجَـالُ، وتـزْحَمُ
كَـذَبْتُ علـي نَـفْسي إذا قُمْـتُ شَـاكراً فَلَـيْسَ لِسَـانُ الحَـالِ عَنِّـي يُـتَرْجِمُ
وَقَـالُوا تَجَمَّـلْ لا تُخِـلَّ بِعَـادةٍ عُرِفْـتَ بِهَـا فالصَّـبْرُ أولى، وأَحْـزَمُ
وَهَـلْ بَعْـدَ عَبَّـادَانَ يُعْلَـمُ قَرْيَـةٌ كَمَا قِيْـلَ أَوْ مِثْـلُ اِبْـنِ شَـاوَرَ يُعْلَـمُ

وَلَهُ في أخي شاور، وقد ركب إليه في البحر، وهو في منية غمْرو: [الطويل][6]

---

(١) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٣١.
(٢) مرتجى: الأولى: تعني المأمول، والثانية: الموصد. اللسان (رجا).
(٣) سِبال: جمع سَبَلَة وهي شعر اللحية، وتعني هنا التوعد، والتهديد: اللسان (سبل).
(٤) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٣٠.
(٥) تجمجم: جمجم: هو الكلام الذي لا يبين له معنى (جمجم).
(٦) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٣٢.

وَلَمّا دَنَا عَالي رِكابِكَ هَزَّني إِلَيْكَ اشْتِيَاقٌ ضَاعَ في جَنْبِهِ صَبْري

وَحِيْنَ رَأَيْتُ البَرَّ وَعْراً طَرِيْقُهُ رَكِبْتُ أَخَاكَ البَحْرَ شَوقاً إلى البَحْرِ

سَيَسْأَلُني عِنْدَ القُدومِ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ عَمَّا ذَا لَقِيتُ مِنَ الأَمْرِ

وَلا بُدَّ أَنْ يَجْرِيَ الحَدِيْثُ بِذِكْرِ مَا فَعَلْتَ مَعَي فَاخْتَرْ بِنَا أَشْرَفَ الذِّكْرِ

وَمَنْ يَنْتَجِعْ أَرْضَ العِرَاقِ وَجِلَّقٍ فَمُنْيَةُ غَمْرٍ مَرْكَزُ الكَرَمِ الغَمْرِ

وَلَهُ يطلب من بعض الأكابر عِمامَةً[1] [الوافر]

رَأَيْتُكَ في المَنَامِ بَعَثْتَ نَحْوي بِحَامِلَةِ الحَيَا وَهْيَ الغَمَامَهْ

فَأَوَّلْتُ الحَيَا بِحَيَاكِ مِنّي وَصَحَّفْتُ الغَمَامَةَ بالعِمَامَهْ

فَأَنْفِذْ لي بِأَطْوَلَ مِنْ حِسَابِي إِذَا أُحْضِرْتُ في يَومِ القِيَامَهْ

كَأَنَّ بَيَاضَها وَجْهٌ نَقِيٌّ وَحُسْنُ الرَّقْمِ فَوْقَ الخَدِّ شَامَهْ

ولا تَبْعَثْ بِقيمتها فَإِنِّي أَرَاهُ مِنَ التَّكَلُّفِ، والغَرَامَهْ

وَلَيْسَ القَصْدُ إِلَّا تَاجَ فَخْرٍ يَطُولُ قَامَةً، ويصُونُ هَامَهْ

وَمَا هَذا المَدِيْحُ[2] سِوى أَذانٍ فَقُلْ لِنَدَاكَ حَيَّ عَلى الإِقَامَهْ

وَلَهُ في وداع بعض الأكابر[3] [الوافر]

تَنَاوَلْتَ المَكَارِمَ، والمَسَاعِي بِأَقْوَى سَاعِدٍ، وأَتَمَّ بَاعِ

إِذَا سَارَتْ جِيَادُكَ، والمَطَايَا فَيَا زَمْعَ القُلُوبِ مِنَ الزِّمَاعِ[4]

وَدَاعُ رِحَابِكَ السَّامي دَعَاني إِلَى ذَمِّ التَّفَرُّق، والوَدَاعِ

سَتَفْقِدُ مِنْكَ أَنْفُسَنَا حَيَاةً وَمَا فَقْدُ الحَيَاةِ بِمُسْتَطَاعِ

---

(١) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٣٣.

(٢) الأصل: المدْح، والصواب ما أثبتناه.

(٣) الأبيات في الخريدة ٣/ ١٣٦، الديوان ٦٧١.

(٤) الزَّمع: مرض يصيب الدواب في حوافرها، اللسان (زمع).

وَلَهُ في قضاة الزمَان [1] [٢٨] [مجزوء الرمل]

رُتْبَـــةُ الحُكْـــمِ السَّـــنِيَّهْ … هُـــدِمَتْ هَـــدَمَ البَنِيَّـــهْ

أَخْـــرَبَ الجُهَّـــالُ مِنْهَـــا … كُـــلَّ ثَغْـــرٍ وثَنِيَّـــهْ

وَغَـــدَتْ دَنِيَّـــةُ الحُكْـــ … ـــمِ بِهِـــمْ وَهْـــيَ دَنِيَّـــهْ

وَلَهُ في صديق زاره فلم يجده [2] [السريع]

يَـــا سَـــيِّداً سَـــاحَةُ أبوابـــهِ … لِكُـــلِّ مَـــنْ لاذَ بهـــا قِبْلَـــهْ

قَـــدْ اِسْـــتَنْبَتُّ الطِّـــرْسَ في لَثْمِـــهِ … كَفَّـــكَ فاسْـــتَوْدَعْتُه قُبلَـــهْ

فامْـــدُدْ إِليـــه رَاحَـــةً لم يَـــزَلْ … مَعْرُوْفُهَـــا يُخْجِـــلُ مَـــنْ قَبْلَـــهْ

وَلَهُ في كاتب نصراني يدعي أبا الفضل يخدِمُ في دارِ الكباش [3] [المتقارب]

رَأَيْـــتُ أَبَـــا الـــنَّقْصِ ضَـــاقَتْ بِـــهِ … مَذَاهِبُـــهُ في اِلْـــتِمَاسِ المَعَـــاشِ

وَمِـــنْ حُبِّـــهِ في ذَوَاتِ القُـــرونِ … غَـــدَا، وهـــو نَائِـــبٌ دَارَ الكِبَـــاشِ

وَلَهُ [4] [الكامل]

إِنْ كَـــان يَحْسَـــبُ أَنَّ خِسَّـــةَ أَصْـــلِهِ … تَحْمِيْـــهِ مِـــنْ حُمَتـــي وَمُرِّ ذُعَـــافي

فَالأُسْـــدُ مُفْـــتَرِسُ الكِـــلابِ إِذا عَـــدَتْ … أَطوارُهـــا، والأُسْـــدُ غَـــيْرُ ضِـــعَافِ

دَعْنِـــي أُثَقِّـــلُ بالهِجَـــاءِ لِجَامَـــهُ … إِنَّ البِغَـــالَ كثِـــيْرَةُ الإِخْـــلافِ

لا تَـــأْمَنَنَّ أَبَـــا الرذائـــلِ بَعْـــدَهَا … وَاِحْـــذَرْ أمانَـــةَ سَـــارِقٍ خَطَّـــافِ [٢٩]

فَـــالمُرْتَجِي عِنْـــدَ اللئـــامِ أَمَانَـــةً … كَـــالمُرتجِي ثَمَـــراً مِـــنَ الصَّفْصَـــافِ

وَلَهُ [5] [الطويل]

---

(١) الخريدة ٣/ ١٣٧، الديوان ١٠٦.

(٢) الخريدة ٣/ ١٣٧.

(٣) الخريدة ٣/ ١٣٨، الديوان ٦٦٥.

(٤) الخريدة ٣/ ١٣٨، الديوان ٦٩٩ وقال يهجو ابن دخان.

(٥) الخريدة ٣/ ١٣٨.

وَقَائِلَـةٍ مَـالِي أرى الجَـوَّ مُظلِـماً   بِـأَعْمَالِ مِصْرٍ دُوْنَ كُـلِّ مَكَـانِ
فَقُلْـتُ ومِصْرُ كـالبلادِ، وإنَ يَكُـنْ   عَلاهَـا ظَـلَامٌ فَهُـو بِـابنِ دُخَـانِ
لَقَـدْ سَئِمَ الإسـلامَ طُـوْلَ حَياتِـهِ   وَدَارَ عَـلَى قَرْنِيـهِ أَلْـفُ قِـرَانِ
مَتَـى تَقْـبِضُ الأَيَّـامُ عَنَّـا بَنانَـهُ   وَتَبْسُـطُ كَـفُّ الأَرْوَعِ ابْـنِ بَنَـانِ
لَقَـدْ تَـرَكَ الأَعْـمَالَ صِـفْراً كأنَهَـا   قَوَالِـبُ أَلْفَـاظٍ بِغَـيْرِ مَعَـانِ
فَصَـدِّقْ كَـلامَ النَّـاسِ فِيْـهِ، ولا تَقُـلْ   كَـلامُ العِـدَا ضَرْبٌ مِـنَ الهَـذَيانِ

وَلَهُ[1] [الخفيف]

كُلَّـما رُمْـتَ سَـلْمَهُ رَامَ حَـرْبِي   مَـا لِهـذا الوَضِـيْعِ قُولُـوا وَمَـالِي
أجْـرَبُ العِـرْض يَشْـتَفِي بِهِجَـائِي   وَهُـوَ عـرِضٌ للـذَمِّ لَـيْسَ يُبَـالِي

وَلَهُ[2] [البسيط]

يَـا رَبِّ هَيِّـيء لَنَـا مِـنْ أمْرِنـا رَشَـدا   وَاجْعَـلْ مَعُونَتَـك الحُسْنى لَنَا مَـدَدَا
ولا تَكِلْنـا إلى تَـدبيرِ أنْفُسِـنا   فـالنَّفسُ تَعْجِزُ عَنْ إِصْلاحِ مَا فَسَـدا
أَنْـتَ الكَـرِيْمُ، وقـد جَهَّـزْتُ مِـن أمَلي   إلى أَيَادِيْـكَ وَجْهَـا سَـائلاً، ويـدًا [٣٠]
وللرَّجَـاءِ ثَـوَابٌ أَنْـتَ تَعْلَمُـه   فَاجْعَـلْ ثَـوَابِي دَوَامَ السِّـتْرِ لِي أَبَـدَا

ولَهُ حين قصد الفِرَنج أرض مصر[3] [البسيط]

يَـا رَبِّ إني أَرى مِصْرَاً قَـد انتبهَـتْ   لَهَـا عُيُـونُ اللّيَـالي بَعْـدَ رَقْـدَتها
فاجْعـلْ بِهَـا مِلَّـةَ الإسـلام بَاقِيَـةً   وَاحْرُسْ عُقودَ الهُدى مِنْ حَلِّ عُقْدَتها
وَهَـبْ لَنَـا حِـرْزاً نَسْـتجيرُ بِـهِ   مِـنْ فِتْنَـةٍ يَتَلَظَّـى جَمْـرُ وقْـدَتِهَا

وكَتَبَ إليه الصّالح ابن رزيك يُرَغِّبُهُ في أن يعود مُتَشَيعًا، ويأخذ منه ألف دينار.[4]

---

(١) الخريدة ٣/ ١٣٩.

(٢) الخريدة ٣/ ١٤٠.

(٣) الخريدة ٣/ ١٤٠.

(٤) الخريدة ٣/ ١٤٠، الديوان ٢٣١، وانظر ديوان الصالح ابن رزيك ص٥٨

[الكامل]

قُـلْ للفقيـهِ عُـمارةَ يَـا خَـيْرَ مَـن ... أَضْـحَى يُؤَلِّـفُ خُطبـةً وَخِطَابَـا

اِقْبَلْ نَصِيْحَةَ مَنْ دَعَـاكَ إلى الهُـدَى ... قُـلْ خِطَّـةٌ وَادْخُـلْ علينـا البابَـا

تَلْـقَ الأئمـةَّ شَـافِعِينَ، ولا تُـرَى ... إلا لَـدَيهم سُـنَّةً وَعِتابَـا

وَعَـلَيَّ أنْ يَعْلُـو مَحَلُّـكَ في الـوَرَى ... وَإذا شَـفَعْتَ إِلَيَّ كُنْـتَ مُجَابَـا

وَقَبِلْـتُ آلافـاً وَهُـنَّ ثَلَثَـةٌ ... صِـلَةً وَحَقِّـكَ لا تُعَـدُّ ثَوَابَـا

فَأَجابَهُ عُمارةُ عَنْها[1] [الكامل]

يَـا خَـيْرَ أَمْـلاكِ الزَّمـانِ نِصَـابا ... حَاشَـاكَ مِـنْ هَـذا الخِطَـابِ خِطَابَـا

أَمَّـا إذا مَـا أَفْسَـدَتْ عُلَماؤُكُـمْ ... مَعْمُـورَ مُعْتَقَـدي وَصَـارَ خَرَابًا [٣١]

وَأَتَـى دَلِيْـلُ الحَـقِّ في أَقْـوَالِهِم ... وَدَعَـوْتُ فِكْـرِي عِنْـدَ ذَاكَ أَجَابَـا

فَاشْـدُدْ يَـدَيْكَ عَـلَى أَكِيْـدِ مَـوَدَّتي ... وَامْـنُنْ عَـلَيَّ وَسُـدَّ هَـذا البابَـا

والعَجبُ مِن عُمارة أنَّه تأبَّي في ذلك المَقام عن الانتماء إلى القوم وغطى القَدَر على بصره حتى أتى أوانٌ يتعصّبُ لهم، ويعيد دولتهم فهلك.

❖ **ابو بَكرِ بنُ أَحْمَد بن محمد العَيْذِي اليمني الكاتب.**

وزير صَاحب عدن، حكي أن شابا من الإسكندرية يعْرف بأحمد بن الأُبيّ[2] عمل أبيَاتا يهنئ الدّاعي بعَدن بظهور أولاده من جملتها[3] [الكامل]

كَذُبالَـةِ المِصْـبَاحِ يَـقْضِي قَطُّهَـا ... عِنْـدَ الخُمُـودِ لَهَـا بِقُـوَّةِ نَـارهُ[4]

---

(١) الخريدة ٣/ ١٤١، ديوان عمارة ٢٣٢.

(٢) الخريدة ٣/ ١٤٥. النكت العصرية ٥٤٢، ٦٤٧، ٥٥٤، معجم البلدان (أبين)، رحلة ابن المجاور ٤٦. ورجحنا رواية د. مصطفى جواد استناداً إلى تتمة الإكمال لابن الصابوني وذلك نسبة إلى عيذ الله بن سعد العشيرة بن مذحج، انظر أيضاً مستدرك الخريدة ٣/ ٣٦٩. نسبة إلى بلد بإفريقية تدعى أُبّة.

(٣) الخريدة ٣/ ١٤٦.

(٤) القطب: بفتح القاف إدخال شيء أي جمعها وقتلها، القاموس المحيط ١/ ١١٨/ قطب.

فقال له العَيْذي يَصْلح أن يكون لهذا البيت توطئة وعمل:

أَخْذُ مِنَ العُضْوِ الشَّرِيفِ قَضَى لَهُ الـ ـتَأْثِيرُ فِيْهِ بِمُقْتَضَى آثَارِهْ

وَبَعْدَهُ:

كَذُبَالَةِ المِصْبَاحِ يَقْضِي قَطُّهَا عِنْدَ الخُمُودِ لَهَا بِقُوَّةِ نَارِهْ

وَمِنْ شِعْرِ العَيْذي:(1)

تَحَدَّثَ سَارِي الرَّكْبِ عَنْكُم بِأَوْبَةٍ تَنَسَّمَ أَنْفَاسَ السُّرور بِهَا القَلْبُ [٣٢]

فَيَا مِنَّةً لِلْعِيْش إذْ أَدْنَتِ النَّوَى وَيَا حَبَّذَا مَا عَنْكُمْ حَدَّثَ الرَّكْبُ

ولد العَيْذي بأبين عدن، ومن أَخْبَارِهِ أَنَّ إنسَانا يقال له أبو طالب بن الطرائفي مدح الدّاعي محمد بن سبأ في سنة ست وثلاثين بقصيدة أبي الصَّلت التي مدح بها الأفضل، وأوّلُها(2) [الكامل]

نَسَخَتْ غَرَائِبُ مَدْحِكَ التَّشْبِيْبَا وَكَفَى بِهِ غَزَلاً لَنَا وَنَسِيْبَا(3)

وَمِنْهَا:

وَأَنَا الغَرِيْبُ مَكَانُهُ وَبَيَانُهُ فَاجْعَلْ نَوالَكَ في الغَرِيْبِ غَرِيبا

ثم أهدى الرَّشيد بن الزبَير ديوان أبي الصلت إلى الداعي محمّد ابن سبأ، فوجد القصيْدة فيه، فكتب إلى الأديب أبي بكر (بعدن) كتاباً يأمرُهُ فيه بتسيير القصيدة إليْه إلى الجبال، فنسخها الأديب بخطِّه، وزاد في آخرها اعتذاراً عن ابن الطرائفي، وكان قد مات قوله: (4)

هَذِي صِفَاتُكَ يَا مِسْكِينُ، وإنْ غَدَا فِيْمَنْ سِوَاكَ مَدِيْحُهَا مَغْصُوْبا

فَاغْفِر لِمُهْدِيْهَا إِلَيْكَ فإنَّهُ قَدْ زَادَها بِشرِيْفِ ذِكْرِكَ طِيْبَا [٣٣]

---

(1) الخريدة ٣/ ١٤٧.

(2) الخريدة ٣/ ١٥٤.

(3) النَّسيب: التشبيب في المرأة بالشعر.

(4) الخريدة ٣/ ١٥٥.

وَحَكَى الفقيه أبو العباس أحمد بن محمّد بن الأُبيّ قال أذكُرُ ليلة، وأنا أمشِي مع الأديب علي سَاحِل عدن، وقد تشاغَلْتُ عن الحديث معَه فسَألِني في أي شيء، وأنت مُفكّر فأنْشَدْته: [1] [البسيط]

وَأَنْظُـرُ البَـدْرَ مُرْتَاحـاً لِرؤيَتِـهِ ... وَإِنْ سَرَى دَمْـعُ أَجْفَـانِي تَـذْكُرُهْ

فقال: لمن هذا قلت لي فأنشد مُرْتجلا: [2] [البسيط]

يَـا رَاقِـدَ اللَّيـلِ بالإسْـكَندرَّية لي ... مَـنْ يَسْـهَرُ اللَّيـلَ وَجْداً بِي، وأسْـهَرُهُ

أُلاحِـظُ الـنَّجْم تَـذْكَاراً لِرُؤْيَتـهِ ... لَعَـلَّ عَـينَ الـذي أَهْـوَاهُ تَنْظُـرهْ

وأَنْظُـرُ البَـدْرَ مُرْتاحـاً لِـرُؤْيَته ... وَإِنْ سَرَى دَمْـعَ أَجْفَـانِي تَـذْكُرُهْ

ثم سَمِعْتُ أنَّ بَصَرَ العيذي كُفَّ، ومن شِعْره في الأميرَيْنَ ولديّ الداعي، ويخاطب في آخر القصيْدة ياسراً وهذا ياسرٌ هو الذي قتله شمْس الدولَة. [3] [الكامل]

مَـلأَ النَّـوَاظِرَ بَهْجَـةً وَبَهَـاءَ ... أُفُـقٌ جَـلا في دَسْـتِهِ[4] الأُمَـرَاءَ

وَمَقَـامُ إِعْظَـامٍ قَضَـتْ لِسُـعُودِهِ الـ ... أفـلاكُ أَنْ يَسْـتَخْدِمَ العُظَمَـاءَ

طَلَعَـا طُلُـوْعَ النَّـيرَيْنِ وَجَـاوزا ... في المَجـدِ مَطْلَعِهَـا سَـناً وَسَـنَاءَ

مَلِكَـانِ في السَّبْعِ السِّنينِ، وقـد عَـلا ... مَرْمَاهُمَا الشَّيْبَ الكُهُولَ عَلاءَ [34]

يَتَبَارَيَـانِ مَنَاقِبـاً وَضَرَائبـاً ... بَلَغَـا بِهَـا مِـنْ مَفْخَـرٍ مَـا شَـاءَ

فَمُحَمَّـدٌ كَمُحَمَّـدٍ في جُـودِهِ ... وَأَبُـو السُّعُودِ أَبُـو السُّعُودِ سَـخَاءَ

وَكِلاهُمَـا يَحْكِـي المُكَـرَّمَ سُـؤْدُدَا ... وَمَكَارِمَـاً أَنْسَـى بِهَـا الكُرَمَـاءَ

وَمَـآثراً وَمَفَـاخِراً وَشَـمَائِلاً ... وَتَوَاصُـلاً وَفَضَـائِلاً، وإبَـاءَ

وَتَجَارِيَـاً طَلَـقَ الرِّهَـانَ وَبَـرَّزَا ... سَـبْقاً وَجَـالا في الرِّهَـانِ سَـواءَ

---

(1) الخريدة 3/ 154.

(2) الخريدة 3/ 156.

(3) الخريدة 3/ 191.

(4) الدَّسْتُ: صدر البيت، القاموس المحيط 1/ 147 (دست).

كَرَمَاً ثَنَى زُمَرَ الوفودِ إليهمَا ... وَسَرَى بِأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ ثَنَاءَ
إِنْ ضَنَّ هَامي المُزْنِ جَادا أَو دَجَا ... لَيْلُ الحَوَادِثِ، والخُطُوبِ أَضَاءَ

مِنْهَا:

وَاسْتَنْجَدَا اتِرْبَ الرِّئَاسَةِ يَاسِرَاً ... فَكَفَاهُمَا الإِغْضَاءَ، والإِرْضَاءَ
فَلْيَبْقيا في ظِلِّ مَلْكٍ دَائِمِ الإِ ... قْبَالِ مَا دَامَ الزَّمَانُ بَقَاءَ
وَهَنَّاهُمَا شَهْرُ الصِّيَامِ وَمُلِّيَا ... فِيْهِ التَّهَاني مَا اسْتَجَدَّ هَنَاءَ

وَلَهُ[1] [الطويل]

أَأَحْبَابَنَا بَيْنَ الصَّفَا وَجِيَادِ ... وَأَشْرَفِ أَرْضٍ قُدِّسَتْ وَبِلادِ
لَئِنْ زَادَ طُوْلُ البُعْدِ مِنْك تَمَادِيَاً ... فَقَدْ زَادَتِ الأَشْوَاقُ طُوْلَ تِمَادي
تَلَذُّ لَكُم طُوْلَ الصَّبَابَةِ مُهْجَتي ... وَيَنْعَمُ فِيكُم بالغَرامِ فُؤَادِي [٣٥]
فَهَلْ لِلْيَالي عَطْفَةٌ تَشْتفي بِهَا ... حُشَاشَةُ مُلْتَاحٍ وَغُلَّةُ صَادِ
وَهَلْ تَسْمَحُ الأَيَّامُ بالقُرْبِ إِنَّهُ ... نِهَايَةُ سُؤْلي عِنْدَهَا ومُرَادي

❖ **سَلْمُ بن شَافعِ الحارثي[2].**

من أهل تِهامة كتب إلي عَمِّ علي بن زيدان، وقد وفد إليه يسْتعينه في دِيَّة قتيلٍ فوجده مريضاً.[3] [الوافر]

إذا أَوْدَى ابْنُ زَيْدَانٍ عَلِيٌّ ... فَلا طلَعَتْ نُجُومُكِ يَا سَمَاءُ
ولا اِشْتَمَلَ النِّسَاءُ على جَنينٍ ... وَلا رَوَّى الثَّرى للسُّحْبِ مَاءُ
عَلَى الدُّنيا وَسَاكِنِهَا جَمِيْعَاً ... إِذَا أَوْدَى أَبُو الحَسَنِ العَفَاءُ

قال فأَبَلَّ[4] من مرضه، وأعطاه ما سَأله.

---

(١) الخريدة ٣/ ١٦٧.
(٢) الخريدة ٣/ ٢٠٥، النكت العصرية ص١٠.
(٣) الخريدة ٣/ ٢٠٥.
(٤) بَلَّ: شَفِي وعوفي، القاموس. (بلل).

* **ابن أبي الحِفَاظ**[1]

صاحب مدينة الجُرَيْب، ومن شعره قوله[2] [البسيط]

أَنْـتُم تَمَنَّـوْنَ رِيحًـا أَنْ تَهُـبَّ لَكُـمُ ... مِـنَ النَّسِـيْمِ وَلَـو يَـومينِ تَتَّصِـلُ

فَجَـاءكُمْ مِثْـلُ مَـا عَـادٌ بِـهِ هُبِلَـتْ ... مِـنَ العَقِـيْمِ التـي غَـادٌ بِهـا هُبِلُـوا

أخوه:

* **الخطاب بن أبي الحِفَاظ**[3]

ومن شعره قوله[4] [السريع]

إذَا بَلَغْـتَ العِـرْقَ فَـارْبَعْ بِـهِ ... مُعَرَّسَـاً تَعْرِيسَـةَ النَّـازِلِ

وَأَخْصُـصْ سُـلَيْمَاناً بِهَـا خَـيْرَ مَـنْ ... يُعْلَـمُ مِـنْ حَـافٍ، ومـن نَاعِـلِ

أَخِـي وَمَـوْلايَ، ومـن لَحْمُـهُ ... لَحْمِـي، ومـن حَامِلُـهِ حَـاملي [٣٦]

* **الوَزِيْر خَلَف بن أبي الظاهِر الأموي**[5].

وزير جياش بن نجاح صاحب زبيد، ومن شِعْرِه قَولُهُ[6] [الطويل]

إذا لم تَكُـنْ أرضي لِغَـيري مُعِـزّةً ... فَلَسْـتُ، وإنْ نَـادَتْ إِلَيَ أُجِيبُهَـا

وَلَـو أَنَّهَـا كَانَـتْ كَرَوْضَـةِ جَنَّـةٍ ... مِـنَ الطِّيْـبِ لم يَحْسُنْ مع الذُّلِّ طِيبُهَا

وَسِرْتُ إلى أَرضٍ سِـوَاهَا تُعِـزّني ... وَإِنْ كَـان لا يَعْـوِي مِـنَ الجَـدْبِ ذِيْبُهَـا

* **مَحْمُود بنُ زِيَادٍ المأربي**[7] .

---

(١) ترجمته في الخريدة ٣/ ٢٠٦ ورد اسمه: سليمان بن أبي الحفاظ.

(٢) ٣/ ٢٠٦.

(٣) ترجمته في ٣/ ٢٠٧.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٠٧.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٠٩.

(٦) الخريدة ٣/ ٢١٠.

(٧) الخريدة ٣/ ٢١١، الوافي ٢٥/ ٢٧٣، تاريخ اليمن لعمارة ٢٦٨- ٢٧٤، الشعور بالعور للصفدي ٢١٣.

من مأرب مدينة السُد، ومن شعره يمدح أبا السّعود بن زريع. [1] [الكامل]

يَـا نَـاظِرِي قُـلْ لي تَـرَاهُ كَـمَا هُـوَهْ ... إنِّي لأحْسَـبُهُ تَقَمَّـصَ لُؤْلُـؤَهْ

مَـا إنْ بَصُرْتُ بِزَاخِـرٍ في شَـامِخٍ ... حَتَّـى رَأَيْتُـكَ جَالِسَـاً في الـدُّمْلُؤَهْ

وَلَهُ، وقد جلس لأنه هجا بعض سلاطين اليمن فكتب إلى بعض الملوك[2] [البسيط]

أَسِـفَّ إِنْ طَـارَ أَوْ طِـرْ إنْ أَسَـفَّ وإنْ ... لأنَ الغِنَى فَـأُقْسُ أَوْ يَقْسُ الفَتَى فَلَـنِ

وَلَدُهُ:

❖ عَلي بنُ مَحْمودِ بن زياد المأربي

ومن شعره قوله:

خَلَـتِ الزَّعَـارِعُ مِـنْ بَنـي المَسْـعُودِ ... فَعُهُـوْدُهُم فِيْهَـا كَغَـيْرِ عُهُـودِ

حَلَّـتْ بِهَـا آلُ الزُّرَيْـعِ، وإنَّـمَا ... حَلَّـتْ أُسُـودٌ في مَكَـانِ أُسُـودِ [٣٧]

❖ السُلْطَانُ زَكرَي بن شَكيل بن عبد الله البحري[3].

من بطن من خولان يقال لهم بنو بحْر، ومن شِعْرِهِ قَوْلُهُ[4] [الطويل]

عَظِـيْمٌ يَهُـونُ الأَعْظَمُـونَ لِعِـزِّهِ ... فَمَطْلَبُـه مِـنْ كُـلِّ أَمْـرٍ عَظِيْمُـهُ

تَـأَخَّرَ مَـنْ جَـاراه في حَلْبَـةِ العُـلا ... وَقَدَّمَـهُ إِقْدَامُـهُ وَقَدِيمُـهُ

كَتَائِبُـهُ قَبْـلَ الكَتَائِـبِ كُتْبُـهُ ... وَيُغْنِيْـكَ عَـنْ بَطْشِ الهِزَبْـرِ نَسِـيْمُهُ

فَلَـولاهُ لم تَثْبُـتْ عـلى الحَمْـدِ حَـاؤُهُ ... وَلا وَصَـلَتْ يَوْمـاً إلى الـدَّالِ مِيْمُـهُ

تَمِيْـدُ قُلُـوبُ العَـالَمِين، وأرْضُـهُمْ ... إذا مَـا سَرَتْ أَعْلامُـهُ وعُلُوْمُـهُ

يُتِـيْحُ لِعَافِيْـهِ كَـرَائِمُ مَالِـهِ ... وَيَمْنَـعُ مِـنْ أَنْ يُسْـتَبَاحَ حَرِيْمُـهُ

---

(١) البيتان في الوافي ٢٥/ ٢٧٥، وفي الخريدة ٣/ ٢١٤.

(٢) البيت في الوافي ٢٥/ ٢٧٥ مع بيت آخر:

حتـى تخلصـني مـن قعْـرِ مظلمـةٍ ... فأنـتَ آخـر سـهم كـان في قـرني

(٣) الخريدة ٣/ ٢١٨.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٢٢.

تَشَـــكَّكَ في إكرامِـــه كُـــلُّ زَائِـــرٍ وَيَسْـــأَلُ هَـــذا جَـــارُهُ أم حَمِيمُـــهُ

❖ **الملكُ أبو الطَّامِي جياش بن نجاح[1].**

صَاحب زبيد له ديْوان شعر وعدة مجلدات نثراً ونظماً وصنف كتاب (المفيد في أخبار زبيد)، ومن شِعْرِهِ قولُهُ[2] [الطويل]

وَيَحْسُـــدُني قَـــومي، وأكْـــرِمُهم فَهَـــلْ سِـــوَايَ حَـــوَى الإكْـــرامَ مِنْـــهُ حَسُـــودُهُ

ولَـــو مِـــتُّ قَـــالوا أَظْلَـــمَ الجَـــوُّ بَعْـــدَهُ وَغَـــاضَ الحَيَـــا الهَطَّـــالُ مُـــذْ غَـــاضَ جُـــودُهُ

وَلَهُ [٣٨] [الطويل] [3]

إذا كَـــان حِلْـــمُ المَـــرْءِ عَـــوْنَ عَـــدُوِّهِ عَليـــهِ فَـــإِنَّ الجَهْـــلَ أَبْقَـــى، وأرْوَحُ

وَفي الصَّـــفْحِ ضَـــعْفٌ، والعُقُوبَـــةُ قُـــوَّةٌ إذا كُنْـــتَ تَعْفُـــو عَـــنْ كَفُـــورٍ، وتَصْـــفَحُ

وَلَهُ، وأجَادَ فِيْهِ[4] [الطويل]

كَثِيْـــبُ نَقَـــاً مِـــنْ فَوْقِـــهِ خُـــوْطُ بَانَـــةٍ بِـــأَعْلاهُ بَـــدْرٌ فَوْقَـــهُ لَيْـــلٌ سَـــاهِرُ[5]

وَكَتَبَ إليه ابن القم الشاعر[6] [الكامل]

يَأيهـــا المَلِـــكُ الـــذي خَـــرَّتْ لَـــهُ غُلْـــبُ المُلُـــوكِ نَـــوَاكِسَ الأَذْقَـــانِ[7]

أَتَـــرَى الـــذي وَسِـــعَ الخَلائِـــقَ كُلَّهَـــا يَـــا ابْـــنَ النَّصِـــيْرِ يَضِـــيْقُ عَـــنْ إِنْسَـــانِ

فَأَجَابَهُ جَيَّاشُ بِقَوْلِهِ[8] [الكامل]

لَا، والـــذي أَرْسَـــى الجِبَـــالَ قَوَاعِـــداً ذِيْ العِـــزَّةِ البَـــاقِي وَكُـــلٌّ فَـــانِ

---

(١) ترجمته في الخريدة ٣/ ٢٢٣.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٢٣.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٢٣.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٢٤.

(٥) الخوط: النبات الطري، القاموس المحيط ٢/ ٣٥٩ (خيط).

(٦) الخريدة ٣/ ٢٢٤.

(٧) الغُلْبُ: بضم الغين، وتسكين اللام جمع أغلب وهم الشجعان، القاموس (غلب).

(٨) الخريدة ٣/ ٢٢٤.

مَـا إِنْ يَضِـيْقُ بِرَحْبِنَـا لَـكَ مَنْـزِلٌ ... وَلَـوْ أَنَّـهُ فِي بَـاطِنِ الأَجْفَـانِ

وَلَهُ[1] [الوافر]

تَـذُوبُ مِـنَ الحَيَـا خَجَـلا بِلَحْظِـي ... كَـمَا قَـدْ ذُبْـتَ مِـنْ نَظَـرِي إِلَيْكـا

أَهَابُـكَ مِـلءَ صَـدْرِي إِذْ فُـؤَادِي ... بِجُمْلَتِـهِ أَسِـيرٌ فِي يَـدَيْكا

وَلَهُ يذُمّ أَصْحَابَهُ[2] [الخفيف]

مَـا انْتِظَـارُ الرِّجَّـالِ إذ أَنـا أَلْقَـى الـ ... ـيَوْمَ كَـمْ مِـنْ مُـدَاهِنٍ دَجَّـالِ [٣٩]

لَـيْسَ فـيهم مِـنْ سَـائِلٍ عَـنْ صَـلاحِ ... لي، ولا مِـنْ مُـقَصِّرٍ فِي سُـؤَالي

❖ **الصُّلَيحِي الدَّاعِيّ علي بن محمد القائم باليمن[3].**

ومن شعره، وقيل لغيره على لسَانِهِ.[4] [الكامل]

وَأَلَـذُّ مِـنْ قَـرْعِ المَثَـانِي عِنْـدَهُ ... فِي الحَـرْبِ أَلْجِمْ يـا غُـرام، وأَسْرِجِ[5]

خَيْـلٌ بـأقصى حَضْرَمَـوتَ أُسْـدُهَا ... وَزَئِيْرُهَـا بَـيْنَ العِـرَاقِ وَمَنْـبِجِ

وَلَهُ[6] [الكامل]

أَنْكَحْـتُ بِـيْضَ الهِنْـد سُـمْرَ رِمَـاحِهِمْ ... فَرُؤُوسُـهم عِـوَضَ النِّثَـارِ نِثَـارُ

وَكَـذَا العُـلالا يُسْـتَبَاحُ نِكَاحُهَـا ... إلا بِحَيْـثُ تُطَلَّـقُ الأَعْـمَارُ

❖ **عَمْرُو بنُ يَحْيَى بن أبي الغارات الهيثمي[7].**

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٢٤.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٢٤.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٢٥.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٢٥.

(٥) أسرج جمع سرج وهو ما يشد على ظهر الداية. اللسان (مسرج). وعني بالبيت أنه عشقه للخيل، وإعدادها للحرب يفوق عشقه لسماع ترتيل القرآن.

(٦) الخريدة ٣/ ٢٢٥.

(٧) الخريدة ٣/ ٢٢٦.

شاعر الداعي علي بن محمد الصليحي، ومن شعره: [1] [الكامل]

الحَـزْمُ قَبْـلَ العَـزْمِ فَـاحْزِمْ واعْـزِمِ ... وَإذا اِسْـتبَانَ لَـكَ الصَّـوَابُ فَصَـمِّمِ

وَاستعمل الرِّفْـقَ الـذي هُـوَ مَكْسَـبٌ ... ذِكْـرَ القُلـوبِ وَجِـدَّ واحِـلْ وَاُحْلُـمِ

وَأُحْـرُسْ وَسُـسْ، وأَشْـجُعْ وَصِـلْ ... وَأُعْـدِلْ، وأَنْصِـفْ وَارْعَ وَاِحْفَـظْ

وَإذا وَعَـدْتَ فَعِـدْ بِـمَا تَقْـدَرْ عَـلَى ... إنْجَـازِه، وإذا اِصْـطَنَعْتَ فَـتَمِّمِ

* **السلطان عَبْدَ اللهِ بن يغلى الصُليحي[2]**

صَاحب حصن خَدَد [٤٠]، ومن شِعْره قَولهُ[3] [الكامل]

إنَّ الـذي يَلْقَـى الصَّـنِيْعَ بِجَحْـدِهِ ... مِثْـلُ الـذي يَلْقَـى الإلَـهَ بِكُفْـرِهِ

وَمَتَـى أَخَـلَّ بواجبَاتِـك شَـاكِرٌ ... عَـنْ قَـدْرِهِ هُـدِمَتْ مَبَـاني فَخْـرِهِ

إنَّ الصَّـنَائِعَ في الكِـرَامِ وَدَائِـعٌ ... تَبْقَـى وَلَـو فَنِـيَ الزَّمَـان بِـأَسْرِهِ

* **القاضي العثماني[4]**

ومن شعره قوله من أبيَات[5] [الرمل]

إخْـوَتي هُبُّـوا فَقَـدْ هَبَّـتْ لَنَـا ... نَغْمَـةُ الطَّـيْرِ، وأنْفَـاسُ الصَّـبَا

فَـاصْرِفُوا الهَـمَّ إذا ضَـافَكُمْ ... وَخُـذُوا مِـنْ عَيْشِـنا مَـا وَهَبَـا

ضَـمَّ شَـمْلَ الـوُدِّ مِنَّـا مَجْلِـسٌ ... تَـرْقُصُ الأَرْكَـانُ فِيْـهِ طَرَبَـا

كُـلُّ سَـمْحِ الكَـفِّ لَـو تَسْـأَلَهُ ... كُـلَّ مَـا يَمْلِـكُ جُـوداً وَهَبَـا

مِنْهَا:

في بَهالِيْـلَ صَـحَوا أو سَـكِرُوا ... أَكْرَمُوْنَـا، وأَهَـانُوا الـذَّهبَا

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٢٦.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٢٩، الوافي ١٧/ ٦٧٦، تاريخ عمارة ص١٥١.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٣٠، الأبيات في الوافي ١٧/ ٦٧٧.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٣١.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٣١.

❖ **الشَّيخ إسمَاعِيل بن محمد المعروف بابن البوقا**[1]

وزر لجَيَّاش ابن نجَاح ثم للملوك من أولاده وهم الفاتك، والمنصور وعبد الواحد بنو جياش، وشعره كثير باليمن موجود يُغَنَّى به، ومن شِعْرِهِ قوله مطلع قصيْدة: [٤١] [الخفيف] [2]

عِنْــدَ رَوْضِ الرَّبيــعِ لِيْ أَوْتَــارُ ... تَقْتَضِــيْهَا الصَّــهباءُ، والأَوْتَــارُ

❖ **القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي عقامة الحفايلي**[3] .

من قضاة زبيد، قتله ابن مهدي لما تغلّب على اليَمن سَنة أربع وخمسين وخمسمائة، وكانت له دار لها بابان، وكان على أحد البابَين مكتوب [المجتث]

بَــابٌ إلى السَّــعْدِ يُفْــتَح، فَطَالِــبُ ... العِلْــم يُفْتَــى، وَطَالِــبُ المَــالِ يُمْــنَحْ

وَعَلى الباب الآخر مكتوب: [4] [المجتث]

بَــابُ عــلى الشَّر يُغلــق، فطالــبُ ... العِلْــمِ يُفتَــى، وَطَالِــبُ المَــال يُــرْزَقْ

وَلهُ مِنْ أبيَات[5] [البسيط]

المَجْــدِ عَــنْكُمْ رِوَايَــاتٌ، وأَخْبَــارُ ... وَلِلْعُــلَى نَحْــوَكُمْ حَــاجٌ، وأَوْطَــارُ

تَشْــتَاقُكم كُــلُّ أرضٍ تنزِلــون بِهــا ... كَــأَنَّكُم لِبِقَــاع الأَرْضِ أَمْطَــارُ

فَحَيْــثُ كُنْــتمُ فَثَغْــرُ الأرضِ مُبْتَسِــمٌ ... وَأَيْــنَ سِرْتُــمْ فَــدَمْعُ الْمُـزْنِ مِــدْرَارُ

لله قَــــوْمٌ إذا حَلُّــــوا بِمَنْزِلَــــةٍ ... حَــلَّ النِّــدَاءُ، ويسِيْرُ الجُــود إِنْ سَــارُوا

لا يَعْجَــبُ النَّــاسُ مِــنْكُم في مَسِــيْرِكُم ... كَـــذَلك الفُلْــــكُ العُلْــــوِيُّ دَوَّارُ

والبَــدْرُ مُــذ صِــيْغَ لا يَــرْضَى بِمَنْزِلَــةٍ ... فِيْهَــا يُخَــيِّمُ فَهُــو الــدَّهْرُ سَــيَّارُ [٤٢]

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٣٥.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٣٥.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٤٠.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٤١.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٤١.

وَلَهُ[1] [البسيط]

وَبُكْـرَةٍ مَـا رَأى الـرَّاؤوْنَ مُشْـبِهَهَا　　كَأنَّهَـا سُرِقَـتْ سِرّاً مِـنَ الـزَّمَنِ

غَـمٌ وَظِـلٌ وَرَوضٌ مُونِـقٌ وَهَـوىً　　يَجْرِي مِنَ الرُّوحِ مَجْرَى الرُّوحِ في البَدَنِ

غنَّـت لهَـا الطَّـيْرُ ألْحَانَـاً وَسَـاعَدَهَا　　رَقْـصُ الغُصُـونِ عـلى إيْقَاعِهَـا الحسَـنِ

فَقَـدْ سَـكِرَتْ، ومـا الصَّـهْبَاءُ دَائـرةً　　فِيْهَـا، ولا نَغَـمَاتُ العُـوْدِ في أُذُنِي

والده:

❖ **القَاضِي أبو مُحمد عبد الله بن علي بن محمدِ بن علي بن أبي عقامه[2].**

ومن شعره: [3] [الخفيف]

مَـا لهـذا الوَفَـاءِ في النَّـاسِ قَـلاً　　أتُـراهُمْ جَفَـوْهُ حَتَّـى اسْـتَقَلَّا

ومن ترسّله يخاطب ابن عمّه القاضِي أبا حَامد بن أبي عقامة، وقد جرى بينهما منافسَات على الحُكم[4]، سَلْ عَنّي قومَك، ونَفَسَك، ويومَك، وأمْسِك، تجدْني مَعَظَّماً في النُّفوس، قاعِداً على قِمَم الرؤوس.

❖ **القاضي أبو العز عثمان بن أبي الفتوح بن علي بن محمد بن أبي عقامة[5].**

وهو ابن عم الحفائلي، ولي القضاء في الأعمال المصَاقبَة لزبيد، وكان أبوه القاضي أبو الفتوح واحد عصره ونسيج دهره [٤٣] في العلم، وصنف كتباً في المذهب، والخلاف، ومن شعر ابن العز قوله: [6] [الكامل]

نَـفِسي إليـك كَثِـيْرَةُ الأنْفَـاسِ　　لَـوْلا مُقَاسَـاةُ الزَّمَـانِ القَـاْسي

(١) الخريدة ٣/ ٢٤٣.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٤٥.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٤٥.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٤٥.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٤٦.

(٦) الخريدة ٣/ ٢٤٨.

وَلَهُ [1] [الطويل]

بِأَيِّ المَعَانِي مِنْ دِمَائِك أَكْلَفُ ... وَقَدْ لَاحَ طُومَارٌ مِنَ النَّفْسِ أَكْلَفُ

أَصِخْ أُذُناً وَانظُرْ بِعَيْنِك هل تَرَى ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ عُقَامَة تَرْدِفُ

مِنْهَا:

تَرَى النَّاسَ ما سِرْنا يَسيرون خَلْفَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلى النَّاسِ وَقَفُوا

❖ **القَاضِي: أبو مُحمّد الحَسَن بن أبي عقامة[2].**

وهو أقدم عصراً ممن ذكرناهم، كان فقيها شاعراً إمَاماً في العربيّة، واللغة قتله الملك جياش بن نجاح صَاحب زبيد، ومن شِعْرِهِ قوله، وقد سمع قول المعرّي: [3]

إذا مَا ذَكَرْنَا آدماً وفِعالَهُ ... وَتَزْوِيج إِبْنَيْهِ لِبِنْتَيْهِ في الدُنا

عَلِمْنَا بِأَنَّ الخَلْقَ مِنْ أَصْل زَنْيَةٍ ... وَأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ عُنْصِرِ الزِّنَا

فأَجَابَهُ بقَوْلِهِ: [4] [٤٤]

لَعَمْرُكَ أَمَا فِيْكَ فَالقولُ صَادِقٌ ... وَتَكْذِبُ في البَاقين مَنْ شَطَّ أَوْدَنَا

كَذلِك إِقْرَارُ الفَتَى لازِمٌ لَهُ ... وَفي غَيْرِهِ لَغْوٌ كَذَا جَاءَ شَرْعُنَا

❖ **الغُرْنُوق[5]**

من الطارئين على تِهامة.

ومن شعره قوله، وقد دخل المدرسَة بزبيْد، والفقيه بن الأبّار يلقي الدرس، وقد تضايقت المجَالِس لكثرة الطلبَه فارتجل قوله يخاطب الفقيه[6] [المنسرح]

مَجْلِسُكَ الرَّحْبُ مَنْ يُزَاحِمُهُ ... لا يَسَعُ المَرْءَ فِيْهِ مَقْعَدُهُ

(١) الخريدة ٣/ ٢٤٩.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٥١، انظر النجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٠.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٥٢.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٥٢.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٥٤، النكت العصرية ٥٩٨.

(٦) الخريدة ٣/ ٢٥٦.

كُــلٌّ عَــلَى قَــدْرِهِ يَنَــالُ فَــذَا   يَلْقُـــطُ مِنْـــهُ وَذَاكَ يَحْصُـــدُهُ

الفَقِيه أبو العَبَاسُ:

❖ **أحمد ابن نجارة الحنفي**[1].

مبرّز في علم الكلام، واللغة، والأدب، لكنه امتطى مركب الطرب وعرف بالاشتهار بالخلاعة، والاستهتار واجتاز ليلة، وهو سَكران بدار القاضِي أبي الفتوح ابن أبي عقامة، وكان فظاً في ذات الله تعالى، وابن نجارة يخلط في كلامه وهذيانه، وليس عند القاضي أحد من أعوانه، فصَاح عليه القاضي إلى هذا الحَد يا حمار، فوقف ابن نجارة وارتجل مخاطباً له. [2] [الخفيف]

سَــــكَرَاتٌ تَعْتَـــادُنِي وَخُمَـــارُ   وَانْتِشَـــاءٌ أَعْتَـــادُهُ ونُعَـــارُ[3] [٤٥]

فَمَلُــــوْمٌ مَـــنْ قَـــال إِنِيّ مَلُـــوْمٌ   وَحِمَــــارٌ مَـــنْ قَـــالَ إِنِيَّ حِمَـــارُ

❖ **الشَّيْخ أبو عَبْدَ اللهِ محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن هندي**[4].

ذكره ابن الزبَير في الجِنَان وقال: هو خاتم أدباء العصر بهذا المصر قال ومما أنشدني لنفسه: [5] [الكامل]

عَقْــلُ الفَتَــى مِمَّــنْ يُجالِسُــه الفَتَــى   فَاْجْعَــلْ جَلِيْسَــكَ أَفْضَــلَ الجُلَسَــاءِ

والعِلْــمُ مِصْــبَاحُ التُّقَــى لَكِنَّــهُ   يَــا صَــاحِ مُقْتَــبَسٌ مِــنَ العُلَـمَاءِ

وَلَهُ[6] [الوافر]

لَثَمْـــتُ بِفَـــيِّ التَّفَكُّـــرِ وَجْنَتَيْـــهِ   فسَـــالَتْ وَجْنَتَـــاهُ دَمـــاً غَبِيْطَـــا[7]

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٥٧.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٥٧.

(٣) النَّعار: الصَّياح. القاموس ٢/ ١٤٥ (نعر).

(٤) الخريدة ٣/ ٢٥٨.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٥٨.

(٦) الخريدة ٣/ ٢٥٨.

(٧) دم غبيط: دم كثير، القاموس (غبط).

وَصَـــافحني خَيَـــالٌ مِنْــهُ وَهْنَــاً   فَخَطَّــتْ في يَدَيْــه يَــدِي خُطُوْطَــا

وَلَهُ في المعنى[1] [الرجز]

هَمَمْـــتُ أَنْ أُفكِــرَ في حُسْـــنِهِ   فَخَـــرَّ مَغْشِـــيَّا لِفَـــرطِ الأَلَمْ

وَأَشْـــعَرَ الــــوَهْمُ إلى خَـــدِّهِ   فَانْصَـــبَغَ الخَـــدَّانِ مِنْـــهُ بِـــدَمْ

وَلَهُ[2] [الوافر]

وَكَــأْس مُدَامَــةٍ في كَــفٍّ خَشْــفٍ   رَخِـــيْمِ الـــدَّلِّ مَلْثُـــوغِ الكَـــلام

حَكَــتْ بَهْــرَامَ إِذْ نَــزَلَ الثُّرَيَّـــا   يُسَـايِرُ في الـدُّجَى بَـدْرَ الـتَّمَامِ [٤٦]

وَلَهُ[3] [الكامل]

أَقْصَـيْتَني لَمَّـــا افْتُقِــرْتُ ولم أَكُــنْ   أَرْجُـوهُ مِنْـكَ فَقَـد عَلِمـتَ كَـمَالي

هَـــذا المُثَلَّـــثُ ذُو ثَلاثَـــةِ أَضْـــلُعٍ   لا غَــيْر، وهـــو مُقَـــدَّمُ الأَشْـــكَالِ

وَلَهُ في أرمَد[4] [السريع]

قُلْـــتُ لَـــهُ وَرْدٌ بِخَـــدَّيْكَ ذَا   فَقَـــالَ لا بَـــلْ دَمُ عُشَّـــاقِي

قُلْـــتُ فَمَـــنْ أَهْرَقَـــهُ فِـــيْهِمَا   قَـــال لِي مُرْهَـــفُ أَحْـــدَاقي

قُلْـــتُ فَـــمَا بُرْهَانُـــهُ قَـــالَ لِي   بَقِيَّـــــةُ الــــدَّمِ بآمَـــــاقي

وَلَهُ، وقد أجاد التشبيه[5] [السريع]

تَوَسَّــدَ الـــوَرْدُ، وقـــد مَـــالَ بـــالأ   جِفَـــانِ مِـــنْ عَينيـــهِ إِغْفَـــاءُ

فَأَشْـــبَهَ البَـــدْرَ إلى جَنْبَيْـــهِ   سَـــحَابَةٌ في الجَـــوِّ حَمْـــرَاءُ

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٥٨.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٥٩.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٥٩

(٤) الخريدة ٣/ ٢٥٩

(٥) الخريدة ٣/ ٢٦٠

وَلَهُ[1] [السريع]

الخَـــيْرُ زَرْعٌ، والفَتَـــى حَاصِـــدٌ وَغَايَـــةُ المَـــزْرُوْعِ أَنْ يُحْصَـــدَا

فَأَسْـــعَدُ العَـــالَمِ مَـــنْ قَـــدَّم الـــ إِحْسَـــانَ في الـــدُّنْيَا لينجـــو غَـــدَا

* **ابن مَكْرَمَانِ الشَّاعِرُ[2].**

من أهل جبال برع.

ومن شعره في مَدح الأمير الشريف غانم بن يحيى بن حمزة السليماني، وأثابه عليها [٤٧] ألف دينار[3] [الخفيف]

مَــا عَسَــى أَنْ يُرِيــدُ مِنِّــي العُــذُولُ وَفُـــؤَادي مُتَـــيَّمٌ مَتْبُـــولُ

كَيْـفَ صَـبْرِي، وقـد بَـدَا لي مِـنَ الــ سُّجْسـقِ أَثْبَـتٌ جَعْـدٌ وَخَـدٌ أَسِيْلُ

مِنْهَا: [الخفيف]

أَنْـــتَ يَابَـــا الوَهَّـــاسِ بَـــدْرُ مَعَـــالٍ مَـــا لَـــهُ مُـــذْ أَضَـــاً فِيْنَـــا أُفُـــولُ

لَـــكَ خُلْـــقٌ كَأَنَّـــهُ عَـــرْفُ مِسْـــكٍ دُوْنَـــهُ في مَذَاقِـــهِ السَّلسَـــبِيلُ

مِنْهَا:

حَيْـثُ مَـا كُنْـتَ أَوْ حَلَلْـتَ مِـنَ الأَ رْض حَلِيـفَ العُـلَى فَأَنْـتَ أَصِـيْلُ

إِنْ تَجَـــوْهَرْتَ في المَـــدِيْحِ فَـــإِنّي أَجِـــدُ المَـــدْحَ وَاسِـــعاً فَـــأَقُولُ

مِـــنْكُمْ يَحْسُـــنُ الصَّـــنِيْعُ، وأَنْـــتُم خَـــيْرُ مَـــنْ يَسْـــأَلُ العَطَـــا فَيُنِيْـــلُ

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٦٠.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٦١.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٦١.

الحَكَمِيّونَ

❖ **الشيخ أبو الحسين بن أبي الحسين**(١)

وأخوه:

❖ **محمد بن الأعرج**(٢).

ومنهم:

❖ **علي بن أبي الحسين**(٣)

وهو أشعرهم، ومنهم:

❖ **القاضِي أبو بكر اليافعي**(٤)

جليساً للملوك خَصيصاً بملكي اليمن المنصُور بن الفضل، والمتوّج الداعي محمد بن سبأ، ومن شِعِره قَوْلُهُ(٥) [٤٨]

اسْتَوْدِعَ اللهَ الذي وَدَعَا ... ونحنُ لِلفرقة نبكي مَعَا

أسْبَلَ من أجفانِه أدْمُعا ... لما رأني مُسبلاً أدْمُعَا

وقالَ لي عِنْدَ فراقي لَهُ ... ما أعظَم البَيْنَ، وما أوْجَعَا

❖ **نَشْوَانَ بنُ سَعِيدٍ**(٦).

من شعراء الجبَال، ومن شعره قوله من أبيات في الفخر: (٧) [الكامل]

مِن أيْنَ يأتيني الفسَادُ، وليس لي ... نَسَبٌ خبيثٌ في الأعاجم يُوْجَدُ

لا في عُلُوْجِ الرُّومِ خالٌ أزْرَقٌ ... أبداً، ولا في الحَبْشِ جَدٌّ أسْوَدُ

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٦٤.

(٢) الخريدة ٣/ ٢٦٤.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٦٤.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٦٥.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٦٦.

(٦) ترجمته في الخريدة ٣/ ٢٦٨، معجم الأدباء ١٩/ ٢١٧، إنباه الرواة ٣/ ٣٤٢.

(٧) الخريدة ٣/ ٢٧٠.

◆ **عبد الله بن أبي الفتوح الحرازي**[1]

ومن شعره قوله: [2] [الطويل]

أنـــا لَتْــكَ أيَّــامُ الزَّمِــانِ المطَالبَــا وأعلتَــك أبــراجُ النُّجــوُم المناكبَــا
وصَــاغَتْ لــكَ الأفــلاكَ في دور أنهــا لُبانــاتُ مجــدوذٍ وسَــاقَتْ مآربــا

وَمِنْهُم:

◆ **يحيَى بن مُوُسَى**[3] .

قال: وأظنه الأهنوي، ومن شعره قول: [4]

سَيُكْشَــفُ بَعْــدَ عَشْرِ سِــنينَ تَمْضِي غِطَــاءُ الغَيْــبِ عَــنْ أَمْــرٍ جَدِيْــدِ
وَسَــوفَ يَقودُهــا شُــعْثَ النَّــواصِي لِطَهَارَتِهَــا التَيَـــمُّمُ بالصَّــعيْدِ
أَبَــتْ ظِــلَّ المَعَاقِــلِ فاستعاضَــتْ بِــهِ ظِــلَّ القَسَــاطِلِ[5]، والبنُــودِ

ومنهم السُّلَيْفُ[6] الحكمي، ومن شعره قوله: [7] [٤٩]

أَحَمَائِمَ الأَثْــلاثِ مِــنْ وادي الحِمَــى أَنْــتُنَّ هَيَّجْــتُنَّ صَــبّاً مُغْرَمَــا
مَــالي الغَــدَاةَ، ومــا لَكُــنَّ وَلِلْبُكَــا جَزَعَــاً وَلَكِــنْ لا أرَى دَمْعَــاً هَمَــى
إنَّ الحَــمَامَ إذا تَغَنَّـــي شَــاقَني وَيَزِيْــدُني شَــوْقَاً إلى ذاتِ اللَّمَــى

◆ **السلطَانُ حَاتِم بن أحمد بن عمران**[8]

صَاحب صنعاء، ومن شعره، وقد رآهُ الرَّشيد بن الزبَيْر: [9] [الطويل]

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٧٣.
(٢) الخريدة ٣م٢٧٣ مع اختلاف الرواية.
(٣) الخريدة ٣/ ٢٧٤.
(٤) الخريدة ٣/ ٢٧٤.
(٥) القساطل: جمع قَسطل وهو غبار المعارك: القاموس (قسطل).
(٦) الخريدة ٣/ ٢٧٥.
(٧) الخريدة ٣/ ٢٧٥.
(٨) الخريدة ٣/ ٢٧٦.
(٩) الأبيات في الخريدة ٣/ ٢٧٧.

تَرَكْـتُ نَاسَـاً في غُضَـارَةِ عَيْشِـهم وَأَمَّنْـتُهمْ مِـنْ طَـارِقِ الحَـدَثانِ
وَكُنْـتُ لَهُـمْ حِصْنـاً حَصِـينا وَمَـوْئِلاً وَأَصْـلَتُّ سَـيْفي دُوْنَهُـم وَلِسَـاني
وَعَلمـتُهُم رَمْـيَ العَـدُوِّ فكلُّهُـمْ تَعَمَّـدَني دُونَ العِـدَى فرمَـاني

❖ **القاضي يحيى بن احمد بن ابي يحيى**[1].

ومن شعره، وقد وهب الدّاعي محمد بن سبأ لابن سلمان ألف دينار، فارتجل ابـن أبي يحيى هذا (في) المجلس مخاطباً للدّاعي[2] [البسيط]

لا فَخْـرَ إلاَّ إذا أَقْبَلْـتَ مُسْـتِلماً كَـفَّ المَكِيْنِ ظَهِـيْرِ الـدَّيْن مَوْلانـا
هِـيَ التـي تَهَـبُ آلافـاً وَافِيَـةً إنْ كُنْـتَ غِـرّاً فَسَـلْ عَنْهَـا اِبْـنَ سَـلْمَانا

فقال الدّاعي: أنا أبو عبد الله أما ابن سلمان، فهو ابن عميَّ، ولكن تُسْأَلُ أنت عنها ثم أمر له بألف دينار في الحال، وقتله أصحَاب ابن مهْدي [٥٠] في حِصْن المُجْمَعَة:

❖ **المُقْرئ أحمد بن محمد بن مرزوق**[3].

ومن شعره قوله:[4] [الكامل]

دَاعِيـكُم في المَكْرُمَـاتِ يُجَـابُ وَإلَـيْكُمُ القَفْـرُ القَـوَاءُ يُجَـابُ[5]
أَنْـتُم لِكُـلِّ فَضْـلَةٍ وَصَـنِيْعَةٍ رُبَّـتْ بِأَعْنَـاقِ الـوَرَي أَرْبَـابُ
مَـا دُوْنَ نَـائِلِكُم مِطَـالٌ يُتَّقَـى أَبَـدَاً، ولا دُوْن الوُجُـوهِ حِجَـابُ
لَسْنَـا نُبَـالي بَعْـدَ طِيْـبِ أُصـولكم وَفُـرُوعِكُم خَبُـثَ الـوَرى أَمْ طَـابوا

❖ **مُحَمَّدُ بن عيّسى بن الريّمي**[6].

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٧٨.
(٢) الخريدة ٣/ ٢٨٠.
(٣) الخريدة ٣/ ٢٨١.
(٤) الخريدة ٣/ ٢٨١.
(٥) القواء: الخالية، القاموس: ٤/ ٣٨١ (قوي).
(٦) الخريدة ٣/ ٢٨٢، معجم البلدان (ريمة).

وَريمة من أعمال اليَمن، ومن شعره: [1] [الكامل]

لَبِسَ البَهَاءَ بِسَعْيِكِ الإِسلامُ ... وَتَجَمَّلَتْ بِفَعالِكَ الأَيَّامُ
فُتَّ المُلُوكَ فَضَائِلاً وَفَواضِلاً ... وَعَزَائِمَاً عَزَّتْ فَلَيْسَ تُرَامُ
خَطَبُوا العَلاءَ، وقد بَذَلْتَ صِدَاقَهَا ... فَنِكاحُهَا إلّا عَلَيْكَ حَرَامُ

❖ **القَاضي سُليمَان بن الفضل[2].**

ولي الحكم بِعَدنْ، ومن شعره قولُه في الحداثة: [3] [الكامل]

عَاطِ النَّدِيْمِ زُجَاجَةً بَيْضَاءَ ... وَدَعِ العَذُوْلَ، وإلفِهَ إلْفَاءَ
بَكِرٌ، وقد نُكِحَتْ بِفَضِّ خِتَامِهَا ... فأَعْجَبْ بِهَا مَنْكُوْحَةً عَذْرَاءَ

❖ **الهُبَيْنِي[4].**

من شعراء تهامة، شاعر علي بن مهدي الخارج بزبيد [٥١]

وأولاده من بَعْده، ومن شعره قوله من قصيْدةٍ: [5] [الكامل]

أَخْبَارُ أَيَّامِ الإِمَامِ فَوَاكِهٌ ... فَأَصِغْ بِسَمْعِكَ نَحْوَهَا، وتفَكَّهِ
سِيَرُ الإِمَامِ قَدِيْمُهَا وَحَدِيْثُهَا ... فَرَجُ القُلُوبِ وَرَوْضَةُ المُتنزِّهِ
أَشْهَى مِنَ المَاءِ الزُّلالِ عَلَى الظَّمَا ... وَأَلَذُّ مِنْ عَضرِ الشَّبَابِ الأَمْوَهِ

وَمنْهم:

❖ **ابنُ المُسَبِّح[6].**

الكَاتب بزبيد لعبد النبي بن علي بن مهدي.

ومنْهُم:

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٨٢.
(٢) الخريدة ٣/ ٢٨٣.
(٣) الخريدة ٣/ ٢٨٣.
(٤) الخريدة ٣/ ٢٨٤.
(٥) الخريدة ٣/ ٢٨٧.
(٦) الخريدة ٣/ ٢٧٢.

❖ الفَقيْه الضّجاعي[1]

شيخ أعْمَى في أعمال زبيد

وَمِنْهُمْ:

❖ عَلي بنُ عَزّازٍ[2]

شاب ذكي من زَبيد.

وَمِنْهم:

❖ الفَقِيْه ابو بَكرٍ المُحَيْرَبيّ[3]

يعلّم أولاده الأمير حسَن ابن يحيى، وله فيْه: [4] [الكامل]

أَهْـدَتْ إِلَيْـكَ عـلى البِعَـادِ سَـلامَها ... مُسْتَصْـحِباً صَـادَ الصَّـلاةِ وَلاَمَـهَا

وَتخَيَّرَتْــكَ مِـــنَ البَرِيَّـــةِ مَلْجَـــأً ... نَفْـسٌ أَبَـتْ مَـنْ لا يَـرَى إِكْرَامِهَـا

منها: [5]

تَـاهَ الزَّمـانُ بِدَوْلَـةِ الحُسْــنِ الـذي ... مَـــا زَالَ مُنْتَظِـــراً بِنَـــا أَيَّامَهَـــا

يـــا عِـــزَّ آلِ مُحَمَّـــدٍ وَهُمَامَهَـــا ... وَلِسَـانَهَا فِـيْمَا حَـوَى وَكَلامَهَـا [٥٢]

---

(١) الخريدة ٣/ ٢٧٢ هو الفقيه الحنفي عبد الله الضجاعي، طبقات فقهاء اليمن ٢٤٩.

(٢) الخريدة ٣/ وهو من ثُنَّاء زبيد.

(٣) الخريدة ٣/ ٢٨٩.

(٤) الخريدة ٣/ ٢٨٩.

(٥) الخريدة ٣/ ٢٨٩.

نبذة:

في ذكر محاسن فضلاء مصر، وأعمالها وبلاد المغرب، وإيراد مَا لهُم مِن النَّظم المُطرب، والنَّثر المعجب

وَأنَا مُبتَدِئ بالدّيار المصريَّة لامتزاجي بأهلها، وابتهاجي بفصلها ومُقامي فيها مدَّة أترفرف على محَاسنها، وأرتشف من عذبها وآسها، وأتحلَّى بعقود جواهِرهَا، وأتملّى من شعور زواهرهَا.

ومصر مرتع الفضلاء، ومربع النبّلاء، ومطلع البُدور وموضع الصُدور، وأهلها أذكياء أزكياء، يبعد من أقوالهم العي، والعياء، لاسيما في هذا الزّمَان المذهب، والأوان المهذب وَقَبْلَ شُرُوعِي في ذكر أعيَان مصر، وأحَاسنها، ومزابنها فضلائها، ومن ابنها، أقدم ذكر مَنْ جميع أفاضل الدّهر، وأماثل العَصر، كالقطرة في تيار بحره، بل كالدرّة في أنوار فجره.

المولى الأجلّ، القاضِي الأسْعد، أبو علي:

❖ **عبد الرحيم بن القاضِي الأشرف أبي المجد، علي بن الحسَن بن الحسَن، بن أحمد بن البيساني**(١).

واحد الزمان، العظيم الشان(٢)، رب القلم، والبيان [٥٣]، واللّسن، واللسَان، والقريحة الوقّادة، والبصيرة النقّادة، والبديهة المعجزة، والبديعة المطرزة، والفضل الذي ما سمع في الأوائل من لو عَاش في زمَانه لتعلق بغباره، أو جرى في مضماره.

فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع، وظهر نورها السّاطع يخترع الأفكار، ويفترع الأبكار، ويطلع الأنوار، ويبدع الأزهار، وهو ضابط الملك بإزائه، ورابط

---

(١) ترجمته: الخريدة ١/ ٣٥ قسم مصر، معجم الأدباء ١٥٦٢، عبر الذهبي ٤/ ٢٩٣، وفيات الأعيان ٣/ ١٥٨، النجوم الزاهرة ٦/ ١٥٦، الوافي ١٨/ ٣٣٥، شذرات الذهب ٤/ ٣٢٤ ديوان المذكور، تحقيق د. أحمد بدوي القاهرة ١٩٦١.

(٢) الشَّنان: الماء البارد وهي هنا كثير العطاء. مصدر سابق ٤/ ٢٤١ (شنن)

السلك بآلائه، إن شاء أنشا في يوم واحد بل في سَاعة، مَا لـو وُزِنَ كـان لأهْـل الصـناعة خير بضاعة.

ابن قِسّ عند فصَاحته، وابن قَيسْ في مَقام حصَافته، ومـن حـاتم وعمـرو في سماحته وحماسته، فضله بالأفضال جال، ونجم قبوله في أفق الإقبَال عـال، لا مَـنّ في فعلـه، ولا مَين في قوله، ولا خِلْفَ في وعده، ولا بطء في رفْده، الصادق الشيم، السّابق بـالكرم، ذو الوفاء، والمروءة، والصفا، والفتوة، والبقاء، والصلاح، والندى، والسّماح، منشر رفـاتْ العلم وناشر راياته، وجَالي غيابات الفضل، وتالي آياته، وهو من أولياء الله الذين خصوا بكراماته، وأخلصُوا لولاياته، قد [٥٤] وفّقه الله للخير كلـه، وفضـل هـذا العصر على الأعصَار السّالفة بفضله ونَبله، وهو مع مَا يتولّاه من اشتغال المملكة الشاغلة، ومهامه المستغرقة في العَاجله، لا يغفل عـن الآجلـة، ولا يفـتر مـن المواظبَـة عـلى نوافـل صَـلاته، ونوافل صِلاته، وحفظ أوراده، ووظائفه وبث أصفاده وعوارفه.

ويختم كل يوم من حفظه ختمة من القرآن المجيد، ويضيـف إليـه مـا شـاء مـن المزيـد، وأنا أوثر أن أفرد بنظمه ونثره كتاباً فإنني أغار من ذكره، مع الذين هـم كالسُّـهَا في فلـك شمس وذكائه، وكالثرى عند ثريّا عمله وذكائه، فـإنما تبـدو النجـوم إذا لم تبرز الشمْس حاجبها، ولا يحجب نور الغزالة عند إشرَاقهَا كواكبها، وإنه لا يؤثر أيضا إثبات ذلك.

فأنا ممتثلاً لأمرْ المطاع مُلتزم له قانون الإتباع، وأضـع أذني لأذنـه، قـابض عيني علي عينه، راكن بأملي إلى ركنه، قاطِن برجائي في ظل منّه.

أفترص رضاه، ولا أعترض على ما يحكم به، ويراه، ولا أقيم إلّا حيث يقيمني، ولا أُسَـوَّد إلا مـا يسُـومني، ولا أعـرف يـداً ملكتنـي غـير يـده، ولا أتصَـدى إلاّ لمـا جعلنـي بصَدده، وأسْأل الله التوفيـق، والثبـات عـلى هـذا السّبق [٥٥] وانتهـاج جـدده، وَلَي فِيْـهِ مدائح منظومَة ومنثورة، ومقاصد معَاهدهَا بفضِلهِ معمُورة، وقصَائد قلائدهَا على مجده

موفورة، ومن ذلك قولي من قصيدة فيه: [1] [الكامل]

كَمْ مِنْ مَنِيٍّ ضَلَّتْ وَعَاوَدَتِ الهُدى ... بِلِقَائِهِ حَتَّى غَلَبْتُ مَنَاضِلِي

عَايَنْتُ طَوْرَ سَكِينَةٍ وَرَأَيْتُ شَمْـ ... ـسَ فَضِيْلَةٍ، وورَدْتُ بَحْرَ فَوَاضِلِ

وَلَقِيْتُ سَحْبَانَ البَلاغَةِ سَاحِباً ... ببيَانِهِ ذَيْلَ الفَخَارِ لِوَائِلِ

أَبْصَرْتُ قِسّاً في الفَصَاحِةِ مُعْجِزاً ... فَعَرفْتُ أَنِّي في فَهَاهَةِ بَاقِلِ

بَحْرٌ مِنَ الفَضْلِ الغَزِيْرِ خِضَمَّهُ ... والسَّمَاحَةُ، والحَمَاسَةِ، والتُّقى، والنَّائِلِ

خَلَّفَ الفَصَاحَةِ، والحَصَافَةِ ... طَامي العُبَابِ ومالَهُ من سَاحِلِ

وَجَمِيْعِ مَا في الأَرْضِ سَبْعَةِ أَبْحُرٍ ... وَبُحُورُهُ تُسَمَّي بِعَشْرِ أَنَامِلِ

فَعُقُودُ زُرُّبَنَانِهِ ... يَجْلُو لآلٍ مِنْ بُحُورِ فَضَائِلِ

في كَفِّهِ قَلَمٌ تَعَجَّلَ جَرْيُهُ ... مَا كَانَ مِنْ أَجْلٍ وَرِزْقٍ آجِلِ

يَجْرِي، ولا جَرْيِ الحُسَامُ إِذا مَضَى ... حَدَاهُ بَلْ جَرْيُ القَضَاءِ النَّازِلِ

نَابَتْ كَتَابِتُهُ مَنَابَ كَتِيبَةٍ ... كَفَلَتْ بِهَزْمِ كَتَائِبٍ وَجَحَافِلِ

كَفَلَتْ كِفَايَتُهُ بِكُلِّ فَضِيْلَةٍ ... أَكْرِمْ بِكَافٍ لِلْفضَائِلِ حَافِلِ [56]

يَا أَوْحَدَ العَصْرِ الذي مَدَّ الوَرَى ... فَضْلاً بِغَيْرِ مُشَابِهٍ وَمُشَاكِلِ

يَا أَفْضَلَ الفُصَحَاءِ بَلْ أَفْضَلَ الـ ... ـبُلْغَاءِ مُنْفَرِداً بِغَيْرِ مُسَاجِلِ

لا زِلْتَ غَيْثَ مَكَارِمٍ وَبقِيْتَ عَو ... نَ أَكَارِمَ وَسَلِمْتَ كَهْفَ أَفَاضِلِ

وَحَيْثُ أوردت من نظمي في مدحِهِ، وشكر منحه، فلابد من إيراد بعض رسَائلي التي خدمته بها، وتعلقت عنده بسببها، وأنا مورد رسالة جامعَة صانعة كتبتها في جَواب مكاتبة له إليّ، وقد أهدى لي تسع مُجَلّدات من الكتب النّفيسة تشتمل على أسفار أهل العصر الغريبين وآدابهم، وهو يبني فيها على إعرابهم عن المعَاني المبتكرة، وإغرابهم فيها، وإعجازهم، وإعجابهم، فكَتَبْتُ جواباً.

---

(1) الأبيات في: ديوان العماد الأصفهاني.

وهـذه الرسَـالة قـد وفيتهـا حقهـا مـن التجنيس، والتطبيـق، والترصـيع، والمقابلـة، والموازنة، والتوشيع.

وقد ذكرت الجماعة التي أهدى إلي من شعرهم ومصنفاتهم، ما ظفر مدلج الإظلام بالسناء ومخرّج الإعدام بالغناء ومزعج الغرام من وَصْل حبيب المفارق بنجح المنى ومخرج السقام من وصف طبيبه، وهي رسَالة طويلة.

ولَد القاضي الفاضِل بعسقلان يوم الاثنين خامس [٥٧] عشر جمَادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمس مائة، وتوفي بالقاهرة ليلة الأربعاء سَابع ربيع الآخر سَنة ست، وتسعين وخمس مائة وَدُفِنَ يوم الأربعاء ثامن ربيع المَذكوُر بالقرافة بسَفح المقطم في المَوضع المعروف بسَارية في تربته المعروفة به، رحمه الله تعالى وهو:

أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المَجْد علي بن الحسَن بن الحَسن بن أحمد ابن الفرج بن أحمد البيسَاني اللخَمِي.

❖ القَاضِي المؤتَمَن بن كاسيبويه الكاتب[1] .

من صدور الكتاب بمصْر الذين يثني عليهم الخنصر، ولم يزل في الدولة المصريّة مقدّماً مصدّراً، وبكر فضله خلف حجاب الصّون مخدرا، ما أحسن أثَرَ براعته خطاً، وما ثول[2] براعته خطباً، وما أمكن خاطره المنير في سماء النَّظم لفلك المعَاني قطبا، ولا زالت عن مصر يبشر الدولة العباسيّة عبوسها وبدا كل يوم يحل نعماها، ويقطع بؤسها، كان ابن كاسيبويه وكاد يخفي ولو أنه في العلم سيبويه فآواه القاضي الفاضل [٥٨] وغمرته منه الفواضِل، وناضل عنه حين دون المناضَلَ المناضِل، وصيّره الملك عز الدين

---

(١) ترجمته: الخريدة قسم مصر ١/ ٤٥-٥٦، ص١١٨، المقفى الكبير ٣/ ٤٤٧، وورد اسمه: الحسن بن إسماعيل بن كاسيبويه، قاضي عسقلان، أبو علي، القاضي المؤتمن السعيد جلال الملك، الأشرف، ضياء الدين، وله مصنفات، وترجمته مطولة بالمقفى. توفي بدمشق سنة ٥٨٨هـ.

(٢) ثوَّل: علا. مصدر سابق ٣/ ٣٤٤/ (ثول).

فرخ شاه بن شاهنشاه[1] بن أيوب وزيره، وهو سهل العبارة سَلساً، مبتدع الاستعارة مختلساً، كتابته حلوة مغسُولة من كلف الصنعة معسولة، وله نظم يناسب نثره سلاسة ونهجاً، ومن ذَلِكَ قوله في عز الدين فرخشاه، وهو في الغزو من أبيَات: [2] [الكامل]

يَا سَيِّدَ الأَمْلاكِ غَيْرَ مُدَافَع ... والمُنْتَمي مِنْهُم لأَكْرَمَ مُنْتَمَى

والكَامِلَ العِزِّ الذي أَضْحَى لَهُ ... فَضْلُ التَّفَرُّدِ بالكَمَال مُسَلَّمَا

وَسَمَتْ مَحَاسِنُكَ الزَّمَانَ فَلَمْ تَدَعْ ... وَقْتاً مِنَ الأَوْقَاتِ إلاّ مَوْسِمَا

وَسَمَتْ فَجَاوَزَتِ السَّمَاءَ مَنَاقِبٌ ... قَدْ خَلَّفَتَ مِنْ خَلْفِهِنَّ الأَنْجُمَا

ذَعَرَتْ مَهَابَتُكَ اللّيوثَ خَوَادِراً ... وَثَنَتْ عَزَائِمُكَ الخَمِيْسَ عَرَمْرَمَا

أَزْرَتْ خِلاَلُكَ بالحُسَام إذا مَضَى ... عِنْدَ الضَّرِيْبَةِ، والغَمَام إِذا هَمَا

وَشَفَّعْتَ فَضْلَ بَرَاعَةٍ بِشَجَاعةٍ ... جَعَلَتْ لَكَ النَّصْرُ المُعَجَّلَ مَغْنَمَا

لأغْزُوَ إِنْ جَرَّ الجُيُوشَ مُقَدَّماً ... مَنْ كَان مُذْ شَهِدَ الوَقَائِعَ مُقْدِما

شَوقي إلى المَولَى، وإنْ قَرُبَ المدى ... للقائهِ شَوْقٌ يَزِيْدُ تَضَرُّمَا [٥٩]

مَا راقَ عَيْشٌ بَعْدَ بُعْدِ رِكَابِهِ ... كَلَّا، ولا عَدِمَ الجَنَانُ تألُّمَا

قَسَماً لَقَد هَجَرَ الكَرَى جَفْنِي فَلا ... يَعْتَادُهُ حَتَّى يَعُوْدَ مُسَلَّمَا

وَلَهُ فِيْهِ[3]: [الكامل]

لا زِلْتَ مَنْصُوَر اللِّوَاءِ مُظَفَّراً ... والسَّعْدُ يَرْحَلُ إِنْ رَحَلْتَ، وينْزِلُ

والنُّجح مَقْرُونٌ بِقَصْدِك، وإنَّما ... والدَّهْرُ يَتْبَعُ ما تَقُوْلُ، ويفْعَلُ

---

(١) فرخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي: ابن أخي صلاح الدين الأيوبي، مولده بدمشق، ترجم له العماد في الخريدة ـ قسم الشام ٢/ ١١٣، الروضتين ٢/ ٢١، ٢٣، أخبار سنة ٥٧٧ هـ، الكامل في التاريخ ١١/ ١٨٥، الدارس ١/ ١٦٩، ٥٦١ هـ.
ـ بوري بن أيوب: وترجم له صاحب الخريدة ـ قسم الشام ٢/ ١٣٤.

(٢) الأبيات وردت في المقفى الكبير ٣/ ٤٤٨، والشرح أيضاً ورد في المقفى نقلاً عن الخريدة، ووردت عدة أبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة، ٢٦٤

(٣) وردت الأبيات ١، ٣، في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٥

وإذا قَفَلْتَ فَوَاجِهتُكَ مَيَامِنٌ ... تَبْدو بَشَائِرُهَا وَجَدٌّ مُقْبِلُ

أَنْتَ الذي جَاهَدْتَ عَنْ دِيْنِ الهُدَى ... فَأَعَزَّ نَصْرَكَ نَاصِرٌ لا يُخْذَلُ

فَلْيَهْنِكَ الفَتْحُ الذي سَبقَتْ بِهِ ... البُشْرى، وأشْرَقَ نَشْرُهُ المُتَهَلِّلُ

يَا مَنْ يُجَلِي كُلَّ خَطْبٍ مُعْضِلٍ ... قَولٌ لَهُ فَصْلٌ وَسَيْفٌ فَيْصَلُ

أَحْرَزْتَ مِنْ فَضْلِ الكَمَالِ خَصَائِصَاً ... عَنْهَا أَحَادِيْثُ المَكَارِمِ تَنْقَلُ

فاسْلَمْ لِلْمُلْكِ قَدْ حَفِظَتَ نِظَامَهُ ... وَسَمَا بِعَزْمِكَ مَجْدُهُ المُتَأثِّلُ

تَحْوي مَقَالِيْدَ البلادِ فَسَابِقٌ ... أُعْطِيَ القِيَادَ، ولا حِقٌ مُتَمَهِّلُ

وذكره في ذيل الخريدة[1]:

❖ **السَّيّدُ عَلَمُ الرُّؤَسَاء هِبَةَ الله بن حسَن بن رفاعة**[2]

من أهل مصر المعروف بكاتب الأمير ناصِر الدولة.

قَالَ القاضي الفاضل عنه: إنّه أفضل من بمصْر نظماً ونثراً هذا، وقد جمع [٦٠] من رسائله عشر مُجلدات، ومن شِعْرِه من قصيْدة في القاضي الفاضِل منها: [المنسرح]

تَاللهِ مَا عَاشِقُ الدُّمَى عَاقِلٌ ... كَلَّا، ولا عَاذِلٌ لَهُ عَاذِلُ

ذَا مُغْرَمٌ مِنْ غَمٍّ أَخُو حُرَقٍ ... وَذَا مُطِيْلٌ مَا عِنْدَهُ طَائِلُ

يَعْزُبُ عَنْ حُكْمِهِ يَظَلُّ لهَا ... يَعْزُبُ مِنْ لُكْنَةٍ بِهِ بَاقِلُ

وَلَهُ في القطائف المقلوّة، والمحشوّة [البسيط]

أَهْلاً بِشُهْدٍ غَدا فِيْهِ لَنَا خَلَفٌ ... أَكْلُ القَطَائِفِ عَنْ شُرْبِ ابنَةِ العِنَبِ

مِنْ كُلِّ مَلفوفَةٍ بَيْضَاءَ لي أَجِد ... حُمْرٌ مِنَ القَلْي تَشْفِي جِنَّةَ السَّغبِ

كَأَنَّهُنَّ خُدُودٌ ذَاتُ أَغْشِيَةٍ ... مِنْ فِضَّةٍ، وتعَاوِيْذُ مِنَ الذَّهَبِ

---

(١) النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٥

(٢) النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٦، حيث ورد اسمه: عبد الرحمن بن هبة الله بن حسن بن رفاعة المصري، السديد علم الرؤساء، أبو القاسم، كاتب الأمير ناصر الدولة، الخريدة ١/ ٥٦، توفي سنة ٥٩٣

وَلَهُ [مجزوء الكامل]

الصَّـــمْتُ سِـــمْتٌ ســـلامَة طَـــوْرٌ لِنَـــذْب يَقْتَفِيْـــهِ

عُـــرِفَ التَّنَكُّـــرُ للزَّمَـــانِ فَـــدَامَ فِيْـــهِ فَـــدَامَ فِيْـــهِ

وله في القطائف المقلوّه، والمحشوة أيضا[1] [البسيط]

وَافى الصَّـــيَامُ فَرَاقَتْنَـــا قَطَائِفُـــهُ كَـــمَا تَسَـــنَّمتِ الكُثْبَـــانُ مِـــنّ كَثَـــبِ

مـــا بَـــيْنَ مَحْشُـــوَّة صُـــفَّتْ[2] إلى أُخَـــر حُمْرٍ مِنَ القَلي تَشْفِي جِنَّةَ السَّغَبِ [٦١]

كـــأنَّهنّ حُـــرُوزُ ذَاتُ أَغشِـــيَةٍ مِـــنْ فِضَّـــةٍ، وتعَاوِيْـــذَ مِـــنَ الـــذَّهَبِ

وَلَهُ في شمعة مُذَهَبة [البسيط]

كأنَّهـــا مِـــنَ بَنَـــاتِ الهِنْـــدِ مُثْقَلَـــةٌ بـــالحِلْي تُجْـــلَى لِكَـــي تُهْـــدَى إلى النَّـــارِ

❖ السَّعِيْد أبو القَاسِم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك محمد بن هبة الله بن محمد المصّري[3]

قال: كنت عند القاضِي الفاضل في خيمته بمرج الدّلهمية ثامن عشر ذي القعدة سَنة سبعين وخمس مائة، فأطلعني على قصيْدة له كتبها إليه من، مصْر، وذكر أن سِنَّهُ لم يبْلغ إلى عشرين، فأعجبت بنظمه، والقصيدة.[4] [الطويل]

فِـرَاقٌ قَضَى لِلْهَـمِّ، والقَلْـبِ بـالجَمْع وَهَجْـرٌ تَـوَلَّى صُـلْحَ عَيني مَـعَ الـدَّمْعِ

وَوَصْـلٌ سَـعَى في قَطْعِـهِ مَـنْ أُحبـهُ ولا عَجَبـا قَـدْ يَهْلِـكُ الـنَّجمُ بـالقَطعِ

القصيدة، ووصَل بعد ذلك إلى الشّام في شهر رمضان سَنة إحدى وسبعين وخمس مائة في خدمة القاضِي الفاضِل، وقد استكتبه، وله فيه:[5] [الكامل]

(١) الأبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٦ مع اختلاف في الرواية.

(٢) في الأصل: بيض، لا معنى لها، والتصحيح من النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ص ٢٦٦

(٣) ترجمته في الخريدة قسم مصر ١/ ٦٤-١٠٠، وانظر ديوانه تحقيق د. حسين نصار.

(٤) الديوان ص١٩٠.

(٥) الديوان ص٣٢٨.

إنْ كُنْـتَ تَرْغَـبُ أنْ تَرَانـا فَالْقَنَـا ... يَـوْمَ الهِيَاج إذا تَشَـاجَرتِ القَنَـا [٦٢]

تَلْـقَ الأُلي تجنـيهُم ثَمَـرَ العُـلَي ... قُضُـبٌ يَلَـذُّ بهـا الجَنَـي مِمَّـنَ جَنَـا

لا يَشْربـونَ سِـوي الـدِّمَاء مُدَامَـةً ... إذْ يَنْشُـقُونَ مـن الأَسِـنَّةِ سَوسَـنَا

فـإذا الحُسَـامُ بِمَعْـرَكٍ غَنَّـى لَهُـمُ ... خَلَعُـوا نُفُوسَـهُمُ عَـلَى ذَاكَ الغِنَـا

مُتَـوَرِّعِيْنَ فَـإنْ بَـدَتْ شَـمْسُ الضُّـحَى ... جَعَلُـوا العَجَـاجَ لهـا رِدَاءً أوْكَنَـا

مِنْهَا:

إِنِي وإنْ أَصْـبَحْتُ مِـنْهُمُ إنَّهُـمُ ... لَـيَرَوْنَ لي خُلُقَـاً أرَقَّ، وأَلْيَنَـا

أَهْـوَى الغَزَالَـةَ، والغَـزالُ وَرُبَّـمَا ... نَهْنَهْـتُ نَـفْسي عِفَّـةً، وتـدَيُنا

مِنْهَا:

وَهُنَـاكَ عِيْـدٌ أَنْـتَ عِيْـدٌ عِنْـدَهُ ... وَلِـذَاكَ أَضْـحَى فِيْـكَ أَوْلَى بالهَنَـا

وَبَقِيْـتَ مَـا بَقِـيَ البَقَـاءُ فَـإنْ دَنَـا ... مِنْـهُ الفَنَـا بَقِيْـتَ أو يَفْنَـى الفَنَـا

وَلَهُ فِيْهِ[1] [الطويل]

أَبَـى أَنْ يَسُرَّ العَاشِـقِينَ إيـابُ ... وَأَنْ يَـرْدَعَ البَـيْنَ المُشِـتَّ عِتَـابُ

مَـا العِشْـقُ إلّا مَـوْتُ جِسْـمٍ إذا دعـا ... فَـإنَّ نُفُـوسَ العَاشِـقِينَ جَـوابُ

وَمَـنْ صَـحَّ مِـنْ دَاءِ الصَّـبَابَة قَلبـهُ ... رَأى أَنَّ رأيَ العاشِـقِينَ صَـوابُ

رَعَـى اللهُ قَومَـا رَوَّعُـوا بفـراقهم ... فؤاداً حَمَاهُ عَنْ حِجَاهُ حِجابُ [٦٣]

تضاعَفَ ضَعْفي حين شُدّتْ قِبابُهُمْ ... وَقَـد زادَ كَـرْبِي حِـيْنَ سَـارَ رِحَـابُ

عَبْرَنـا فكَـمْ مِـنْ عَـبْرَةٍ في رِحَـابِهِم ... تُـذَالُ وَنَفْـسٍ بـالحَنِيْنِ تُـذَابُ

مِنْهَا:

وَغَانِيَـةٍ لم تَعْـدُ عِشْريـنَ حَجَّـةً ... أَقُـولُ لَهـا قَـولاً لَدْيـهِ ثَـوَابُ

عَليـكِ ذُكَـاةٌ فاجْعَليهـا وِصَـالنا ... لِأَنَّـكِ في العِشْرِيْـنَ وَهِـي نِصَـابُ

---

(١) الديوان ص٢٠ مع اختلاف الرواية، ولم يرد البيت الخامس في الديوان.

وَمَـا طَلَبِـي إلّا قَبُـولٌ وَقُبْلَـةٌ وَلا أَدَبِي إلّا رِضَـاً وَرِضَـابُ

مِنْهَا:

تَـذَكَّرْتُ دَهْـراً لَـيْسَ يُنْسـى وَلَـذَّةٌ وَلم يُسْـلِ قَلبـي عَـنْ هَـوَاهُ شَرابُ

وَحَجِّـي إلى حَـانُوتِ رَاحٍ وَرَاقَـةٍ وَكَعْبَـةُ لَهْـوِي أَغْيَـدٌ وكَعَـابُ

وَإفـراطُ حُبِّي لِلْعَجُـوزِ التـي غَـدَتْ عَرُوْسَـا تَهَـادَتْ، والعُقُـودُ جَنَـابُ

تُعيـدُ شَـبَابَ العَقْـلِ ضَـعفًا وَكَسْرَةً وَيرجَـعُ مِنهـا للكبـير شَـبَابُ

إذا قَتَلُوهَـا بـالمزاجِ تَبَسَّـمَتْ كَشَـارِبِهَا يَرْتَـاحُ، وهـو مُصَـابُ

وَمِـنْ عَجَـبٍ أَنَّـا نَصِـيرُ بِشُرْبِهَـا شَيَاطِينَ تُـرْدِي النّـاسَ وَهْـيَ شِهَابُ

وَلَهُ فِيْه مِنْ قَصِيْدَةٍ [الطويل]

تَهَـنَّ بِهَـذا الصَّـوْمِ يَـا خَـيْرَ صَـائِمٍ إلى كُلِّ ما يَهْوَى، ويا خَيرَ صَائِمٍ [٦٤]

وَمَـنْ صـامَ عَـنْ كُـلِّ الفَـواحِشِ غَمْـرَةً فَـأَهْوَنُ شَيءٍ هَجْـرُهُ لِلمطـاعِمِ

وَلَهُ، وقد اقترح عليه أن يَذُمَّ الخال[1] [السريع]

يَـا مَـنْ غَـدَتْ تَخْتَـالُ مِـنْ خَالهـا وَخَالهُـا يَـقْضي بِتَهْجينهـا

كَـأَنَّما خَـدُّكِ تُفَّاحَـةٌ وَخَالهُـا نُقْطَـةُ تَعْيِيْنِهَـا

وَلَهُ فِيْهِ[2] [مخلع البسيط]

لا تُجْـرِ دَمْعَـاً عـلي سُـعَادِ فَـإِنَّ هِجْرَانَهَـا سَـعَادَهْ

زَهَـتْ عـلى قَوْمِهـا بِخَـالٍ أَكْسَـبَهَا مِـنْهُم زَهَـادَهْ

وَمَـا دَرَتْ أَنَّ كُـلَّ خَـالٍ بِغْضَـتُهُ للظَّرِيـف عَـادَهْ

إِنّي لأَخْتَصُّـهُ بِـبُغْضِي لَمَّـا تَخَيَّلْتُـه قُـرَادَهْ

---

(١) الديوان ٤٨٤.

(٢) الديوان ٤٧٥، مع اختلاف طفيف في الألفاظ وخاصة البيت الثاني

وَلَهُ في قَوَّادٍ[1] [السريع]

لِي صَاحِبٌ أَقْوَدُ مِن صَاحِبٍ ... حُلْوُ التَّأَنِّي حَسَنُ الإِغْتِيَالِ

لَو شَاءَ مِنْ رِقَّةِ أَلْفَاظِهِ ... أَلَّفَ مَا بَيْنَ الهُدَى، والضَّلالِ

يَكْفِيْكَ مِنْهُ أَنَّه رُبَّمَا قَا ... دَ إلى المهجور طَيْفَ الخَيَالِ

وَلَهُ[2] [مخلع البسيط]

وَغَادَةٍ عِنْدَهَا وِعَادَهْ ... صَارَتْ لها سُنَّةٌ وَعَادَهْ [٦٥]

إنْ قَامَ أَيْرِي بِهَا جُنُونَا ... جَعَلْتُ سَاقَيْهَا قِلادَهْ

وَلَهُ[3] [مخلع البسيط]

وَشَاعِرٌ كَاتِبٌ أَدِيبٌ ... مُنْتَظَمُ العَقْلِ، والقِيَاسِ

قُلْتُ لَهُ، والفُضُول دَاءٌ ... وَهْوَ كَمَا قِيْل كالعُطَاسِ

لِمَ صِرْتَ تَبغي وَصِرْت تَبْغُوا ... قَال مِنَ العِشْقِ للجناسِ

وَلَهُ[4] [البسيط]

لا أَصْرِفُ الوَجْهَ عَنْ إنسان غَانِيَةٍ ... وَلَسْتُ أَصْرِفَ عنها وَجْهَ إِنْسَاني

ولا أُرِيْدُ لِقَوَّادٍ مُسَاعدةً ... إِنَّ الشَّبِيْبَةَ مِنْ أَعْوَان أَعْوَاني

وَمِنْ قَوْلِهِ[5] [الطويل]

بِعَيْنِكَ فاحْمِلْ لي إلى الصُّدْغ قُبلَةً ... فَخَدُّكَ مَاءٌ فِيْهِ صُدْغُكَ زَوْرَقُ

وَإِنْ شَوَّشَ المَاءَ النسِيمُ فَخلِّهَا ... فَعَسى إنهَا في ذَلك المَاءِ تَغْرَقُ

---

(١) الديوان ٤٨٠ مع اختلاف الرواية، حيث ورد في الديوان: وقال في صديق مُصْلح.

(٢) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٣) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٤) لم يرد البيتان في الديوان.

(٥) الديوان ٤٢٠ مع اختلاف الرواية، حيث ورد بعينك بدل بحقك.

وَقَالَ[1] [المتقارب]

أَنَــاخَ بِهَــا البَــارِقُ المُمْطِــرُ   وَمَــرَّ بِهَــا النَّسِــيمُ يَخْطِــرُ

مِنْهَا[2]

مَتَــى جَــاءَ مِــنْ دَمْعِــهِ زَائِــرٌ   تَلَقَّــاهُ مِــنْ زَهْرِهَــا مِحْجَــرُ [٦٦]

وَلَهُ[3] [البسيط]

يَــا عَاطِــلَ الجِيْــدِ إلّا مِــنْ مَحَاسِــنِهِ   عَطَّلَــتْ فِيْــكَ الحَشَــا إلّا مِــنَ الحَــزَنِ

في سِــلْكِ جِســمي دَرُّ الــدَّمعِ مُنْــتَظِمٌ   فَهَــلْ لِجِيْــدِكِ في عِقْــدٍ بــلا ثَمَــنِ

لا تَخْشَ منّي فــإنّي كالنّسيم ضَــنَىً   وَمَــا النَّســيم بِمُخْشَــىً عــلى غُصُــنِ

وَلَهُ في بُسْتَانِهِ[4] [الكامل]

يَأَيُّهَــا البُسْــتَانُ إنْ حَصَّــلْتَ لِي   مَــنْ صِرْتَ مَخْمُــوراً بِكــأس مُكَاسِــهِ

لَأُجَلِّيَنَّــكَّ مِــنْ بَهَــاءِ جَبِينِــهِ   وَلَأَخْلُعَــنَّ عَلَيْــكَ مِــنْ أَنْفَاسِــهِ

وَلَهُ في جارية في خدّها ما سورة[5] [الطويل]

بِنَفْسي فَتَاةٌ يَطْنَب الغُصْنُ إنْ مَشَتْ   إلى قَــدِّهَا المَيَّــاس مِــنْ عَبْــدِ عَبْــدِهَا

وَلي جَسَــدٌ مَــازَالَ مَأْسُــوْرَ صَــدِّهَا   إلى أَنْ حَكَى في السُّقْم مَأْسُوَر خَــدّهَا

أُشَــبِّهُ ذاكَ الخَــدَّ مِنْهــا بِحُمْــرَةٍ   وَشَــابُورَةُ المَأْسُــورِ طَــابعُ نَــدَّهَا

وَلَهُ يشكره على عيادته له في مرضه منها[6] [البسيط]

يَأَيُّهَــا الفَاضِــلُ الصَّــدِّيْقُ مَنْطِقَــهُ   إِنِّي عَتِيْقُــكَ، والمَقْصُــودُ قَــدْ فُهِــمَا

---

(١) الديوان ١٣٨.

(٢) الديوان ١٣٨.

(٣) الديوان ٤٥٣.

(٤) الديوان ٥٧٠.

(٥) الديوان ٣٨٢ مع اختلاف الرواية.

(٦) الديوان ٢٧٧.

أَعَــدْتَ للعبــد لَمَّــا جِئْــتَ عَائِــدَهُ　رُوْحَــاً، وأهْلَكْــتَ مِــنْ حُسَّــادِهِ أُمَمَــا

تَــرَكْتهم لي حُسَّــاداً عــلى سَــقَمِي　وَكَــمْ تَمَنَّــوا لِي الأَدْوَاءَ، والسَّــقَما [٦٧]

فَقُلْــتُ مــا بِي إِلــيهم ثُــمَّ قُلْــتُ لَهُــم　لا تَسْــلموا إِنَّ هَــذا العَبْــدَ قَــدْ سَــلِمَا

تَفَضُّــلٌ مِنْــكَ أَعْــلَى بَيــنهم قِيَمِــي　وَمَنَّــةٌ مِنْــكَ أَعْلَتْنِــي لَهُــمُ قِمَمَــا

هَــبْ لي مـن القَـوْلِ مـا أُثني عَليكَ بِـهِ　أَوْ كُــفَّ كَفُّــكَ عَــنْ أَنْ تُسْــبِلَ الــدِّيَمَا

شُــكْري لِــنُعْمَاكَ دَيْــنٌ لي أَدِيْــنُ بِــهِ　والكُفْــرُ عِنْــدي أَنْ لا أَشْــكُرَ الــنِّعَمَا

وَلَهُ[1] [الطويل]

عَثَــرْتُ وَلَكِــنْ في ذُيــولِ دُمُــوعي　وَقُمْــتَ وَلكِــنْ عَــنْ لذيــذِ هُجُــوعي

وَكَــاد فُــؤادي أَنْ يَطِــيْرَ صَــبَابَةً　لِقَانِصَــةٍ لَــولا فِخَــاخُ ضُــلُوعي

وَلَهُ[2] [مجزوء الكامل]

عَبْــــدٌ لِعَبْــــدِ الله أَعْرِفُــــهُ　مَــا زَالَ مِسْــكُ صِــنَانِه صَــائِكْ

يَخْلُــو بِــهِ فَيَــوَدُّ مِــنْ كَلَــفٍ　لَــو أَنَّهُ لِحَرَاسْــتِهِ لَائــكْ

وَلقَــد يَكُــونُ النَّيْــكُ بيَــنهما　والله يَعْلَــمُ مَــنْ هُــو النَّايِــكْ

❖ القَاضِي شَرَف الدِّيْن الأسْعد أبو المكارم أسْعد بن الخطير مهذب بن أبي المليح زكريا[3]

---

(١) البيتان في الديوان مع اختلاف الرواية ص٤١٥.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان.

(٣) ترجمته في الخريدة قسم مصر ١/ ١٠٠-١١٣، ٢/ ١٣٤ إنباه الرواة ١/ ٢٣١، معجم الأدباء ٦٣٥، بغية الطلب ٣/ ٢٨، وفيات الأعيان ١/ ٢١٠، الوافي ٩/ ١٩، النجوم الزاهرة ٦/ ١٧٨، الشذرات ٥/ ٢٠، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٥، البداية، والنهاية ١٣/ ٥٣، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨٥، المقفى الكبير ٢/ ٨٣، وترجمته مطوله في معجم الأدباء، والمقفى الكبير، دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٨٨٦، وسماه المقريزي في المقفى: أسعد بن مهذب بن مينا بن أبي المليح زكريا بن قدامة بن أبي مليح ميناء القاضي الأسعد، شرف الدين أبو المكارم، ابن الخطير أبي سعيد، المعروف بابن مماتي، وله عشرات المصنفات، والكتب، مسالك الأبصار ١٢/ ٥٨، وله ترجمة مطولة في=

أحد الكتاب في الديوان الفاضلي ذو الفضل الجلي، والسّعد العلي، ومن مآتي شعره يصف الخليج يوم فتحه بمصر. [٦٨] (١) [الوافر]

خَلِيْجٌ كالحُسَامِ لَهُ صَقالٌ ... وَلَكِنْ فِيْهِ للرائي مَسرّهْ
رأيتُ بِهِ الصَّغَارَ تُجِيْدُ عَوْمَاً ... كَأَنَّهم نُجُومٌ في المَجَرَّهْ

وَلَهُ في غُلاَم نَحْوِيّ(٢) [السريع]

وَأَهْيَفُ أَحْدَثَ لِي نَحْوَهُ ... تَعَجُّبَاً يُعْرِبُ عن ظَرْفِهِ
عَلامَةُ التَّأنيثِ في لَفْظِهِ ... وَأَحْرُفُ العِلَّةِ في طَرْفِهِ

وَلَهُ في غُلام خَيّاط(٣) [مجزوء الوافر]

وَخَيَّاطٌ نَظَرْتُ إليْهِ ... مَفْتُونَاً بنظرَتِهْ
أَسِيْلُ الخَدِّ أحْمَرُه ... بِقَلْبِي مَا بِوَجْنَتِهْ
وَقَدْ أَمْسَيْتُ ذَا سَقَمٍ ... كَأَنِّي خَيْطُ إِبْرَتِهْ
وَأَحْسُدُ مِنْهُ ذَلِكَ الخَيْطَ ... فَازَبِرَيَّ رِيْقَتِهْ

وَلَهُ يَصِفُ البَقّ(٤) [الطويل]

يَكَادُ بِقَرْصِ البَقِّ يُتْلِفُ مُهْجَتي ... إذا لم أَجِدْ مِنْ ثَوْبِ جِلْدِي تَخَلُّصَا
وَمِنْ أَعْجَبِ الأشياءِ في البَقِّ أنَّهُ ... عَلَى الجِسْمِ سُمَّاقٌ، وينبتُ حُمُّصَا

=قلائد الجمان لابن الشعار ١/ ٣٦٩، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٩ عنوان المرقصات ٦٩، بدائع البدائه ١٥٢،١٥، ٢٢٠، توفي بحلب سنة ٦٠٦هـ.

(١) الأبيات في المقفى ٢/ ٥ وقلائد الجمان ١/ ٣٧١، والنجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٧٠.

(٢) البيان في المقفى الكبير ٢/ ٨٦، وفيات الأعيان ١/ ٢١١، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٧٠، الخريدة ١/ ١٠١.

(٣) الأبيات في الخريدة ١/ ١٠١.

(٤) قلائد الجمان ١/ ٣٧١، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٧٠، الخريدة ١/ ١٠١، الوفيات ١/ ٦٨ الشذرات ٥/ ٢٠.

وَلَهُ[1] [البسيط]

أَرَاكُـــم كَحَبَــابِ الكَــأْسِ مُنْــتَظِماً فَـمَا أَرَى جَمْعُكُـم إلَّا عـلى قَـدَحِ [٦٩]

وَلَهُ [الطويل]

لَقَـــدْ مَــرَّ لِي فِي مصْر يَــوْمٌ وَلَيْلَــةٌ هُـمَا فِي مُحَيَّـا الـدَّهْرِ كالسِّحْرِ فِي الطَّـرْفِ

وَمَــا فِـيْهِمَا، واللهِ غَيْــبٌ، وإنَّــمَا تولاهمــا عُجْــبٌ فَــذَابا مِــنَ الظَّــرْفِ

❖، والدُه الخَطِيرُ[2] ابن مماتي

متولي ديوان الجيش للملك الناصِر، وهو وجماعته كانوا نصارى فأسْلموا، ومن شعره قوله [البسيط]

إذا انْــبَرَتْ مِــنْ فَــمَ الإِبْرِيْــقِ تَحْسُــبُهَا شِـهابَ لَيْـلٍ رَمَـى فِي الكَـأْسِ شَـيْطَانا

وَلأبي الطاهر بن مكنسَة في المعنى: [المنسرح]

إِبْرِيقُنَــا عَــاكِفٌ عَــلى قَــدَحِ كَأَنَّـــهُ الأُمُّ تُرْضِـــعُ الوَلَـــدا

أَوْ عَائِــدٌ مِــنْ بَنِــي المَجُــوسِ إذا تَــوَهَّم الكَــأْسَ شُــعْلَةً سَــجَدَا

وَقَالَ الخطير أيضا في السِّرِّ[3] [البسيط]

وَأَكْــتُمُ السِّرَّ حَتَّــى عَــنْ إِعَادَتِــه إلى السِّرِّ بِــهِ عَــنْ غَــيْرِ إِنْسَــانِ

وَذَاكَ أَنَّ لِسَــانِي لَــيْسَ يَعْلَمُــهُ سَـمْعِي بِسِرِّ الـذي قَـدْ كَـان نَاجَانِي

وَلَهُ [السريع]

لَــوْ كَانَــتِ الأَمْــرَاضُ مَحْمُولَــةً يَحْمِلُهَـــا العَبْـــدُ عَـــنِ المَـــولى

حَمَلْـــتُ عَـــنْ جِسْـــمِكَ كُـــلَّ الأذى وَكَــانَ جِسْـمِي بالضَّــنَا أولى [٧٠]

---

(١) النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٧٠، الخريدة ١/ ١٠٢، مسالك الأبصار ١٢/ ٦٠.

(٢) ترجمته في خريدة القصر- قسم مصر ١/ ١١٣-١١٧، وفيات الأعيان ١/ ٢١١، ٢١٢ النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٨، معجم الأدباء ٦/ ١٠٠، أصله من نصارى أسيوط، مات سنة ٥٧٧هـ، واسمه: الخطير مهذب بن زكريا المعروف بابن مماتي.

(٣) البيتان في وفيات الأعيان ١/ ٢١١، والنجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٨.

وَلَهُ فِي العِذَارِ[1] [السريع]

وشـــادنٍ لَمّـــا بـــدا مُقْـــبِلاً ... سَـــبَّحْتَ رَبَّ العـــرش بارِئِـــهِ

ومُـــذ رأيـــتُ النَّمـــل في خـــدِّه ... أيْقَنْـــتُ أنَّ الشـــهد في فِيْـــهِ

❖ شَرَف الدِّين أبو عَلِيّ محمد بن أسْعد بن علي بن معمر بن أبي القاسم بن عمر بن علِي بن أبي هاشم الحسين النسّابة بن أحمد النسّابة بن علي النسّابة بن إبراهيم بن محمد بن الحسَن الجواني الحُسيني[2]

النسابة نقيب مصر في الأيام المصرية، ومن شِعْرِه قوله من قصِيْدةٍ[3] [المتقارب]

مَلِيْـــكٌ سَـــمَوْتُ إِلى مِدْحِـــهِ ... فَلَـــمْ أَرَ لِلْعَقْـــلِ فِيْـــهِ مَجَـــالا

وقـــال لِيَ الشَّـــعر كَيْـــفَ السَّبـــ ... ـــيلُ إِلى مَـــنْ عَـــلَى كُـــلِّ مَلـــكٍ تَعَـــالا

❖، والدَه الشَّرِيف القاضِي سَنَاء المُلْك أبو البركات أسعد بن علي النحْوي[4]

موصلي الأصْل مصْري الدَّار، هاجر إليها، ومن شعره من أبيَات[5] [الطويل]

---

(١) البيتان في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٩.

(٢) ترجمة في الخريدة قسم مصر ١/ ١١٧-١١٩، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٢، لسان الميزان ٥/ ٧٤.

(٣) وسلسلة نسبه: له العديد من المؤلفات، توفي سنة ٥٨٨هـ، ويعرف بالمازنداني.

(٤) ترجمته في الخريدة قسم مصر ١/ ١٩٩ المقفى الكبير ٢/ ٨٠، إنباه الرواة ١/ ٢٣٠ وانظر لسان الميزان ترجمة ابنه ٥/ ٧٤، وسلسلة نسبه: أسعد بن علي بن معمر بن أبي القاسم بن عمر بن عِلي بن أبي هاشم الحسين النسّابة بن أحمد النسّابة بن علي النسّابة بن إبراهيم بن محمد بن الحسَن الجواني الحُسيني، وقد ترجم له المقريزي في المقفى الكبير ٢/ ٨٠: قال تاج الرملي النسابة على ما نقلته من خط الحافظ أبي الحجاج يوسف الأسدي: كان أسعد هذا النسابة الذي بمصر وأبوه نقلا من واد (...) على طرف بجاية فأقاما يعملان الجلال، والخلاخل مدة ثم صارا إلى مصر ونقيبها أبو إبراهيم الموسوي فاتخذا دكاناً وكانا بزقاق القناديل يعملان فيها وأبو يحيى الوركاني صار يحدث على كرسي الجسر، تحسن له رأي إنه أدعى الشرف وأدعى نسباً في بني عبيد أصحاب مصر وبلغ ذلك الناظر وهو ابن أبي عقيل أحد الأقارب فأحضره وقال له: ما الذي بلغني عنك، فأقر بالدعوى وعزره ونفاه إلى الإسكندرية في خبر مطول حيث ذهب إلى الشام، والحجاز وبغداد ثم عاد إلى القاهرة وصار نقيباً للأشراف هو وابنه.

(٥) البيتان الأولان في المقفى ٢/ ٨١، والخريدة قسم مصر ١/ ١٢٠.

وَمَـــنْ يهـــوا دِرَاكَ المَعَـــالِي فإنَّـــهُ   يَعُـــدُّ المَنَايَـــا مِـــنَ مَلابِســـه طُهْـــرا
قَرِيْــعُ الرَّزَايَــا، والقَنَــا يَقْــرَعُ القَنَــا   خَطِيرُ العَطَايا يَسْتَقِلُّ الحَدَّ أَحْطَرا [٧١]

◆ **إدرِيس بنُ الحَسَن بنُ عَلِيّ بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن يحيى بن إدريس بن إدريس بن عبْد الله بن الحسَن بن الحسَن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه(١).**

وصَل مع خال الشريف المجيد إلى دمشق في سَنة إحدى وسَبْعين وخمس مائة، ومن شِعْرِهِ ما كتبه إلي مِنْ أبيَات: [مجزوء الكامل]

جَـــاءَ الشِّـــتَاءُ، ولـــيس لِي   مِـــنْ سَـبْعَةٍ غَـيْرِ العَجُـــوزِ
النَّـــاسُ في نِعَـــمٍ بِجُـــوْ   دِكَ دُونَهَـــا نِعَـــم أَبْرَوِيْـــزِ
اِنْعَـــمْ بِأَنْعُمِـــك أَعْطِـــهِ   مَـــا شِـــئْتَ في قَـــوْلٍ وَجِيْـــزِ

◆ **الشَّريف أبو جَعْفَر محمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن الحسن بن علي بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الطرابلسي(٢).**

كان بمصر في عهد أفضلها، ومن شِعْرِه من أبيات في الشَّيْب [الخفيف]

مَسَـحَتْ صِـبْغَةُ الشَّـبَابِ يَـدَ الهَــ   ــمِّ فَأَبْـدَتْ فُضُـولَ ذَاكَ الخِضَـابِ
وَإذا كَـانَ ضَـائِري حِلْـمُ ذِي الشَّـيْبِ   فَيَـــا وَحْشَـــتي لجَهْــلِ الشَّــبَابِ

وَلَهُ [الوافر]

جَـــزَى اللهُ الخُطُـــوبَ جَـــزَاءَ خَـــيْرٍ   وَإنْ أَسْرَفْنَ في جُودي وَظُلمي [٧٢]

---

(١) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٩٠، ٢٠١، ٢١٢.

(٢) ترجمته في الخريدة قسم مصر ١/ ١٢١-١٤٤، المقفى الكبير ٧/ ٩٦ حيث ذكر أنه حسني وهو غلط واضح، وسلسلة نسبه: محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن المبارك بن محمد بن أسلم بن علي بن الحسن بن الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن المنتوف بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، مجمع الآداب ٢/ ١/ ٥١٣ ت ٨٣٣، وله ديوان شعر.

كَشَفْنَ ظَمَائِرَ الإِخْوَانِ حَتَّى ... تَسَاوى فِيْهم ظَنِّي وَعِلْمِي

وَلَهُ(1) [الطويل]

أَأَحْبَابُنَا لَو سِرْتَمُ سِيرةَ الهَوَى ... لَكُنْتُم لِقَلبي مِثْلَ مَا لَكُمْ قَلْبي

عَتِبْتُم، وما ذَنبي سِوى البُعْدِ عَنْكُم ... وَإِني لأهواكم عَلَى البُعْدِ، والقُرْبِ

فَلا تَجْمَعُوا بَيْنَ الفِرَاقِ وَعَتْبِكُم ... ولا تَجْعَلُوا ذَنْبَ المَقَادِيْرِ مِنْ ذَنْبِي

وله [الخفيف]

كُلَّ يَومٍ يَلْقَى بِبَابِكَ غَيْظَاً ... أَمَلاً خَائِبَاً وَسَعْيَاً مُضَاعَا

وَوُجوهاً تَغُصُّ مِنْ دُوننا الطَّرْفَ ... كَمَا قَابَلَتْ عُيُونٌ شُعَاعَا

لَيْتَهم إِذْ حَمُوكَ مِنْ كُلْفَةِ الإذْ ... نِ لَنَا أَوْصَلُوا إِلَيْكَ الرِّقَاعَا

وَلَهُ في يوم مطير من أيام نكبته، وهو لازم داره [المنسرح]

أَمَا تَرَى اليَوْمَ كَيْفَ أَخرنَهَ ... أَنِّي بِأَيْدِي الخُطُوبِ مُنْتَهَكُ

فَأَطْلَع الغَيْمَ في مَدَارِعِهِ ... والْتَحفَتْ في حِدَادِها الحُبُكُ

وَارْتَجزَ الرَّعْدُ فِيْهِ يَنْدُبُني ... فَظَلَّ يَبْكِي لأَسْرِيَ الفَلَكُ

وَقَوْلُهُ [البسيط]

تَجْلُو عَلَيْكَ التَّهَاني كُلَّ سَاكِرَةٍ ... يَدَاً سِيْقَتْ إِليها عَزْمَةُ الطَّلَبِ [٧٣]

لِلْماءِ رِقَّتُها وَلِلْخَمْرِ نَشْوَتُهَا ... فَابْنُ الغَمَامَةِ فِيْهَا وابْنَةُ العِنَبِ

وَلَهُ في مَرِيْضٍ [الهزج]

أَمَا لَو أَنَّ إِعْرَاضي ... لا تَمْزُجَنَّ عَنْ حُكمِي

نَقَلْتُ الدَّاءَ مِنْ جِسمك ... مُخْتَاراً إِلى جِسْمِي

وَلَهُ مِن قَصِيْدَةٍ [البسيط]

وَصَاحِبٍ مِثْلُ حِمَى الرَّبْعِ أَرَّقَهَا ... مُغْوَى بِذِمِّيٍّ مِنْهُ المَنْطِقُ الخَطِلُ

---

(١) الأبيات في المقفى الكبير ٧/ ٩٨.

دَمِـي وَلَـوْ أنّنـي أَرْمِيـهِ قُلْـتُ لَـهُ   خُـذْها إِلَيْـك لَكَـفَّ الُمخْطَـي الشَّـلَلُ

❖ **الأعَزّ أبو الفُتُوح نصْر بن عبد الله بن علي بن الأزهَر المعروف بابن قلاقس الإسْكندري[1].**

مات بعيذاب عند رجوعه مَنَ اليمن ولم يبْلغ عمره ثلاثين سنة، توفي سنة خمس أو ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى، ومن شِعْرِه[2] [البسيط]

يَـا ثَعْلَـبَ الصُّـبْحِ لا سِرْحَـانَ أَوّلُـهُ   صَـدَّ الثُّرَيَّـا فَقَـدْ صَـادفْتَ عُنْقُـودا

وَلَهُ يَذُمُّ بَادِهَنْجاً[3] [الكامل]

لَـكَ بـاذهنج كالكَئِيْـبِ لَـهُ   نَفَـسٌ يُصَـاعِدُ زَفْـرَةَ الحُـرَقِ

مَـاتَ النَّسِـيْمُ بِـهِ فاجْمَعْنَنَـا   نَبْكِـي عَلَيْـه بِـأَدْمُعِ العَـرَقِ [٧٤]

وَلَهُ[4] [السريع]

قَـالَ، وقـد أَبْصَرْتُـهُ يُـدْخِلُ الْـ   ـفَيْشَلَةَ[5] السَّـوْدَاءَ، والبَيْضَـا

هَـذا طِبَـاقٌ أَنَـا مُغْـرَىً بِـهِ   وَفَـاضَ بالحُجَّـةِ لي فَيْضَـا

فَقُلْـتُ أَحْسَـنْتَ أَنَـا غافِـلٌ   وَثَقْبَـةٌ شَـاعِرَةٌ أَيْضَـا

وَلَهُ من قَصِيْدَةٍ[6] [المتقارب]

فَيَـا عَبْلَـةَ السَّـاقِ لا أَشْـتَكِي   إِلَيـكِ سِـوَى وَجْـدي العَنْـتَرِي

قَالَ العماد قال لي ابن سناء الملك هبَة الله بن جعفر قد علمت هذا المعنى لّما نزل صَلاح الدين على بزاعة وقلت[7]: [الرجز]

---

(١) ترجمته في الخريدة– قسم مصر ١/ ١٤٥، ١٦٥، ١٦٦، وانظر ديوانه تحقيق سهام الفريح ط دار السلاسل بالكويت.
(٢) الديوان ٣٩٧ مع اختلاف الرواية.
(٣) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع.
(٤) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع.
(٥) الفيشلة: الحشفة رأس آلة الإنسان، القاموس (فشل).
(٦) الديوان ٤٣٤.
(٧) ديوان ابن سناء الملك

سَــاء صَــبَاحُ الْمُنْــذِرِ ... بِمِثْــلِ هَــذَا العَسْــكَرِ
بُزَاعَـــةُ يَـــا عَبْلَـــةَ ... جِئْنَـــا بِطَعْـــنِ عَنْـــتَرِي

وَلابنِ قَلَاقِسْ[1] [المنسرح]

أَرْقَصَـــهَا مُطْـــرِبُ الأغَارِيـــدِ ... فَاسْـــتَرَقَتْ هَـــذه الأمالِيْـــدِ[2]
وَدَبَّ خَمْـــرُ السُّرَى بِأَذْرُعِهَـــا ... فَهْـــيَ عَرابيـــدُ في عَرَابِيْـــدِ

وَلَهُ فِي ذَمّ زَامِرٍ[3] [الوافر]

تَعِبْـــتَ، ومـــا أَتَيْـــتَ لَنَـــا بِشَيْءٍ ... فَكَيْـفَ يَكُـونُ سَـاعَةَ تَسْـتَرِيحُ [٧٥]
فَـــلَا تُكْثِـــرْ عَلَيْنَـــا فِي مُحَـــالٍ ... بِزَمْـــرِكَ صَـــحَّ إِنَّ الزَّمْـــرَ رِيْـــحُ

وَلَهُ فِي ذَمّ مُغَنِّيٍّ[4] [المتقارب]

يُنَـــافِرُ إِيْقَاعُـــهُ صَـــوْتَهُ ... فَهَـــذَا يَزِيْـــدُ وَذا يُـــنْقِصُ
وَيَتْبَعُـــهُ زَامِـــرٌ مِثْلُـــهُ ... بَلِيْـــغٌ لَـــهُ نَفَـــسٌ أَوْقَـــصُ[5]
وَإِنْ قَـــامَ مَـــا بَيْنَنَـــا رَاقِصَـــاً ... فَكُـــلٌّ إِلى بيْتِـــهِ يَـــرْقُصُ

وَلَهُ[6] [السريع]

قَبَّلْتُـــهُ يَوْمَـــاً وَقَابَلْتُـــهُ ... بِخَـــاطِرٍ فِي وَصْـــفِهِ ذي خَطَـــرْ
فَقَـــالَ هَـــذِي دُرَرٌ جَمَّـــةٌ ... فَقُلْـــتُ فِي ثَغْـــرِكَ هَـــذِي الـــدُّرَرْ

وَقَالَ[7] [المتقارب]

فَهِمْـــتُ عَـــنِ البَـــارِقِ الْمُمْطِـــرِ ... حَـــدِيثاً بِبَالِـــكَ لَمْ يَخْطُـــرِ

---

(١) الديوان ٢٢٤.
(٢) الأماليد: جمع ملد. وهو المرأة الناعمة مصدر سابق ١/ ٣٣٩/ (ملد).
(٣) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع.
(٤) الديوان ١٦٢.
(٥) أوقص: مكسور. مصدر سابق ١/ ٣٢١ (وقص).
(٦) الديوان ٤٣٣.
(٧) الديوان ٤٣٤.

تَقُـولُ سَـهِرْتُ فَـأَجِرِ الـدمُوعَ وَإلَّا فَإنَّـكَ لَمْ تَسْـهَرِ

وَقَالَ[1] [الكامل]

بَلَـدٌ أعارَتْـهُ الحَمامَـةُ طَوْقَهَـا وَكَسَـاهُ حُلَّـةَ رِيشَـهِ الطَّـاووسُ

فَكَـأَنَّما الأنهـارُ مِنْـه سُـلافَةٌ وَكَـأَنَّ سَـاحَاتِ الـدِّنَانِ كُـؤُوسُ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ[2] [٧٦]: [البسيط]

أَلْحِقْ بنَفْسَجَ فَجْرِي وَرْدَتي شَفَقي كَـافُورَةُ الصُّبْحِ فَتَّتْ مِسْكَةَ الأُفُقِ

قَـدْ عَطَّلَ الأُفْقُ مِـنْ أَسْمَاطِ أَنْجُمِهِ فَاعْقِـدْ بِخَمْـرِكَ فينـا حِلْيَـةَ الأُفُـقِ

قُمْ هَاتِ جَامَكَ شَمْسَاً عِنْدَ مُصْطَبِحٍ وَخَـلِّ كَأسَـكَ نَجْـماً عِنْـدَ مُغْتَبِـقِ

وَأَقْسِـمْ لِكُـلِّ زَمَـانٍ مَـا يَلِيـقُ بِـهِ فَـإنَّ للزَّنْـدِ طِيْبَـاً لَـيْسَ لِلْعُنُـقِ

هَـبَّ النَّسِـيْمُ وَهَـبَّ الـرِّيمُ فاشْـتَرَكا في نَكْهَـةٍ مِـنْ نَسيم الرَّوْضَـةِ العَبِـقِ

وَاسْتَرْقَصَتْني كاسْـتِرْقَاصِ حَامِلِهَـا مُخْضَرَّةُ الـوُرْقِ في مُخْضَرَّةِ الـوَرَقِ

وَبِـتُّ بالكـأس أَغْنَـى النَّـاسِ كُلِّهِـمُ فـالخَمْرُ مِنْ عَسْجَدٍ، والماءُ مِنْ وَرَقِ

كَمْ وَرَّدَتْ وَجْنَاتُ الصَّرْفِ مِنْ قَدَحٍ فَتَحَـتْ بـالمزجِ مَـا يَعْلُـوهُ مِـنْ حَـدَقِ

يَسْـعَى بِهَـا رَشَـأٌ عَيْنَـاهُ مُـذْ رَفَقَـتْ لم يَبْـقِ فيَّ، ولا فِيْهَـا سِـوَى الرَّمَـقِ

حَبَابُهَـا، وأَحَـادِيثي وَمَبْسِـمُهُ ثَلاثَـةٌ كُلُّهَـا مِـنْ لُؤْلُـؤٍ نَسَـقِ

حَتَّـى إذا أَخَذَتْ مِنْـهُ بِسَـوْرَتِها مَـا أَخَـذَ النَّـوْمُ مِـنْ أَجْفَـانِ ذي أَرَقِ

رَكِبْـتُ فِيْـهِ بِحَـاراً مِـنْ عَجَائِبِهـا أَنِّي سَـلِمْتُ ولم أَشْـعُرْ مِـنَ الغَـرَقِ

لم أَسْـتَرِقْ بِمَنَـامي وَصْـلَ طَـيفهمُ فَـمَا لَـهُ صَـارَ مَقْطُوعَـا عَـلى السَّرَقِ

مسْلوخ من شعر أبي محمد بن سنان الخفاجي حيث يقول: [البسيط]

إذا سَـلَيْتُمُ فَقَلبـي دَائِـمُ العَلَـقِ وَإِنْ رَقَـدتُم فَطَـرْفي دَائِـمُ الأَرَقِ [٧٧]

---

(١) الديوان ١٦٢.

(٢) الديوان ١٩٩.

سَرَقْتُ بالنَّومِ وَصْلاً مِنْ خَيالِكُمُ فَصَارَ نَوْمِي مَقْطُوعَاً على السَّرِقِ

وَمِنْ قصيدة ابن قلاقِس[1] [البسيط]

في الهِنْدِ قَدْ قِيلَ أَسْيَافُ الحَدِيْدِ وَلَوْ لا هِنْدُ مَا قِيلَ أَسْيَافٌ مِنَ الحَدَقِ

❖ **الشَّيخ أبو الحَسَن على بن أبي الفتح بن خلف الأموي[2].**

لا شك أنَّه من سَاكني صِقلّية، هو حدقة العِلْم النَّاظرة، وحديقة الأدب النّاضره، وبينه وبين ابن قلاقس مكاتبات ومجاوبات منها ما كتبه إلى ابن قلاقس من أبيات منها [الوافر]:

أَيَا شَمْسَ الجَلالِ عَلَى اِقتصَادِ وَيَا بَدْرَ الكَمَال على اِتِّقَادِ

وَيَا مَنْ يُلقِي الأَشْعَارَ مَنْ قَدْ أَبَادَ الدَّهْرُ مِنْ أَزْمَان عَادِ

لَقَدْ أَصْبَحْتَ لِي خِلًّا صَفِيًّا وَحُبُّكَ قَدْ تَمَكَّنَ في فُؤَادِي

وَلَوْ حَكَّمْتُ فِيمَا أَشْتَهِيْهِ لَمَا فَارَقْتُكُم يَومَ المَعَادِ

❖ **نُشؤ المَلكْ علي بن مُفَرِّج المعْروف بابن النجم المصري[3].**

وَمِن شعره في مدح الجهَاره[4] [المنسرح]

يَا غَائِبَاً صَيَّرَ الجِهَارَة، والـ ـجَرَّاء غَيْبَا عَلَيْه يُعْتمدُ

مَدَحْتُ مِنْ حَيْثُ ما ذَممْتُ وهَلْ يُمْدَحُ إلاَّ بهذه الأُسْدُ [٧٨]

---

(١) الديوان ص٢٠٠.

(٢) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٦٦.

(٣) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٦٨ وفي الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢١٥: علي بن مفرج الأمير نشوُّ الدولة الملك المعروف بابن المنجم، أبو الحسن المعري الأصل، المصري الدار، والوفاة. وانظر الخريدة – قسم المغرب ٣٤٥، البدر السافر ٢٠٥، النجوم الزاهرة ٦/ ٥٦، حسن المحاضرة ١/ ٥٦٥، وله أخبار متفرقة في وفيات الأعيان وبدائع البدائه، انظر الفهارس، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤٥، مسالك الأبصار ١٢/ ١١٧ توفي سنة ٦١٦هـ.

(٤) الأبيات لم ترد في الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢١٥.

ووصل إلى الشام مع الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه بن أيوب من اليمن، ومن شِعِرِهِ أيضاً في الخطاب[1] [الطويل]

وَمَا خَضَّبَ النَّاسُ البَيَاضَ لقُبْحِهِ ... وَأَقْبَحُ مِنْهُ حِيْنَ يَظْهَرُ نَاصِلُهْ

وَلَكِنَّهُ مَاتَ الشَّبَابُ فَسُخِّمَتْ ... على الرَّسْمِ مِنْ حُزْنٍ عليه مَنازِلُهْ

وَأَمَرَهُ شمس الدولة أن يعمل قصيدة، وهو بتيماء عند منصرفه من اليمن إلى أخيه الملك النّاصر صلاح الدين وهي: [الطويل]

وَلَمَّا تَمَادَتْ مُدَّةُ البَيْنِ بَيْنَنَا ... وَنَازَعني قَلْبٌ إلى الشَّامِ نَازِعُ

رَكِبْتُ اِشْتِياقي مُوضِعاً حِيْنَ شاقني ... هَوَى سَاكِنِيْهَا لم تَسَعْني المَوَاضِعُ

فَهَلْ لأخي بَلْ مَالكي عِلْمُ أَنَّنِي ... إليه، وإنْ طَالَ التَّرَدُّدُ رَاجِعُ

وَإنّي بِيَوَمٍ وَاحِدٍ مِنْ لِقَائه ... لمُلْكِي على عِظَمِ المَزِيَّةِ سَامِع

فَرَيْتُ إليهِ اللَّيلَ، وهو غَيَاهِبُ ... وَجِبْتُ إليه الأرضَ وَهْيَ بَلاقِعُ

وَلَبيْتُهُ لَمَّا دَعَاني مُسَارِعاً ... بِنَفسي وَمَالي، والمَشُوقُ مُسَارِعُ

فَيَا بَرْقَ طَالِعِهِ بِأَنِّي وَاصِلٌ ... إليْهِ وَنَجْمُ القُرْبِ بالوَصْلِ طَالِعُ

وَلَمْ يَبْقَ إلَّا دُوْنَ عِشْرِيْنَ لَيْلَةً ... وَتَجْنِي المُنَى أَبْصَارُنا، والمَسَامِعُ

لَدَى مَلِكٍ تَعْنُو المُلُوكُ لَهُ إذا ... تَخَشَّعُ إعْظَامَاً لَهُ، وهو خَاشِعُ [٧٩]

وَتَضْطَرِبُ الدّنيا لِبَثِّ جُيوشِهِ ... سِوَى مَا حَواهُ مُلْكُهُ فَهْوَ وَادِعُ

أيَا رَافِعَاً فَوْقَ السَّماءِ لِمَجْدنا ... مَنَارَاتِهِ تُهْدِي النُّجُومُ الطَّوالِعُ

كَتَبْتُ، وأشْوَاقي إليكِ ببَعْضها ... تَعَلَّمَتِ النَّوحَ الحَمَامُ السَّواجِعُ

وَلم أَجِدْ في القِرْطَاسِ مِنْ أَجْلِ ضيقه ... جَوَىً ضاقَ صَدْرِي دُوْنهُ، وهو واسِعُ

ولم أبْعَثِ الشَّكوى أَمَامَ لِقَاءِنَا ... غَداً أَنْتَ راءٍ للّذي بِيَ وَسَامِعُ

وَمَا المُلْكِ إلّا راحَةٌ أَنْتَ زَنْدُهَا ... تَضُمُّ على الدنيا وَنَحْنُ الأصَابعُ

---

(١) لم ترد الأبيات في الوافي بالوفيات، ولا في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤٦.

قَالَ مؤلفه سمعته يتحدى بهذا البيت، ويتبجح، ويتفاضل بوزنه، ويترجح [الطويل]

ولو كانَ هـذا مَوْضِعَ العَتْبِ لاشتفى ... فُـؤادي وَلَكِـنْ لِلْعِتَـابِ مَواضِـعُ

قَالَ مؤلفه وكنت حَاضِراً عند الملك الناصِر عند وصُول الكتاب إليه وهذه القصيدة فيه، فألقاه إِلَيَّ لأقف على قوافيه، فعملت في جوَابها على الارتجال قصيدة طويلة واتفق ذلك عند نزولنا بمرج بوقبيس على مصَافّ المواصلة، والحلبتين في العشر الأول من شوال سنة إحدى وسَبعين وخمس مائة، ومطلع القصيدة[1] [الطويل]

تَـألَّق بَـرْقٌ مِـنْ تِهامَـةَ لامِـعُ ... يُـبَشِّرُ أَنَّ اللهَ لِلْشَّمْلِ جَـامِعُ [٨٠]

يُحَاكي خُفُـوقَ القَلْـبِ مِنِّـي خُفُوقَـهُ ... فَهَـلْ رَاعَـهُ مِـثْلي مِـنَ الـدِّيْنِ رَائِـعُ

مِنْهَا:

أَيَـا بَـرْقُ هَـلْ أَوْدَعْـتَ مِمَّـن أُحِبُّـهُ ... سَـنَا بِشْرِهِ النَّـامي فَنُـورُكَ سَـاطِعُ

لَقَـد كَـان قَلْبِـي لِلْفِـرَاقِ وَدِيْعَـةً ... وَقَـدْ آنَ وَصْـلاً أَنْ تُـرَدَّ الوَدَائِـعُ

◆ الفَقِيْه البَلِيْغ ابو عمران مُوسى بن علي السّخاوي[2]

من أعمَال الغربيّة، مسْكنه الإسكندرية، ومن شعره قوله من أبيات[3] [الكامل]

وَلَـرُبَّ مُوْحِشَـةٍ قطعْـتُ وَمُـؤْنِسِي ... طِـرْفٌ أغَـرُّ وَكَوْكَـبٌ غَـرّارُ

حَتَّى اِسْتَجَاشَ على نَجَاشِيِّ الـدُّجَى ... مِـنْ قَـيْصَرِيِّ السُّـدْفَةِ الإسْـفارُ[4]

مِنْهَا[5]:

وَأَتَى بِـزِيِّ الـتُّرْكَ يَخْطُـرُ في قِبَـاً ... والشُّـهْبُ حَـولَ جيُوشِـه أَزْرَارُ

هَـذا هُـوَ الخَـبَرُ اليَقِـيْنُ فَـإِن تُـرِدْ ... عِلْـماً فَعِنْـد جُهَيْنَـةَ الأَخْبَـارُ

---

(١) ديوان العماد الأصفهاني ص

(٢) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٧٠-١٧٣، ٢/ ١١٣.

(٣) الأبيات في الخريدة ـ قسم مصر ١/ ١٧٠.

(٤) السّدفة: الستر.

(٥) البيتان في الخريدة ـ قسم مصر ١/ ١٧٠.

قَالَ السخاوي ترد، وتزد كلاهما يؤدي المعنى، وكان الممدوح أوقع بعرب الصعيد، ومن جملتهم بطن من جُهينة، وله من قصيدة في القاضي الفاضل رحمه الله[1]: [الكامل]

وَلَوْ أَنَّنِي سَلَّمْتُ أَمْرِي لِلَّذي يُعْطِي، ويمْنَعُ لم يَضِقْ بِيَ مَذْهَبُ [٨١]

وَلَبَتَ مِنْ رِقِّ المَطَامِعِ مُعْتِقاً حُرّاً، ولا أُعْيِيَ عَلَيَّ المَكْسَبُ

لَكِنَّهَا الآمَالُ تَسْخَرُ بالَّتي وَتَصُدُّهُ عَنْ فِعْلِ مَا هُوَ أَوْجَبُ

وَتُوفِّي البليغ بمصر فجاءة ودفن يوم الأربعاء ثالث ذي القعدة سَنة اثنتين وسَبعين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

❖ المَلِكِ الصَّالِح أبو الغارات طلائع بن رزيك[2].

---

(١) لم يرد البيتان في الخريدة ـ قسم مصر ١/ ١٧٠ علماً بأن القصيدة مذكورة ٣١ بيتاً.

(٢) ترجمته في: أخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٩٤-٩٧، والنكت العصرية ١/ ٣٢ وما بعدها، والمنازل، والديار لابن منقذ ١/ ١٥٤، والاعتبار، له ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٤٣، وخريدة القصر (قسم مصر) ١/ ١٧٣-١٨٥، والكامل في التاريخ ١١/ ١٧٤، ونزهة المقلتين لابن الطوير ٧٠-٧٢، ٩٠، ١٢٢، وكتاب الروضتين ١/ ٣١١، ٣١٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٢٦-٥٣٠، وأخبار الدول المنقطعة ٨٥، ١٠٨-١١٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٨، ٣٩، وبدائع البدائه ١٨٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٠، ٣٩٢، ومرآة الزمان ٨/ ١٤٦، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٢٤-٣٢٨، والدر المطلوب (من كنز الدرر) ١٦، والعبر ٤/ ١٦٠، ودول الإسلام ٢/ ٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٧-٣٩٩ رقم ٣٧٢، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٩، وعقود الجمان للزركشي (مخطوط) ١/ ورقة ١٤١ ب، والوافي بالوفيات ١٦/ ٥٠٣-٥٠٦ رقم ٥٥٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٣، والمغرب في حُلى المغرب ٢١٧-٢٢٣، والبداية، والنهاية ١٢/ ٢٤٣، ٢٤٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣١١، ٣١٢، والانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق ١/ ٥٦ و ٢/ ٤٥، والكواكب الدرية ١٥٩، والجوهر الثمين ١/ ٢٦٥، ٢٦٦، وتبصير المنتبه ٢/ ٢٤٣، وتحفة الأحباب للسخاوي ٧٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٤٥، ٣٥٩، ٣٦٠، وحسن المحاضرة ٢/ ٢٠٥-٢١٥، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٤٦، والمواعظ، والاعتبار ٢/ ٢٩٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ١١٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣١، ومعجم الأنساب، والأسرات، الحاكمة ١٥٠، وأخبار الدول ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩، وأعيان الشيعة ٣٦/ ٣٢٨-٣٣٥، والأعلام ٣٢/ ٣٢٩، ٣٣٠، ومعجم المؤلفين ٥/ ٤١ و «رُزيك»: بضم الراء، وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف. ترجمته في الخريدة- قسم مصر ١/ ١٧٣-١٨٥، وانظر ديوانه تحقيق محمد بن هادي الأميني، ط النجف ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

سُلطانَ مصْر في زمَان الفائز، وأول زمَان العَاضد.

وَلَهُ قصَائد كثيرة مُسْتحسَنة، ويقال إنّ المهذّب بن الزبَيْر كان ينظم لـه، وإنّ الجليس بن الجباب كأن يعينه.

وَلَهُ ديوان كبير ملك سَنة تسع، وأربعين وخمس مائة وفتك به في دهْليز القصْر في سنة ست وخمسين وخمسمائة بالقاهرة، وكانت مدة ولايته ثمان سنين، ومن جيّد الشعر المعزيَّ إليه قصيدته الطائيّة التي كتبها إلى مزيد الدولة بن مُنقذ في جواب طائيّة كتبها إليْه وكلاهما بذَّ المعري في كلمته التي مطلعها:

لِمَنْ جِيرَةٌ سموا النَّوال فَلَمْ يَنْطِقِ

فأما قصيدة ابن رُزيك، ذكر لي أن جماعة من فضلاء ناديه [٨٢] ونبلاء أياديه، قد عُنوا بتصحيحها، وتنقيتها، وتنقيحها، ومطلعها في غاية الحُسْن وهي: [(١)] [الطويل]

هِيَ البَدرُ لَكِنَّ الثُّرَيَا لَهَا قُرطُ ... وَمِنْ أَنْجُمِ الجَوْزَاءِ في نَحْرِهَا سِمْطُ

مَشَتْ وعَليهَا لِلْغَمَام طَلائِلٌ ... تَظَلُّ، ومن نَسْجِ الرَّبيعِ لها بُسْطُ

فَمَا اخْضَرَّ تُرْبُ الأرضِ إلَّا لأنّها ... عَلَيْهِ إذا زَارَتْ بِأَقْدَامِهَا تَخْطُو

وَلا طَابَ نَشْرُ الرَّوْضِ إلّا لأنّهُ ... يَجُرُّ عَلَيهِ مِنْ جَلابِيبِهَا مِرْطُ

ولا طَارَ ذِكْرُ الظَّبْيِ إلّا، وقد غَدَا ... يَضُرُّ كَمَا صَدَّتْ، ويعطُو كما تَعْطُو

مِنَ البِيض مِثْلُ الصُّبْحِ ما للظلامِ في ... مَحَاسِنهَا لولا ذَوَائِبُهَا قِسْطُ

إلى العُرْبِ الأَمْحَاض يُعْزَى قَبِيلُهَا ... وَقَد ضَمَّهَا في الحُسْنِ مَعَ يُوسُفَ سِبْطُ

وَلَمَا غَدَتْ فَالعَاجُ زُيِّنَ صَدْرَهَا ... بِحُقَّيْنِ[(٢)] منها قَدْ أَجَادَهُمَا الخَرْطُ

وأُرسِلَ فَوْق الخَدِّ صِدْغٌ مُكَلَّلٌ ... كَمَا أرْسَلتَ في الرَّوْضِ حَياتُهُ الرُّقُطُ

---

(١) الديوان ص٨٤، النجوم الزاهرة، ٥/ ٣١٤، وفيات الأعيان ١/ ٢٣٨، البداية، والنهاية ١٢/ ٢٤٤ الوافي ٥/ ٢١٤، الخريدة ١/ ١٧٦ـ قسم مصر

(٢) في الأصل: بخمير منه لا معنى له، والتصويب في الخريدة ١/ ١٧٦.

مِنْهَا[1]:

أَأَحْبَابَنَـا بالشَّـامِ عُفْـتُمْ جِوَارَنَـا ... فَجَاوَرَكُمْ في أَرْضِهَا الخَوْفُ، والقَحْطُ
وَأَنَّـا أُنَـاسٌ لَـيْسَ يَـبْرَحُ جَارُنَـا ... يُحَكِّـمُ في الأمـوالِ مِنَّـا فَيَشْـتَطُّ

وَمِن شعر الصالح قوله في الغزل[2] [٨٣]: [الكامل]

وَمُهَفْهَـفٍ ثَمِـلِ القَـوَامِ سَرَتْ إلى ... أَعْطَافِـهِ النَّشَـواتُ مِـنْ عينيْـهِ
مَـاضِي اللَّحَـاظِ كـأنَّما سُـلَّتْ يَـدي ... سَـيْفاً عَـدَاهُ الـدِّرْعُ مِـنْ جَفنَيْـهِ
النَّـاسُ طَـوْعُ يَـدي، وأَمْـرِي نَافِـذٌ ... فِـيهُمُ وَقَلْبِـيَ الآن طَـوْعُ يَدَيْـهِ
فَاعْجَـبْ لِسُـلْطَانٍ يَعُـمُّ بِعَدْلِـهِ ... وَيَجُـورُ سُـلطانُ الغَـرَامِ عَلَيْـهِ
قَـدْ قُلْـتُ إِذْ كَتَـبَ العِـذارُ بخَـدِهِ ... في وَرْدِهِ أَلِفَيْـــهِ لا لاميـــه
مَـا الشَّـعْرُ لاح بِعَارِضَـيْهِ، وإنَّـما ... أَصْـدَاغُهُ نُفِضَـتْ عَـلى خَدَّيْـهِ
وَاللهِ لَـولا اِسْـمُ الفِـرَارِ، وإنَّـهُ ... مُسْـتَقْبَحٌ لَفَـرَرْتُ مِنْـهُ إِلَيْـهِ

وَلَهُ مِنْ أبيَاتٍ[3] [الطويل]

أَبَـى اللهُ إلَّا أَنْ أَكُـونَ مُؤَيَّـداً ... مَدَى الدَّهْرِ مَنْصُورَ اليدَيْنِ على العِدَا
وَكَـمْ جَاهِـلٍ قَـدْ زَادَه الحِلْـمُ عِـزَّةً ... عَـلى عِـزَّةٍ لَمَّـا فَسَـحْتُ لَـهُ المَـدَى
فَأورَدْتُـه مِـنْ رَاحَتـي مَـوْرِدَ النَّـدَى ... وَلَمَّـا أَسَرَّ الغَـدْرَ أَوْرَدْتُـهُ الـرَّدَى
وَجَـاهَرَ فَاسْـتَدْرَجْته وَدَفَعْتُـهُ ... لِحِمْـلِي أَنَـاةً وَانْتِظَـاراً بِـهِ غَـدا
عَسَى هُو أَنْ يَصْحُو مِنَ الجَهلِ أَوْ يُرى ... عَلَيْـهِ الحُسَـامَ المَشْرِقِيُّ مُعَرْبِـدا
فَـلا يَغْـتَرِرْ بِي بَعْـدَهَا ذُو جَهَالَـةٍ ... فَلَيْثُ الشَّرَى يُخْشَى، وإن كَان مُلَبَّدا

---

(١) لم يرد البيتان في الخريدة.

(٢) الديوان ص١٧٤ مع اختلاف في رواية الأبيات، خريدة القصر ١/ ١٧٧، وفيات الأعيان ١/ ٢٣٨، شذرات الذهب ٤/ ١٧٧، الوافي ٥/ ٢١٣.

(٣) الديوان ص٧٢، خطط المقريزي ٤/ ٨٢، وفيات الأعيان ١/ ٢٠٨، الخريدة قسم مصر ١/ ١٧٨.

وَلَهُ في مملوك له رآه يوم العيد، وقد لبس الجديد[1] [٨٤]: [الكامل]

لَبِسَ الحَدِيْدَ فَزَادَ في إِعْجَابِهِ ... بَدْرٌ تَظَلُّ الشَّمْسُ مِنْ حُجَّابِهِ[2]

لَا مَطْمَعٌ في أَنْ يَرِقَّ وقَلْبُهُ ... أَقْسَى عَلَى العُشَّاقِ مِنْ جِلْبَابِهِ

قَدْ كَانَ يُغْنِيهِ سُيُوفُ لِحَاظِهِ ... عَنْ حَمْدِ صَارِمِهِ لِيَوم ضِرَابِهِ

لَوْ جَادَ لي فَوْقَ اللِّثَامِ بِقُبْلَةٍ ... لَشَفَى مَرَارَ الصَّبِّ مِنْ أَوْصَابِهِ

رَوَّيْتُ ظَامِئَةَ الرِّمَاحِ مِنَ العِدَا ... وَقَنِعْتُ من ظَمَأٍ بِبَرْدِ مِنْ رِضَابِهِ[3]

وَيَسُرُّني لَو أَنَّنِي في أَسْرِهِ ... أَبَداً، ويعْذُبُ لي اليَمُّ عِذَابِهِ[4]

وَلَهُ، وهو من أوّل ما قاله في الغزل[5] [المتقارب]

وَأَحْوَرَ كالغُصْنِ في قَدِّهِ ... حَكَاهُ غَزَالُ الفَلا إِذْرَنَا

شَرِبْتُ السُّلَافَةَ مِنْ رِيقِهِ ... وَسَقَيْتُهُ الرَّاحَ حَتَّى إِنْثَنَى

فَبَاتَ ضَجِيْعِي إلى أَنْ بَهى ... مِنَ الصُّبْحِ للنَّاظِرِينَ السَّنَا

وَوَدَّعَنِي وِلِسَانُ الدُّمُوعِ ... يُعَبِّرُ عَنْ وَجْدِهِ مُعْلِنا

وَإِنِّي لآمَلُ أَنَّ الزَّمَانَ ... يَرَى فَيَجْمَعُ مَا بيْنَنا

وَلَهُ في شيني، وهو مركب يجاهد به في البحر[6]

وَأَدْهَمْ بَذَّ الرِّيْحَ سَبْقاً، وقد عَدا ... علي القَصْدِ مِنْهُ وَهْيَ نكبا حرْفُ

أَرَاهُ يَظْهرِ البَحْرِ، والشَّوْطُ ضَيّقٌ ... يَجُوُل كَما جَال الجَوَادُ، ويحرِفُ [٨٥]

---

(١) الديوان ص٥٧، خريدة القصر ـ قسم مصر ١/ ١٨٠.

(٢) في الأصل: الجديد لا معنى لها.

(٣) رواية البيت تختلف عما ورد في الخريدة حيث ورد:

رَوَّيْتُ ظامِئة الرماح من العدا ... وضنيتُ من ظمأٍ لبرد شرابه

(٤) لم يرد البيت في الخريدة.

(٥) لم ترد هذه الأبيات في الديوان.

(٦) لم ترد هذه الأبيات في الديوان، ولا الخريدة.

أُشَــبِّهُهُ في صَــفْحَةِ المَـاء جَارِيَـاً وَمِـنْ حَوْلـه تِلْـكَ المقـاذِيفُ تُقْـذَفُ
بِطَـرْفٍ كَحِيْـلٍ بَـيْنَ أَجْفَانِـهِ قَـذَىً فَأَهْدَابُـهُ تَعْلُـو سِرَاعـا، وتطْـرِفُ

وَلَهُ في غلام سابقَ على حصَان أشقر[1] [الطويل]

وَلَمَّـا حَضَرْنَـا لِلْسِّـبَاقِ تَبَـادَرَتْ خُيُـولٌ، ومـن أَهْـوَاهُ يَقْـدُمُهَا سَـبْقَا
عَـلَى أَشْـقَرَ شِـبْهِ اللّهيـبِ تَوَقُّـدَاً وَلَوْنَـا، فَقُلْنـا البَـدْرُ قَـدْ رَكِـبَ البَرْقَـا

وَلَهُ في نَاعُوَرةٍ[2] [مجزوء الرمل]

رُبَّ نَـــاعُورةٍ كَـــرْمِ مَـــا لَهَـــا الـــدَّهْرَ وقُـــوْفْ
تَشْـــتكِي الوِجْـــدَ بِصَـــوْتٍ لَمْ تُـــبَنْ مِنْـــهُ حُـــروفْ
ضَـــلَّ مَـــنْ تَهْـــوَاهُ عَنْهَـــا فَهْـــيَ تَبْكِـــي، وتطُـــوفْ

وَكَتَبَ إلى الوزير أبي الكرم المحسن ابن أبي المضاء بدمشق سَنة إحدى وخمسين وخمس مائة.[3] [البسيط]

أَحْبَـاب قَلْبِـيَ إنْ شَـطَّ المَـزَارُ بِكُـمْ فَـإِنَّكُمْ في صَـمِيْمِ القَلْـبِ سُـكَّانُ
وَإِنْ رَجَعْـتُم إِلى الأَوْطَـانِ أَنْ لَكُـمْ صُـدُوْرَنا عِـوَضَ الأوطـانِ أوطـانُ
جَـاوَرْتُمُ غَيْرَنَـا لَمَّـا نَـأَتْ بِكُـمُ دَارٌ، وأَنْـتمْ لَنَـا بـالوُدِّ جِـيْرَانُ
وَكَيْـفَ نَنْسَـاكُمُ يَوْمَـاً لِبُعْـدِكُمُ عَنَّـا وَشَخْصُـكُمِ للعَـينِ إِنْسَـانُ [٨٦]

وَلَهُ[4] [الكامل]

وإذا تَشِـبُّ النَّـار بَـيْنَ أَضَـالِعِي قَابَلْتُهَـا مِـنْ أَدْمُعِـي بِسُـيُوْلِ
فَأَنَـا الغَرِيْـقُ بَـلِ الحَرِيْـقُ أَمُـوتُ في هَـذَا وَذَا كَذُبَالَـةِ القِنْـدِيلِ

---

(١) الديوان ص١٠٤، خريدة القصر ١/ ١٨٢.
(٢) لم ترد الأبيات في الديوان، ولا الخريدة.
(٣) لم ترد الأبيات في الديوان، وردت في الخريدة ١/ ١٨٢.
(٤) الديوان ص١٣١، الخريدة ١/ ١٨٢.

وَكَانَ قد ذكر عنده يوما بيت كان، وكان من نظم عَوام بغداد وَهْوَ[1]

النَّـــارُ بَـــيْنَ ضُـــلُوْعِي وَأَنَـــا غَرِيْـــقٌ بِـــدَمْعِيْ

كـــأني فتيلـــةُ قِنـــديلٍ أمـــوتُ غريـــقَ وحريـــق

فأنشد ابن الجباب أبو المَعَالي عبد العَزيز بن الجليس[2] في المعنى[3] [الكامل]

هَـلْ عَـاذِرٌ إِنْ رُمْـتُ خَلْـعَ عِـذَاري في شَـمِّ سَـالفَةٍ وَلَـثْم عِـذَارِ

تَتَـأَلَفِ الأَضْـدَادُ فِيْـهِ وَلَمْ تَـزَلْ في سَـالِفِ الأَيَّـامِ ذَاتَ نُضَـارِ

فَلَـهُ مِـنَ الزَّفَـرَاتِ لفْـحُ صَـوَاعِقٍ تُـزْدِي وبـالعَبَرَاتِ سَـحُّ بِحَـارِ

كَذُبَالَـةِ القِنْـدِيْلِ قُـدِّرَ هُلْـكُهَا مَـا بَـيْنَ مَـاءٍ في الزُّجَـاجِ وَنَـارِ

وَقَالَ المهذب بن الزبير في المَعنى[4] [الطويل]

كَـأَنِّي، وقـد فَاضَـتْ سُيُولُ مَدَامِعي فَشَـبَّتْ حَرِيْقَـاً بالحَشَـا، والتَرَائـبِ

ذُبالَـــة قِنْـــدِيْلٍ تَعُـــومُ بِمَائِهَـــا وَتُشْعِلُ فِيْهَا النَّارَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ [٨٧]

◆ المُهَذَّبُ بنَ الزُبَيْرِ[5]

[الطويل]

فَيَـا شَـاعِرٌ قَـال أَلْـفَ قَصِـيْدَةٍ وَلَكِنَّهَـا مِـنْ بَيْنِـهِ لَـيْسَ تَـبْرَحُ

لِيَهْنِـــكَ لا هُنِّيْـــتُ أَنَّ قَصَـــائِدي مَـعَ الـنَّجْمِ أَسْرِي أَوْمَـعَ الـرِّيْحِ تَسْرَحُ

◆ وَلأبيُ المُهَنَّد[6]

[الكامل]

العَـيْشُ كَـأْسُ مُدَامَـةٍ وَرُضَـابٌ مِـنْ ثَغْـرِ أَهْيَـفَ فَـاتِنٍ لِلأَلْبَـابِ

---

(١) الديوان ص١٣٠، الخريدة ١/ ١٨٢.

(٢) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٨٩-٢٠٠.

(٣) الأبيات في الخريدة ١/ ١٨٣.

(٤) ترجمته في الخريدة- قسم مصر ١/ ٢٠٤-٢٢٥.

(٥) ورد البيتان في

(٦) لم ترد الأبيات في الخريدة.

قَـدْ شَرِبْتُهـا وَكَأْسَـاً ثالثـا مِـنْ سِحْـ ـــــرِ جَفْنَيْـــهِ بِغَـــيْرِ شَرَاب
مَـا بَـيْنَ وَرْدِ الخُـدُودِ تُحفَـةٌ أسِ الـ عِـــذَارِ ونَـــرْجِسِ الأَهْــذَابِ

❖ **الأمِير أبو المُهَنَّد هو حُسام بن قَضَّة[1] بن مُبَارك العقيلي[2]**

ابن بنت أخت الصّالح ابن رزيك، وكان المقدم على عسْكَره ولقبه عز الدين.

ورد دمشق سَنة إحدى وسبعين وخمس مائة ودخل في هذه السنة العرَاق وذكره ابن الزبير في الجنان، ومن شِعْرِه قَولُهُ[3]:

دَعِ المَـلامَ فَـإنِّي لَسْـتُ بالسَّـالي ولا أَمِيْـــلُ إلى أَقْـــوَالِ عُـــذَّالي
وَسَائِلي الخَيْلَ عَنْ عَزْمي وَعَنْ هممي وعَــنْ فِعَــالِيَ وبَــذْلي للــورى مَــالي

❖ **القَاضِي جَلاَل الدِّين أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل[4].**

[٨٨] كان داعي الدعَاة بمصر وقاضِي القضاة ولقّبه فخر الأمناء صلبهُ صلاح الدين مع عمارة الشاعر وغيْره في رمضان سَنة تسع وستين وخمس مائة، ومن شِعْرِهِ في غلام رَفّاءٍ[5] [مخلع البسيط]

يَــا رَافِيَــاً خَــرَقَ كُــلَّ ثَــوْبٍ وُيَــا رَشَــاً حُبُّــهُ اعْتِقَــادي
عَسَــى بِكَــفِّ الوِصَــالِ تَرْفُــو مَــا مَــزَّقَ الهَجْــرُ مِــنْ فُــؤَادي

أخوةُ:

---

(١) له ترجمة في ثنايا الخريدة وهو حسام بن قصة بن مبارك العقيلي ابن بنت أخت الصالح ابن رزيك.

(٢) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٨٦، ٢٠٨، النكت العصرية ص ١٠٩.

(٣) لم يرد البيتان في الخريدة في ترجمته.

(٤) ترجمته في الخريدة- قسم مصر ١/ ١٨٦، الروضتين ١/ ٢٢٤، العبر ٤/ ٢٠٩، الشذرات ٤/ ٢٣٥، النجوم الزاهرة في حُلَى القاهرة ٣٠٣.

(٥) البيتان في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٠٣. منسوبان حسب رواية ابن سعيد لابن القابلة السبتي

◆ أبو الوَفَا صَادق بن كامل[1].

وله كتاب في القاضِي الفاضِل وسمه (بأجناس التجنيس)، ومن شِعْرِهِ فيه قوله [المنسرح]

فَـوَّقَ سَـهْماً مِـنْ لَحْظِـهِ وَرَمَـى ... أَصَـابَ فِي مُهْجتِـي بِـهِ وَزَمَـا

فَقَـالَ هَـاكَ اللَّمَـي تَـداوَ بِـهِ ... فَـذُقْتُ مِـنْ رَشْـفِي اللَّـمَا أَلَمَـا

وَهِنْـتُ مِـنْ جَنـه وَهِنْـتُ وقَـد ... حَمَلْـتُ هَمّـاً أُجْـرِي الـدُّمُوعَ هَمَـا

◆ القَاضِي الأَجَلّ الأَثِير أبو طاهِر محمد بن ذي الرئاستين محمد بن بنان[2].

---

(١) لم ترد ترجمته في الخريدة – قسم مصر.

(٢) ترجمته: هو محمد بن محمد بن محمد بن بنان الأنباري، أبو طاهر بن أبي الفضل الكاتب، كاتب المليح، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة، ٢٥٩، الوافي ١/ ٢٨١، فوات الوفيات ٢/ ٣١٩، العبر ٤/ ٢٩٤، النجوم ٦/ ١٥٩، الشذرات ٤/ ٣٢٧، حسن المحاضرة ١/ ٣٧٥، صبح الأعشى ١/ ٩٦، مولده سنة ٥٠٧هـ ووفاته ٥٩٦هـ له عدة مصنفات وهو شاعر، ولي النظر بمصر. وورد في النجوم الزاهرة في حلى مصر، والقاهرة: من الخريدة، ولم يرد له ذكر في الخريدة المطبوعة ثم قال: وذكره في الذيل بهذا الوصف بعينه، وكرر ما أنشده له، وزاد في الذيل: فمما أنشد له قوله من قصيدة في السلطان صلاح الدين عند غزوة في الفرنج وعوده من فتح برج أيلة وغزو غزة وعسقلان: [البسيط]

مـا كُلُّ مـن سَـارَ يبغـي مَغْنَمًا غـنما ... كـذا تُعَـاوِدُ أَسَـادَ الشَّرَى الأجمـا

وَيُحْـرِزُ الـنَّصْرَ مَـنْ كَانَـتْ عَزَائِمُـهُ ... تُـرَى نُجوماً، وإنْ قَـال العِـدى هُمَـمَا

عَـــزَائم بَهَـرَتْ بَـدْءَاً ومُخْـتَتَمًا ... وَأَرْضَـتِ اللهَ إعلانـاً وَمُكْـتَتَما

لم تُبْـقِ في ثَغْـرِ ثَغْـرٍ يَمَّمَـتْ شَـنَباً ... ولا بِـمارِن حُصْـنِ حَاولـت شَـمَمَا

وقوله: [الرجز]

وَجَفْنَـةٍ رَحِيْبَـةِ الأَكْنَـافِ ... بَعِيْـدَةِ الأَرْجَـاءِ، والأَطْـرَافِ

أَضْـحَى لهـا الوجـودُ كـالغِلافِ

وقوله من قصيدة صلاحية: [الكامل]

عـن نُـورِ فِعْلـك تُسْـفُرُ الأيـامُ ... وَبِشُـكْرِ سَـعْيك يَنْطـقُ الإسـلامُ

أمـا وَقَـدْ جَـرَّدتَ عزمـاً دونـه ... فلـيرقص الخطِـيُّ، والصَّمصَـام

وهذه الأشعار لم ترد عندنا هنا في الذيل، لعل هناك نسخة أخرى، والله أعلم.

له شعر كالسّحر، ونثر كنظم الدُر، ومن شعره يصف منارة على جبَل [الطويل]

وَشَاهِقَةٍ حاضَتْ حَشَا الجَوِّ مُرْتَقَىً ... يُشِيرُ إلى نَهْرِ الكَوَاكِبِ مِنْ عَلِ

مَحَاسِنُهَا شَتَّى وَلَكِنْ أَخُصُّهَا ... وَآثَرهُا ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ [٨٩]

جَداوِلُ تَجْرِي بِاللُّجَيْنِ فَتَارَةً ... تَسِحُّ، وأحْدَاثٌ تُرَيِّنُ مَوْئِلي

فعمل هِبَةُ الله[1] بن وزير فيها اتجالا[2] [المنسرح]

مَغَارَةٌ غَارَتِ النُّجُوم عَلَى ... عُلُوِّهَا فَوْقَ مُرْتَقَى زُحَلِ

كَأنَّهَا في سُمُوِّهَا حَسَدَتْ ... قَدْرَ الأَثِيْرِ الأَجَلَّ في الدُّوَلِ

❖ النَّفِيس بنُ القُطرسي[3]

فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الأوائل، والأدب، ومن شِعْرِهِ قَوْلُهُ: [البسيط]

يُسَرُّ بالعِيْدِ أَقْوَامٌ لَهُم سَعَةٌ ... مِنْ الثَّرَاءِ، وأمَّا المقترون فَلاَ

هَلْ سَّرني وثيابي فِيْهِ قَومُ سَبَا ... أَوْرَاْقَني وَعَلَى رَأْسِي بِهِ ابْنُ جَلا

يعني قوم سبأ مَزقناهم كُلَّ مُمَزَّق، وابنُ جَلا ماله عمامة.

❖ الأمير جَعْفَر بنُ شَمس الخِلاَفَة[4]

---

(١) هبة الله بن وزير بن مقلد المصري، النجيب، أبو المكارم، الخريدة ٢/ ١٤٣، المغرب ص ، بدائع البدائه ١٣٨.

(٢) لم يرد البيتان في ترجمته بالخريدة ٢/ ١٤٣.

(٣) هو أحمد القطرسي النفيس المترجم في وفيات الأعيان ١/ ١٦٤، وله الخط المنسوب، وديوان شعر وعدد من المصنفات انظر الوافي ١١/ ١٤٣، وفيات الأعيان ١/ ٣٦٢، العبر ٥/ ٨٩، فوات الوفيات ١/ ١٩٩ حسن المحاضرة ١/ ٢٧١، الشذرات ٥/ ١٠٠، معجم المؤلفين ٣/ ١٤٩، الوفيات ١/ ١١٣ النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٢٩، الروضتين ٢/ ٢٢٤، المرقصات ٦٩ الغصون اليانعة ٢٢. مسالك الأبصار ١٢/ ١/ ١٩.

(٤) جعفر شمس الخلافة: هو جعفر بن محمد بن مختار، الأمير مجد الملك أبو الفضل بن شمس الخلافة أبي عبد الله الأفضل المصري القوصي الشاعر ، الأديب، ولد سنة ٥٤٣هـ، وتوفي سنة ٦٢٢هـ.

كتب إلى الأمير عز الدين فرخان شاه من قصيدة منها[1]: [مجزوء الرجز]

يَـا وَاحِـدَ النَّـاسِ وَلا ... يُنْكِـرُ قَـوْلي بَشَرْ
مَـا دُمْتُ مِنْـكَ آخِـذاً ... بِذمَّـةٍ لا أَخْقِـرْ
وَكَـانَ مِـنْ جَاهِـكَ لِي ... مُفَاضَـةٌ وَمِغْفَـرْ
فَلْتَـدُمِ الغَـارَاتُ إنْ ... شَـاءَتْ عَـلَيَّ الغِـيَرْ [٩٠]
فَـمَا أُبَـالي بَعْـدَهَا ... قَـلَّ العِـدَا أَمْ كَثُـرْ
أَوْلا يَلِـينُ جَـانبي ... حَتَّـى يَلِـينَ الحَجَـرُ

❖ **الوَجِيه أبو الحَسَن على بن الوجيه أبي الحُسين يحيى بن الحسين بن أحمد[2].**

وَمِنْ شِعْرِهِ في ابن أبي حُصَينة الأحدب[3] [الخفيف]

يَـا أَخِـي كَيْـفَ غَيَّرَتْنَـا اللَّيَـالي ... وَأَحَالَـتْ مَـا بَيْنَنَـا بِالمحَـالِ
حَـاشَ لله أنْ أُصَـافي خَلِـيْلاً ... فَـيَرَانِي في وُدِّهِ ذَا إِخْـتِلالِ
زَعَمُـوا أَنَّنِـي أَتَيْـتُ بِهَجْـوٍ ... مُغْـرِبٌ فِيْـكَ نَمَّقْتُـهُ بِسِـحْرٍ حَـلالِ
كَـذَبوا إنَّـما وَصَـفْتُ الـذي حُـرْ ... تُ مِـنَ النَّيْـلِ، والسَّـنَا، والكَـمَالِ
لا تَظُـنَّنَ حَدْبَـةَ الظَّهْـرِ عَيْبَـاً ... فَهْـيَ لِلْحُسنِ مِـنْ صِـفَاتِ الهِـلالِ
وَكَـذَاكَ الـقِسِيُّ مُحْـدَوْدِبَـاتٌ ... مِـنَ الظُّبَـا، والعَـوَالي
وُدُّنَـا في القَضَـاةِ وَهْـيَ كَـمَا تَعْلَـمُ ... كَانَـتْ مَوْسُـومَةً بِـالجَمَالِ

---

(١) لم ترد هذه الأبيات في الخريدة المطبوعة.

(٢) ترجمته: هو علي بن يحيى، القاضي الوجيه أبو الحسن، المعروف بابن الذروي، شاعر مجيد توفي سنة ٥٧٩، ترجمته: الخريدة- قسم مصر ١/ ١٨٧، بدائع البدائه (الفهرس) الوافي ٢٢/ ٣١٢، الروضتين ١/ ١٥٦، ٢٠٩، ٢٢١٨/ ٦، ١٤، ٣٦، ٨٢، ١٢٥ المغرب- قسم القاهرة ٣٣٣، فوات الوفيات ٣/ ١١٣، عقود الجمان للزركشي ٢٣٤ب، حسن المحاضرة ١/ ٥٦٥، ٢/ ٤١٦، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٣، مسالك الأبصار ١٢/ ٦ النجوم ٦/ ٥٩.

(٣) الأبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٣ الخريدة ١/ ١٨٧، الروضتين ٢/ ٢٧.

وإذا مَـــا عَـــلَى السَّـــنَامِ فَفِيْـــهِ لِقُـــدُومِ الجِـــمَالِ أَيُّ جَمَـــالِ

وَأَرَى الإِنْحِنَـــاءَ في مِـــنْسَرِ الكَـــا سِرِ يُلْفِـــي ومخلـــبُ الرِّئْبَـــالِ

وَأَبُـــو الغُصْـــنِ أَنْـــتَ لا شَـــكَّ فِيْـــهِ وَهْـــوَ رَبُّ القَـــوامِ، والاعْتِـــدَالِ

كَـــوَّنَ اللهُ حَدْبَـــةً فِيْـــكَ إِنْ شِـئْتَ مِـنَ الفَضْـلِ أَوْ مِـنَ الأَفْضَـالِ

فَـــأَنْتَ رَبْـــوَةٌ عـــلى طُـــوْدِ حُلْـــمٍ مِنْـــكَ أَوْ مَوْجَـــةٌ بِبَحْـــرِ نـــوالِ

مَـــا رَأَتْهَـــا النِّسَـــاءُ إِلَّا تَمَنَّـــتْ لَـــوْ غَـــدَتْ حِلْيَـــةً لِكُـــلِّ الرِّجَـــالِ

عُـــدْ إِلى وُدِّنَـــا القَـــدِيمِ، ولا تُـــ ـصْغِ لِقِيْـلِ مِـنَ الوُشَـاةِ وقَـالِ

وَإِذا لم يَكُـــنْ مِـــنَ الهَجْـــرِ بُـــدٌّ فَعَسَـــى أَنْ تـــزورني في الخَيَـــالِ

وَلَهُ في المهذب جعفر الشاعِر أبو القاسم[1] [الكامل]

لا تَنْعَتُـــوا تَسَرِّيَ المُهَـــذَّب جَعْفَـــرَاً فَالشَّـــيْخُ في كُـــلِّ الأُمُـــورِ مُهَـــذَّبُ

طَـــوْرَاً يُغَنِّـــي بالرَّبَـــابِ، وتـــارَةً تَـــأْتي عَـــلَى يَـــدِهِ الرُّبَـــابُ وَزَيْنَـــبُ

وَلَهُ في الرَّقيبْ[2] [الكامل]

نَـــفْسِي الفِـــدَا لِمَـــنْ حَكَـــاهُ مَلاحَـــةً قَمَـــرٌ تَطَلَّـــعَ فَـــوْقَ غُصْـــنِ كَثِيْـــبِ

أَلِـــفَ الرَّقِيْـــبَ فَلَـــو أَلَمَّ خَيَالُـــهُ مَـــا زارَني إِلَّا بِطَيْـــفِ رَقِيْـــبِ

وَلَهُ من قصيدة في القاضِي الفاضِل[3] [مجزوء الكامل]

أَجْرَيْـــتَ دَمْعِـــي أَحْمَـــرا ولَبِسْـــتَ سُـــقْمِي أَصْـــفَرَا

وَرَجِعْـــتُ لِلْعُـــذَّالِ بَـــيْنَ الْـــ ـــعَاشِقِيْنَ مُشَـــهَّرا

---

(١) البيتان في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٥ مع اختلاف الرواية، وهما في المهذب جعفر المعروف بشلعلع، ولم يردا في الخريدة.

(٢) لم يرد البيتان في الخريدة المطبوعة.

(٣) لم يرد البيتان في الخريدة المطبوعة.

مِنْهَا[1] [مجزوء الكامل]

وَأَرَى الخُــــرُوجَ المُـــبْهَمَاتِ جَــرَتْ فُــؤادي مُضْــمَرا [٩٢]

مَيْـــتُ الفِــرَاقِ مُــنَجِّمٌ رَصَــــدَ البُــــدُورَ سَـــيَّرَا

وأغَــــنُّ يَعْــــذُبُ مِرْشَـــفَاً في حِـــيْنَ يَمْلُـــحُ مَنظَـــرَا

مِنْهَا:

أَنسِـــيْتَ جَعْفَـــرُ عِنْــدَمَا أَجْــرَتْ يَمِيْنُــكَ جَعْفَـــرا

في كَفِّــــهِ قَلـــمٌ شَرِيْـــكٌ بِـــهِ القَضَـــاءُ مُقَـــدَّرَا

مَــا نَــوَّرَ الظَّلْـــمَاءَ غَــيْرُ رَبِيْعَـــــةٍ أَوْ بُــــــدَّرَا

❖ **أبو القبائل عشير البياع**[2]

من أهل مصر له في بعض الأكابر، وقد اشترى مملوكاً اسمه ياقوتِ [الوافر]

يَقُولُــونَ اِشْــتَرى وَثَّــابَ عَبْــدَاً عَلامَــاتُ الخُنَــاثِ تُــرى عَلَيْــهِ

يُكَلِّــلُ لُمِيتيــه مــع الغَــوَاني وَيَهْــزُزُ حِــيْنَ يَــمْشِي مَنِكبَيْــهِ

لِمِثْـــــلِ هَـــــذا وشِــبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَــذِبٌ إلَيْــهِ

❖ **ابنُ زَين الحَدّ**[3]

يعرف بالأمير تاج الملك أصله من المغرب، وهو يتردّد رسُولا، ومن شعْره [الخفيف]

ذاتُ دَلٍّ يُــدْنِيْكَ مِنْــهُ اِسْــتِمَاعَاً شَــجَرٌ في الرِّيَــاض نَــدَاهُ طَــلٌّ

---

(١) لم ترد الأبيات في الخريدة المطبوعة.

(٢) هو عشير بن علي بن أحمد بن الفتح الشامي الجيلي، المزارع، أبو القبائل الوقاد بمصر، سمع عليه بعض الفقهاء بمصر، المقفى ١/ ٤٩٠، ٦/ ٢٥٣، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٢ وفي التكملة لوفيات النقلة مولده سنة ٤٨٢هـ، وتوفي أيام التشريق سنة ٥٨٤هـ ونسبه إلى جبلة ببلاد الشام أصلاً، وقيل مات وعمره ١٠٢ سنة النجوم الزاهرة ٦/ ١٠٨، والوقاد: لمن يقوم على أمر الحمامات.

(٣) لم نقف له على ترجمه.

لا يُمَـلُّ الحَـدِيْثَ مِنهَـا مُعَـاداً كَنَسِـيْمُ الرِّيَـاضِ لَـيْسَ يُمَـلُّ [٩٣]
يَنطَـوِي جَفْنُهَـا عـلى سَـيْفِ سِـحْرٍ تُغْمُـدُ المُرْهَفَـاتُ حَيْـثُ يُسَـلُّ
كُـلُّ عَتْـبٍ سَـمِعْتَ مِنِّـي وَمِنهَـا فَهْـوُ مِنْهَـا دَلٌ وَمِنِّـي ذُلُّ

وهذا ينحو نحو الذي قال، وهو أحسَن ما سمعته في المعنى [الكامل]
وَحَـدِيْثُهَا السَّـحْرُ الحَـلالُ لَـوْ أَنَّـهُ لَمْ يَجْـزْ قَتْـلَ المُسْـلِمِ المُتَحَـرِّزِ
إِنْ طَـال لَمْ يَمْلِـكْ، وإِنْ هِـيَ أَوْجَـزَتْ وَدَّ المُحَـدَّثُ أَنَّهَـا لم تُـوْجِزِ
شَرْطُ العُقُـول ونُزْهَـةٌ مَـا مِثْلُهَـا لِلْمُطْمَـئِنِّ وغَفْلَـةُ المُسْـتَوْفِزِ

❖ **المهذّب أبو المحاسن المهلّب بن حسَن بن بركات بن علي بن المهلب قاضي البهنسة[1].**

ومن شعره [المنسرح]
صَرَّفْـتُ إِنْ سَـلَّمتُ مِـنْ عِلَـلٍ تِسْـعٍ، وإِنِّي أَعْـرِبُ الحَرْفَـا
وَلَيْـتَ لِيْ خَصْـلَتَيْنِ مَعْرِفَـةً وَعُجْمَـةً يَمْنَعَـانِي الصَّرْفَـا

وذلك أنه تولّى قضاء القاهرة صدر الدين ابن درباس الماراني الكردي، فَصَرَف المصريين، وولى مكانهم العجم ومعارفه فإلى هذا يشير رحمه الله تعالى.

❖ **القَاضي الجُلَيْس أبو المعَالي عبد العزيْز بن الحسين بن الحَبَّاب الأغلبي السّعدي التميمي[2]**

جليس صَاحب مصْر، مات في سنة [٩٤] إحدى وستين وخمس مائة، وقد أناف على

(١) تاريخ الإسلام ٤٥/ ٣١٣.

(٢) ترجمته في الخريدة ١/ ١٨٩-٢٠٠ وأماكن متفرقة، قسم مصر، وفيات الأعيان ١/ ١٦٣، ٧/ ٢٢٣، الوافي ١٨/ ٤٧٣، فوات الوفيات ٢/ ٣٣٢، النجوم الزاهرة في حُلى حضرة القاهرة ٢٥٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥/ ٢٩٢، ٣٧١، حسن المحاضرة ١/ ٥٦٣ الكواكب السائرة لابن الزيات ١٧٨، أخبار مصر لابن ميسر ١٥٢، النكت العصرية ص٤٣، الزركشي ١٧٨، مسالك الأبصار ١٢/ ١٢،٢٣، البداية، والنهاية ١٢/ ٢٥١ بدائع البدائه ١٣٣، المنازل، والديار ١٨٢-١٠٠.

السبعين، ومن شعره قَوْلُهُ[1] [الطويل]

وَمِـنْ عَجَـبٍ أَنَّ السُّـيُوْفَ لَـدَيْهِمُ ... تَحِـيْضُ دِمَـا، والسُّـيُوْفُ ذُكُـوُر

وَأَعْجَـبُ مِـنْ ذا أَنَّهَـا في أَكُفِّهِـمُ ... تَـأَجَّجُ نَـاراً، والأَكُـفُّ بُحُـورُ

وَلَهُ[2] [المنسرح]

حَيَّـا بِتُفَّاحَـةٍ مُخَضَّـبَةٍ ... مَـنْ شَـفَّنِي حُبُّـهُ، وتيَّمُنِـي

فَقُلْـتُ مَـا إِنْ رَأَيْـتُ مُشْـبِهَاً ... فَـاحْمَرَّ مِـنْ خَجْلَـةٍ فكَـذَّبَنِي

وَلَهُ وكتب بها إلى الرشيد بن الزبَيْر في معنى خاله الموفق ابن الجلال أبي الحجاج يوسف بن محمد كاتب الإنشاء[3] [المتقارب]

تَسَـمَّعْ مقـالي يَـا اِبْنَ الـزُّبَيْر ... فَأَنْـتَ حَقِيْـقٌ بِـأَنْ تَسْـمَعَهْ

بَلِيْنَـا بِـذي نَشَـبٍ شَـابِكٍ ... قَلِيْـلِ الجَـدَى في أَوَانِ الدَّعَـهْ

وإِذَا نَالَـهُ الخَـيْرَ لَمْ نَرْجُـهُ ... وَإِنْ صَـفَعُوهُ صُـفِعْنَا مَعَـهْ

وَلَهُ[4] [الوافر]

سُـيُوْفُكَ لا يُفَـلُّ لهـا غِـرَارُ ... فَنَـوْمُ المَـارِقِينَ بِهَـا غِـرارُ

يُجَرِّدُهَـا إذا أُخْرِجَـتْ سُـخْطٌ ... عَـلَى قَـوْمٍ، ويغْمِرُهَـا اِغْتِفَـارُ [٩٥]

وَلَهُ كتبها إلى الوزير ابن رُزَيْك في مرضه يشكو طبيباً يقال له ابن سيريه على سبيل المداعبة[5] [الوافر]

---

(١) البيتان في الوافي ١٨/ ٤٧٤، وفي فوات الوفيات ٢/ ٣٣٣ النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٥٩، الخريدة ١/ ١٩٠، عنوان المرقصات ٦٤، مسالك الأبصار ١٢/ ١٢، الدواداري ٥٩٢، فوات الوفيات / ٥٧٧، البداية، والنهاية ١٢/ ٢٥١.

(٢) البيتان في الوافي ١٨/ ٤٧٤، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٣، والنجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٥٧.

(٣) الأبيات في وفيات الأعيان ٧/ ٢٢٣.

(٤) البيتان وردا في الخريدة ١/ ١٩١.

(٥) الأبيات في الوافي ١٨/ ٤٧٤، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٣، الخريدة ١/ ١٩٢.

وَأَصْلُ بَلِيَّتِي مَنْ قَدْ عَزَانِي ... مِنَ السُّقْمِ المُلِحِّ بِعَسْكَرَيْنِ
طَبِيبٌ طِبُّهُ كَغُرَابِ بَيْنٍ ... يُفَرِّقُ بَيْنَ عَافِيَتِي وَبَيْنِي
أَتَى الحُمَّى، وقد شَاخَتْ وَبَاخَتْ ... فَرَدَّ لَهَا الشَّبَابَ بِنُسْخَتَيْنِ
وَدَبَّرَهَا بِتَدْبِيرٍ لَطِيفٍ ... حَكَاهُ عَنْ سِنَانٍ أَوْ حُنَيْنِ
وَكَانَتْ نَوْبَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ ... فَصَيَّرَهَا بِحَزْقٍ نَوْبَتَيْنِ

وَكَتَبَ إلى الصّالح ابن رزيك، وقد أعيد إلى الوزارة هو الوزير الكافي، والوزير الكامل، والملك الذي يلقي بذكره الكتائب، ويهزم باسمه الجحافل، ومن جدد رسوم المملكة، وقد كاد يخفيهَا دثورها وعاد به إليها ضياؤها ونورهَا. [1] [الطويل]

وَقَدْ خَفِيَتْ مِنْ قَبْلِهِ مُعْجِزَاتُهَا ... فَأَظْهَرَهَا حَتَّى أَقَرَّ كُفُورَهَا
أَعَدَّتَ إلى جِسْمِ الوَزَارَةِ رُوْحَهُ ... وَمَا كَانَ يُرْجَى بَعْثُهَا وَنُشُوْرُهَا
أَقَامَتْ زَمَانًا عِنْدَ غَيْرِك طَامِثًا ... وَهَذا الأَوَانُ قُرْؤُهَا وطَهُوْرُهَا
مِنَ العَدْلِ أَنْ يَحْيَا بِهَا مُسْتَحِقُّها ... وَيَخْلَعَهَا مَرْدُوْدَةً مُسْتَعِيْرُهَا
إذا خَطَبَ الحَسْنَاءَ مَنْ لَيْسَ كُفْؤَهَا ... أَشَارَ عَلَيهَا بِالطَّلاقِ مُشِيْرُهَا

وَلَهُ، وقد جمع ثمان تشبيهَات في بيت واحدٍ[2] [الطويل]

(بدا) فَأرانا مَنْظَرًا جَامِعًا لِمَا ... تَفَرَّقَ مِنْ حُسْنٍ على الخَلْقِ مُوْنِقَا
أُقَاحًا وَرَاحًا تَحْتَ وَرْدٍ وَنَرْجِسٍ ... وَلَيْلًا وَصُبْحًا فَوقَ غُصْنٍ على نَقَا

وَلَهُ[3] [الخفيف]

رُبَّ بِيْضٍ سَلَلْنَ بِاللَّحظِ بِيْضًا ... مُرْهَفَاتٍ جُفُونُهُنَّ الجُفُونُ
وَخُدُودٍ لِلدَّمْعِ فِيْهَا خُدُودٌ ... وَعُيُونٍ قَدْ فَاضَ مِنْهَا عُيُونُ

---

(١) الأبيات في الخريدة ١/ ١٩٣.

(٢) ورد البيتان في الخريدة ١/ ١٩٨.

(٣) البيتان في الوافي ١٨/ ٤٧٥، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٤، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٥٥، الخريدة ١/ ١٩٤، فوات الوفيات ١/ ٥٧٨.

وَلَهُ في غُلامٍ تُركيّ[1] [السريع]

ظَبْـــيٌ مِـــنَ الأَتْـــرَاكِ أَجْفَانُـــهُ ... يَسْـــطُو عـــلى الـــرَّامِحِ، والنَّابِـــلِ

سِـــيَّانَ مِنْـــهُ أَنْ رَمَـــى أَوْرَنَـــا ... لَـــيْسَ مِـــنَ السَّـــهْمَيْنِ مِـــنْ وَائِـــلِ

يَـــا، ويـــحَ أَعْـــدَائِكَ مَـــا هـــالَهُمْ ... مِـــنْ غُصْـــنٍ فَـــوْقَ نَقَـــاً هَائِـــلِ

لا تَفْرَقُـــوا صَـــوْلَةَ نَشَّـــابِهِ ... فَـــرُبَّ سَـــهْمٍ لَـــيْسَ بالقَاتـــلِ

وَحَـــاذِروا أَسْـــهُمَ أَجْفَانِـــهِ ... فَسِـــحْرُ ذَا النَّابِـــلِ مِـــنْ بَابَـــلِ

وَلَهُ في النَّرجِس[2] [الكامل]

وَفَـدَ الرَّبِيْـعُ عـلى العُيُـونِ بِنَـرْجِسٍ ... يحكي العُيُونَ فَقَدْ حياهَا نَفْسَها [97]

عَلِقَـتْ عَـلَى اِسْتِحْسَـانِهِ أَبْصَـارُنا ... شَـغَفاً إِذْ الأَشْـيَاءُ تَـألفُ جِنْسَـهَا

يُـدْني، ويـؤْنِسُ مَـنْ جَفَـاهُ خَلِيْلُـهُ ... كَـمْ مِنَّـةٍ في أُنسـهِ لَمْ أَنْسَـهَا[3]

فَـارْضَ الرِّيَـاضَ بـزَوْرَة يَلْهُـو بِهَـا ... وَاخْشُـثْ على حَدَقِ الحَدَائِقِ عَكْسَـهَا

وَلَهُ[4] [الخفيف]

حَبَّـذَا مَيْعَـةُ الشَّـبَابِ الـذي يُعْـ ... ـذَرُ في حُبِّهَـا الخَلِيْـعِ العِـذَارِ

إِذْ بِـذَات الخِـمار أُمَتِّـعُ لَـيلي ... وَبِـذَاتِ الخِـمَارِ أَلْهُـو نَهَـارِي

والغَـواني لا عَـنْ وِصَـالي غَـوَانٍ ... والجَـوَارِي إلى جِـوَاري جَـوَاري

وَلَهُ يَصِفُ الخَمْرَ[5] [الطويل]

مُعَتَّقَـةٌ قَـدْ طَـالَ في الـدَّنِّ حَبْسُـهَا ... وَلَمْ يَـدْعُهَا شُرَّابُهَـا بِنْـتَ عَامِهَـا

وَقَـدْ أَشْـبَهتْ نَـار الخَلِيْـلِ لأَنَّهَـا ... حَكَتْـهُ لَنَـا في بَرْدِهَـا وَسَـلامِهَا

---

(١) الأبيات في الخريدة ١/ ١٩٥.

(٢) الأبيات في الخريدة ١/ ١٩٥.

(٣) رواية البيت في الخريدة: يلي، ويؤنس..

(٤) الأبيات في الوافي ١٨/ ٤٧٥، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٤.

(٥) البيتان في الخريدة ١/ ١٩٨.

وَلَهُ وكتب بها إلى بن الزُّبَير[1] [الخفيف]

ثَــرْوَةُ المكرُمَــاتِ بَعْــدَكَ فَقْــرَةٌ ... وَمَحَــلُّ العُــلَى بَعْــدَكَ قَفْــرُ

بِــكَ تُجْــلَى إذا حَلَلْــتَ الــدَّيَاجي ... وَتَمُــرُّ الأَيَّــامُ حَيْــثُ تَمُــرُّو

أَذْنَــبَ الــدَّهْرُ في مَسِــيْرِكَ ذَنْبَــاً ... لَــيْسَ مِنْــهُ سِــوَى إِيَابِــكَ عُــذْرُ

وَلَهُ في صِفَةِ كِتَابٍ[2] [٩٨]: [الخفيف]

قُلْــتُ إِذْ راعَنــي فُنُونَــاً وعُجْبَــاً ... إِنَّ هَــذَا مِــنَ البَيَــانِ لِسِــحْرُ

وَتَوهَّمْتُــهُ أتَــى عَــنْ فُــؤَادٍ ... لَمْ يَرُعْــهُ لِحَــادِثِ البَــيْنِ ذِكْــرُ

فَبَــدَا ضَــاحِكَ المَعَــانِي إلى الأَ ... لْفَــاظِ في كُــلِّ جَانِــبٍ مِنْــهُ ثَغْــرُ

وَلَهُ مَعَ طِيب أَهْدَاهُ[3] [المتقارب]

بَعَثْــتُ عِشَــاءً إلى سَــيِّدي ... بِــمَا هُــوَ مِــنْ خُلْقِــهِ مُقْتَــبَسْ

هَدِيَّــةَ كُــلِّ صَــحِيْحِ الإخَــاءِ ... جَــرَى مِنْــهُ وَدُّكَ جَــرْيَ الــنَّفَسْ

فَجُــدْ بِــالقَبولِ، وأَيْقِــنْ بِــأَنْ ... لِفَــرَطِ الحَيَــاءِ أَتَــتْ في الفَلَــسْ

وَلَهُ يَصفُ خَيلاً[4] [الطويل]

جَنَائِبُ إِنْ قِيْدَت فَأُسْدٌ، وإِنْ عَدَتْ ... بِأَبْطَالِهَــا فَهْــيَ الصَّــبَا، والجَنَائِــبُ

أَثَــارَتْ بِأَكْنَــافِ المُصَــلَّى عَجَاجَــةً ... دَجَــتْ وَبَــدَتْ لِلْبِــيضِ فِيْهَــا كَوَاكِــبُ

وَلَهُ يَهجو زبِيْدٍ[5] [الطويل]

وَكَــمْ في زَبِيْــدٍ مِــنْ فَقِيْــهٍ مُصَــدَّرٍ ... وفي صَــدْرِهِ بَحْــرٌ مِــنَ الجَهْــلِ مُزْبِــدُ

إِذا أَذَابَ جِسْــمِي مِنْ حَــرورِ بلادِهــم ... عَكَفْــتُ عــلى أَشْــعَارِهم أَتَــبَرَّدُ

---

(١) الأبيات في الوفيات لابن خلكان ١/ ١٦٣.

(٢) لم ترد الأبيات في الخريدة.

(٣) الأبيات في الخريدة ١/ ١٩٨، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٥٦.

(٤) البيتان في الخريدة ١/ ١٩٨.

(٥) البيتان في الخريدة ١/ ١٩٨.

وَلَهُ في صبي اسمه وهيب كان يميل إلى النَّصارى[1] [الوافر]

وَهِيْـبُ لَقَـدْ أَتَيْـتَ مِـنَ المَخَـازي ... مَـا لَمْ يَـأْتِ مِـنْ عَبْـدٍ وَحُـرِّ [٩٩]

وَلَهُ[2]:

يَقْظَـانُ مُلْتَهِـبُ النَّـدَا فكَأَنَّـهُ ... مُغْـرَىً بِـإِتْلافِ النُّضَـارِ مُسَـلَّطُ

يُعْطِـي، ويأْخُـذُ مُسْرِعَـاً وَمُوَاصِـلاً ... فكَأَنَّـهُ يُمْـلِي الحِسَـابَ، ويلْقُـطْ

وَلَهُ[3] [مخلع البسيط]

لاَ تَمْتَنِـعْ فَـمَا تُحَـلَّا ... مَـا مِثْـلُ هَـذا الجَـمَالِ يُلْغَـى

أَنْـتَ ذَكِـيٌّ وَفِيْـكَ ظَـرْفٌ ... حَاشَـاكَ أَنْ لا تَكُـونَ بُغَـا

وَلَهُ يهجوا أنفا كبيراً[4] [الرجز]

أَنْـفُ الشَّرِيْـفِ دُونَـهُ الأُنَـافُ ... جَـلَّ فَـمَا تَحُـدُّهُ الأَوْصَـافُ

كَـأَنَّمَا الـدُّنْيَا لَـهُ غِـلافُ

وَلَهُ فِيْه[5] [الخفيف]

قَـدْ رَأَيْنَـا مِـنَ الجِبَـالِ صُنُوفَاً ... مَـا رأَيْنَـا فِيْهَـا كَـأَنْفِ سَـعِيْدِ

لَـكَ أَنْـفٌ إِذا مَـلأْتَ بِـهِ النَّـا ... رَ غَـدَاً لا تَقُـولُ هَـلْ مَـنْ مَزِيْـدِ

وَلَهُ[6] [الكامل]

يَـا رُبَّ مُسْـمِعَةٍ لِـبَعضِ مَعَـارِفي ... مُجَّانَـةِ لا تَسْـأَمُ النَّيْكَـا

فِرْيَـةٌ في لَوْنِهَـا وَغِنَائِهَـا ... تَخِـذَتْ غُصُـونَ قُرُونِـهِ أَيْكَـا [١٠٠]

---

(١) لم يرد البيت في الخريدة.

(٢) لم يرد البيتان في الخريدة.

(٣) لم يرد البيتان في الخريدة.

(٤) لم ترد الأبيات في الخريدة.

(٥) لم ترد الأبيات في الخريدة.

(٦) لم ترد الأبيات في الخريدة.

وَلَهُ[1] [مخلّع البسيط]

قَـــالُوا فُلانَـــاً عَـــلَى مَـــا نَـــرَاهُ مِـــنْ فَـــرْطِ عُجْبِـــهْ

يَخْلُـــوا بِسُـــودٍ أَسْـــوَ دْ ذَائِعَـــاً قُلْـــتُ يُشْـــبِهْ

وَلَهُ[2] [البسيط]

قُـلْ لِمَـنْ قَـدْ مَحضتُه خـالَصِ الـوُ دِّ فَلَـمْ يُجْـزني عـلى قَـدْرِ حُبِّـي

يـا جَبيـاً يُـرْضي جَميـعِ المُحِبِّـيْنَ ولا يَنْثَنِـي بِعَـذْلٍ وَعَتْـبِ

قَـدْ تَرَكْنَـا مَـا في السَّرَاوِيْـلِ لِلْنَّـا سِ مُباحـاً مـا بـين بَـذْلٍ وَنَهْـبِ

وَقَنِعْنـا بِمَنْظَـرٍ يُطْفِـئ الوَجْـدَ وَلَفْـظٍ يُلْهـي الفُـؤاد، ويصْـبِي

مَـا أُحِـبُّ الوِصَـالِ إلّا لهَـذا فَبِقَلْبِـي أُحِبُّكُـم لا بِـزُبِّي

هّذَا عكس قول الآخر [السريع]

ولا يَشْـتَفِي العَاشِـقُ مِمَّـا بِـهِ بِالضَـمِّ، والتَّقبيـلِ حتـى يَنِيْـكْ

وَلَهُ في غلام تمتام[3] [السريع]

تَمْتَمَـــةٌ تَـــمَّ غَرَامِـــي بِهَـــا وَعَـــارِضٌ عَرَّضَـــني للسُّـــقَامْ

وَوَفْـــرَةٌ هَمَّـــي بِهَـــا وَافِـــرٌ وَحَاجِـبٌ حَجَـبَ عنِّـي المَـلامْ

وَلَهُ في ذم أنفٍ كبير[4] [١٠١]: [البسيط]

عَلَيْـكَ لا لَـكَ أَنْـفٌ ظَـلَّ مُشْـتَرِقا حَتَّـى غَـدَا بِنُجُـومِ الأُفْـقِ مُلْتَصِـقا

فَـلا تَقُـلْ خِلْقَـةُ الله إِزْدَرَيْـتُ بِهَـا فَقَـدْ يُعـاذُ بِـهِ مِـنْ شَرَّ مَـا خَلَقَـا

وَلَهُ فيهِ[5] [مجزوء الرجز]

---

(١) لم يرد البيتان في الخريدة.

(٢) لم ترد الأبيات في الخريدة.

(٣) لم ترد الأبيات في الخريدة.

(٤) لم ترد الأبيات في الخريدة.

(٥) لم تر الأبيات في الخريدة.

عُـــوْجِي عَـــلى عِزْنِيْنِـــهِ فَإِنَّـــهُ أَطْـــوَلُ مِـــنْ عُـــوْجْ[1]

لا يَعْمَـــلُ المِعْـــوَلُ فِيْـــهِ وَلا تَرْقَـــي إِلَيْـــهِ بالمَعَـــارِيْج

كَأَنَّـــهُ السَّـــدُّ الـــذي بَيْنَنَـــا وَبَـــيْنَ يَـــأْجُوجَ وَمَـــأْجُوج

وَلَهُ فِيهِ[2] [السريع]

وَرُبَّ أَنْـــفٍ لِصَـــدِيقٍ لَنَـــا تَحْدِيْـــدُهُ لَـــيْسَ بِمَعْلُـــوْمِ

لَـــيْسَ عَـــنِ العَـــرْشِ لَـــهُ حَاجِـــبٌ كَأَنَّـــهُ دَعْـــوَةُ مَظْلُـــومِ

❖ القَاضِي الشَّرِيف أبو مَحَمَّد عبد الله بن القاضي أبي الفضل عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن علي[3].

يعرف بابن أبي اليابس الدّيباجي العثماني وجَدُّه لأبيه محمد الدّيباج من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومن شعره في الشيب [الطويل]

رَأَيْـتُ مَشِـيْبَ المَـرْءِ يَعْقُبُـهُ الهُـدى وَيَكْسُـوْهُ أَثْـوَابَ النَّبَاهَـةِ، والفَضْـلِ

فَهَـذَا مَشِـيْبِي أَيْـنَ آثَـارُ خَشْـيَتِي وَأَيْـنَ أَمَـارَاتُ السَّـعَادِةِ، والوَصْـلِ

توفي سنة اثنتين وسَبعين وخمسمائة

❖ المُوَفَّق أبو الحجَّاج يوسف بن محمّد بن الخلاّل[4]

---

(١) نسبة إلى عوج بن معناق الذي تقول الأساطير إنه كان يلتقط السمك من البحر بيده، ويرفعه إلى الأعلى، ويشويه على أشعة الشمس، وهذا من خزعبلات التوراة المنحولة.

(٢) لم يرد البيتان في الخريدة.

(٣) ترجمته: المقفى الكبير ٤/ ٤١٧، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٦، حسن المحاضرة ١/ ٣٧٥، مولده سنة ٤٨٤هـ ووفاته سنة ٥٧٢هـ، ترجمته عند الذهبي مطولة، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٤١، مسالك الأبصار ١٢/ ١٤١، الوافي ٢/ ٣٥٥.

(٤) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ٢٣٥-٢٣٧، وقد أورد ابن خلكان ٢٢٣ ثلاثة أبيات له ذكر أنها من كتاب ذيل الخريدة وهي:

وَغَـــزَالٍ نَـــارُ وَجْنَتِـــهِ أَذْكَـــت النـــيران في كَبِـــدي

وَلَـــهُ طَـــرْفٌ لواحظـــهُ نصرت شَـوقي عـلى جلـدي

قَـــذَفَتْ عَينـــي سَـــوالفهُ فَتَـــوَارت مِنْـــهُ بـــالزرد=

صَاحب الديوان بمصر في الإنشاء أضر في آخر عمره، وتوفي بعد ملك الملك النّاصِر بمصر بثلاث أو أربع سنين ذكره ابن الزّبَير في الجنان[1].

وَمن شِعْرِهِ[2] [مجزوء الكامل]

وَأَغَـــنَّ سَـــيْفُ لِحَاظِـــه ... يَقْـــرِي الحُسَـــامَ بِحَـــدِّهِ

فَضَـــحَ الصَّـــوَارِمَ، واللِّـــدَا[3] ... نِ بِقَـــدِّهِ وَبِقَـــدِّه

عَجِـــبَ الـــوَرَى لِمَـــا حَيِيْـــ ... ـــتُ، وقـــد مُنِيْـــتُ بِبُعْـــدِهِ

وَبَقَـــاءُ جِسْـــمِي نَـــاحِلاً ... يَصْـــلَى بِوَقْـــدِهِ صَـــدَّهْ

كَبَقَـــاءِ عَنْـــبَرِ خَالَـــهُ ... في نَـــارِ صَـــفْحَةِ خَـــدِّهْ

وَلَهُ في شَمْعَةٍ[4] [الكامل]

وَصَـحِيْفَةٍ بَيْضَـاءَ تَطْلَـعُ في الـدُّجَى ... صُـبْحَاً، وتشْـفي النَّـاظِرِيْنَ بِـدَائِهَا

شَـــابَتْ ذَوَائِبُهَـــا أَوَانَ شَـــبَابِهَا ... وَاسْـــوَدَّ مَفْرِقُهَـــا أَوَانَ فِنَائِهَـــا

كَـــالعَيْنِ في طَبَقَاتِهَـــا وَدُمُوعِهَـــا ... وَسَـوَادِها وَبَيَاضِـهَا وَضِـيَائِهَا [١٠٣]

❖ **الشّيْخ أبو الحَسَن بن علي بن الحسن المؤدب[5].**

ومن شعره قَوْلُهُ[6] [المنسرح]

=سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٥، نكت الهميان ٣١٤، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٤ شذرات الذهب ٤/ ٢١١، وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٧، العبر ٤/ ١٩٤ النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦١.

(١) اسم الكتاب (جنان الجنان ورياض الأذهان).

(٢) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٣٥، الوافي بالوفيات ٢٩/ ٣٢٤، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦١.

(٣) اللدان: اللين.

(٤) الوافي بالوفيات ٢٩/ ٣٢٤، الخريدة ١/ ٢٣٦، وفيات الأعيان ٧/ ٢٢٢. النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٢ مع اختلاف في الرواية .

(٥) ترجمته في الخريدة ١/ ٢٣٧، دون أي تفصيل سوى ذكر اسمه.

(٦) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٣٧، مع اختلاف الرواية.

وَأَهْيَــفُ كالقَضِـــيْبِ مُعْتَـــدِلٌ بَـاتَ بِـرَوْضِ الجَـمَالِ مَغْرُوْسَـا
أَثْمَـرَ بالشَّـمْسِ، والظَّـلامِ فَهَـلْ تَجْتَمِـعُ الشَّـمْسُ، والحَنَادِيْسَـا
سُـمِّيَ باسْـمِ المَسِيْحِ، وهـو عَـلَى ضِـدِّ الـذي كَـان فَـاعِلاً عيسَـى
فَـذَاكَ يُحْيِـي وَذَا يُمِيْـتُ ضَـنَاً صَـبّاً عَلِـيْلاً لَدَيْـهِ لا يُوْسَـى
مُحَكَّــمٌ في النُّفُــوسِ يَمْلِكُهَــا مُلْــكَ سُـلَيْمَانَ عَـرْشَ بَلْقِيْسَـا
يَتَلَقَّــفُ السِّــحْرَ وَسِــحْرُ نَـاظِرِهِ كَأَنَّمَـا لَحْظُــه عَصَـا مُوْسَـى

وَلَهُ في ذمّ العِذَار[1] [مخلع البسيط]

إنْقَــعْ غَلِيْـلَ الأَسَــى بِـدَمْعٍ تُقْــرِحُ أَسْرَابُــهُ الجُفُوْنَــا
مَحَـا إِسْـمكَ الشَّـعْرُ مِـنْ خَـدِّهِ وَرَأَيْــتُ في صَـحْنِهَا شُـجُونَا
مَـا دَبَّ في عَارِضَـيْكَ حَتَّـى بَـذَلْتَ مِـنْ نَفْسِـك المَصُـوْنَا
وَوَرْدُ خَـدَّيْكَ طَالَمَـا قَـدْ مَنَعْـتَ مِـنْ نَهْبِـه العيُونَـا
فَـلا عَـدِمْنَا اللِّحَـى فإنّـا بِهَـا نَـرُوْضُ الفَتَـى الحَرُوْنَـا

ومن قوله هو لمحمد بن هَاني المغربي[2]: [١٠٤] [الطويل]

وَلَمَّـا أَشَـاعَ الحُـبَّ في النَّـاس مِلَّـةً وَقَـادَ قُلوبَـاً كَيْـفَ شَـاءَ، وأَلْبَابَـا
حَـلا الحُسْـنُ للعُشَّـاقِ وَجْهَـكَ قِبْلَـةً وَصَـوَّرَ فِيْهَـا مِـنْ عِـذَاريك مِحْرَابَـا

❖ **الشَّرِيف الأَخْفَشُ أبو الحسن علي بن محمد المغربي[3].**

الشاعر بمصر، ومن شعره في غلام اسمه محمّد [الطويل]

غَـزَالٌ كَحِيْـلُ الطَّـرْفِ أَحْـوَرُ مُفَلَّـجٌ تَـدَرَّعَ جِلْبَـابَ المَلاحَـةِ وَاكْتَسَـى
لَـهُ إِسْـمٌ مَتَـى مـا شِئْتَ كَشْفَ عُيوبَـهِ كَـمَا يَكْشِـفُ الصُّـبْحُ المُبَلَّجُ حِنْدِسَـا

---

(١) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٣٧ مع اختلاف الرواية ولم يرد البيت الرابع في الخريدة.

(٢) لم يرد البيتان في الخريدة.

(٣) ترجمته في الخريدة- قسم مصر ١/ ٢٣٨-٢٤٢، معجم الأدباء ص٤٠١، بغية الوعـاة ٢/ ٢٠٢، ٣٨٩، المزهر ٢/ ٤٥٤، الوافي ٢٢/ ١٦٥.

مُـدَامٌ وَحُـورٌ ثُـمَّ مِسْـكٌ وَدُمْيَـةٌ فَهَـذَا اِسْـمُ ظَبْـيٍ جَـلَّ أنْ يتقَيَّسـا

وَلَهُ في ولد نقيب العلويين بمصر الملقّب بأنس الدولة[1]، وكان مقدما على الشعراء للنسيب، وشعره نازل[2] [الطويل]

سَمَتْ بابْنَ أَنَسِ الدَّولةِ الرُّتَبُ التي تُطَاوِلُ قَرْنَ الشَّمْسِ حَتَّى تطولَهُ

يُحَاوِلُ قَـوْلَ الشَّعر غايَـةَ جَهْـدِهِ وَتَـأْبى بِـهِ أَعْرَاقُـهُ أَنْ يَقُولَـهُ

فَكَـمْ قَائِـلٍ لَمَّـا ذَكَـرْتُ اِنْتِسَـابَهُ لآلِ رَسُـولِ الله هَـاتِ دَلْيلَـهُ

فَقلْـتُ لَهُـمْ أَقْـوَى دَلِيْـلٍ أُقِيْمُـهُ عَلَيْـهِ بِـأَنَّ الشَّـعْرَ لا يَنْبَغِـي لَـهُ

وَلَهُ في العِذَار[3] [الخفيف]

وَكَـأَنَّ العِـذَارَ في حُمْـرَةِ الخَـدِّ عَـلى حُسْـنِ خَـدِّكَ المَنْعُـوتِ

[١٠٥] صَوْلَجَانٌ مِنَ الزّبَرجَدِ مَعْطُوفٌ عَـلَى أُكْـرَةٍ مِـنَ اليَـاقُوتِ

مَا أحسَن هذين البيتين لولا أنه ذكر الخد في البيت الأول مرتين كما حكي عن ابن العميد استثقله وقول أبي تمام[4] [الطويل]

جَوادٌ أُمتي أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ، والـوَرَى مَعِـي وَمَتَـى مَـا لُمْتُـهُ لُمْـتُ طَيِّـبِ

فقال تكرارُ أمدحه ثقل روح هذا البيت وقابل المدح باللوّم، وكان يجب أن يقابل بالهجَاء وهذا نظر دقيق.

❖ **مُحَمَّدُ بنُ هَانِئ هو أبو عبد الله محمد بن ابو [إبراهيم بن مفضل][5] الأزدي الأندلسي[6]**

وموضعه شعراء الأندلس، وتوفي في دولة الملك الصالح ابن رزيك، قيل سنة ستين،

---

(١) أنس الدولة: هو

(٢) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٣٩.

(٣) البيتان في الخريدة ١/ ٢٤٠.

(٤) ورد البيت في الخريدة ١/ ٢٤٠ مع اختلاف الرواية حيث كانت الكلمة الأخيرة. وحدي.

(٥) ما بين حاصرتين بياض بالأصل.

(٦) محمد بن هانئ الأندلسي: ترجمته في: الخريدة- قسم مصر ١/ ٢٤٨-٢٨١.

ومن شعره قوله في مغنية راقصة[1] [الكامل]

وَلَطِيفَـةٍ فِي الـرَّقْصِ تَعْطِـفُ قَـدَّهَا ... كَـمَا تَعْطِـفُ اليَزَنِيَّـةُ السَّـمْرَاءُ

تَخْـتَصُّ بالحَرَكَـاتِ مِنْهَـا سُرعَـةً ... كَتَخَصُّـصِ الأَرْوَاحِ بالأَعْظَـاءُ

خَفَّـتْ فَلَـو رفَضَـتْ بِـأَعْلا لُجَّـةٍ ... مَـا بَـلَّ أَخْمَصَـهَا حَبَـابُ المَـاءُ

وَلَهُ[2] [الوافر]

وَأَغْيَـدَ خَـدُّهُ يَنْـدَى فَيَجْـرِي ... عَـلَى وَرْدِيِّـهِ الـدُّرُ المُـذَابُ [١٠٦]

صَـفَا مَـاءُ الشَّـبَابِ بِوَجْنَتَيْـهِ ... وَلاحَ عَلَيْـهِ مِـنْ عَـرَقٍ حَبَـابُ

لابن هَانِئ[3] [الوافر]

يَـا لائِمـي في قَمَـرٍ بِـتُّ لَـهُ سَـاجِداً ... إِذْ لاحَ في (لَيْـلِ الشَّـعَره)

لَـكَ دَيْـنٌ وَلِنَـاسٍ غَـيْرُهُ ... وَلِـبَعْضِ النَّـاسِ أَدْيَـانٌ أُخَـرْ

فَكَـمَا لِلشَّـمْسِ قَـوْمٌ سَـجَدُوا ... فَكَـذا يَسْـجُدُ قَـومٌ لِلْقَمَـرِ

وَلَهُ في العِذَار[4] [الطويل]

وَأَسْـمَرَ ذَنْبِـي لِلْعَـوَاذِل حُبُّـهُ ... وَذَلِـكَ ذَنْـبٌ لَسْـتُ مِنْـهُ بِتَائِـبِ

عُـذِلْتُ عـلى حُبِّـي لَـهُ حِـيْنَ قَبَّلْـتُ ... لَـهُ الشَّـفَةَ اللَّمْيَـا خُضَرَةَ شَـارِبِ

وَقَـد كُنْـتُ أَهْـوَى الحَاجِبَيْنِ الـذي لَـهُ ... فَكَيْفَ، وقد صَارَتْ ثَلاثَ حَواجِبِ

وَلَهُ[5] [الكامل]

وَمُعَـذَّرٍ أَجْفَانُـهُ وَعِـذَارُهُ ... يَتَعَاضَـدَانِ عَـلَى فَنَـاءِ النَّـاسِ

سَـفَكَ الـدِّما بِصَـارِمٍ مِـنْ نَـرْجَسٍ ... كَانَـتْ حَمَائِـلُ غِمْـدِهِ مِـنْ آسِ

---

(١) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، وردت في الخريدة ١/ ٢٥١.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع، وردت في الخريدة ١/ ٢٥١.

(٣) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، وردا في الخريدة ١/ ٢٦٧.

(٤) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، ولا في الخريدة ـ قسم مصر المطبوع.

(٥) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، ولا في الخريدة قسم مصر.

وَلَهُ[1] [الكامل]

قُمْ فاسْقِني فَالغَرْبُ يَطْوي لَيْلَهُ ... والشَّرْقُ يَنْشُرُ رَايَةَ الإِصْبَاحِ

شَفَقاً عَلاهُ مِنَ المِزَاجِ كَوَاكِبٌ ... لَكِنَّهُ شَفَقٌ دَعَوْهُ بِرَاجِ [١٠٧]

وَمِنْ قَوْلِه[2] [الطويل]

وَشَبَّ بِمَاءِ الرَّاحِ مَاءُ مُدَامَةٍ ... فَذَوَّبَ في الطَّاسِ الُّلجينِّي عَسْجَدا

جَلاهَا عَجُوزاً عَاطِلاً فَتَحَفَّرَتْ ... فَقَلَّدَها بِالرَّاحِ مِمَّا تَقَلَّدَا

وَلَهُ[3] [الكامل]

وَمُهَفْهَفٍ أَبْدَى الشَّبَابُ بِخَدِّهِ ... صُدْغاً فَرَقْرَقَ وَرْدَهُ في آسِهِ

تَتَلَهَّبُ الصَّهْبَاءُ في وَجَنَاتِهِ ... فَتَسِيرُ مِنْ عَيْنَيْهِ في جُلَّاسِهِ

حَتَّى إِذَا مَلأَ الزُّجَاجَةَ خَدُّهُ ... دُرّاً وَفَاحَ الخَمْرُ مِنْ أَنْفَاسِهِ

خَالَ الزُّجَاجَةَ أُفْعِمَتْ بِمُدَامَةٍ ... فَدَنَا لِيَشْرَبَ نُورُهُ مِنْ كَاسِهِ

وَلَهُ[4] [السريع]

يَا أَيُّهَا البَدْرُ الذي ثَغْرُهُ ... لِغَيْرِ الْلَّثْمِ لَمْ يُنْظَمِ

قُمْ فاسْقِني بالكَأْسِ إِنْ أَمْكَنَتْ ... كَأْسٌ، وإِلاّ فاسْقِني بالفَمِ

أَمَا تَرَى الْنَّجْمَ الذي كَان كالدُّ ... يْنَارِ أَصْبَحَ كالدِّرْهَمِ

وَالفَجْرُ في رَوْضِ الدُّجى جَدْوَلٌ ... سَارَ لِيَسْقِي زُهَرَ الأَنْجُمِ

وقال، ويرْوى لابن حسّان[5] [الكامل]

نَسِيمُ الصَّبَاحُ لأَعْيُنِ النُّدَماءِ ... وَاسْتَوْجَبَتْ غِلالَةُ الظَّلْماء [١٠٨]

---

(١) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، ولا في الخريدة قسم مصر.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع، وردا في الخريدة ١/ ٢٥٩.

(٣) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، وردت في الخريدة ١/ ٢٧٠.

(٤) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، ورد ثلاثة أبيات بالخريدة ١/ ٢٧٩ عدا الأول.

(٥) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، ورد بيتان الثاني، والثالث بالخريدة ١/ ٢٨١.

وَمَشَى النَّسِيْمُ يَجُرُّ فَضلَ رِدَائِهِ ... بَيْنَ الحَدَائِقِ مِشْيَةَ الخُيَلاءِ
نَشْوَانَ يَعْبَثُ بالغُصُونِ، وينْثَنِي ... مَرَحاً فَيَعْثُرُ في غَديرِ المَاءِ

وَلَهُ[1] [الطويل]

وَقَائِلَةٍ مَالي أَرَى الحَظَّ وَافِراً ... لِكُلِّ دَنِيٍّ في الرِّجَالِ وَضِيْعِ
فَقُلْتُ لَهَا لا يُتْحِفُ الدَّهْرُ مَاجِداً ... أَنَافَتْ بِهِ عَلْيَاؤُهُ بِصَنِيْعِ
يَضِيْقُ بِصَوْبِ الغَيْثِ مُنْخَفِضَ الثَّرَى ... وَيُحْرَمُ مِنْه الرَّيَّ كُلُّ رَفِيْعِ

وَلَهُ[2] [الرمل]

كُلُّ مَنْ أَعْرِفُهُ يَظْلِمُنِي ... وَسِوَى ذَاكَ فَعَنِّي يُنْصِفُ
فَعِدَايَ كُلُّ مَنْ أَعْرِفُهُ ... وَصَدِيْقِي كُلُّ مَنْ لا أَعْرِفُ

وَلَهُ في الخَالِ[3] [الكامل]

يَا نَاظِراً في خَدِّ أَغْيَدَ مَائِسٍ ... خَالاً يَرِقُّ نَضَارَةً وَجَمَالا
سَكَنَ الفُؤَادَ وَحَلَّ بَعْضَ سَوَادِهِ ... في وَرْدِ وَجْنَتِهِ فَسُمِّي خَالا

وَلَهُ في كبير الأنف[4] [الكامل]

أَعْجَبْ بِمَنْ إِنْ حَلَّ في بَيْتٍ لَهُ ... فَلأنفِهِ في الدَّار بَيْتٌ ثَانِ
وَتَكَادُ تُخْفِيْهِ ضَخَامَةُ أَنْفِهِ ... فَكَأَنَّهُ أَنْفٌ بِلا إِنْسَانِ [١٠٩]

◆ **أبو التقَي صَالح بن الخال[5]**

كتبَ إلى ابن هَانئ هذا من أبيات[6] [البسيط]

---

(١) لم ترد الأبيات في الديوان المطبوع، وردت في الخريدة ١/ ٢٧٢.
(٢) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع، وردا في الخريدة ١/ ٢٧٥.
(٣) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع، وردا في الخريدة ١/ ٢٧٨.
(٤) لم يرد البيتان في الديوان المطبوع، وردا في الخريدة ١/ ٢٨٠.
(٥) ترجمته في جريدة القصر- قسم مصر ١/ ٢٨٣-٢٨٥.
(٦) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٨٣.

أَمْسَيْتَ بَدْرَ نُجُومِ الشِّعْرِ أَجْمَعُ مُذْ | أَصْبَحْتَ لي سَيِّدَ الآدابِ في الأَرْضِ
فَاجْنَحْ لِذُروةِ شِلْوٍ مُثْخَنٍ وَصَبّاً | أَلْهَى انْتِظَارُكَ بَعْضاً مِنْهُ عَنْ بَعْضِ
لا تَرْجُ لي في تَلافي مُهْجَتي سَبَباً | فَإنَّهُ إنْ تَرَاخَى خِفْتُ أَنْ أقضِي

ابنُ جَوشَن[1] كتب إلى ابن هَانئ أيضاً[2]

تَتَوَّجَ هَامُ المَجْدِ مِنكَ بِتَاجِهِ | وَلَوْلاكَ لَمْ يَلْمُمْ بِبَعْضِ ابْتِهَاجِهِ

❖ الشَّرِيف أبو مُحَمَّد الحسَن بن الشريف الجليس[3]

كتب إلى ابن هانئ أيضاً[4] [المجتث]

أَهْدَيْتَ لي مِنْكَ شِعْراً | كَمَا تَحَلَّتْ عُقُودُ
فَلَسْتُ أَدْرِي بِمَاذا | أُجَازِيكَ عَمَّا تَجُودُ
لأنَّ رِفْدِي إذا مَا | أَجْزَلْتُ شَيءٌ يَبِيدُ
وَأَنَّ شُكْرَكَ فَضْلٌ | مَعَ الزَّمَانِ خُلودُ
عَلَيَّ كُلُّ مَزِيدٍ | وَمَا عَلَيْكَ مَزِيدُ

❖ أبو الغَمر الأسناوي[5]

ومن شعره يرثي أبا التقي صَالح رحمه الله تعالى[6] [١١٠] [الطويل]

سَقَى الله ابْنَ أَجَاوِدَ المُزْنَ مِن آسي | عَلَى مَنْ حَوَاهُ دَمْعُ كُلِّ أديبِ
فَأَوْفَتْ لَهُ حُزْنَاً كِرَامُ مَعَاشِرٍ | بِشَقِّ قُلُوبٍ لا بِشَقِّ جُيُوبِ

---

(١) ابن جوشن: له ذكر في الخريدة دون أي شرح ١/ ٢٨٢.
(٢) البيت في الخريدة ١/ ٢٨٢.
(٣) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ٢٨٢.
(٤) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٨٢.
(٥) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ٢٨٥، ٢/ ١٥٨-١٦١، ١٩٠، واسمه: محمد بن علي الهاشمي، الطالع السعيد ٣١٥، توفي سنة ٥٤٤هـ، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٤.
(٦) لم يرد البيتان في الخريدة.

❖ **حَيْدَرَه بنُ عَبْد الظَّاهِر بن الحسَن بن علي الربعي المعروف بابن الضيف[1].**

كان في حُدود خمس مائة، كان من دعاة الخلفاء المصريّين، ومن شعْرِهِ[2] [الكامل]

هَــزَّتْ كثِيْبَــاً بــالقَوامِ مَهِـيْلا وَثَنَــتْ قَضِــيْباً فَوْقَــهُ مجْــدُولا

وَرَنَــتْ بِمُقْلَــةِ جُــؤْذَرٍ هَارُوْتهَــا بالسِّــحْرِ يَنْفُــثُ بُكْــرَةً، وأصِــيْلا

مِنْهَا:

مَــنْ ذَمَّ أَيَّــامَ الفِــرَاقِ فَــإِنَّ لِي صَــبْراً عَــلَى يَــوْم الفِــرَاقِ جَمِــيْلا

إِذْ وَدَّعَــتْ فَلَثَمَــتُ ثَغْــرَاً أَشْــنَبَاً وَرَشَــفْتُ رِيْقَــاً بَــارِداً مَعْسُــولا[3]

وَلَهُ[4] [مجزوء الكامل]

يَــا لَيْلَــةً عُمِّــرَ الزَّمَــانُ بِطُولِهَــا مِثْــلَ القُلامَــهْ

يَثْنِــي عَــلَى ظَلَامِهَــا وَغَرَامِهَــا ثَنْــيَ العِمَامَــهْ

حَتَّــى كَــأَنَّ نَهَارَهَــا يَبْــدُو بِــهِ فَجْــرُ القِيَامَــهْ

وَلَهُ فِيْهِ[5] [١١١] [المنسرح]

أَرَّقَ عَيْنِــي شَــادِنٌ أَهْيَــفُ وَبِهَجْــرِهِ فالرُّقَــادُ مُخْتَطَــفُ

واللَّيــلُ مِــنْ طُولِــهِ كَــدَائِرَةٍ لَــيْسَ لَهَــا أَوَّلٌ، ولا طَــرَفُ

وَلَهُ في طول النهار وقصر الليل[6] [الكامل]

طَــالَ النَّهَــارُ عَــلَى المُحِــبِّ كَأَنَّــهُ يَــوْمُ الحِسَــابِ بِآخِــرِ الــدَّهْرِ

وَكَــأَنَّ لَيْلَتَــهُ، وقــد طَلَعَــتْ لَــهُ عُقَــدُ العِشَــا بِهَــا مَــعَ الفَجْــرِ

---

(١) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ٢٨٥-٢٩٣، المقفى الكبير ٣/ ٧١٤، ابن سعيد النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٧، الأعلام للزركلي ٢/ ٣٣٠.

(٢) الأبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٧ مع اختلاف الرواية، الخريدة ١/ ٢٨٦.

(٣) أشنب: رقيق، بارد، القاموس (شنب).

(٤) الأبيات في المقفى الكبير ٣/ ٧١٤، ولم ترد في الخريدة.

(٥) ورد البيتان في الخريدة ١/ ٢٩١.

(٦) البيتان في المقفى الكبير ٣/ ٧١٤، والخريدة ١/ ١٩١.

وَلَهُ في أمرد التحَى[1] [الخفيف]

كَنْــتَ حِبَّــاً في المُــرْدِ حَتَّــى إذا ... عُــذِّرْتُ جَـاء المَمـاتُ، والتَّعْــذِيْرُ

مِثْـلَ سَـطْرِ العُنْـوانِ يَبْـدُو، ويطْـوَى ... مِنْــهُ في بَــاطِنِ الكِتَــابِ سُــطورُ

وَلَهُ في عَوَّاد عمله في المنام[2] [المنسرح]

وَمُسْــمِعٍ مُبْــدعٍ بِصَــنْعَتِهِ ... يُرِيْــكَ مِــنْ فَضْــلِ حِسِّــه عَجَبَــا

حَــرَّكَ عُــودا كالرَّعْــدِ مُقْتَرِنَــا ... بــالبَرْقِ مِــنْ كَفِّــهِ إذْ أَضْرَبَــا

تَــرَى قُــوَاهُ في نَفْــسِ سَــامِعِهِ ... فَيَكْــتَسِي كُــلَّ مِفْصَــلٍ طَرَبَــا

وَلَهُ يصف فرساً[3] [الكامل]

كَــمْ سَــابِحٍ أَعْدَدْتُــهُ فَوَجَدْتُــهُ ... عِنْــدَ الكَرِيْهَــةِ، وهــو نَسْرٌ طَــائِرُ

لم يَــرْمِ قَــطُّ بِطَرْفِــهِ في غَايَــةٍ ... إلَّا وَسَــابِقَةٌ إِلَيْهَــا الحَــافِرُ

وَلَهُ فِيه[4] [الرمل]

كَــمْ جَــوَادٍ يَسْبِقُ الــوَهْمَ فَــمَا ... يَقْتَفِيــه الــــوَهْمُ إلَّا تَبَعَــا

رَاهَنَــتْ أَطْرَافُــهُ أَلْحَاظَــهُ ... ثُــمَّ جَــاءَا غَايَــةَ البَــيْنِ مَعَــا

وَلَهُ[5] [الرمل]

قَمَــرٌ لاثَ عَلَيــه مُطْرَفَــا ... لازَوَرْدِيَّــاً دَقِيْــقَ الحَاشِــيَهْ

وَعَلَيْــهِ صَــنْعَةٌ مِــنْ حُسْــنِهِ ... فَهْــيَ في كُــلِّ فُــؤَادٍ سَــارِيَهْ

يَضْــحَكُ القَلْــبُ إِذَا عايَنْتُــهُ ... وَلكَــمْ عَــيْنٍ عليــهِ بَاكِيَــهْ

طَرْفُــهُ جَنَّــةُ عَــدْنٍ أُزْلِفَــتْ ... وَبِخَدّيــهِ جَحِــيْمٌ صَــالِيَهْ

---

(١) البيتان في الخريدة ١/ ٢٩٢.

(٢) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٩٢.

(٣) البيتان في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٨، والخريدة ١/ ٢٩٢.

(٤) البيتان في الخريدة ١/ ٢٩٢.

(٥) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٩٣.

نَمْـنَم الأَصْـداغ فِيْهَـا طُـرُرَاً كُتِبَـتْ فِي ذَهَـبٍ فِي غالِيَـةْ
شَـبَّهَتْهُ العَـيْنُ لَمَّـا أَنْ بَـدَا رَوْضَـةً ذَاتَ قُطُـوفٍ دَانِيَـةْ
أَوْ قَضِـيْبًا فَـوق سَوْسَـنةٍ أَوْ هِـلالاً في سَـمَاءٍ صَـاحِيَةْ

وَلَهُ[1] [السريع]

آذَنَ قَلْبِـي بِـالهوى شَـادِنٌ أَيْقَظَـهُ مِـنْ طَرْفِـهِ النَّـاعِسِ
أَلْبَسَـهُ الحُسْـنُ رِداءً لَـهُ نَـفْسِي فِـدَا القَمَـرِ اللابِـسِ
غَرَسْـتُ فِي وَجْنَتَيْـهِ وَرْدَةً مِـنْ نَظْـرَةِ المُسْتَرِقِ الخَـالِسِ [١١٣]
فَخَـافَ أَنْ أَقْطِفَهَـا خِفْيَـةً بِقُبْلَـةٍ، والفَـرَسُ لِلفـارِسِ
فَمَـرَّ فِي مَيْدانِـه مُسْرِعَـاً يَـا لَيْتَنِـي فَـارِسُ ذَا الفَـارِسِ

◆ **القَاضِي الرَّشِيد أبو الحسَين أحمد بن علي بن الزبَير**[2]

الخضم الزاخر، والبحر العبّاب ذكرته في الخريدة، وأخاه المهذب قتله شاور ظلماً لميله إلى أسد الدين شيركوه رحمه الله في سنة ثلاث وسبعين كان أسْود الجلدة، وَسَيِّدَ البلدة، أوحد عصْره في علم الهندسة، والرياضيات، والعلوم الشرعيات، والآداب الشعريات.

---

(١) الأبيات في الخريدة ١/ ٢٩٣.

(٢) ترجمته في جريدة القصر – قسم مصر ١/ ٢٠٠-٢٠٣ وأماكن متفرقة، الوافي ٧/ ٢٢٠ الطالع السعيد ١/ ٩٨، وفيات الأعيان ١/ ١٦٠ واسمه الكامل: أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليتة بن سعيد بن إبراهيم بن الحسن، المقفى الكبير ١/ ٥٣٣، له ترجمة مطولة بالمقفى، كان أحد دعاة الفاطميين، قتل سنة ٥٦٢هـ أو التي بعدها معجم الأدباء ٣٩٩، وطبع له كتاب الذخائر، والتحف بالكويت، تحقيق صلاح الدين المنجد معجم السفر ٤٧ رقم ١٥٤ وقال عنه ياقوت: مات سنة ٥٦٢هـ مخنوقاً، وكان كاتباً شاعراً فقيها نحوياً لغوياً ناشياً عروضياً مؤرخاً منطقياً مهندساً عارفاً بالطب، والموسيقى، والنجوم متفنناً، له تصانيف: كتاب منية الألمعي ومنية المدعي، كتاب المقامات كتاب جنان الجنان وروضة الأذهان في أربع مجلدات، يشتمل على شعر شعراء مصر، ومن طرأ عليهم، كتاب الهدايا، والطرف، كتاب شفاء الغلة في سمت القبلة، كتاب رسائله نحو خمسين رسالة، كتاب ديوان شعره نحو مائة ورقة، والنص في المقفى منقول من ذيل الخريدة.

وَمِمَّا أنشدني له الأمير عضد الدولة[1] أبو الفوارس مرهف بن أُسَامة، وذكر أنه سَمعها منه[2] [البسيط]

جَلَّتْ لَدَيَّ الرَّزَايَا بَلْ جَلَتْ هِمَمِي ... وَهَلْ يَضُرُّ جَلاءَ الصَّارِمِ الذَّكَرِ

غَيْرِي يُغَيِّرُهُ عَنْ حُسْنِ شِيمَتِهِ ... صَرْفُ الزَّمَانِ، وما يَلْقَى مِن الغِيَرِ

لَوْ كَانتِ النَّارُ لِلياقوتِ مُحْرِقَةً ... لَكَانَ يُشْتَبَهُ اليَاقُوتُ بالحَجَرِ

لا تُغْرَرَنَّ بِأَطْمَارِي وَقِيمَتِهَا ... فَإِنَّمَا هِيَ أَصْدَافٌ عَلَى دُرَرِ

ولا تَظُنَّ خَفاءَ النَّجْمِ عَنْ صِغَرٍ ... فالذَّنبُ في ذَاكَ مَحْمُولٌ على البَصَرِ

وَلأَخِيْهِ القاضِي المهذب:

❖ **أبي محمد الحسَن بن علي بن الزبَير[3]**

[١١٤]، وهو أشعر من الرشيد توفي قبْل أخيْه، والرشيد أعلم منه في سائر العُلوم يمدح العَاضِدِ من قصيدة[4] [الطويل]

وَإنَّ أَمِيرَ المُؤمِنِيْنَ وَذِكْرَهُ ... قَرِيْبَانِ لِلآيِّ المُنَزَّلِ في الذِّكْرِ

لِقَوْلَ رَسُولِ الله تَلْقَونَ عِتْرَتي ... مَعَاً وَكِتَابُ الله في مَوْرِدِ الحَشْرِ

إذا مَا إِمَامُ العَصْرِ لاح لِنَاظِرٍ ... فَوَالعصرِ إِنَّ الجَاحِدِيْنَ لَفِي خُسْرِ

---

(١) في الأصل: الدين، والتصويب من وفيات الأعيان ١/ ١٦٢

(٢) الأبيات في المقفى الكبير ١/ ٥٣٦، والنص في المقفى منقول من ذيل الخريدة، ولم ترد الأبيات في الخريدة المطبوعة، وورد في وفيات الأعيان ١/ ١٦٢ نقلاً عن ذيل الخريدة.

(٣) ترجمته في المقفى الكبير ٣/ ٣٤٦، فوات الوفيات ١/ ٣٣٧ وفيات الأعيان ١/ ١٦١ الوافي ١٢/ ١٣١ الخريدة – قسم مصر ١/ ٢٠٤ الروضتين ١/ ١٤٧، الطالع السعيد ١٠٠، طبقات الداودي ١/ ١٣٥، حسن المحاضرة ١/ ٢٤٢ الشذرات ٤/ ١٩٧ معجم الأدباء ٩٤١ توفي سنة ٥٦١هـ بمصر، وترجمته في معجم الأدباء مطوله، وكان مختصاً بالصالح ابن رزيك، وقيل إن معظم ديوان الصالح إنما هو من عمل المهذب هذا، وصنف كتاب الأنساب وهو كتاب كبير أكثر من عشرين مجلداً، وكل مجلد عشرون كراساً، حَذَا حذو البلاذري

(٤) الأبيات في المقفى الكبير ٣/ ٣٤٧، ولم ترد في الخريدة.

◆ **الشَّرِيف النَّسَّابَه محمد بن أسعد الحسيني النحوي النقيب الجواني**[1]

نسابة مصر، وعلّامة العصر، ذكرته، ووالده في الخريدة، ومن جملة ما كتبه إلي، وأنا بالشام سَنة ست وسبعين وخمس مائة[2] [مجزوء الكامل]

أَعِمَادَ دِيْنِ مُحَمَّدٍ ... ذَا الفَضْلِ، والأَمْرِ المُطَاعِ

يَا مَنْ سَمَوْتُ بِمَدْحِهِ ... وَبِهِ ارْتِفَاعِي وَانْتِفَاعِي

وَعَلَى مَحَبَّتِهِ التي هِيَ ... عُمْرِي جَبَلْتُ طِبَاعِي

فُقْتَ البَرِيَّةَ في الفَعَا ... لِ وفي المَقَالِ وفي السَّمَاعِ

وَمَلَكْتَ مِنْ حُلَلِ الكِرَا ... مِ أَجَلَّ مَا يَحْوِيْهِ سَاعِي

فالنَّاسُ فِيْكَ ثَلاثَةٌ ... دَاعٍ ومُسْمِعٍ، وواعِي [١١٥]

وَمِنْ شعراء مصر المتقدمين على هذا العَصْر أبو عَبْدَ الله:

◆ **مُحَمّد ابن الحسَن المعروف بالتاريخ**[3].

له من قصيدة:

حَنِيَتْ جَوَارِحُهُ على جَمْرِ الغَضَا ... لَمَّا رَأَى بَرْقاً أَضَاءَ بِذي الأَضَا

فَاشْتَمَّ مِنْ رِيْحِ الصَّبَا رُوْحَ الصَّبَا ... فَقَضَى حُقُوقَ الشَّوْقِ فِيْهِ بِأَنْ قَضَا

---

(١) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١١٧، المقفى الكبير ٥/ ٣٠٦، الوافي ٢/ ٢٠٢، لسان الميزان ٧٤ التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٧، وسلسلة نسبه: محمد بن أسعد بن علي بن المعمر بن عمر بن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجواني ..النسابة – الحسيني العبيدلي، الجواني، المالكي، مولده سنة ٥٢٥هـ، ولي نقابة الأشراف بمصر، له عشرات المؤلفات، وترجمته مطولة بالمقفى، توفي سنة ٥٩٨هـ.

(٢) لم ترد الأبيات في الخريدة المطبوعة.

(٣) ترجمته في خريدة القصر – قسم مصر ٢/ ٥٩، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٢٠، المحمدون من الشعراء ١٧٥، المغرب في حلى المغرب، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣١٣، وورد اسمه في الوافي: محمد بن إسماعيل، المقفى ٥/ ٥٧١ ولم ترد هذه الأبيات في الخريدة، ولا الوافي، ولكن وردت في المقفى ٥/ ٥٧١.

أَلِـفَ السُّرَى فكَـانَ نجـماً ثاقبـاً صَـدَعَ الـدُّجا مِنْـهُ وَبَرْقـاً أَوْمَضـا
واللَّيـلُ قَـدْ أَسْرَى، وألحُـمَ ثَوبَـهُ والصُّبْحُ يَنْسِـجُ مِنْـهُ خَيْطـاً أَبْيَضـا

❖ مَاجِدُ بنُ مَنْصُورٍ بن حديد الوراق بالمحلة[1]

له قصيدة نظمها سنة تسع وخمس مائة، وله [الكامل]

يَسْعَى بِكَاسَـاتِ العُقَـارِ مُهَفْهَـفٌ خَنِثُ الشَّـمَائِلِ حِـيْنَ دَارَ عِـذارُهُ
وَيَمِيْـلُ مَـنْ بَـرْقِ النَّعـيمِ وَسُـكْرِهِ كَالغُصْـنِ لَمَّـا أَثْقَلَتْـهُ ثِـمَارُهُ
وَيَكَـادُ يُضْـعِفُه خَصْرُهُ عَـنْ رِدْفِـهِ وَيَمِـيْسُ لَـولا شِـدَّةُ زُنَّـارُهُ

❖ أبو عَبْدَ اللهِ مُحَمَّد بن علي القاهري[2]

[الكامل]

أَلِـفَ السُّـهَادَ فجَفْنُـه لَـنْ يَغْمُضَـا لَمَّا اسْتَقَلَّ الرَّكْبُ عَنْ وادِي الغَضَـا
وَاهـاً عـلى مـا قَـدْ مَضَى مِـنْ لَـذَّةٍ لـو كَـان يَرْجِـعُ بالإسـا مَـا قَـدْ مَضَى

أنشد له العماد في ذيل الخريدة[3] : [الرمل]

وَبِغَـيْرِ الجُـوْدِ لا تَرْقَـى العُـلَى مَـنْ يُسَـامي بِسِـوَاهُ يَتْعَـبُ
لا ينـال المجـدُ إلا مَـنْ غـدا جُـوْدُهُ بَـيْنَ الـوَرَى يُنْتَهَـبُ

❖ هِبَةُ الله بنُ وَزِيرِ بن مُقَلّد المصْري أبو المكارم[4] .

لقيتهُ [١١٦] بمصر سنة ثلاث وسَبْعين، وأوردته في كتاب الخريدة له من قصيدة في

---

(١) لم ترد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر

(٢) لم ترد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤٠، وورد: أنشد له العماد في الخريدة ولم يرد البيتان في الخريدة.

(٣) البيتان لم يردا في الأصل، وردا في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ص ٣٤٠ منقولان من ذيل الخريدة الذي لم يصلنا في نسخة أخرى على ما يبدو.

(٤) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ٢/ ١٤٣، بدائع البدائه ١٣٨ النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤٠، النجيب بن وزير المصري.

القاضي الفاضل رحمه الله تعالى[1] [الوافر]

لَـــهُ نَظْـــمٌ وَنَثْـــرٌ ألبسَـــانا عُـــدَّةَ ... قِـــسٌّ وَقَـــيْسُ بْـــنُ الخَطِـــيْمِ[2]

بَلِيْـــغٌ أَظْهَـــرَتْ لِلْخَلْـــقِ عَنْـــهُ ... يَرَاعَتُـــهُ البَرَاعَـــةَ في العُلُـــومِ

كَتَائِـــبُ كُتْبِـــهِ خَلَقَـــتْ جُيُوشَـــاً ... لِـــدَفْعِ مَضَرَّةِ الخَطْـــبِ الجَسِـــيْمِ

وَلَهُ[3] [البسيط]

لَمْ يُرْضِـــني المُـــرْتَضِي يَوْمَـــاً بِجَـــائِزَةٍ ... عَـــنِ المَـــدِيْحِ فَلَـــيْسَ مِنْـــهُ تَسْـــبِيْحُ

مَـــرَاوِحٌ أَنْـــتُمْ قُلْـــتُم أَبُـــوهُ فَهَـــلْ ... مِـــنَ المَـــرَاوِحِ يَأتِينـــاً سِـــوَى الـــرِّيْحُ

ثم عدت إلى مصر في سنة ست وسبعين فطلبته فأخبرت بوفاته.

❖ **المُهَذَّب جَعْفَر بن مفضل بن زيد القرشي المعروف بشلعلع[4].**

مصري من شعراء الخريدة نظمه كالعقد المجزعّ، والوشي الملمّع، والإكليل المرصّع.

كتَبَ إلي بمصر في شعبان سنة ست وسبعين يستأذن في الدخول عليّ[5] [الوافر]

بِبَابِـــكَ أَيُّهَـــا المَـــوْلَى العِـــمَادُ ... أَدِيْـــبٌ سَـــاقَهُ مِنْـــكَ الـــوِدَادُ

أَتَـــاكَ بِـــهِ تَوَسُّـــلُهُ لتأســـوا ... بِقُـــرْبٍ مِنْـــكَ مَـــا جَـــرَحَ البِعَـــادُ [١١٧]

فَـــإِنْ تَـــأْذَنْ لَـــهُ في أَنْ يُنَـــاجِي ... بِبُغْيَتِـــهِ فَقَـــدْ حَصَـــلَ المُـــرَادُ

❖ **القَاضِي المُؤْتَمَن ابو الحسَن علي بن محمد بن كاسيبويه[6].**

---

(١) لم ترد الأبيات في ترجمته في الخريدة – قسم مصر المطبوع: بل في ذيل الخريدة كما ذكر صاحب النجوم الزاهرة

(٢) قس: هو قس بن ساعدة الإيادي، وقيس بن الخطيم الشاعر.

(٣) لم ترد الأبيات في ترجمته في الخريدة – قسم مصر المطبوع، ولا في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤، ولا في الوافي ١١/ ١٠٨.

(٤) ترجمته في الخريدة ١/ ١٨٨، ٢/ ١٢٤–١٣١، بدائع البدائه ١٣٩، المقفى الكبير ٣/ ٦٥ واسمه الكامل: جعفر بن المفضل بن زيد بن خلف بن محمد بن أبي حامد العباسي القرشي.

(٥) لم ترد الأبيات في الخريدة – قسم مصر المطبوع، ووردت في المقفى ٣/ ٦٥.

(٦) ترجمته في خريدة القصر– قسم مصر ١/ ٥٤–٥٦، ٦٢، ابن ميسر ٩٥ النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٤ صبح الأعشى ١/ ٩٦

من أجلاء الكتاب بمصر، وأسلسهم براعة، وأسهلهم عبارة، ألفاظه كالماء الزُّلال في دقّته، ومعانيه كالسّحر الحلال في دقّته.

وقد أوردت اسمه في الخريدة وصيرّته قلب القصيدة، ومن جملة نظمه ما أتحفني به سيِّدنا الفاضل لا حرم الله ذوي الفضل فواضله بمصر، كتاب ورد منه إليْه، وهو يشكو الشام، ويصِف متاعبه، ويشرح مصَاعبه، وذلك في شهر ربيع الآخر سَنة سَبع وسبعين، والمُؤتمن بن كاسيبويه بالشام كاتب الملك معز الدين فرخشاه من جملة أبيَات الكتاب[1]

[الطويل]

وَمُسْتَطْلِعٍ كَيْفَ المُقَامُ مَعَ النَّوَى ... وَهَلْ رَاحَةٌ بالشَّامِ تُعْزِي على البُعْدِ

يَرُوعُ قُلُوبَ النَّائِمِيْنَ بِهَجْعَةٍ ... كَشِيْشَ الأَفَاعِي أَوْ زَئِيْرٌ مِنَ الأُسْدِ

يَلُوحُ على الأَرْجا مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... مَسَارِبُ لِلْحَيَّاتِ بَيْنَ الصَّفَا الصَّلْدِ

مَسَاحِبُ قَدْ أَثَرْنَ في جَنبَاتِها ... فَهُنَّ عليها كالطَّرَائِقِ في البُرْدِ

إِذَا احتَجَبَتْ شَمْسُ النَّهارِ تَبرَّجَتْ ... كَمَا انْصَلَتَ السَّيفَ الصَّقيلُ مِنْ الغمْدِ

فَهُنَّ عَلَى سَمْتِ الشَّرائِعِ شُرَّعٌ ... كَمَا أَشْرَعَتْ لِلْطَعْنِ سُمْرُ القَنَا المُلْدِ

[١١٨] مِنْهَا:

وَيَغْتَرُّ عَنْ عُضْلٍ شِدَادٍ صِلابُها ... كَمَا أُزْهِفَتُ زُرْقُ المَبَاضِ لِلْفَصْدِ

فَنَحْنَ مَدَى أَيَّامِنَا في تَنَقُّلٍ ... تُبَاعِدُنا بالكَرَّةِ عَنْ جَنَّةِ الخُلْدِ

---

(١) الأبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦٥ نقلاً عن ذيل الخريدة، ولم يرد عند صاحب النجوم الزاهرة سوى البيت الأول وزاد الأبيات التالية:

وَمُسْتَطْلِعٍ ..

فَقُلْتُ لَهُ: إنَّ المُقِيمَ بأَرْضِهِ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ في عَنَاءٍ وَفي جُهْدِ

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ رِحْلَةٌ بَعْدَ رِحْلَةٍ ... وَلَيْسَ لَنَا قَصْدٌ إلى مَنْهَجٍ قَصْدِ

فَإِنْ فَاتَ بَردٌ يُجمِدُ الماءَ لم يَفُتْ ... سُمُومُ هَجِيرٍ لَفْحُهُ مُضْرَمُ الوَقْدِ

فَإِنْ كُنْتَ في حَالٍ عن الشَّام سَائلاً ... خَفِيّاً فإني قَدْ بَثَثْتُكَ ما عِنْدي

وَأَحْسَبُ أنَّا لو يُقَوَّمُ سَيْرُنَا ... بِلا أَوْدٍ فِيهِ بَلغْنا إلى السُّدِّ

❖ الوَجيه أبو الحسن بن الذروي[1]

قال العماد أنشدني لنفسه بمصر في الأمير سيف الدولة أبي الميمون مبارك بن كامِل بن منقذ صاحب زبيد.

وقد اعتقله الملك الناصِر بمصر، وأخرج كتبه وعرضهَا للبيع وذلك في شعبان سنة سبع وسبعين من جملة أبيَات[2] [الخفيف]

قُلْتُ للأوليَاء لَمَّا شَهَرْتُم ... كُتُباً بَيْعُهَا عَليهم شَدِيْدُ

مَنْ غَدَا صَدْرُهُ خِزَانَةَ عِلْمٍ ... هَلْ يُبَالي بِمَا حَوَتْهُ الجُلُودُ

❖ أبو المَعَالِي ابن كليب[3].

من أهل مصر من شعره[4] [السريع]

بِأَبِي أَغْيَدُ عُلِّقْتُهُ ... كَأَنَّهُ مِنْ غُصُنٍ رَطْبِ

سَلَوْتُ لَمَّا نِكْتُهُ وَاحِدَاً ... كَأَنَّ حُبَّي كَانَ في زُبِّي

❖ الأديب عبد المنعم بن صَالح بن محمد بن أحمد التيمي النحوي[5].

وفد إلى العَسْكر المنصُور النَّاصِري بموقف الجهَاد على مرج عكا سنة ست وثمانين

---

(١) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٨٧، وترجم له الصفدي بالوافي بالوفيات ٢٢/ ٣١٢: علي بن يحيى القاضي الوجيه أبو الحسن المعروف بابن الذروي، شاعر مجيد، توفي سنة ٥٧٠هـ، وانظر بدائع البدائه (الفهرس) الروضتين ١/ ١٥٦، ٢٠٩، ٢١٨، ٢/ ٦، ١٤، ٢٧، ٣٦، ٨٢، المغرب في حلى المغرب ٣٣٣، فوات الوفيات ٣/ ١١٣، عقود الجمان للزركشي ٢٣٤، تبصير المنتبه ٥٧٤، حسن المحاضرة ١م٦٥٦، ٢/ ٤١٦.

(٢) لم يرد البيتان في الخريدة المطبوعة.

(٣) لم ترد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر المطبوع، ورد له شعر في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٢، وأنه البزار أبو المعالي بن كليب.

(٤) البيتان وردا في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٣٢. مع اختلاف الرواية.

(٥) قلائد الجمان: القرشي، الإسكندري النحوي، الأديب المكي، ٤/ ١٢٧، الوافي بالوفيات ١٩، ٢١٩، التكملة للمنذري ٣/ ٤١١، بغية الوعاة ٢/ ١١٥ توفي سنة ٦٣٣هـ ومولده سنة ٥٤٧ بمصر علامة ديار مصر بالنحو، ولم ترد له ترجمة في الخريدة ـ قسم مصر.

وخمس مائة ومدح الملك الناصِر بمدائح واستهد بها منائح [١١٩] وعاد، وقد صحت له مباهج المناجح، وأهدى إلي هذه القصيْدة

هُوَ الحُبُّ أَضْنَى ذَا النُّهَى فاغتدى صَبًّا ... ولا غَـرْ و أنْ تَنهَـلَّ أَدْمُعُـهُ صـبّا

وذكَرها [الطويل]

❖ على بن مُحَمد السَّخَاوِي[١] .

عرض له قاضي الإسكندريّة على الملك الناصر قصيدة في سنة ست وثمانين وخمس مائة بالمعسكر بظاهر ثغر عكا، وأثنى على فضله وفهمه، وأدبه وعلمه وهي طويلة جداً، ومنها: [البسيط]

فَيُوْسِـفُ يَوسِـفُ في المَـأثرات، وأيّـ ... ـامُ بِـنْ أَيُـوُبُ بْـنُ يَعْقُـوبِ

حَقِيقَـةُ المُلْـكِ ألا فِيْـه تَسْـمِيَةٌ ... شَـتَّانَ مَـا بَـيْنَ تَحْقِيْـقِ، وتلْقِيْـبِ

❖ أَحْمد بنُ عَبْد الغَني بن أحمد القطرسي[٢].

---

(١) على بن محمد السخاوي: أبو الحسن بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقرئ، مولده سنة ٥٥٨هـ ووفاته سنة ٦٤٣هـ، له شرح المفصل للزمخشري أربع مجلدات. وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات، وله خطب وأشعار، انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٩٦٣، إنباه الرواة ٢/ ٣١١، طبقات السبكي ٥/ ١٢٦ ذيل الروضتين ١٧٧، مرآة الزمان ٧٥٨، غاية النهاية ١/ ٥٦٨، خزانة الأدب ٢/ ٥٢٩، عبر الذهبي ٥/ ١٧٨، وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٠، ٧/ ٣٢٢، الشذرات ٥/ ٢٢٢، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٤، طبقات المفسرين ٢٥، حسن المحاضرة ١/ ١٥٣ البداية، والنهاية ١٣/ ١٧٠، تذكرة الحفاظ ١٤٣٢، الإسنوي ٢/ ٦٨، ابن قاضي شهبة ١٨٨، مرآة الجنان ٤/ ١١٠، قلائد الجمان ٤/ ١٩، وله ترجمة مطولة.

يـا راحـلاً وجميـلُ الصـبرِ يتبعـهُ ... هـل مـن سَـبيل إلى لقيـاكَ يَتَّفِـقُ

مـا أنصـفتك جفـوني وهـي داميـةٌ ... ولا وفى لـك قلبـي وهـو يحـترقُ

ولم يرد هذان البيتان في ذيل الخريدة هذا.

(٢) النفيس القطرسي: أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم بن قطرس الفقيه الأديب المتكلم نفيس الدين، أبو العباس، اللخمي، المغربي الأصل، المصري، المالكي، الشاعر الفقيه توفي بقوص سنة ٦٠٣هـ، وترجمته مطوله في المقفى الكبير ١/ ٤٨٦، وفيات الأعيان ١/ ١٦٤، الوافي ٧/ ٧٢ التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠٢، ولم ترد له ترجمة في الخريدة،=

من الفقهاء بمصر، وقد رأيت المَولي القاضِي يثني عليه، ووجدت له قصيدة كتبها من مصر إليه [السريع]

هَـــوَاكَ لَـــوْلا عَـــذْلُ العَـــاذِلِ ... جَنَّـــةُ مَشْـــغُوفٍ بِـــهِ ذَاهِـــلُ

❖ عَبْدَ المنعم بن النَّطروني[1] .

من أهل الإسكندرية، ورد كتاب الأسعد بن مماتي إلينا بدمشق في جمادى الآخرة سنة اثنين [١٢٠] وثمانين يقول وصل من الإسكندريّة شاعر معروف بابن النطروني عبد المنعم، ومن شعره [المتقارب]

إذا زَادَتِ الصَّـــبَّ أَوْزَارُهَـــا ... غَـــدَا، وهـــو يَحْمِـــلُ أَوْزَارَهَـــا

وذكرها، وله [الكامل]

وَلَعَـــبْرَتِي في كَشْـــفِ ذَلِـــكَ عِـــبْرَةٌ ... مَـــا كَـــان حَادِثُـــهُ حَـــدِيْثَاً يُفْـــتَرَى

❖ أبو الحَسَن على بن البرقي القوصي[2]

[الوافر]

رَمَـــانِي الـــدَّهْرُ مِنْـــهُ بِكُـــلِّ سَـــهْمٍ ... وَفَـــرَّقَ بَـــيْنَ أَحْبَـــابِي وَبَينِـــي[3]

=ويبدو أنها سقطت من القسم المصري، وورد أشعار منقولة من الخريدة في وفيات الأعيان ١/ ١٦٤ وورد في وفيات الأعيان: وذكره العماد أيضاً في كتاب السيل فقال: كان من الفقهاء بمصر، وقد رأيت القاضي الفاضل يثني عليه، ووجدت له قصيدة كتبها من مصر إليه، ونقلت من ديوانه أيضاً: يا راحلاً.، ولم يرد هذا النص في ذيل الخريدة هذا، وذكر الصفدي في الوافي: وأورد له العماد في ذيل الخريدة.

(١) هو عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن أبو الفضل القرشي البدري، المالكي النطروني الإسكندري زار بغداد ومدح الناصر لدين الله العباسي الخليفة وهو فقيه مالكي، شاعر، توفي سنة ٦٠٣هـ، الوافي ١٩/ ٢٢٠، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ١٥٨، الغصون اليانعة ٨٩، قلائد الجمان ٤/ ١٢١، الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٥٨، فوات الوفيات ٢/ ٤٠٥، ولم ترد له ترجمة، وذكر في الخريدة - قسم مصر المطبوع.

(٢) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ٢/ ٩٨، معجم الأدباء ١٤/ ٦٣، وذكر وفاته ٥٢٢هـ، الطالع السعيد ٣١٩، بغية الوعاة ٣٤٤.

(٣) البيتان في الخريدة – قسم مصر ١/ ٩٨، وورد بيت ثالث في نفس الخريدة، زيادة.

فَفِــيْ قَلْبــي حَــرَارةُ كُــلِّ قَلْــبٍ وَفِي عَيْنِــي مَــدَامِعُ كُــلِّ عَــينِ

◆ **القاضي الجلّيس عبد العزيز بن الحبّاب**[1]

[الكامل]

قَــدْ أُهْمِلَــتْ كُــلُّ الأمُــورِ فَــمَا يُغْنِــي لِمَصْــلَحِهِ، ولا يُغْنَــى
بِسَــدَادِ مُخْتلفــين مَــا لَهُــمَا إلَّا فَسَــاداً مُوْرِيَــاً مَعْنَــى
نَــأْتِي فَيَكْتُــبُ ذَا، ويكْشِــطُ ذَا فَنَعُــودُ بَعْــدَهُمَا كَــمَا كُنَّــا

◆ **أبو المُشرف الدّجرجاوِي**[2] .

من عمل إخميم له[3] [البسيط]

قَــاضٍ إذا انْفَصَــل الخَصْــمَانِ رَدَّهُــمَا إلى الخِصَــامِ بِحُكْــمٍ غَــيْرِ مُنْفَصِــلِ
يُبْــدِي الزَّهَــادَةَ في الــدُّنْيا وَزُخْرُفِهَــا جَهْراً، ويقْبَلُ سِرَّاً بَعْرَةَ الجَمَلِ [١٢١]

◆ **ابن بَشِيْر**[4]

[مجزوء الكامل]

غَنَّــى وَللإيقَــاعِ قَبْــلُ بَيَــانِ مَنْطِقِــهِ بَيَــانُ
وَكَــأَنَّمَا يَــدُهُ فَــمٌ وَقَضِــيْبُهُ فِيْهَــا لِسَــانُ

---

(١) ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ١٨٩-٢٠، ٢/ ٤٧، الروضتين ١/ ١٤١، النكت العصرية ٥٩٥، فوات الوفيات ٢/ ٣٣٣، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٩٢، ٥/ ٣٧١، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٤، ولم ترد هذه الأبيات في الخريدة.

(٢) الخريدة – قسم مصر ٢/ ٦٦، الدجرجاوي له ترجمة في بغية الطلب ١٠/ ٤٦٢٤، معجم البلدان (دجرجا)، الرسالة المصرية (ضمن نوادر المخطوطات ص٥٢).

(٣) البيتان في الخريدة – قسم مصر ٢/ ٦٦، وضمن أربعة أبيات في بغية الطلب ١٠/ ٤٦٢٤، وورد البيتان أيضاً في الرسالة المصرية (ضمن نوادر المخطوطات ص٥٢).

(٤) له ترجمة في الخريدة – قسم مصر، والبيتان في المُغرب في حلى المغرب ١/ ٤٤٧ منسوبان لأبي جعفر الكاتب اللمائي.

* **المُوَفَّق أبو الحجاج يوسف بن محمد**[1] .

صَاحب ديوان الإنشاء بمصر.

توفّي في أول ملك الملك الناصِر رحمه الله، من شعره[2] [المديد]

وَغَـــزَالٍ نَـــارُ وَجْنَتِـــهِ ... أَذْكَـــتِ النَّـــيْرَانَ في كَبِـــدي

وَلَـــهُ طَـــرْفٌ لَوَاحِظُـــهُ ... نَصَرَتْ شَـوْقِي عَـلَى جَلْـدِي

فَرَّقَـــتْ طَـــرْفِي سَـــوَالِفُهُ ... فَتَـــوَارَتْ مِنْـــهُ بِـــالزَّرَدِ

* **على بنُ حَيْدَرَة العَقِيْلي المصري**[3] .

من شعره[4] [الطويل]

كَـــأَنَّ الثُّرَيَّـــا وَالهِـــلالَ أَمَامَهَـــا ... يَـــدٌ مَـــدَّهَا رَامٍ إِلى قَـــوْسِ عَسْـــجَدِ

* **أبو الفَتح بن قَتَادَةَ**[5] .

من شعره في المُكَرْبَل[6] [مجزوء الرجز]

مَـــا نَـــالَ خَلْـــقٌ في الهِجَـــا ... مَـــا نَالَـــهُ المُكَرْبَـــلُ

---

(١) الموفق أبو الحجاج: يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال، الملقب بالموفق صاحب ديوان الإنشاء بمصر في دولة الحافظ العبيدي، توفي سنة ٥٦٦هـ انظر ترجمته في الخريدة – قسم مصر ١/ ٢٣٥، نكت الهميان ٣١٤، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، شذرات الذهب ٤/ ٢١٩، حسن المحاضرة ٣٢٤، وفيات الأعيان ٣/ ٢١٩، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٢٦١.

(٢) الأبيات في وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٣ نقلاً عن كتاب السيل، والذيل للخريدة الذي هو كتابنا هذا، ولم ترد هذه الأبيات في قسم الخريدة المطبوع.

(٣) ترجمته: الخريدة – قسم مصر ٢/ ٦٢، خطط المقريزي ٢/ ١٦٣، له ترجمة مطولة في اليتيمية، فوات الوفيات ٢/ ٧٢، الوافي بالوفيات، المغرب في حلى المغرب نشر تلكوست ٥٢ ترجمة مطولة.

(٤) البيت في الخريدة ٢/ ٦٣.

(٥) منصور بن إبراهيم بن قتادة الأنصاري المعدل ترجمته في الخريدة – قسم مصر ٢/ ٢٢٨، المغرب في حلى المغرب، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣١٦.

(٦) الأبيات في الخريدة – قسم مصر ٢/ ٢٢٩ مع بعض الاختلاف في الرواية، وانظر ترجمة المكربل في الوافي ١٢/ ٣٠، واسمه: الحسن بن سعيد، أبو علي العسقلاني المعروف بالمكربل، والأبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣١٦ أيضاً.

كُـــلُّ الهِجَــاءِ آخِــرٌ وَمَــــا يَقُــــولُ أَوَّلُ
لِأَنَّـــــهُ يَأْخُـــــذُهُ مِـــنْ عِرْضِـــهِ، ويعْمَـــلُ

وَلَهُ فِيْهِ[1] [١٢٢]: [الكامل]

قَـالُوا المُكَرْبَـلُ قَـدْ قَضَى فَـأَجَبْتُهُمُ مَـاتَ الهِجَـاءُ وَعَـاشَ عِـرْضُ العَـالِمِ
مَـا تَسْمَعُونَ ضَـجِيْجَ مَالِـكٍ مُعْلِنَـاً وَجُنُـودُهُ: لا مَرْحَبـاً بالقَـادِمِ

* أبو سُلَيمانُ دَاوُد بن مقدام المَحلي[2].

من شعره[3] [الطويل]

وَلَـئِنْ لَـذَّلي طُـولُ المُقَـامِ بِبَلْـدَةٍ لَـدَى مَلِـكٍ يُثْنِـي عَليْـهِ المُهَـاجِرُ
فَفِي النَّاسِ مَنْ يَقْضِي مِنَ الحج فَرْضَـهُ وَآخَـرُ مِـنْ طِيْـبِ المُقَـامِ يُجَـاوِرُ

وَلَهُ[4] [المتقارب]

إذا كُنْـتَ في اللّيـلِ تخشي الرَّقيـب إذا أنـــت كـــالقَمر المُشْرِق
وكـانَ النَّهـارُ لنـا فاضِـحاً فبـالله قُـلْ لي متـى نلتقـي؟

* السديد أبو الحسَن علي بن عرام[5].

له في سكين[6] [المجتث]

---

(١) الأبيات في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣١٦، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة لابن تغري بردي ٢/ ٢٢٩، والبيت الأول في الوافي ١٢/ ٣٠.
(٢) رضي الدولة بن مقدام بن ظفر المحلي، أبو سليمان، ترجمته في الخريدة ٢/ ٤٥، تجريد الوافي لابن حجر الورقة ١٢٧، وله ترجمة مطولة في الخريدة، الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٩٥، معجم البلدان (المحلة).
(٣) البيتان في الخريدة ٢/ ٤٦.
(٤) البيتان في الخريدة ٢/ ٤٦.
(٥) علي بن أحمد بن عرام بن أحمد الربعي الأسواني، السديد، أبو الحسن، ترجمته في الخريدة ٢/ ١٦٥، الوافي بالوفيات ٢٠/ ٣٦٥، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٥، توفي سنة ٥٨٠، الطالع السعيد ١٩٨ له ترجمة مطولة، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٥.
(٦) البيتان في الخريدة ٢/ ١٧٢.

إِنّي، وإنْ كُنْـــــــتُ أَمْضَى مِـــنَ الظُّبَـــا، والرِّمَـــاحِ
فَالحُـــبُّ أَنْفَـــذُ مِنِّـــي يَـــا صَـــاحِ في الأَرْوَاحِ

وَلَهُ[1] [المتقارب]

إِذَا مَلَكَتْنِـــي كَـــفُّ الفَتَـــى فَـــمَا السَّـــيْفُ، والأَسْـــمَرُ الـــذَّابِلُ
وَأَفْتَـــكُ منِّـــي العُيُـــونُ التِـــي تُعَلِّـــمُ مِـــنْ سِـــحْرِهَا بَابِـــلُ

❖ **مَسعُود الدَّولة النحوي[2] .**

ومن شعره[3] [١٢٣] [الخفيف]

مَـــا أَطَـــاقُوا تَأَمُّـــلَ الجَـــيْشِ حَتَّـــى كُحِلَـــتْ كُـــلُّ مُقْلَـــةٍ بِسِـــنَانِ
غَنَّـــتِ البِـــيْضُ في طُلاهِـــمُ غِنَـــاءً مَـــا سَـــمِعْنَاهُ في كِتَـــاب الأغَـــاني
هُـــوَ ضَرْبٌ مِـــنَ السُّرَيْجِـــيِّ لَكِـــنْ حُسْـــنُهُ في الرِّقَـــابِ لا في المَثَـــانِي[4]

❖ **أبو العزّ مُصْطَفى بن طرخان بن عبد الأعلى السّعدي المصري[5].**

مِنْ شِعْرِهِ[6] [مجزوء الكامل]

وَبِمُهْجَتِـــي مَـــنْ أَعْـــدَمَتْ قَلْبِـــي بِزَوْرَتِهـــا صَـــلاحَهْ

---

(١) البيتان في الخريدة ٢/ ١٨٣.

(٢) خلف بن طَازَنْك ترجمته في الخريدة ٢/ ٥١ بغية الوعاة ٢٤٢، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣١١، الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٦٨.

(٣) لم ترد الأبيات في الخريدة ٢/ ٥١، بل وردت في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣١١، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٦٨.

(٤) السريجي: نسبة إلى المغني سريج المشهور.

(٥) لم يرد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر، ورد في النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤٧ حيث ذكر أنه نقل ذلك من ذيل الخريدة، وأنشد له من قصيدة يمدح بها السلطان صلاح الدين سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمرج عكا [الخفيف].

مَلِـــكٌ مِـــنْ غَرَامِـــهِ بالمَعَـــالي كَفُّـــهُ كُـــلَّ سَـــاعةٍ في غَرَامَـــهْ
فَاتِـــكٌ، والحُسَـــامُ فِيْـــهِ نُبُـــوٌّ مُسْـــفِرٌ، والسَّـــحَابُ فِيْـــهِ جَهَامَـــهْ

(٦) لم ترد الأبيات في الخريدة المطبوعة، ولا الأبيات التي بعدها.

ولهبَة الله بن وزير فيها[1] [المنسرح]

مَنَــارَةٌ غَـارَتِ النُّجُـومُ عَـلَى ... عُلُوِّهَـا فَـوْقَ مُرْتَقَـى زُحَـلِ

كَأَنَّهَـا فِي سُـمُوِّهَا حَسَـدَتْ ... قَـدْرَ الأَثِـيرِ الأَجَـلِّ فِي الـدُّوَلِ

وَقَالَ ابن بنان في سَاعات بالدَّار النَّاصرية [الطويل]

وقائلـةٍ فِي حُسْـنِ وَضْـعِي مُـذَكِّرٍ ... بِمَـنْ دَبَّـرَ الأَفْـلاكَ فِي حَرَكَاتِهَـا

تُفيدُ، ولـيس العِلْـمُ مِـنْ شَـأْنِ مِثْلِهَا ... وَتُنْبِـي، ولـيس النُّطْـقُ مِـنْ أدواتِهَـا

تَقُـولُ فَيَسْـتَغْنِي عَـنِ السَّـمْعِ نَـاظِرٌ ... يَرَاهَـا فَـلا يَعْبَـأُ بِفَهْـمِ لُغَاتِهَـا

مُؤَنَّثَـةٌ بِكْـرٌ إِذا هِـيَ أَذَّنَـتْ ... بِفَـرْضٍ فَلَـيْسَ الإِذْنُ غَـيْرُ صَـلاتِهَا

مُسَـهَّدَةٌ تَـدْعو النِّيَـامَ إِلَى الهُـدَى ... فَـذِكْرُهُم لله مِـنْ حَسَـنَاتِهَا

لَقَـدْ أَصْـبَحَتْ تَخْتَـالُ بالنَّـاصِرِ الـذي ... يُـرَوِّعُ أُسْـدَ الغَـابِ فِي أَجَمَاتِهَـا

وَقَال فِي جَفْنَةٍ من أبيات [١٢٥]: [الرجز]

وَجَفْنَـةٍ رَحِيبَـةِ الأَكْنَـافِ ... بَعِيـدَةِ الأَرْجَـاءِ، والأَطْـرَافِ

أَضْـحَى لَهَـا الوُجُـودُ كـالغِلافِ

❖ **احمَدُ بنُ يحيَى بن مكي بن جعفر بن عبد العزيز بن يوسف بن علي الفِهْرِي[2].**

له في مجلس جَدِّه الإمام الصّدر صدر الإسلام أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف الزهري، وقد ازدحم النّاس على الصّدر، وذكر أن لهذا الإمَام أحمد بن بنت صدر الإسلام ابن عوف في الجنك [الكامل]

تُـوحِي أَنَامِلُهَـا إِلَيْـهِ بِحُسْـنِهَا ... وَحْيَـاً تُتَرْجِمُـهُ لَنَـا أوتـارُهُ

فَكَـأَنَّ جِلْـدَ العِجْـلِ صَـيَّرَ جِلْـدَهُ ... فَأَضَـلَّ كُـلَّ العَـالَمِيْنَ خُـوَارُهُ

وَقَالَ [مجزوء الكامل]

---

(١) البيتان في المقفى ٧/ ١٥٦.

(٢) لم يرد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر، ورد له ترجمة مقتضبة بالمقفى الكبير ١/ ٧٣٦.

وَطَفَـــا دُرٌّ عَــلَى حَــلاوَةِ وَ جْههَـــا مِلْــحُ المَلاحَـــــةْ
فِي رِضَــــاهَا لِي شِـــدَّةٌ وَبِهَجْرِهَـــا عِنْــدِي سَــاحَةْ
فِي وَجْهِهَــــا خَفَـــرٌ وفي تَفْتِــيرِ مُقْلَتِهَــا وَقَاحَـــةْ

وَقَالَ [المنسرح]

وَمُسْرِفٍ فِي الصُّــدُودِ مُــذْ رَمَقْــتُ مُقْلَتَــــهُ لم تُبْــقِ لِي رَمَقَــا
دَنَــا هِــلالاً وَلاحَ بَــدْرُ دُجًـى وَفَــاحَ مِسْــكاً وَلاحَ غُصْــنَ نَقَــا

وقَالَ [مجزوء الكامل]

هَــرِمَ الزَّمَــانُ فَأَصْــبَحتْ أَحْوَالُـــــهُ مُتَنَاقِضَــــــةْ
نَــبَذَ الكِـــرَامَ فَكَفُّـــهُ بِـــذَوِي اللَّامَــةِ قابِضَــةْ [١٢٤]

❖ **القاضـي الأجَـل الأثـير أبـو الطـاهر محمـد بـن محمـد بـن بنـان بـن ذي الرياستين[١].**

من شعره يصف مغارة على جبَل مُطلة على القرافة[٢] [الطويل]

وَشَاهِقَةٍ خَاضَتْ حَشَا الجَوِّ وانثَنَتْ تُشُيْرُ إِلَى زُهْـرِ الكَوَاكِـبِ مِـنْ عَـلِ
مَحَاسِــنُهَا شَــتَّى وَلكِــن أَخَصَّــهَا وآثرهــا ذِكْــرى حَبيــبٍ وَمَنْـزِلِ[٣]
جَـدَاوِلُ تَجْـرِي بـالُّلجَينِ فَتَــارَةً تَسِــحُّ، وأَجْــدَاثٌ تُرِيْنــي مَــوْئِلِي

---

(١) لم يرد لـه ترجمة في الخريدة، قسم مصر، ورد لـه في الـوافي ١/ ٢٨١، فـوات الوفيـات ٣/ ٢٥٩، شـذرات الـذهب ٤/ ٣٢٧، حسـن المحـاضرة ١/ ٣٧٥، المقفـى ٧/ ١٥٤، وورد اسـمه محمـد بـن محمد بن محمد بن محمد بن بُنان مولده سنة ٥٠٧هـ، ووفاته سنة ٥٩٦هـ، وترجمته بالمقفى مطولـة، العبر للذهبي ٤/ ٢٩٤ مختصر الـدبيثي ١/ ١٢٢، النجـوم الزاهـرة في حلى مصر والقـاهرة ٢٥٩، المغرب في حلى المغرب ٢٥٩.

(٢) البيتان في المقفى ٧/ ١٥٦.

(٣) البيت لم يرد في مخطوطتنا، ورد في مخطوطة المجمع العلمي العراقي، انظر مجلة معهد المخطوطات ٢٧/ ١/ ١٥٨، مقال د. هلال ناجي.

يَتَزَاحَمُونَ عَلى الصُّدُو ... رِ وَحَيْثُ كَانَ الصَّدْرُ صَدْرُ
وَلَقَلَّمَا تُغْنِي البِقَا ... عِ إِذا الرِّقَاعُ بِهَا اِسْتَقَرُّوا

وَقَالَ [الكامل]

يَا لَيْلَةً فيها جَمَعْتُ جَمِيْعَ مَا ... في الدَّهْرِ مِنْ لَذَّاتِهِ وَنَعِيْمِهِ
والبَدْرُ يَمْزُحُ لي بِغُرَّةِ فَجْرِهَا ... شَفَقَ الدُّجى مُنَكَلَّلاً بِنُجُومِهِ [١٢٦]

وَقَالَ [الطويل]

أَتَتْ بِنِقَابٍ أَسْوَدَ فَوْقَ زَاهِرٍ ... كَذا البَدْرِ لا يَنْفَكُّ يَسْري مَع الدُّجى
فَأَثَّرَ فِيْهِ رِقَّةٌ مِنْ صِبَاغِهِ ... فَصَارَ لَهَا وَرْدُ الخُدُودِ بَنَفْسَجَا

وَقَالَ وقد حمل هدية إلى بعض الأكابر [المتقارب]

حَمَلْتُ قَلِيْلاً بِحُكْمِ الوِدَادِ ... وَالقَلْبُ مِنْ خَجْلَةٍ قَدْ وَجَبْ
وَلَوْ سَاعَدَتْ قُدْرَتِي هِمَّتِي ... لَقَضَيْتُ مِنْ حَقِّكُمْ مَا وَجَبْ

وَقَالَ السُّلطان تميم بن المعز بن باديس ملك القيروان رحمه الله تعالى[1] [الكامل]

فَكَّرْتُ في نَارِ الجَحِيْمِ وَحَرِّهَا ... يَا، ويلتَا وَلاتَ حِيْنَ مَنَاصِ
فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنَّ خَيْرَ وَسِيْلَتي ... يَوْمَ المَعَادِ شَهَادَةُ الإِخْلاصِ

❖ **وَلَدُه: ابو طاهر يحيى بن تميم بن المُعز[2].**

تولى المهدية بعد وفاة أبيه تميم وعمره حينئذ ثلاث، وأربعون سَنة، مولده يوم الجمعة

---

(١) ترجمته في الخريدة ـ قسم المغرب ١/ ١٥٢، وورد البيتان في الخريدة، ورد في الوافي بالوفيات ١٠/ ٤١٤، وفيات الأعيان ١/ ٣٠٤، الحلة السيراء ٢/ ٢١، البيان المغرب ١/ ٢٩٨، تاريخ ابن خلدون ٦/ ٤٢٧، أعمال الأعلام ٣/ ٧٣، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤، ٢٢٨، ٣٦١ عرضاً، والبيتان في الوافي ١٠/ ٤١٦.

(٢) ترجمة يحيى بن تميم بن المعز بك بن باديس الحميري الصنهاجي في وفيات الأعيان ٦/ ٢١١، تاريخ ابن خلدون ٦/ ١٦٠، البيان المغرب ١٠/ ٣٠٤، مرأة الجنان ٣/ ١٩٨، انظر المكتبة الصقلية لأماري، وترجمته مطوله في وفيات الأعيان، مولده سنة ٤٩٧هـ، ووفاته سنة ٥٠٩هـ، ولم ترد الأبيات في أي من المصادر التي ترجمت له.

لأربع بقين من ذي الحجّة سنة أربع وخمسين، وأربعمائة، وتوُفّي ثاني عشر ذي الحجة سنة تسع وخمس مائة، ومن شِعْرِهِ. [١٢٧]: [الوافر]

بِمِـــثْلِي يَفْخَـــرُ المَلِـــكُ الكَبِـــيْرُ ... وَيَزْهُـــو التَّـــاجُ فَخْـــرَاً، والسَّرِيـــرُ

لأَنِّي لَمْ أَزَلْ مَلِكَـــــاً مُطَاعَـــــا ... يَـــذِلُّ لِعِـــزَّتِي الأَسَـــدُ الهَصُـــورُ

مَـــلأْتُ الأَرْضَ مَعْدَلَـــةً وَفَضْـــلاً ... وَأَنْعَشْـــتُ الفَقِـــيرَ فَـــلا فَقِـــيْرُ

غَـــزَوْتُ الـــرُّومَ فِي شَرْقٍ وَغَـــرْبٍ ... وَسَـــيْفِي نَحْـــوَهُمْ أَبَـــدَاً يَسِـــيْرُ

❖ **وَلَدُهُ أبو الحَسَن علي بن يحيى بن تميم[١]**

تولى بعد وفاة أبيه، وتوُفي يوم الثلاثاء السبع بِقين من شهر ربيع الآخر سَنة خمس عشرة وخمس مائة وكانت مُدة عُمره خمس وثلاثون سنة وثلاثة أشهُر وثمانيَة أيام لأنَّ مولده بالمهديّة يوم الأحد منتصف صفر سنة تسع وسَبْعين، وأربع مائة، ومن شِعْرِه يَفْتَخر[٢] [الكامل]

نَحْـنُ النُّجُـوُم بَنُـو النُّجُـومِ وَجَـدُّنا ... قَمَـرَ السَّـمَاءِ أَبُـو النُّجُـومِ تَمِـيْمُ

والشَّـمْسُ جَـدَّتُنَا فَمَـنْ ذَا مِثْلُنَـا ... مُتَوَاصِـــلِيْنَ كَرِيْمَـــةٌ وَكَـــرِيْمُ

❖ **وَلَدُه الحَسَن بن علي بن يَحيى بن تميم بن المعز[٣] .**

ولي بعد وفاة أبيه في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وخمس مائة، وأخذت منه البلاد في سنة ثلاث، وأربعين وخمس مائة أخذها روجار الإفرنج صَاحب صقليّة، ومن

---

(١) لم يرد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر، الوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٠٨، الكامل في التاريخ ٨/ ٣٠٢، نظم الجمان ٢٤، وفيات الأعيان ٦/ ٢١٦، البيان المغرب ١/ ٣٠٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨، عيون التواريخ ١٢/ ١٢٨، أعمال الأعمال ٨١، تاريخ ابن خلدون ٦/ ٣٢٩.

(٢) لم يرد البيتان في الوافي، والمصادر التي ترجمت له.

(٣) الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بن منصور بن بُلكين بن زيري بن مناد، الأمير أبو يحيى، من أصحاب إفريقية انظر ترجمته في الوافي ١٢/ ١١٩، العبر ٤/ ١٩، وترجمته مطولة في الوافي.

شِعْرِهِ[1]. [١٢٨] [الطويل]

أَقُـولُ لَـهُ، والشَّـوْقُ يُعَلِّـقُ مُهْجَتِـي ... وَبَـيْنَ ضُـلُوعِي لِلْفِـرَاقِ لَهِيـبُ

تَجَافَيْـتَ عَنِّـي في الهَـوَى، وتَرَكْتَنِـي ... فَلَـيْسَ لِقَلْبِـيَ في رِضَـاكَ نَصِـيْبُ

وَقَالَ الأمير باديس بن يحيى بن تميم بن المعز[2] [الكامل]

فَارَقْـتُ عِـزَّ قَنَـاعَتِي وَعَفَـافِي ... وَحَبَسْـتُ مَعْـرُوفِي عـن الأَضْـيَافِ

وَذُلِلْـتُ في اللُّقْيَـا بِيَـومِ كَرِيْهَـةٍ ... وَالخَيْـلُ تَعْثُـرُ في القَنَـا الرِّعَـافِ

وَعَـلَيَّ مِـنْ عَلَـقِ النَّجِيْـعِ غَلائِـلٌ ... حُمْـرٌ يُصَـبِّغُها ظُبَـا أَسْـيَافِ

إِنْ كَـانَ لِي إِلّا المَعَـالي مَطْلَـبٌ ... أَعْنِـي بِهَـا وَمَحَاسِـنُ الأَوْصَـافِ

وَقَالَ أبو محمد عبد الله بن إبراهيم السمطي المالطي[3] يُرثي تميم ابن المعز، ويهنئ ولده يحيى بالملك: [الطويل]

سَقَى الغَيْثُ قَبْرَاً ضَمَّ أَفْضَلَ مَفْقُودِ ... يُعَـزَّى بِـهِ في النَّـاسِ أَفْضَـلُ مَوْجُـودِ

مَضَى فَـائِزَاً بالمُلْـكِ أَفْضَـلُ، والِـدٍ ... وَشَرَّفَ هَـذا المُلْـكَ أَكْـرَمُ مَوْلُـودِ

لَقَـدْ طَابَـتِ الـدُّنْيَا بِـأَعْلَى مُؤَيَّـدٍ ... كَـمَا فَـازَتِ الأُخْـرَى بِـأَظْهَرِ مَـوْؤُدِ

أَرَى النَّشْـأَةَ الأُولى أُعِيْـدَتْ فَأَقْبَلَـتْ ... بِمُلْـكِ سُـلَيْمَانَ وَفُقْـدانِ دَاوُدِ

* **ابنُ حَمْديسٍ الصقلي السرقوسي عبد الجبّار بن أبي بكر محمد بن حمديس[4].**

توفي بالمهدية سنة سَبْع وعشرين وخمس مائة [١٢٩].

---

(١) لم يرد البيتان في المصادر التي ترجمت له.

(٢) لم يرد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر، ولا المغرب.

(٣) لم يرد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر، ولا قسم المغرب.

(٤) ترجمته في مقدمة ديوانه ط، وتحقيق د. إحسان عباس ص٢، الخريدة – القسم الأندلسي، وانظر مقدمة الديوان ومصادر ترجمته ص٢٧.

❖ **أبو الصَّلْتِ أمية بن عبد العزيز بن أبي الصّلت**[1] .

أصله من جزيرة الأندلس وبها تأدّب وسَافر إلى مصر، وأقام بها ومَدح الأفضل وحبسه لأمر نقم عليه، وخرج ورجع إلى المهدية إلى آخر عُمره، وتوُفّي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة وقيل: بل في مُحَرّم سَنة تسع وعشرين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

وَقَالَ القاضِي أبو محمد عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق بن أخت الفقيه المازري، وكان قاضياً وزيراً وكاتباً للسُلطان الحسن ابن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بالمهديّة.

له يُعزي عبد العزيز بن الحكيم بن الصّلت عن أبيه رحمه الله. [الكامل]

عَبْدُ العَزِيْزِ، وأنْتَ نَجْمُ أَرُوْمَةٍ ... في أَوْجِ أَفْلاكِ العُلَى إِشْرَاقُهُ

لا تَجْزَ عَنَّ لِموتِ شَيْخِكَ إِنَّهُ ... بِالعَالَمِ العُلْوِيَّ آنَ لِحَاقُهُ

قَدْ حَازَ غَايَاتِ المَعَالي فَانتهى ... وَالبَدْرُ عِنْدَ الانْتِهَاءِ مُحَاقُهُ

وَقَالَ إبراهيم بن محمد المصْري[2] لقبه التمتام من قصيدة في علي بن يحيى بن تميم بالمهدية.[3] [الخفيف]

كَمْ أَجُوبُ البِلادَ في طَلَبِ العِزِّ ... وَعَزْمِي إِذا دَعَاني أُجِيْبُ [١٣٠]

---

(١) أمية بن أبي الصلت الداني: الشاعر الأندلسي الأصل، تولى قضاء الصعيد بمصر، وإخميم في زمن الأفضل الجمالي، وكان يحفظ كتاب سيبويه، وله ديوان شعر، وكان نحوياً أديباً، وله الرسالة المصرية نشرها عبد السلام هارون في نوادر المخطوطات، وله ديوان شعر منشور ببغداد، انظر ترجمته في الطالع السعيد ٢٢٠، بغية الوعاة ٣٥٣، وله كتاب الحديقة ذكر فيه عدداً من الشعراء، وانظر الخريدة قسم مصر ٢/ ٤١، ٦٦، ٩٠، ٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢١٥، المقفى ٢/ ٢٩٧، الوافي ٩/ ٤٠٢، معجم الأدباء ٧/ ٥٢، وفيات الأعيان ١/ ٢٤٣، الخريدة – قسم المغرب ١/ ٩١، عيون الإنباء ٥٠١، مولده سنة ٤٦٠هـ، ووفاته سنة ٥٢٩هـ قال عنه العماد في الخريدة: كان أوحد زمانه وأفضل أقرانه متبحراً في العلوم، ومن مصنفاته: الحديقة على أسلوب يتيمية الدهر، الرسالة المصرية، تقويم الدهر في المنطق، رسالة الإسطرلاب.

(٢) الخريدة – قسم مصر ٢/ ١٠٩، إبراهيم بن علي التمتام المصري، النجوم الزاهرة في حلى مصر والقاهرة ٣٤٢.

(٣) لم ترد الأبيات في الخريدة – قسم مصر.

خَــبَّرَ النَّيْــلَ أَنَّنــي في جَنَــابٍ لِي مِنْــهُ جَنَــىً وَمَرْعَــىً خَصِــيْبُ

وَغِنَــائي عَنْــهُ بِنِيْــلِ عَــلِيّ فَهْــوَ غَيْــثٌ عــلى العُفَــاةِ سَــكُوبُ

وَقَالَ الفُندقي المهدوي محمد بن علي[1] من قصيدة في علي بن يحيى ابن تميم رحمه الله تعالى [الكامل]

طَرَقَــتْ سُــلَيْمَى، والمَــزَارُ بَعِيْــدُ والْلَّيْــلُ مَضْرُوْبُ الــرُّواقِ مَدِيْــدُ

وَالبَــدْرُ في أُفُــقِ السَّــمَاء كَأَنَّــهُ مَلِــكٌ، وأسْرَابُ النُّجُــومِ جُنُــوْدُ

وَكَــأَنَّما نَجْــمُ الثُّرَيَّــا رَاحَــةٌ قَــدْ كُلِّلَــتْ بالــدُّرِّ أَوْ عُنْقُــوْدِ

فَوَشَــى بِمَسْرَاهَــا وَنَــمْ بِزَوْرِهَــا مِسْــكٌ تَضَــوَّعَ بالنَّسِــيْمِ وُعُــودُ

وَقَالَ أبو الحسن علي بن فضال المجامعي القيرواني[2] [السريع]

لَاعُــذْرَ لِلْصَــبَّ إذا لَمْ يَكُــنْ يَخْلَــعُ في ذَاكَ العِــذَارِ العِــذَارْ

كَأَنَّــــه خَــدَّهُ إِذْ بَــدَا لَيْــلُ تَبَــدَّا طَالِعَــاً في نَهَــارْ

كَأَنَّــهُ جُــنْحُ ظَــلامٍ وَقَــدْ صَــاحَ بِــهِ ضَــوْءُ صِيَاحٍ فَحَــارْ[3]

---

(١) لم ترد له ترجمة في الخريدة – قسم مصر.

(٢) هو علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر القيرواني، توفي ببغداد سنة ٤٧٩هـ، وله ترجمة مطولة في الوافي ٢١/ ٣٨١، الخريدة ـ قسم المغرب ١/ ٦٧، المنتظم لابن الجوزي ٩/ ٣٣، نزهة الألباء ٣٦١، الخريدة – قسم المغرب ١/ ٢٨٧، ٤م١م٣٦٥، معجم الأدباء ١٤/ ٩٠ الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٩، إنباه الرواة ٢/ ٢٩٩، سير أعلام النبلاء ٨/ ٥٢٨، تلخيص ابن مكتوم ١٤٦، مرآة الجنان ٣/ ١٣٢، لسان الميزان ٤/ ٤٩ البداية، والنهاية ١٢/ ١٣٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/ ١٧٧، بغية الوعاة ٢/ ١٨٣، طبقات المفسرين ٢٤، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٢١، كشف الظنون ٢/ ١١٧٤، هدية العارفين ١/ ٢٩٣ شذرات الذهب ٣/ ٣٦٣، إيضاح المكنون (انظر الفهارس)، وكان يعرف بالقيرواني الفرزدقي، زار غزنة ولقي قبولاً، وصنف مصنفات عديدة مذكورة في معجم الأدباء، وإنباه الرواة.

(٣) الأبيات في الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٨٢ مع اختلاف رواية البيت الأخير، الخريدة ـ قسم المغرب ١/ ٢٨٨، معجم الأدباء ١٤/ ٩٤.

◆ ابنُ الزَّقَاق من بلنسية[1].

توفي في حدود سنة ثلاثين وخمس مائة، وهو شاب رحمه الله تعالى.

◆ أبو بَكرِ بن الصَّائغ[2]

المعروف بابن باجة الفيلسوف من غرناطة.

توفي في حُدود سَنة ثلاثين وخمس مائة عفى الله عنه مِنْ شِعْرِه[3] [الطويل]

خَلِيْلَيَّ لا، واللهِ مَـا القَلْـبُ سَـالِمٌ وَإِنْ ظَهَـرتْ مِنِّـي الشَّـمَائِلُ صَـاحِ

وَإِلا فَـمَا لِي وَلَمْ أَشْـهَدِ الـوَغَى أَبِيْـتُ كَـأَني مُثْقَـلٌ بِجِـرَاحِ

◆ أبو بَكرِ اليَكِي[4].

(١) ابن الزقاق البلنسي علي بن عطية، أبو الحسن، له ترجمة في الخريدة ـ قسم المغرب ٣/ ٥٦٤، وقد نشر ديوانه د. إحسان عباس.

(٢) أبو بكر بن الصايغ: ويعرف بابن باجه، كان عالماً بالأدب، والنحو، ونظر في كلام الحكماء، ونسبه الفتح بن خاقان إلى الزندقه، بغية الوعاة ١/ ٤٧٥، وله ترجمة وافية في قلائد العقيان، الخريدة قسم المغرب ٢/ ٣٣٢.

(٣) البيتان وردا في الخريدة ـ قسم المغرب ٢/ ٣٣٣.

(٤) أبو بكر اليكي: يحيى بن سهل اليكي، هَجَّاء المغرب، ذكر عنه أنه رومي العصر، حُطيئة الدهر، لا تجيد قريحته إلا في الهجاء، المغرب في حلى المغرب ٢/ ٢٦٦، زاد المسافر لابن صفوان ٧٧، بغية الملتمس ٤٨٨، المغرب ١٢٥، معجم البلدان (فاس)، نفح الطيب ٢/ ١٣٩، ٢٣٢، الخريدة ـ قسم المغرب ٣/ ٥٨٠.

وقد ورد في المغرب في حلى المغرب: ومن ذيل الخريدة: توفي سنة ٥٦٠هـ، ومن شعره قوله:

تَسَـمَّعْ أمِـيرَ المُسْـلِمِيْنَ لِنَبْـأَةٍ تُصَـمُّم لَهَـا الآذانُ في كُـلِّ مَشْـهَدِ

بِمُرْسِـيَّةٍ قَـاضٍ تجَـاوَزَ حَـدَّهُ وَأَخطَأَ وَجْهُ الرُّشْدِ في كُلِّ مَقْصَدِ

يُطالبُـهُ الأَيْتَـامُ في جُـلِّ مَـالِهِم وَيَطْلُبُـهُ في حَقِّـهِ كُـلُّ مَسْـجِدِ

فَـمَا بَيَّضَـاً كَفَّـاكَ بالعَـدْلِ لم تَـزَلْ تُسَـوِّدُه بـالجُوْدِ كَـفُّ اِبْـنِ أَسْـوَدِ

وقوله:

ولا تَهَـبْ كُـلَّ قَـاسٍ بـهِ وَإِنْ تَقُـلْ فِيـهِ خَـيْراً حَـوِّلِ الدَّرَقَـةْ

وَالعَنْـهُ شَـيْخَاً وَكَهْلاً إِنْ مَـرَرْتَ بِـهِ طِفْـلاً ولـو أَلْفَيْتَـهُ عَلَقَـةْ

◆ **حَكِيمُ الزَّمَانِ أبو الفَضْلِ عبد النعم بن عمر بن أحمد بن حسان الغسانِي الأندلِسي الجياني**(١).

وهو صَاحب البديع البعيد، والتوشيح، والتوسيع، والتوضيع، والتصريع، والتجنيس، والتطبيق [١٣١]، والتلفيق، والتقرير، والتقريب، والتعزيب، والتعريب، وهو مقيم بدمشق في سنة ست وثمانين وخمسمائة.

من شعره في وصف الملك النّاصرَ في كتاب منادح الممادح [الوافر]

يُعَاينُ، وهو يَغْتَمِضُ المُعَمَّى ... وَيَسْبِقُ، وهو يَبْكِي الجَوَادا

كَأَنَّ بِكُلِّ جَارِحَةٍ فُؤَادَا ... تَوَقَّدَ مِنْ جَوَانِبِهِ ذَكَاءً

وَقَالَ محيوي محمد بن يحيى الصقلي [الكامل]

أَتَرَى السَّحَابَ الجَوْنَ يَأْتي مُشوقا ... يَبْكِي النَّوَى، ويعَاتِبُ التَّفْرِيْقَا

فَالبَرْق يَلْمَعُ في حَشَاهُ كَأَنَّهُ ... قَلْبُ المُحِبِّ تَلَهُباً وَخُفُوْقَا

---

(١) هو عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضر بن مالك بن حسان، أبو الفضل، حكيم الزمان، الغساني، الجِلّياني، الأندلسي، وجليانة من عمل وادي آشى، كان أديباً فاضلاً طبيباً حاذقاً، له معرفة بعلوم الباطن، مولده سنة ٥٣١هـ ووفاته سنة ٦٠٢هـ بدمشق، وانظر ترجمته في عيون الأنباء ٣/ ٢٥٩، تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ١٧٤، التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٦٥٢، صلة الصلة ١٥، الذيل، والتكملة ٥/ ٥٧، المقتضب من تحفة القادم ٩٠، تحفة القادم ١٢٨، قلائد الجمان ٤/ ١٢٧، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٧٦، نفح الطيب ٢/ ٦١٤، ٦٣٥، فوات الوفيات ٢/ ٤٠٧، معجم البلدان (جليانه)، وفيات الأعيان ٣/ ١٢٣، وطبع من كتبه ديوان المبشرات، والقدسيات جمع، وتحقيق عبد الجليل عبد المهدي عمان ١٩٨٩، وديوان الحكم حققه عبد الله على ثقفان بجامعة الرياض ولم يطبع، وترجمته بالوافي ١٩/ ٢٢٤ مطولة، وله عشرات المصنفات، والكتب، وله ترجمة جيدة في الغُصون اليانعة ص١٠٤، وله ترجمة في تاريخ حلب لابن العديم، وتاج المعاجم، وتاريخ بغداد لابن الدبيثي ولابن النجار، وذكر أن له كتاب (نهج الوضاعة لأولي الخلاعة) وديوان شعره في معهد المخطوطات بالقاهرة نقلاً عن مكتبة أحمد الثالث بالآستانة، كتب سنة ٨٩٧هـ، وقطعة منه تحت عنوان (ديوان الحِكَم ومعادن الكَلِم) مصورة عن المتحف البريطاني.

من أهل يكة حصن بسُوق الأندلس كثير الهجَاء [١٣٢] توفي في حدود سنة ستين وخمس مائة، وقد عمر عفا الله عنه.

❖ ابن البتي

من أهل أبّدة من الأندلس، توفي بعد سَنة أربعين وخمس مائة، اجتمع، وهو حدث السن مع ابن صارة، وهو شيخ فامتحنه ابن صَارة وقال أجز [الكامل]

هَـــذِي البَسِــيْطَةُ كَاعِــبٌ أبْرَادُهَـــا ... حُلَـــلُ الرَّبِيْــعِ، ووشْــيُهَا الأَزْهَـــارُ

ففكر ابن اليكي[1] فرآه قد استوعب وصف الأرض فقال[2]:

وَكَـــأَنَّ هَـــذا الجَـــوَّ فِيْهَـــا عَاشِـــقٌ ... قَـــدْ شَـــفَّهُ التَّعْـــذِيْبُ، والإِضْرَارُ

فَـــإذا شَـــكَا فَـــالبَرْقُ قَلْـــبٌ خَـــافِقٌ ... وَإِذَا بَكَـــى فَدُمُوْعُـــهُ الأَمْطَـــارُ

فَلِفَـــرْطِ ذُلِّ ذَا وَعِـــزَّةِ هَـــذِهِ ... تَبْكِـــي السَّـــمَاءُ، ويَبْسُـــمُ النُّـــوَارُ

❖ مَسْرُورُ بنُ أبي الخَير الفشلي[3].

من قرية على باب زبيد يقال لها فشال، له من قصيْدة [الكامل]

أَيْـــنَ المُجِـــيْرُ مَـــنْ الظِّبَـــاءِ العِـــيْنِ ... كَحَلَـــتْ فُتُـــورَ جُفُوْنِهَـــا بِفُتُـــونِ

وَسَـــلَلْنَ مِـــنْ أَلْحَـــاظِهِنَّ صَـــوَارِمَاً ... عَمْـــدَاً لِقَتْـــلِ العَاشِـــقِ المِسْـــكِيْنِ

❖ الأَدِيْبُ عَبْدَ اللهِ بن محمد الصَنْعَاني[4].

كاتب علي بن حَاتم صَاحب صنعاء، توفي سنة إحدى وثمانين وخمس مائة بصنعاء، من [١٣٣] شعره. [البسيط]

اِقْنَـــعْ بِمَيْسُـــورِ مَـــا جَـــاءَ الزَّمَـــانُ بِـــهِ ... مَـــا قَـــدَّرَ اللهُ لَمْ يَـــنْقُصْ وَلَمْ يَـــزِدِ

لا تَـــأْمَنَنَّ، وإنْ طَالَـــتْ مُسَـــالَمَةً ... لَـــيْسَ الزَّمَـــانُ بِمَـــأْمُونٍ عَـــلَى أَحَـــدِ

---

(١) في الأصل: البتي لا معنى لها.

(٢) لم ترد الأبيات في ترجمته في الخريدة ـ قسم المغرب ٣/ ٥٨٠.

(٣) لم ترد له ترجمة في الخريدة ـ قسم الشام، ولا غيره من المصادر المتاحة.

(٤) لم ترد له ترجمة في الخريدة ـ قسم الشام، ولا غيره من المصادر المتاحة.

❖ **أبو علي المَكي الأديب العمراني هو محمد بن علي بن أحمد بن هرون[1].**

مات سَنة [نيف[2]] وعشرين وخمس مائة قال ابنه أبو الحسَن علي بن محمد: هجا شبل الدولة، والدي فقال[3] [الطويل]

رَأَيتُ الفتَى المَكِّيَّ أَسْوَدَ حَالِكاً ... طَويْلاً نَحِيْفاً يَابِسَ الكَفِّ، والبَدَنِ

فَشَبَّهْتُهُ، والثَّوْبُ يَغْشَاهُ أَبْيَضَا ... كَمِخْرَاثِ تَنُّورٍ تَلَطَّخَ بِاللَّبَنِ

فَأَجَابَهُ، والدِي[4] [الطويل]

أَيَا شِبْلُ لا تَهْجُ السَّوَادَ فَإِنَّني ... رَأَيْتُ سَوَادَ العَيْنِ أَكْرَمَ في البَدَنِ

وَلا تَهْجُوْنِي بِالنّحُولِ فَإِنَّني ... كَبَازٍ، وإِنَّ الدُّبَّ يُوْصَفُ بالسِّمَنِ

❖ **الرَّشِيدُ وطْوَاط الكاتب ابو بكر محمد بن محمد بن عبد العزيز العمري[5].**

استشهد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمس مائة.

المَلِكُ المُظَفّر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب[6] [١٣٤] مِنْ شِعْرِهِ [الخفيف]

---

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٤/ ١٧٩، معجم الأدباء ١٨/ ٢٦٣، بغية الوعاة ٨٤.

(٢) ما بين حاصرتين بياض في الأصل، والزيادة من الوافي ٤/ ١٧٩.

(٣) شبل الدولة أبو مقاتل عطية البكري، انظر ترجمته في الوافي ٤/ ١٧٩، وورد البيتان.

(٤) البيتان وردا في الوافي ٤/ ١٧٩.

(٥) الرشيد الوطواط: هو محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن البلخي المعروف بالوطواط، أديب، كاتب، شاعر، ولد ببلخ، وتوفي بخوارزم سنة ٥٧٣هـ معجم الأدباء ١٩/ ٢٩-٣٦، شرح شواهد التلخيص ١/ ٢٤٤، بغية الوعاة ٢٢٦ كشف الظنون ٤/ ١٧٧، إيضاح المكنون ١/ ٣٧٨، ٢/ ١٩٧، معجم المؤلفين ترجمة ١٥٦٢٤، له من التصانيف: حدائق السحر في دقائق الشعر، أشعاره ورسائله بالعربي.

(٦) عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المظفر تقي الدين، نور الدولة، صاحب حماة، ابن أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي، توفي سنة ٥٨٧هـ، وترجمته في: الخريدة – قسم الشام ٨٠، الفتح القسي ٥٦٦، سيرة صلاح الدين ١٩١، التكملة لوفيات النقله ١/ ١٥٩، زبدة الحلب ٣/ ١٢١، الروضتين ٢/ ١٩٤، وفيات الأعيان ٣/ ٤٥٦، الأعلاق الخطيرة ٣/ ٤٥٣، مفرج الكروب ٢/ ٣٧٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٣، مرآة الجنان ٣/ ٤٣٣، طبقات السبكي ٧/ ٢٤٢، البداية، والنهاية ١٢/ ٣٤٦، تاريخ ابن الفرات ج٤/ ق ٢/ ٤٧ السلوك ١/ ١٠٧، النجوم الزاهرة=

نَـزَلَ الشَّـيْبُ بِي وَقَلْبِـي يَقْـلاهُ   وَعَيْنَـــيَّ تَـــوَدَّانِ لا تَـــرَاهُ
ثُـمَّ أَصْـبَحْتُ خَائِفَـاً مِـنْ فِـرَاقِ   الشَّـيْبِ أَبْكِـي أَنْ لا يَحِـلَّ سِـوَاهُ

❖ **المَلِك مُعِزّ الدّين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن أخي الملك النّاصر[1].**

قال العِمَاد الكاتب: أنشدني لنفسه في قصِير على رأسه كُمة طويلة [السريع]

رَأَيْـتُ فِعْـلَ الـدِّين أُعْجُوبَـةً   لا كَشَـفَ اللهُ لَـهُ غُمَّـةْ
فَنِصْـفُهُ الوَاحِـدُ في خُفِّـهِ   وَنِصْـفُهُ الآخَـرُ في الكُمَّـةْ

❖ **تَاجُ المُلوك بُورِّي بن أيوب[2].**

أخو الملك النّاصر صلاح الدين، كان شاباً شهماً جواداً شجاعاً كريماً ما للدنيا في عينيه وقع، استشهد على باب حلب في شهر ربيع الأول سَنة وسَبْعين وخمس مائة له شعر كثير منه في مرثية أخيه الملك المعظم توران شاه بن أيوب، وقد توفي سنة اثنتين وسبعين من قصيدة [الكامل]

يَـا لِلْرِّجَـال لِنَكْبَـةٍ قَـدْ أَوْهَنَـتْ   جِلْـدَ الجَلِيْـدِ وَحُسْـنَ صَـبْرِ الصَّـابِرِ
طَرَقَـتْ فِنَـاءَ المَلِـكِ المُعَظَّـمِ فَـانْثَنَى   مِـنْ بَعْـدِ بَهْجَتِـهِ كَرَبْـعٍ دَاثِـرِ
وَكَـذلكَ الأَيَّـامُ مِنْـذُ عَرَفْتُهَـا   تَرْمِـي أَكَـابِرَ أَهْلِهَـا بِكَبَـائِرِ [١٣٥]

❖ **الملكُ الأفْضَل نور الدين[3].**

=٦/ ١١٣، شفاء القلوب ٢٣٤، الدارس ١/ ٢١٦، القلائد الجوهرية ١٨٧، شذرات الذهب ٤/ ٢٨٩، ترويح القلوب ٤٩، الوافي ٢٢/ ٤٨٤.

(١) فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب:

(٢) بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان، أخو صلاح الدين الأيوبي، كان أديباً فاضلاً توفي بحلب سنة ٥٧٩هـ، وعمره ثلاث وعشرون سنة، انظر الوافي بالوفيات ١٠/ ٣٢٠، وفيات الأعيان ١/ ٢٩٠، مرآة الزمان ٨/ ٣٨٧ تاريخ ابن القلانسي ٢١٩.

(٣) الملك الأفضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، أبو الحسن علي كان أكبر أولاد أبيه، وإليه كانت ولاية العهد، مولده سنة ٥٦٥هـ، وتوفي سنة ٦٢٢هـ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٤١٩، ذيل الروضتين ١٤٥ مرآة الزمان ٦٣٧، الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٢٨، السلوك ١/ ١/ ٢١٦، عبر الذهبي ٥/ ٩١، شذرات الذهب ٥/ ١٠١.

من شعره رحمه الله تعالى [الكامل]

أُمْنِيَتِي أَنِّي أَرَاكَ فَإِنْ يُعِقْ عَمَّا أُؤَمِّلُهُ قُدُومَ مَنِيَّتِي

فَلَكَ البَقَاءُ وَفِي القِيَامَةِ نَلْتَقِي بَعْدَ التَّفَرُّقِ، والنَّوَافِي الجَنَّةِ

❖ **ابن أبي الحَوَافِر، وهو عثمان بن هبة الله المتطبب[1].**

مدح صلاح الدين بعده قصائد، وله إلى العماد من قصيدة [مخلع البسيط]

حَلَّ مِنَ العَيْنِ فِي السَّوَادِ وَفِي السُّوَيْدَا مِنَ الفُؤَادِ

ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ فِي قِبَاءِ كالبَدْرِ فِي حُلَّةِ الحِدَادِ

❖ **أَحمَدُ بن نجا اليمني[2].**

من أهل دمشق له في صلاح الدين قصائد، مِنْهَا: [الكامل]

أَمُّوا رِيَاضَ النَّيْرَبَيْنِ، وقد سَرَتْ عَرْفُ البَنَفْسَجِ وَابْتَدَا المَنْثُورُ

حَتَّى إِذا بَلَغُوا المُنَى مِنْ يَوْمِهِم وَطَوَى النَّهَارَ وَنُورَهُ الدَّيْجُورُ

نَزَلُوا بِوَادٍ بَسْطُهُ لِضُيُوفِهِم ذَهَبٌ بَرْقٌ وَلُؤْلُؤٌ مَنْثُورُ

❖ **النشؤ بنُ نُفَاذَه هو أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المبارك ابن الحسن بن نفاذة السلمي[3].**

له شعر مليح كثير له من قصيدة في الملك النّاصر صلاح الدين رحمه الله .[4] [١٣٦]

---

(١) هو عثمان بن هبة الله بن أبي الفتح احمد بن عقيل بن محمد، البعلبكي الأصل، الدمشقي العدل، الطبيب، ابن أبي الحوافر، رئيس الأطباء بالديار المصرية، ولد سنة ٥٤٦هـ، وتوفي سنة ٦١٩هـ، انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٩/ ٥١٥ عيون الإنباء ٢/ ١١٩، التكملة للمنذري ٣/ ١٨٨٣، أعيان العصر ٢/ ١٣٨.

(٢) لم نقف له على ترجمة.

(٣) ترجمته: الأديب البارع بدر الدين نشؤ الدولة السلمي الدمشقي، الشاعر، توفي سنة ٦٠١هـ، وله ستون سنة، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٩، الخريدة قسم الشام ١/ ٣٢٩ فوات الوفيات ١/ ٨٦، الروضتين ٢/ ١١، ٢٠٩، الغصون اليانعة ٢٦ حيث ذكر أن شعره مدون، ظفرت به عند شخص لا يسمح بإعارته، ولا مطالعته، فحفظت منه هذه الأبيات ...

(٤) لم ترد الأبيات في الخريدة – قسم الشام حيث ترجمته

[الخفيف]

سَــفَرَتْ عَــنْ جَبِينِهَــا الوَضَّــاحِ　　فَأَرَتْنَــا في اللّيــلِ ضُــوْءَ الصَّــبَاحِ

أَبْدَتِ الشَّمْسُ في الظَّلامِ فَقَالَ النَّا　　سُ سُــبْحَانَ فَــالِقِ الإِصْــبَاحِ

مِنْهَا:

جَمَعَــتْ عِنْــدِي الصَّــبَابَةُ لَمَّــا　　جُمِعَــتْ عِنْــدَهَا صِــفَاتُ المِــلاحِ

مُقْلَــةُ الظَّبْــيِ سَــالِفُ الــدَّيْمِ قَــدُّ الــ　　ـغُصْنِ خَــدُّ الشَّــقِيْقِ ثَغْــرُ الأَقْــاح

❖ عَبْدُ الرَّحْمَن بن بَدْرٍ بن الحسن النّابلسي(١).

ممن برز في الشعر في عصره بدمشق. قال العماد الكاتب لقيته بدمشق في عيد الفطر سنة تسع وسَبْعين، وهو شاب، ومن شِعْرِهِ، وقد رأى ضوء القمَر على دجْلة بديهاً. [الخفيف]

بَهَــرَ العَــيْنَ سَــاطِعٌ مِــنَ سَــنَا البَــدْ　　رِ عَــلَى سَــيْفِ دِجْلَــةَ المُمْشُــوقِ

كَبُطُــونِ الحَيَّـــاتِ أَوْ كَظُهُــورِ　　السَّــابِرَاتِ أَوْ حَــوَاشِي الــبُرُوقِ

وَلَهُ في الثلج، وقد وقع في زمن الربيْع [البسيط]

أُنْظُــرْ إلى الجَــوِّ مَــا أَبْهَــى مَلابِسَــهُ　　وَقَــدْ تَغَــايَرَ فِيْــه الــثَّلْجُ، والزَّهَــرُ

تَخَالَفَــا في حَقِيْــقِ الوَصْــفِ وَاتَّفَقَــا　　لِلْنَّــاظِرِينَ فَكُــلٌّ رَائِــقٌ نَضِرُ

فَــالثَّلْجُ كَــالزَّهْرِ لَــولا الزَّهْــرُ مُنْــتَظِمٌ　　وَالزَّهْرُ كَالثَّلجِ لَوْلا الثَّلجُ مُنْتَشِرُ [١٣٧]

❖ عَبْد الرَّزَّاق بن أحمد بن الخضري أحمد بن صَالح العامري(٢).

شاب أصله من كفر عامر من جُبّة الزبداني من أعمال دمشق قال العماد طلبت شيئاً

---

(١) ترجمته: عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرج (مدلويه) الوافي ١٨/ ١٢٣، وفيات الأعيان ٥/ ٢٦٦، ٧/ ١٨٧، فوات الوفيات ٢/ ٢٧٥ المنهل الصافي ٢/ ٢٨٨، قلائد الجمان لابن الشعار ٣/ ٢٧١، المنهل الصافي ٧/ ١٦٦، توفي سنة ٦١٩هـ، ومولده سنة ٥٥٣هـ، وديوان شعره في مجلدين.

(٢) عبد الرزاق بن أحمد بن الخضر بن أحمد بن صالح العامري المدعو بالبديع ترجمته في الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٠٤، قلائد الجمان ٤/ ١٣٧.

من شعره سَنة ثمانين وخمس مائة فكتب لي، وذكر شيئاً من شعره فَمِنْهُ [الخفيف]

بَعْـضُ هَـذا الصُّـدُودِ، والإِعْـرَاضِ يَمْنَـعُ الجَفْـنَ لَـذَّةَ الإِغْـتِمَاضِ

أَمْرَضَ الجِسْمَ حُبُّ مَرْضِي صِحَاحٍ وَبَلائِـي مِـنَ الصِّحَاحِ المِـرَاضِ

مِنْهَا:

غَـرَضِي أَنْ أَرَاكَ في كُـلِّ يَـوْمٍ طُـولَ دَهْـرِي يَـا مُنْتَهـي أَغْـرَاضِي

أَنْـتَ خَصْـمٌ، وأَنْـتَ قَـاضٍ فَيَـا ضَـيْعَةَ مَـنْ خَصَّـهُ الإِلـهُ القَـاضِي

أَتَقَاضَـاكَ كُـلَّ يَـوْمٍ بِوَعْـدٍ طَـالَ مُطْلِي بِـهِ وَطَـالَ التَّقَـاضِي

❖ القَاضِي مُهَذّب الدّين أبو محمد عبْد الله بن النقار الدمشقي[1].

توفي بها، وهو شيخ كبير سنة ثمان وستين وخمس مائة، وله شعر منه[2] [الكامل]

يَـا صَـاحِ مَالَـكَ لا تَـزَالُ مُوَلَّهـاً تُعْطِـي الصَّـبَابَةُ مِنْـكَ فَضْـلَ عِنَانِهَـا

يَـا لِلْرِيَـاضِ إلى دُمُوعِـك حاجَـةٌ قـد نَـابَ صَـوْبُ الغَيْـثِ عَـنْ هَمَلانِهَـا

❖ القَاضِي محيي الدين أبو المعَالي محمد بن القاضِي زكي الدين أبي الحسَن علي القرشي[3].

من أهل دمشق شاب فاضِل كان أبوه وجده وجد أبيه قضاة دمشق، وتولّى قضاء دمشق سَنة اثنين وسَبْعين وخمس مائة، سنة واحدة مع شرف الدين بن عصرون فلما ألزم

(١) هو عبد الله بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحق بن النقار، له ترجمة في تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٧/ ٢٧٧، الخريدة – قسم الشام ١/ ٣١٤، النجوم الزاهرة ٦/ ٦٥ توفي سنة ٥٦٨هـ – ٥٦٩هـ، كان كاتب الإنشاء بدمشق، وله خط حسن، جيد الإنشاء صاحب نظم ونثر.

(٢) لم ترد الأبيات في الخريدة، وردت في تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٧٧.

(٣) محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان، أبو المعالي، محيي الدين، ابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي، له النظم المليح، والخطب، والرسائل، قاضي دمشق، وأجداده قضاة دمشق، له عند السلطان صلاح الدين حُظوة. ترجمته في الوافي ٤/ ١٦٩، طبقات السبكي ٤/ ٨٩، عبر الذهبي ٤/ ٢٠٧، شذرات الذهب ٤/ ٣٣٧، وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٩، مولده سنة ٥٥٠هـ، ووفاته سنة ٥٩٨هـ.

بالنّيابة استعفى، وولاه الملك الناصِر قضاء حلب عند تملّكه لها في سنة تسع وسبعين وخمسمائة قَلتُ كتب ونحن على محاصرة الكرك إلى القاضِي الفاضل هذه الأبيَات، ووصَلت إليه في ثامن جمادى الأولى سَنة ثماني وخمس مائة، وكان قد وصَل مع عسكر مصر. [المنسرح]

بُشْرَايَ هـذا سَـيِّدِي أَقْـبَلا	يَطْـوِي مَطَايَـاهُ بِبَـابِ الفَـلاْ
بُشْرَاي هَـذَا سَـيِّدي قَـدْ دَنَـا	وَنَـالَ مَـنْ تَرْجُـوهُ مَـا أَمَّـلا
بُشْرَايَ قَـدْ أَقْبَـلَ مَـوْلايَ بَـلْ	مَـوْلَى أُولي الفَضْـلِ وَخِـدنُ العُـلا
أَهْـلاً بِـهِ مِـنْ قَـادِمٍ حَـلِيَ المُلْـكُ	بِـهِ مِـنْ بَعْـدِ مَـا عُطِّـلا
أَهْـلاً بِـهِ مِـنْ زَائِـرٍ عَـاوَدَ السَّـعْدُ	بِـهِ مِـنْ بَعْـدِ مَـا أَجْفَـلا
أَهْـلاً بِـهِ مِـنْ وَافِـدٍ رُوْعِـيَ الـ	شَّـامُ بِـهِ مِـنْ بَعْـدِمَا أُهْمِـلا
مَـوْلَى بِـهِ أَخْصَـبَ رَبْـعُ العُـلا	وَكَـانَ فِي غَيْبَتِـهِ مُمْحِـلا [١٣٩]
مَـوْلَى بِـهِ أَشْرَقَ صُـبْحُ الهُـدَى	وَانْجَـابَ عَنْـهُ رِيْبُـهُ وَانْجَـلا
مَـوْلَى غُـلا الجَهْـلُ بِـهِ قَـدْ هَـوَى	وَارْتَفَـعَ العِلْـمُ بِـهِ وَاعْـتَلا

❖ عَلي بن مُحَمَّد المدنتائي البعلبكي[1].

ومدنتا من قرى بعلبك قلت لما تأخرت ببعَلبك في ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة دخل إليَّ شاب يشهد سيماه فإن نظرته على الفطرة، وذكر لي أنه معلم بهَا، وأهدى إليَّ من نظمه في ثالث ذي الحجّة [مخلع البسيط]

يَـا مُعْرِضَـاً مَـا لَـهُ وِدَادُ	مَرِيْضُـكَ اليَـوْمَ مَـا يُعَـادُ
قَـدْ دَقَّ سُـقْماً وَذَابَ جِسْـماً	وَمَلَّـهُ الفَـرْشُ، والوِهَـادُ
بَعُـدْتَ هَجْـراً فَـلا وِصَـالٌ	وَلا سُـؤَالٌ، ولا اِفْتِقَـادُ
لَسْـتُ أَلُـومُ العِـدَا اِعْتِـدَاءً	لِأَجْـلِ حُبِّيْـكَ أَنْ يُعَـادوا

(١) لم ترد ترجمة في خريدة مصر، ولا الشام، ولم ترد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها.

❖ **الأميّر أبو طَيموُم مفرّج بن الأمير ريشة بن لاحق بن النبّا ابن هرماس بن سنان بن راشد بن عليان بن راشد**[1].

ووصل النسبة إلى كلب بن وبرة.

كتب إلى الملك النّاصِر على مرج الصُّفَّر[2] في رابع عشر شوال سنة أربع وسَبعين وخمس مائة. [المنسرح]

يَـــا مَالِــــكَ الأَمْــــرِ لِي صِــبْيَةٌ　　مِنْ حُرْقَةِ الانتظارِ قَدْ وَقَدُوا [١٤٠]

فَـــافْلِجْ بِـــبَرْدِ النَّـــوَالِ غُلَّـــتَهُمْ　　وَأَحْـيهم بالجَـدْيِّ فَقَـدْ خَمَـدَوا[3]

يَرْتَقِبُــــونَ الّـــذي أَعُـــودُ بِـــهِ　　فَكُلُّهُــمُ شَــاخِصٌ وَمُرْتَصِــدُ

فَـــإِنْ تُقْـــرِ قَـــدْحَهُم بِـــمَا قَصَـــدُوا　　مِنْــكَ، ومــا أَمَّلُــوا فَقَــدْ سَــعِدُوا

وَإِنْ أَتَـــى العُــذْرُ دُون وَعْــدِهم　　فَـــاللُّومُ لِلّحَـــظِّ لا لِمَــنْ يَعِـــدُوا

أَنْـــتَ الجَـــوَادُ الـــذي يَجُـــود إِذَا　　ضَـــنَّتْ عِـــهَادُ الحَيَـــا بِـــمَا تَجِـــدُ

وَهُـــمْ عَـــلَى كُـــلِّ حَالَـــةٍ خَـــدَمٌ　　دَنَـــوْا بِهَـــذَا الزَّمَـــان أَوْ بَعِـــدُوا

❖ **أبو الغَنَائم مَيّسر بن بدر بن أحمد بن ميسر**[4].

غلام عبد المحسن الصُوري.

قال مؤيد الدولة أسَامة بن مرشد أنشدني المهذب على بن مسهر الشاعر بالموصل سنة ست وعشرين، وذكر أنه لقي أبا الغنائم بن ميسر بصُور فأنشده لنفسه [الكامل]

عَايَنْــتُ فِي المِــرْآةِ شَــيْبِي ضَــاحِكاً　　فَلَقِيْــتُ مَبْسِــمَهُ بِــدَمْعٍ فَــائِضِ

وَوَدَدْتُ أَنَّ بَيَاضَــــــهُ فِي مُقْلَتِـــــي　　أَسَــفَاً، وأَنَّ سَــوَادَهُ فِي عَــارِضِي

❖ **المُؤَيّد بنُ عسَاكِر.**

---

(١) لم ترد ترجمة في خريدة مصر، ولا الشام، ولم ترد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها.

(٢) مرج الصفر: جنوب دمشق اليوم بحوالي ٣٠ كم.

(٣) الجدي: النوال، والعطية، اللسان (جدا).

(٤) لم نقف له على ترجمة، لكن البيتين نسبا في تاريخ إربل ١/ ١٥٥ إلى العين زربي.

من أَهْل دمشق، وهو أبو الفضل بن إسماعيل ابن عثمان بن عسَاكر[1] من كُتَّاب الملك الأفضل، شاب:

خَــاطِرُهُ لِنَــارِ الــذُّكَا شَــابْ وَرُبَّ فَضِــيْلَةٍ لِلْفَضْــلِ رَابِ [١٤١]

قد قربّه الملك الأفضل، وأفضل عليه، وأحسَن إليه قلتُ أنشدني لنفسه بمصر [البسيط]

لَمَّـا سَـطَرَتْ عَـلَى عَـاجِيِّ وَجْنَتِـهِ أَقْــلامَ عَارِضِــهِ بالمِسْــك لامَــيْن

بَـدَتْ مَحَاسِـنُهُ، والبَـدْرُ فِي غَسَـقٍ فكَـانَ أَبْهَـى بِـلاَ شَـكٍّ، ولا مَـيْنِ

إِنْ كَـانَ فِي الَّليـلِ يَبْـدُو طَالِعـاً قَمَـرٌ فَوَجْهُــهُ قَمَــرٌ مَــا بَــين لَيْلَــيْنِ

❖ المُهَذّب أبو مَنْصُورٍ عيسى بن سعدان[2]

من أهل حلب قُلتُ: ألفيته بمصر في الدولة النَاصريّة، ومن شِعْرِهِ [السريع]

أَحْبَابَنَــــا بِالشَّــــامِ لا صَــــادِرٌ يُخْبِرُنَـــــا عَــــنْكُمْ، ولا وَارِدُ

عَــاوَدْتُمُ البَــيْنَ فَــلا دَارُكُــمْ تَــدْنُو، ولا طَــيْفُكُم عَائِــدُ

❖ الأصْمُعِي أبو الحَسَن على بن الحسَين الباهِلي[3].

من أهل دمشق أناف على التسعين، توفي بدمشق سَنة سبع وسبعين وخمس مائة بقرية جوبر من الغوطة، وله يد في الأدب مبسُوطة، ومن شعره في ولَده [الوافر]

وَطَــالَ عَلَيْــه مَــوتي فَهْــوَ يَغْــدُو لِيَقْتُلَنِــي، ويَجْهَــدُ كُــلَّ جَهْــدي

فَــإِنْ يَبْــقَ فَــلا يَبْقَــى سَــيَبْقَى يُمَشْـعِلُ أَوْ يُمَزْبِـلُ أَوْ يُكْـدِي [١٤٢]

قُلتُ ولقيت ابنه هذا، وهو أبو محمد عبد المنعم[4] بدمشق في سنة أربع وسبعين، وقد رفع قصة إلى الملك النَّاصر يستميحه وفيها بيتان من نظمه وهُمَا [الكامل]

---

(١) لم نقف له على ترجمة.

(٢) عيسى بن سعدان الحلبي، ترجمته بغية الطلب ٤٢٤.

(٣) لم نقف له على ترجمة.

(٤) عبد المنعم بن علي بن الحسين الباهلي:

يَـا مَاجِـداً عَـمَّ الـوَرَى نَعْـمَاؤُهُ وَسَـمَا عَـلَى قَـدْرِ السَّـمَاكِ عُـلاؤُهُ
إنْ أَنْـــتَ لَمْ تَنْظُـــرْ إِلَيَّ بِرَحْمَـــةٍ صَـحَّتْ فِراسَـةُ، والـدي وَدُعَـاؤُهُ

وَأَنْشَدَني ولده لنفسه في وزن أبيَات، والده من قصيدة في الملك النَّاصِر صلاح الدين رحمه الله [الوافر]

صَـلاحَ الـدِّيْنِ دُمْـتَ عَـلَى مَجْـدِ وَسْـعُدكَ زَائِـدٌ عَـنْ كُـلِّ سَـعْدِ
وَمُلْكُــكَ لا تُغَـيِرُهُ اللَّيَـالي وَأَمْــرُكَ لا يُقَابِلُــهُ بِــرَدِّ
أَنَـا بْـنُ الأَصْـمَعِيِّ الشَّـيْخِ حَقَّـاً وَمَـنْ أَمْسَـى رَمِـيًا تَحْتَ لَحْـدِ
وَفِيَّ غَـداً تَقُــولُ وَذَاكَ مِنْـــهُ مَقَــالٌ كَـانَ هَـزْلاً غَـيْرَ جَـدِّ
فَـإِنْ يَبْقَــى، ولا يَبْقَــى سَـيَبْقَى يُمْشِــعِلُ أَوْ يُمَزْبِــلُ أَوْ يُكَــدِّي
وَقَـدْ وَجَـلالُ مُلْكِـكَ صَـارَ حَقَّـاً كَـلامُ أَبِي وَذَاكَ لِشُـؤْمِ جَـدِّي
وَصِرْتُ مِـنَ اِحْتِيَـاجي في جَحِـيْمٍ مُسَــعَرَّةٍ وَسَـعْيِي لَـيْسَ يُجْـدِي
وَمِـنْ شُـؤْمِي زَمَـاني قَـدْ رَمَـاني لِنَقْصِ الحَظِّ بِالْخَصْمِ الأَلَـدِّ [١٤٣]
بِـأَعْلَقَ بِي مِـنَ الحِمَـى مُـرَابٍ بِصَـيْدٍ مِـنْ مُخَلَّـلِ عَقْـدٍ بِنَـدِّي

❖ **الأَدِيب شَمْس الدِّين أبو الحسَن علي بن ثروان بن الحسن الكندي**[1]

وأصله من الخابُور قَالَ مؤلفه لقيته بدمشق في أيام نور الدين كهلاً، بادي الوقار، شديد القول، بعيد من اللغو، شديد الحول في اللغة، والنحو، وتوفي بدمشق في حُدود سنة خمس وستين وخمس مائة، ومن شِعْرِه[2] [البسيط]

---

(١) شمس الدين أبو الحسن، علي بن ثروان بن زيد بن الحسن الكندي، ولد سنة ٥٠٠هـ، أصله من الخابور، وقدم بغداد، وقرأ على الجو اليقي، وكان يكتب خطاً مليحاً، توفي بدمشق سنة ٥٦٥هـ، ترجمته في الخريدة، قسم الشام ١/ ٣١٠، الشذرات ٤/ ٢١٦، معجم الأدباء ١٢/ ٢٧٥، بغية الوعاة ٣٣١، ٢/ ١٥٢، إنباه الرواة ٢/ ٢٣٥، ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٣٠٠، الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٣١ الوافي ٢٠/ ٤٦٦.

(٢) لم يرد البيتان في الخريدة قسم الشام ترجمته، وردا في الوافي ٢٠/ ٤٦٧.

دَرَّتْ عَلَيْـكِ غَـوَادِي المُـزْنِ يَـا دَارُ وَلا عَفَــتْ فِيْــكِ آيَــاتٌ وَآثَــارُ
دَعَـا مَــنْ لَعِبَــتْ أَيْـدِي الْغَـرَامِ بِـهِ وَسَــاعَدَتْهَا صَــبَابَاتٌ، وأذكــارُ

❖ عَالِم الزَّمَان أبو القَاسَمُ بن غياض الكفر طابي النحوي[1].

طاف الآفاق، وأقام بمصر مدةً ومَّر إلى العَراق، وإلى خراسَان وعَاد إلى الشام ومات بشيزر، ومن شِعْرِهِ [البسيط]

الجِـدُّ في حَـدِّ مَـاضِي الحَـدِّ بتَّـارُ والحَـزْمُ في حَـزْمِ أَقْتَـابٍ، وأكْـوَارِ

الحَافظ أبو مُحَمَّد عبد الخَالق بن أسد بن ثابت الدمشقي الحنفي[2] مدرّس بالدرسة الصادديّة، توفي في صفر سنة أربع وستين وخمسمائة بها. قَلتُ أنشدني له القاضي شمس الدين قاضي العسكر [١٤٤] رحمه الله تعَالى.[3] [مجزوء الكامل]

قَـالَ العَـوَاذِلُ مَـا اِسْـمُ مَـنْ أَضْـنَى فُـؤَادَكَ قُلْـتُ أَحْمَـدُ
قَـالُوا أَتَحْمَـدُهُ، وقـد أَضْـنَى فُـؤَا دَكَ قُلْــتُ أَحْمَــدُ

❖ بُرهَان الدِّين أبو طَاهِر إبراهيم بن أديب[4].

توفي بدمشق في سنة أربع وستين وخمس مائة، ومن شِعْرِهِ:

الهَجْـرُ بَعْـدَ الوَصْـلِ مُـرٌ مُـؤْلِمٌ والوَصْـلُ يَأْسُـو، والمَلامَـةُ تَكْلِـمُ
وَأَلَـذُّ مـا نَـاجَى مَشُـوقٌ شَـمُّهُ عِطْـرَاً مِـنْ أَرْضِ الأَحِبَّـةِ تَقْـدَمُ

❖ وُحيْشٌ الشَّاعِر.

---

(١) عالم الزمان: سلامة بن غياض بن أحمد أبو الخير الكفر طابي النحوي، له رسالة في الحض على تعلم العربية، التذكرة في النحو في عشرة مجلدات، قدم بغداد سنة ٥٢٦هـ، وقرأ الأدب بمصر، مات سنة ٥٣٣هـ، بغية الوعاة ١/ ٥٩٤.

(٢) ترجمته في الخريدة – قسم الشام ١/ ٢٨٢، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٢٩٧ شذرات الذهب وفيات ٥٦٤هـ، وانظر سير أعلام النبلاء ج١٧/ ١٨٣ خط، رحل في طلب العلم، والحديث، والفقه إلى بغداد وهمدان وأصبهان، تولى التدريس بالمدرسة الصادرية

(٣) البيت في الخريدة – قسم الشام ١/ ٢٨٣.

(٤) لم نقف له على ترجمة.

من دمشق هو أبو الوحش سبع بن خلف الأسدي الدمشقي[1].

وَمِنْ شِعْرِهِ في ملك النّحاة أبي نزار، وقد عض القط يده فمرض.[2] [المتقارب]

عَتِبْتُ عَلَى قِطٍّ مَلِكِ النُّحَاةِ ... وَقُلْتُ أَتَيْتَ بِغَيْرِ الصَّوَابِ

جَرَحْتَ يَداً خُلِقَتْ للنّدا ... وَبَذْلِ الرِّغَاب وَضَرْبِ الرِّقَابِ

فَقَالَ صَدَقْتَ وَلَكِنَّنَا ... القِطَاطُ خُلِقْنَا أَعَادي الكِلابِ

❖ الشَّيخُ الإمامُ أبو الرَّجَاء محمد بن حرب بن عبْد الله بن هبة الله الحلبي[3].

قَالَ جامِعه أنشدني لنفسه بمرج[4] حِينَهْ في أيام المحرَم [١٤٥] سنة ثمانين وخمس مائة، وتوفي بعد ذلك في سبع تشبيهَات رحمه الله تعالى [الطويل]

بَرَزْنَا لِتَوْدِيعٍ فكَمْ مِنْ شَقَائِقٍ ... خَضَبْنَ بَهَاراً مِنْ عُيُونٍ، وأَنْفُسِ

وَغُصْنٍ كَكَثِيبٍ يَحْمِلُ الشَّمْسَ، ... جَمِيْعاً سَقَى وَرْداً بِلُؤْلُؤِ نَرْجِسِ

وَحَاول تَقْبِيلي فَلَوْلا مَدَامِعِي ... لَأَحْرَقَ ذَاكَ الجَمْعُ حَرُّ تَنَفُّسِي

وهو مؤدب الملك الظاهِر شهاب الدين غازي بن الملك النّاصر، توفي بدمشق ليلة الأحد العشرين من رجب سنة ثمانين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

❖ الأدِيْب حمَّاد بن منصُور البزاعي[5].

---

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٥/ ١١٢، سبع بن خلف بن محمد، أبو الوحش الأسدي، المعروف بوحيش، مات في عاشر رجب سنة ٥٧٩هـ، خريدة القصر قسم شعراء الشام ١/ ٢٤٢ الروضتين: ١/ ٢٣٧.

(٢) لم ترد الأبيات في الخريدة – قسم الشام، ولا أي مصدرٍ آخر حسب ما توفر لدينا من مصادر.

(٣) محمد بن حرب بن عبد الله النحوي الحلبي، أبو المُرَجَّا، أحد أعيان حلب المشهورين بعلم الأدب، توفي سنة ٥٨٠هـ، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٢٧ معجم الأدباء ٦/ ٤٧٧، بغية الوعاة ٣٠.

(٤) مرج حينة: غرب دمشق حوالي ٤٥ كم بالقرب من جبل الشيخ.

(٥) ترجمته في بغية الطلب ٢٩١٢، ٢٩١٣، ٢٩١٦، ٤٥٦٦، ٤٥٧٨، الخريدة – قسم الشام ٢/ ١٣٠ النجوم الزاهرة وفيات سنة ٥٦٥هـ ص٣٨٣، وورد اسمه في البغية: حماد بن منصور بن حماد بن خليفة بن علي، أبو الثناء، كان شاعراً مجيداً عارفاً بالقرآن وعلوم اللغة، حسن الخط مولده سنة ٥١٨هـ، وتوفي سنة ٥٨٠هـ، وترجمته مطولة، وذكر الصفدي في الوافي بالوفيات=

توفي سَنة ثمانين وخمس مائة بحلب قَال جامعه، وأنشدني لنفسه[1] [الكامل]

قَــالُوا أَتهْوَانَــا فَقُلْــتُ سَرِيْعَــا ... قَــدْحَانَ ذَاكَ فَهَــلْ أَتَيْــتُ بَــدِيْعا

مَــا كُنْــتُ أَوَّلَ مَــنْ أَجَـابَ فُـؤَادَهَ ... دَاعِــي هَــوَاكُم سَــامِعاً وَمُطِيْعَــا

❖ **أبو الفَوَارِس محمد بن أبي الفرج النحوي[2].**

ابن أخت حماد البزاعي شاب ذكي له شعر.

❖ **أبو الفتحْ مَسْعُود بن أبي الفضل بن أبي الحسَن الحلبي[3] النقاش.**

[١٤٦]، ومن شِعْرِهِ [الطويل]

أُحِبُّـكَ لا تَجْـزَعْ لِشَـيبٍ، ولا تَقُـلْ ... حُرِمْـتُ شَـبَابِي فَاحْتَرَمْـتُ مَـاءَ رُبِّي

فَـمَا نَقَـصَ الإنْسَانَ مِـنْ رَوْنَـقِ الصِّبَا ... فَقَـدْ زِيْـدَ في عَقْلِـهِ، والتَّجَـارِبِ

وَقَالَ في الصفي أبي الفتح نَصْر بن علي بن القابض بدمشق من أبيَات [الكامل]

وَمِــنَ العَجَائِـبِ أَنْ أُرَاعَ وَنَـاصِري ... نَصْرٌ، وأَبُــو الفَـتْحِ الـوَزِيرُ الأَكْـبرُ

وَقَالَ أيضاً فيه من أبيات [الطويل]

لَئِنْ جَفَّ عُـوْدِي في حَـدَائِقِ فَضْـلِكُمْ ... فَـإِنَّ لِسَـاني بالثَّنَـاءِ رَطِيْــبُ

❖ **الشَّرِيفُ ابنُ زهرَة الحسَيني هو محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة[4].**

قَالَ جامعة تأملت تأليفه المسمي (بالإيجَاز في الألغاز) فأثبت ما نسبَه إلى نفسه فمن

=١٣/ ١٤٨: حماد بن منصور البزاعي الخراط، ليس في وقتنا هذا مثله رقة شعر وسلاسة نظم، وسهولة عبارة ولفظ.

(١) لم يرد البيتان في الخريدة

(٢) ترجمته: بغية الطلب ٤٥٧٨.

(٣) ترجمته في بغية الطلب (١١٤٢) ٤٥٦٣، ولم يذكر مولده، ولا وفاته.

(٤) الشريف ابن زهرة الحسيني: محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد الحراني بن أحمد الحجازي بن محمد بن الحسين بن إسحاق أبو محمد المؤتمن بن جعفر الصادق .... الحسيني، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٥/ ٢٦٢، إيضاح المكنون ١/ ٢٢٥، هدية العارفين ١ / ٤٥٧، معجم المؤلفين ترجمة: ٨٠٩٤.

ذلك قوله في اسم إياس:

أَنَــا بَــيْنَ إِلْيَــاسَ، والطَّمَــعْ ... في هَــوَى ظَبْــيٍ بِــهِ وَلَعِــي
إِسْــمُهُ تَصْــحِيْفُ أَوَّلُ مَــا ... لَمْ إِنْ شِــئْتَ أَوْ فَــدَعِ

وَقَالَ في اسم يعقوب [السريع]

بَعْــضُ اِسْــمِ مَــنْ أَهْــوَاهُ تَصْــحِيْفُهُ ... مِــنْ بَعْــدِ عَكْــسٍ فَهْــوَ ضِــدُّ الرَّشَــادِ
وَبَعْضُــهُ إِنْ أَنْــتَ صَــحَّفْتَهُ ... يَــا سَــائِلِي فَهْــوَ حَيَــاةُ العِبَــادِ

وَقَالَ في قراقوش[1] [الرجز]

يَــا سَــائلي عَــنْ اِسْــمِ مَــنْ بِقَــدِّهِ ... سَــبَا فُــؤَادي وَبِخَــالِ خَــدِّهِ
إِنَّ اسْــمَهُ إذا أَعَطَشْــتَ نِصْــفَهُ ... كَــانَ نَصِــيْبُ العَــيْنِ عِنْــدَ صَــدِّهِ
وَنِصْــفُهُ الآخَــرَ إِنْ عَطَشْــتَهُ ... فَهُــوَ نَصِــيْبُ القَلْــبِ عِنْــدَ بُعْــدِهِ

❖ الأمير ابو عَبْدَ اللهِ محمد بن عمران بن الحاج بن عائشة الصّنهاجي[2].

وفد إلى دمشق سنة خمسين، وتسعين وخمس مائة وخرج إلى الحج وعاد قَـالَ العِمَادُ جامعه أنشدني: [البسيط]

لاَ تَحْسَــبَوا نَظَــرِي في وَجْهِــهِ شَــغَفَاً ... فَــالعَيْنُ بِــالطَّبْعِ تَهْــوَى كُــلَّ وَضَّــاحِ
أَمَــا تَــرَى الطِّفْــلَ نَشْــوَاً حِيْنَ لَــيْسَ لَــهُ ... عَقْــلٌ يَظَــلُّ يُنَــاغِي كُــلَّ مِصْــبَاحِ

قَالَ وأنشدني لنفسه: [الوافر]

أَرَىَ في وَجْنَتَيْــكَ كِتَــابَ حُسْــنٍ ... بِــنَقْشِ اللَّيْــلَ في طِــرْسِ النَّهَــارِ
أَعِــرْنِي صَــفْحَةً مِــنْ بَعْــدِ أُخْــرَى ... لا تَقُــلْ مِــنْهُمَا خَــطَّ العِــذَارِ

وَقَالَ:

رَاسَــلْتَهَا أَيْــنَ مَــا أَكَّــدْتَ مِــنْ حَلْــفٍ ... بَيْنِــي وَبَيْنَــك، والوَعْــدُ الــذي وُعِــدْا

---

(١) قراقوش: مملوك أُوكل له بناء قلعة القاهرة، كان عبداً صالحاً، نسجت حوله الأقاويل الكاذبة بالظلم.

(٢) لم نقف له على ترجمة.

وَأَيْــنَ عَهْــدُكُم أَنْ لا مُصَــارَمَةٌ ... مَـا اِمْتَـدَّ عُمْرٌ، وأعْطَـانِي عَلَيْـهِ يَـدَا

رَدَّتْ تَقُــولُ نَعَــمْ هَــذَا، وإنَّ لَــهُ ... عَــلَيَّ أَنْ أُولِي الــوَاشِي بِــهِ بَعْــدَا

وَالشَّــيْبُ وَاشٍ قَــدْ وَافى بِعَارِضِــهِ ... والله لا لاحظَتْــهُ مُقْلَتِــي أَبَــدَا

❖ **صَفِيّ الدّين نصر بن العاص النائب السلطاني[1].**

مِنْ شعْرِهِ [مجزوء الكامل]

لَمَّـا بَـدَ، والحسْـن قَـدْ أَعَـ ... ـطاهُ أَكْثَـرَ مَـا يَـرُومُ

وَغَــدَا الوُشَــاةُ بِــأَسْرِهم ... بَعْــضٌ لِبَعْضِــهم يَلُــوُمُ

نَــادَيْتُهُم اِسْــتَغْفِرُوا ... فَــإذا جَمِــيْعُهُم حُســومُ

وَقَالَ بَيْتٌ مُفْرَدٌ [الكامل]

مَـنْ كـان صَـارِمُهُ يَخْفُـقُ أَوْ طَفَـا ... رَاحَـتْ عَـوَاذِلُ عَاشِـقِيْهِ بِـلا قَفَـا

وَقَالَ [مجزوء الرجز]

بِــالله عَلَيْــكَ يَــا ... مَلِــيْحَ الحَرَكَــاتِ

اِمْــلأ قَــدَحِي بِمِثْــلِ ... خَــدَّيْكَ وَهَــاتِ

❖ **الأَمِيرُ مَكِينُ الدَّوْلَةِ أبو الغنائم حميد بن أبي الفياض بن ملك ابن منقذ[2].**

من بني عم مؤيد الدولة أسامة مات بحلب سنة ثمان وخمسين وخمس مائة بعد الزلزلة [قرأت بخط العماد أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب في كتابه الذي وسمه بذيل الخريدة وسيل الجريدة قال: الأمير مكين الدولة أبو الغنائم حميد بن أبي الفياض بن مالك بن منقذ من بني عم مؤيد الدولة: ذكره الفقيه ابن رواحه الشاعر

---

(١) لم نقف له على ترجمة.

(٢) حُميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم، أبو الغنائم، مكين الدولة، ولد بشيزر سنة ٤٩١هـ، وانتقل إلى دمشق، وكتب في العسكر، وكان يحفظ القرآن، وله شعر، توفي سنة ٥٦٤هـ بحلب، انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٠٢، معجم الأدباء ١١/ ١٦، تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٤٦٣، أعيان الشيعة ٢٨/ ٦٢ رقم ٥٨٦٣، بغية الطلب ٢٩٧٥ حيث ذكر أنه شاعر فارس.

وقال: إنه مات بحلب بعد الزلزلة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة قال: وأنشدني لنفسه بيتين قالهما في أهله حيث وقعت قلعة شيزر بالزلزلة عليهم وهما:

مـن سره أن يـرى مـن دَهْـره عجبـاً ... فليأتنـا وظـلام الليـل مَسْـدُول
يـرى الأحبـة صرعـى، والـديار عـلى ... عروشـها ونطـاق المجـد محلـول

قال: وله إلى مؤيد الدولة أسامة:

بنـو منقـذٍ عِقـد المكـارم، والعـُلى ... وأنـت عـلى التحقـق واسـطة العِقـد
فغـيرك نـال السَـعْي بالسَّـعد وادعـاً ... وأنت امرؤ بالسعي ضرب إلى السعد
أأحبابنـا عـز اللقـاء، ومـا أرى ... تمـادي هـذا البـين يـفضي إلى جـدّ
إذا قلـت قـد آن التـداني تجـددت ... خُطـوب مـن الأيـام تحكـم بالبعـد
ولسـت ألـوم الـدهر فـيها أصـابني ... لأن التنـائي كـان منـي عـلى عمـد
وبعـدك مجـد الـدين أعظـم خطـة ... لقيـت، ومـا حـال المفـارق للمجـد
ولو قيل لي اختر ما تشاء من المنى لما ... كـان لي في غـير رؤيـاك مـن قصـد

وقوله:

يقولـون لـو كـان الهـوى منـه صـادقاً ... لأصـبح مغـرا بـالفراق وذمـه
ولـولا احتجـاجي بـالتفرق، والنـوى ... لمـا فـزت يـوم الـوداع بلثمـة

وقوله:

ولم أنـس يـوم البـين حسـن اعتـذاره ... إليَّ وشـكواه صروف زمانـه
وأودعنـي نـار الأسـى ببيانـه ... وودعنـي خـوف العـدا ببنانـه

هكذا رأيته بخط العماد الكاتب حميد بن أبي الفياض بـن مالـك، وأبـو الفيـاض كنيته مالك][1]

---

(١) ما بين حاصرتين من الجزء المفقود من ذيل الخريدة كما هو مدون عند ابن العديم في بغية الطلب ٦/٢٩٧٦.

[وهما]:[1] [١٤٩]

❖ **الأميْر شَمْس الدّولَةِ ابو الحارث عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن أخي مؤيد الدولة[2].**

أرسله صلاح الدين في البحر سنة اثنين وسبعين وخمس مائة إلى الفرنج له خط حسن، ورواء ولسن، وَمِنْ شِعْرِهِ في الوزير الصالح ابن رزيك في زمَانه [الخفيف]

يَـا أَمِـيْرَ الجُيُـوشِ عَطْفًـا عَـلى مَـنْ	هَجَرتْــهُ الأَقْطَــارُ، والأَوْطَــارُ
وَغَــدَا مِــنْ نَوَائِــبِ الــدَّهْرِ في ذُ	لٍّ وَضُرَّ تَعَافُـــهُ الأَحْـــرَارُ
كَيْــفَ تَــرْضَى لِيَ الخُمُــوَل مَعَــا	لِيْـكَ وَلِي حُرْمَتَـانِ ضَـيفٌ وَجَـارُ
فَــإِذا مَــا سَــلَّتَ لِي فَجَنَــاحِي	لم يُصِبْــهُ مِــنَ الزَّمَــانِ انْكِسَــارُ
فَــابْقَ وَاسْــلَمْ مَــدَى الليــالي	يَهْنَــا بِعُــلاكَ الصِّــيَامُ، والإِفْطَــارُ

❖ **الأمير ذُخْر الدَّوْلَةِ ابو المتوج مقلد بن علي بن منقد عم مؤيد الدّولة**

قال ابن الزبير في الجنان كان قد هَاجر إلى مصْر، وأقام بسَاحة ملكها المتعرب المنعوت بالأفضل في أمنع حجاب، وأعلى محل، وكان له جماعة من أهل الأدب منهم ابن صَالح عزيز الدولة، وابن عبدان البغدادي، دخل عليه بعض الأصدقاء في علته التي مَات فيها فسَأله عن حَاله فأنشده متمثلا يصف علته. [١٥٠] [مجزوء الوافر]

عَــدِمْتُ مَــوَدَّةً خَلَفْــتُ	أُرَقِّعُهَـــــا، وتنْخَــــرِقُ
إذا رقَّعْــــتُ نَاحِيَـــــةً	وَهَــتْ أُخْــرَى كَــذَا الخَلَــقُ

وربما لهو باستماع قينة بمصْر فعز ذلك على الأفضل لميله عن عشرته ولهوه عنه بما لا يقاس بأدنى ما يكون بحضرته، فأقسم عليه لا عاد إلى القينة فحضر معهم يوماً وهي

---

(١) التكملة من كتاب بغية الطلب ٢٩٧٦، حيث نقل النص من كتابنا هذه المسمى عند ابن العديم ذيل الخريدة، وسيل الجريدة.

(٢) ترجمته: عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ، أبو الحارث شمس الدولة الشيزري، رسول السلطان صلاح الدين لبغداد، ومراكش، مولده سنة ٥٢٠هـ، الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٥١ الجواهر المضية ٢/ ٣٩٦.

حاضرة، وهو لا يلتفت إليها فغنَّتْ [مجزوء الوافر]

سَـــبَا قَلْبِـــي، ومـــا اِكْتَرَثَـــا وَلَـــو ذَاقَ الهَـــوَى لَرَثَـــى
وَيَحْلِــــــفُ لا يُكَلِّمُنــــــي فَقَـــــدْ وَحَيَاتِــــهِ حَنِثَــــا

فقام لوقته إجلالا لها وعاد إلى عادته معها، وهو يقول فيهَا [الطويل]

وَدَاعِيَــةٍ لِلْحُسْــنِ تَــدْعُو بِصَــوتِهَا هَــوَى كُــلِّ قَلْــبٍ مُــدْنياً غَــيْرَ نَــازِحِ
إِذَا مَـا شَرِبْنَـا الـرَّاحَ صِرْفـاً وَغَـرَّدَتْ أَثَـارَتْ لَهِيْـبَ النَّـارِ بَـيْنَ الجَـوانِحِ
يُخَيَّـلُ لِي فِي الكَـأْسِ جُـودُ بْـنُ مُنْقِـذٍ وَفَضْـلُ أبِي غَيْـدَانَ وَمَجْـدُ بْـنُ صَـالحِ
أَقُـولُ لَهُـم، والكَـأْسُ يُشْرِقُ نُورُهَـا شُـعَاعَاً كَمِثْـلِ النَّـارِ فِي كَـفِّ قَـادِحِ
خُـذُوا الَـذَّةَ الأَيَّـامِ قَبْـلَ اِنْصِرَامِهـا فَـمَا النَّـاسُ إِلَّا بَـيْنَ غَـادٍ وَرَائِـحِ

❖ الأمير نَجْمُ الدَّوْلَةِ أبو عبد الله محمد بن مرشد بن منقذ[1].

قال العماد رأيته بدمشق سَنة اثنين وسبعين وخمسمائة عند أخيه [١٥١] مؤيد الدولـة، ووصل الخبر في ربيع الآخر سنة ثلث وسبعين إلى مصر بأنه قد توفي رحمه الله تعالى.

❖ تَاجُ الدَّوْلَةِ مُحَمَّد بن سلطان بن علي بن مقلد بن منقذ[2].

صاحب شيزر توفي سنة اثنين وخمسين في هـدم شيزر بالزلزلـة وهلـك أولاده معـه، وهو آخر من ختم به ولاية بني منقذ في شيزر رحمهم الله تعالى.

❖ أبو الميَمُون سيف الدولة مبارك بن كامِل بن مقلد بن علي ابن منقذ[3]

صَاحب زبيد نيابة عن الملك المعظم شمْس الدولة بـوران شـاه بـن أيـوب ذو فضـل،

---

(١) ترجمته في بغية الطلب ١٤٦.

(٢) ترجمته المطولة في الوافي ٢٥/ ٨٨، وفيات الأعيان ٤/ ١٤٤، تكملة المنذري ١/ ١٩٠ الروضتين لأبي شامة ٢/ ٢٥، تلخيص مجمع الآدب ١/ ٣٣٧، تاريخ الإسلام وفيات (٥٨١-٥٩٠)، تاريخ ابن قاضي شهبة سنة ٥٨٩، السلوك المقريزي ١/ ١/ ١٠٥، النجوم الزاهرة ٦/ ٧٩، تـوفي سـنة ٥٨٩.

(٣) ترجمته في وفيـات الأعيـان ٤/ ١٤٤، النجـوم الزاهـرة ٦/ ٧٩، الروضـتين لـه ذكـر في مواضـع متعددة، توفي بالقاهرة سنة ٥٨٩ هـ وولاته بشيزر سنة ٥٢٦ هـ.

وأدب، وأريحيّة وكرم، وقد جمع بين الشرف، والعلم، ومن شِعْرِهِ[1]. [الطويل]

وَهَيْفَا مَا زَالَتْ عَسَاكِرُ حُسْنِهَا ... يُغِيرُ عَلَى العُشَّاقِ غَارَةَ ثَائِرِ

لَهَا فِي إِحْمِرَارِ الخَدِّ خَالُ زُمُرُّدٍ ... بِهِ خُضْرَةٌ شَفَّافَةٌ لِلنَّوَاظِرِ

فَقُلْتُ لَهَا مَاذَا النَّجِيعُ الذي أَرَى ... وَهَلْ صِيغَ خَالٌ قَبْلَهُ مِنْ جَوَاهِرِ

فَقَالَتْ، وقد لاَحَ الحَيَاءُ بِوَجْهِهَا ... وَجَالَتْ جُيُوشُ السِّحْرِ بَيْنَ المَحَاجِرِ

سَفكْتِ دِمَاءً واِشْتَقَقْتِ مَرَائِراً ... فَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ دَمٍ وَمَرَائِرِ [١٥٢]

❖ **المُهَذَبُ أبو الفَرَج عبد الله بن اسْعد بن علي بن عيسى بن الدَّهَّان الموصلي[2].**

مدرس الشّافعيّة بحمص توفي بحمص في سنة اثنين وثمانين وخمس مائة، ووجَدتُ بخط بعض الفضلاء أن وفاته سنة إحدى وثمانين.

❖ **الحكيْم الأدِيْب أبو الحكم عبيد الله بن المظفر الطبيب[3].**

من أهل المغرب توفي ليلة الأربعاء رابع ذي القعدة من سنة تسع، وأربعين وخمس مائة.

الفَقِيْه أبو عَلِي الحسن بن نصر الضرير الحَمّي الشافعي.

والحَمّة ضيعة من أعمال شاتان بديار بكر قَالَ جامعه وصَف لي العَلَم الشاتاني.

وقال فقيه: فرضي شاعِر توفي سنة خمسين وخمس مائة، وكان قد سَافر إلى أقصى خراسَان في طلب العلم ولقي بها الأفاضل رحمه الله تعالى.

---

(١) لم نقف على هذه الأبيات في المصادر المتوفرة التي اطلعنا عليها.

(٢) عبد الله بن أسعد بن عيسى بن علي بن الدهان الجزري الموصلي، ويعرف بالحمصي انظر ترجمته في: تهذيب ابن عساكر ٧/ ٢٩٢، خريدة القصر – قسم الشام ٢/ ٢٧٩، إنباه الرواة ٢/ ١٠٣، وفيات الأعيان ٣/ ٥٧، الروضتين ٢/ ٦٧ط مصر ١٢٨٧ الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٧، مرآة الجنان ٣/ ٤٢٢، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ٤٤٠، طبقات الشافعية للسبكي ٧/ ١٢٠، البداية، والنهاية ١٢/ ٣١٧ شذرات الذهب ٤/ ٢٧٠.

(٣) الأعلام للزركلي ٤/ ١٩٨، وبهامشه ومصادره، وفيه أنه ولد سنة ٤٨٦هـ.

❖ **الأسْتَاذُ أبو مُحَمد عبد الله بن خلف الكفر طابي المعروف بسطيح**[1].

قَالَ جامعه أنشدني جمال الدين أبو علي الحُسَين بن رواحة لسطيح، وذكر أنه قرأ عليه الأدب. [١٥٣] [الوافر]

سَــــلامٌ لا عَــــلَى دَارِ الــــدِّبَابِ وَلا عَصْرِ الشَّــبَابِ، ولا الشَّـــبَابِ

سَــــأَذْكُرُ نِعْمَــــةً طَوَّقْتَنِيْهَــــا كَتَطْوِيْــقِ الحَمَائِــمِ فِي الرِّقَــابِ

❖ **السَّابِقُ المُقرِئ أبو اليمن محمد بن الخضر المعروف بابن أبي مَهْزُول**[2].

سبق ذكره في كتاب الخريدة.

❖ **الشَّيخ أبو الفَضْل يحْيي بن نزار بن سَعيد المنبجي**[3].

كان من أعيان البلاغة ببغداد، وولده شمس الدين أبو الحَسَن علي صديقي الصادق قد ضرب لوده بالصفا في صميم سري السُرادق.

وصل إلى القاهرة، وأنا بها في شهر رمضان سنة ثلاث وسَبعين، وأنشدني لوالده من قصيدة في نور الدين محمود بن زنكي[4] [السريع]

يَــا عَجَبــاً مِــنْ طَمَــعِ العَــاذِلِ فِي نَقْــلِ مــا عَــزَّ عَــلَى النَّاقِــلِ

يَطْمَـــعُ أَنْ أَسْـــمَعَ تَفْنِيْـــدَهُ فِي رَشَـــأ كَـــالْقَمَرِ الكَامِـــلِ

مُهَفْهَـــفٍ أَغْيَـــدَ زادَ الهَـــوَى عِـــذَارُهُ لِلْـــدَنَفِ النَّاحِـــلِ

يَمُـــوجُ بَحْـــرُ الحُسْـــنِ فِي خَـــدِّهِ فَيَقْـــذِفُ مِـــنَ العَنْـــبَرِ فِي السَّـــاحِلِ

---

(١) عبد الله بن خلف: تاريخ الإسلام للذهبي ٣٩، ٢٤٩.

(٢) محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم أبو اليمن المهزول التنوخي، المعروف بالسابق، كان شاعراً محموداً مليح القول، وله مصنفات، الوافي ٣/ ٣٩، فوات الوفيات ٢/ ٢٤٢، وترجمته بالوافي مطولة.

(٣) يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي أبو الفضل، انظر ترجمته في الوافي ٢٨/ ٣٤١ المنتظم ١٨/ ١٣٧، معجم الأدباء ٦/ ٢٨٣٢، وفيات الأعيان ٦/ ٢٤٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٣٩، توفي سنة ٥٥٤هـ.

(٤) الأبيات وردت في الوافي برواية مغايرة.

❖ **ابنُ عُمَيْرة الحمصي هو أبو الحسن على بن حَامد بن سلطان بن علي بن أبي طالب بن عبيد الطائي[1].**

قَالَ جامعهُ دخل إلى دمشق [١٤٥] في ذي الحجة سنة ثلاث وسَبْعين، وقد أناف على الثمانين فسألته عن مولده فقال سنة تسْعين.

وَأَنْشَدَني لنفسه كل ما يعصر منه العقار، ويقصر عنه الأشعَار، وقد ذكرته في الجريدة، وهو عند ذكر الشعراء رأس الخريدة فمن ذلك قَولُهُ[2] [السريع]

رُدُّوا عَلَى عَيْنِي لَذِيذَ الكَرَى ... لَعَلَّهَا في النَّوم تَلْقَاكُمُ

وَجَدَّدُوا عَهْداً تَفُكُّوُّ بِهِ ... أَسْرَاكُمُ مِنْ قَبْلِ مَسْرَاكُمُ

إِذا رَجَعْتُمُ مِنْ طَرِيقِ القِلَى ... مِنْ أَيِّ بَابٍ أَتَلَقَّاكُمُ

وَقَالَ مِنْ أَبيَاتٍ [الكامل]

لَيْسَ الحَسِيْبُ بِمَانِعٍ غَرَضَ امْرِئٍ ... عَنْهُ، وإنْ لَجَّ الوَرَى بِعِتَابِهِ

لَكِنْ إذا شَابَتْ نَوَاصِي مَالِهِ ... شَبَّتْ بِلَيْلِ الهَجْرِ نَارُ عَذَابِهِ

وَإِذَا الغِنَى أَلْقَى إِلَيْهِ عِنَانَهُ ... كَهْلاً فكُلُّ العُمْرِ شَرْخُ شَبَابِهِ

وَقالَ في أَمْرَدٍ أَرْمَدٍ: [المنسرح]

قُلْتُ لَهُ مَازِحاً، وقد ظَهَرَتْ ... مَا بَيْنَ جَفْنَيْهِ حُمْرَةُ الرَّمَدِ

ذُقْ حَرَّ تَكْمِيْدِهَا فَكَمْ كَبِدٍ ... فَتَّقْتَهَا مِنْ حَرَارَةِ الكَبَدِ

وَلَهُ فِيْهِ [١٥٥]:

قَالُوا بَدَا في عَيْنِهِ رَمَدٌ ... فَاسْتُبْدِلَتْ وَصَباً مِنَ الدَّعْجِ

فَأَجَبْتُهم مِنْ كُثْرِ مَا سَفَكَتْ ... ظَهَرَتْ عَلَيْهِ شَوَاهِدُ المُهَجِ

وَقَالَ فِيْهِ [الطويل]

---

(١) ترجمته في الوافي ٢٠/ ٤٨٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٣٥ حيث ذهب إلى مصر رسولاً عن ظهير الدين أتابك دمشق، توفي بحمص سنة ٥٤٦هـ.

(٢) الأبيات في الوافي ٢٠/ ٤٨٥.

وَلَمَّا اِكْتَسَتْ عَيْنَاهُ صِبْغَةَ خَدِّهِ وَحَالَ القَذَا مِنْ بَيْنِ أَجْفَانِهِ الرُّمْدِ
حَكَتْ نَرْجَساً ضَلَّ النَّدَى فِي جُفُونِهِ وَقَارَنَ وَرْداً فَاكْتَسَى حُمْرَةَ الوَرْدِ

وَتُوُفِّي بحمص سنة ست وسبعين وخمس مائة.

❖ **ثَابِتُ بنُ حَمْدٍ بن بكار الحرّاني المتطبب**

من أهل الأدب، والفضل.

قالَ جامعه ولما رُحنا على نِصيبين[1] مع الملك الناصر وجدناه ساكنا بمدينة دارا[2] وسيَّر إليه كتابا سمّاه (زُبدة الأحماض في حِلية الرياض). بخطه فنقلت منه لَه [الكامل]

كَتَبَ الرَّبِيعُ عَلَى صَحَائِفِ وَرْدِهِ خَطّاً مُذَابُ التِّبْرِ حَشْوُ سُطُورِهِ
وَمَرَّتْ أَكُفُّ الرِّيحِ أَخْلافَ الحَيَا فَجَرَى بِدُرِّ القَطْرِ دَرُّ شُطُورِهِ
وَأَذَاعَ نَشْرُ الرَّوْضِ أَنْفَاسَ الصَّبَا وَبَدَا الذي أَخْفَاهُ مِنْ سُتُورِهِ
وَفُتِّقَتْ أَكْمَامَ البَهَارِ وَجُلِّلَتْ شَمْسُ الضُّحَى الأَزْرَارَ عَنْ مَنْشُورِهِ
لَمَّا تَأَلَّقَ عَضْبُ وَامِضِ مُبْرِقٍ وَلَّى الفِجَاجَ بِلَمْعِهِ وَهَدِيرِهِ [١٥٦]
سَرَدَتْ مَخَافَةَ فَتْكِهِ كَفُّ الصَّبَا دِرْعَا مُفَضَّضَةً لِمَاءِ غَدِيرِهِ
وَسَرَى النَّسِيمُ بِطِيبِهِ فَكَأَنَّمَا خُلِقَ بْنُ أَيُّوبَ سَرَى لِمَسِيرِهِ

❖ **إبراهِيم بنُ مَرْوَانَ الماردي**

كهل من أهل ماردين[3] قصد الملك الناصِر بدمشق في أواخر ذي الحجَة سَنة ثلاث وسَبْعين ومدحه بقصيدة مِنْهَا: [الطويل]

تَسَنَّمَ عَدْلاً سِيْرَةً عُمَرِيَّةٍ مَتَى يَرَهَا كِسْرَى بْنُ سَاسَانَ يَسْجُدِ
عَلِيْمٌ بِأَنَّ الحَمْدَ غَيْرُ مُجَمَّعٍ لَدَى سَرَفٍ إِلَّا بِمَالٍ مُبَدَّدِ
تَوَاضُعُهُ للهِ إِذْ جَلَّ قَدْرُهُ دَلِيْلٌ لِرَاجِيْهِ عَلَى نُجْحِ مَقْصِدِ

---

(١) نصيبين: بلدة شمال سورية اليوم على الحدود التركية.
(٢) دارا: بلدة شمال سورية اليوم في تركيا.
(٣) ماردين: بلدة اليوم في جنوب تركيا لها تاريخ مشهور.

❖ رَمَضَانَ بنُ صَاعِدٍ بن أحمد القرشي[1].

مولده بماردين، وينعت بضياء الدين الضّرير الآمدي الدار، والمنشأ شاب من أهل الأدب مكفوف البصَر كافي البصيْرة عديم النظير، والنظر، إن غاض قليب عينه، فقد فاضت عيَن قلبه، أو كبا طرف طرفه، فقد جرى قارح قريحته، (بطرائف تفوق الأفق لمائع شهبه[2]) وفد إلى دمشق آخر ذي الحجّة سنة ثلاث وسَبْعين وحضرت إنشاده قصيدتين للملك النّاصر في دفعتين. (وأثبت منها ما فيه روح وروح، وضوعت عرصة كتابي الفيحاء من عطره مما له فوح، فالقصيدة الأولى من نظمه قصد بها أسلوب أبي نواس في كلمته:

أجاره بيتينا أبوك غيورُ

وما تعرض لمعارضة...

مِنْهَا[3] [١٥٧]: [الطويل]

وَقَائِلَةٍ، والعَيْسُ يُرَحّلُ لِلْسُّرَى ... أَمَا دُونَ نَصْرِ الدَّجاء مَصِيْرُ

فَقُلْتُ لَهَا، والعَيْنُ تِسبُقُ دَمْعُهَا ... مَقَالَ أَنّي بالرَّحِيْلِ جَدِيْرُ

إلَى مَلِكٍ لَمْ يُنْتِجِ الدَّهْرُ مِثْلَهُ ... وَيُعَمِّرُ مِنْ بَعْدِ الدُّهُورِ دُهُورُ

ولَمَّا وصَلت إلى مصْر في النوبة الثانية سَافر هذا الشاعر إلى مصْر وعمل في القاضِي الفاضِل قصيدة غينية، وأنشدنيها في سنة سَبْع وسَبْعين وخمس مائة في شهر رمضان مِنْهَا: [الكامل]

أَنْحُوا بِعَذْلِهِمُ عَلَيَّ فَرَاغُوا ... أَنّي لِمَشْغُولِ الغَرَامِ فَرَاغُ

---

(١) رمضان بن صاعد بن أحمد بن علي، أبو الفضل بن أبي الفتح، الضرير القرشي الآمدي، يلقب بالضياء، شاعر محسن عالم بالطب، والعربية، واللغة، والحساب، والمنطق، روى ابن العديم في ترجمته، وذكره في كتاب (السيل، والذيل) الذي ذيل به كتاب الخريدة توفي سنة ٦٠١هـ بآمد. ترجم له ابن العديم في البغية ٣٦٩٠ نقلاً عن كتاب السيل، والذيل.

(٢) ما بين حاصرتين زيادة عن الأصل، من نص ذيل الخريدة الذي نقله ابن العديم.

(٣) الأبيات في بغية الطلب ٣٦٩٢.

لَحْظُ العيُونِ السُّودِ وسمٌّ أَسَاوِدٍ تُـرْدِي وَلِـذَاغِ الهَوَى لِـذَاغُ
وَالخَـالُ فِي الخَـدِّ المُـوَرَّدِ للنُهَى شَرَكٌ حَبَائِـلُ خَتْلَـهِ الأَصْـدَاغُ

والدُهُ:

❖ **أبو المَعَالِي بن أحمد بن علي الكاتب**

مولده بطرابلس توفي سَنة تسع وستين بآمد قَالَ مؤلفه أنشدني رمضان ولده قال كتب إلى، والدي، وأنا بحلب [الكامل]

يَـا أَيُّهَـا الوَلَـدُ المُهَـذَّبُ دَعْـوَةً مِـنْ، والِـدٍ أَوْرَتْ بِـهِ أَشْـوَاقُهُ
أَفْـدِيْكَ مِـنْ وَلَـدٍ لَنَـا مُتطَلِّـبٍ عَنَّـا، وأمْـرَضَ، والدِيْـه فِرَاقُـهُ
الأَدِيْـبُ أبـو القَاسِـم بـن اللبـودي النحـوي بآمـد تـوفي سَـنة [١٥٨]

أربع وسَبْعين وخمس مائة ذكره رمضان بن صَاعد، وذكر أنه قرأ عليه، وأنْشَدَنِي له من أبياتٍ [الرجز]

إِنْ خَـفَّ جِسْـمِي خِيْفَـةَ إِحْتِرَامِـهِ فَـوَهْنُ عَظْمِـي هَـانَ فِي إِعْظَامِـهِ
سَـلا ضَـمِيْرِي هَـلْ سَـلا عَـنْ ضَـامِرٍ كَلامُـهُ يَـبْرِي مِـنْ كَلامِـهِ
مُعْتَـدِلُ القَامَـةِ غَـيْرُ عَـادِلٍ تَقْـوِيْمُ رُمْـحِ الخَـطِّ مِـنْ قَوَامِـهِ
لَمَّـا جَفَـا جَفَـا الكَـرَى جُفُـونَ مَـنْ مَنَّـاهُ أَنْ يَـرَاهُ فِي مَنَامِـهِ
سَـقَتْ غَمَامَـاتُ الرَّبِيْـعِ مَرْبَعَـا قَـدْ أَقْفَـرَتْ رَامَـةٌ مِـنْ آرَامِـهِ

❖ **مَحْمُودُ بنُ كمِسكَينَ الأعرابي[1].**

الأمير المجَاهد كان أبوه صَاحب نِصيبين كان كبير القدر عند حسَام الدين تمرتاش، وله فضل كثير تُوُفِّي سَنة ستين قال: لما كان رسُولا بحصن كيفا، وقد بعثوا له عنمً ضعافا من أبيات [الخفيف]

حَرَكَـاتٌ تَحْكِـي الخَيَـالَ فَلَـو هَـبْ نَسِـيْمٌ لآذنَـتْ بالرَّحِيْـلِ

---

(١) لم نقف له على ترجمة.

❖ مَادِح الرَّحْمَن الدّيارُ بَكري ابن عفيف الدين نصر الله بن محمد بن باباً[1]

قُلتِ أنشدني لنفسه بدمشق في العشر الآخر من صفر سنة ثلاث، وتسعين وخمس مائة [١٥٩]: [الخفيف]

دَعْ خِـدَاعًا يُغْرِيْـكَ فِيْـهِ الغَـرُورُ ... وَتَفَكَّـرْ فِيـمَا إِلَيْـهِ تَصِـيرُ

فَمتَـاعُ الـدُّنْيَا قَلِيْـلٌ وَخَـيْرُ الفَـو ... زِ خَـيْرٌ، وهـو المَحَـلُّ النَّضِـيْرُ

أَيَّ عَـيْشٍ يَلَـذُّ لِلْمَـرْءِ، والآ ... خَـرُ قَـبْرٌ وَمُنْكَـرٌ وَنكِـيْرُ

وَقِيَـامٌ مِـنْ بَعْـدِهِ وَحِسَـابٌ ... وَصِرَاطٌ وجَنَّـةٌ وَسَـعِيْرُ

إِنَّ قَوْمَـاً قَـدْ هُـدِّدُوا بِجَحِـيْم ... وَبِيَـوْمٍ أَهْوَالُـه تَسْـتَطِيْرُ

لَجَدِيْر أَنْ يَهجُرُوا الغُمْـضُ، واللـذَّ ... ة، والأَمْـنَ فالحَيَـاةُ غُـرُورُ

أَجْمَيْـلٌ لِعَاقِـلٍ أَنْ يُلاقِـي اللهَ ... يَـوْمَ الجَـزَاءِ، وهـو فَقِـيْرُ

❖ الشَّرِيفُ شَرَف الدّيْنِ الأشرف بن الأعز بن هَاشم الحسني[2] الرملي

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٥/ ٢٣ ط. الهند ١٣٥٤هـ، وقد ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات ٢٦/ ٧٤٦: نصر الله بن بابا بن إبراهيم، أبو الفتح البكري التيمي، الملقب بمادح الرحمن ولد بديار بكر ودخل بغداد وقرأ على ابن العصار وابن الأنباري، ورائ ابن التعاوذي والحيص بيص والأبله العراقي ثم سافر إلى الشام وسكن دمشق إلى أن توفي سنة ٦٠٩هـ، وله ترجمة في تاريخ ابن الفرات ٥/ ١/ ١٣٤، ذيل الروضتين لأبي شامة ٨١، التكملة بوفيات النقلة ٢/ ٢٤٩، تلخيص مجمع الأداب ٤/ ٣١٢ رقم ٣٨٩٨.

(٢) ترجمته في بغية الطلب ١٨٧٧-١٨٧٨، الوافي بالوفيات ١٠/ ٣٧٣ نكت الهميان له ترجمة، جيدة لسان الميزان ١/ ٤٤٩ أعيان الشيعة ١٢/ ٤٠٣، وسلسلة نسبه: الأعز بن هاشم... توفي بحلب سنة ٦١٠هـ، الحافظ النسابة، الشاعر، ومولده ٤٨٢هـ، وله عشرات المصنفات، وقد ورد في بغية الطلب: نقلت من خط العماد أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في كتاب السيل والذيل الذي ذيل به خريدة القصر وأجاز لنا ذلك عنه جماعة منهم: أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي قال: الشريف شرف الدين الأشرف ابن الأعز بن هاشم الحسني الرملي، المعروف بالناقلة النسابة المقيم بحصن كيفا مولده بحمران بين مكة والمدينة وقد سافر إلى بلاد المغرب والمشرق والأندلس وصقلية ومصر وأذربيجان وغيرها، حضر عندي بالخيمة عى آمد في خامس المحرم سنة تسع وتسبعين وخمسمائة ورأيته مفوها منطقيا، ورأيته بسيماء الشباب فسألت عن سنه، فقال: أربيت على الخمسين.

المعروف بالناقلة النسّابة المقيم بحصن كيفا، وهو أبو الأعز الأشرف بن الأعز بن هَاشِم بن القاسم بن أبي الفضل أحمد بن أبي البركات سعد الله بن أبي طالب الأزرق بن أبي جعفر الأدرع بن الأمير عبيد الله ابن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

مولده بِحَرَّان، وقد سَافر بلاد المغرب، والمشرق، والأندلس وصقلية ومصر وآذربيجان وغيرْها قُلتُ حضر عندي بالخيمة على آمد في خامس المحرم سنة تسع وسَبْعِين [١٦٠] وخمس مائة ورأيته مُفَوّهاً وسألته عن سنَّه فقال: أربيت على الخمسِين، وأنْشَدَني لنِفسِه وصيّة لولَده[١] [البسيط]

بُنَـيَّ بَـارِكَ فِيْـكَ اللهُ مِـنْ وَلَـدٍ ... بِـأَنَّ لِلْخَـيْرِ جَـدٌّ صَـالِحٌ، وأبُ

تَعلَّـمِ العِلْـمَ وَابْـغِ الخَـيْرَ مُجْتَهِـدَاً ... فَـالعِلْمُ يَنْفَـعُ مَـا لا يَنْفَـعُ النَّسَـبُ

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ [المنسرح]

أَكْـتُمُ سِرَّ الصَّـدِيْقِ مِـنْ شَرَفِ الـوُ ... دِّ وَسِرَّ العَـدُوِّ مِـنْ شَرَفي

ولا يَـرَانِي أُجِيْـلُ سِرَّهُمَـا ... مِـنْ طَـرَفٍ في الحَشَـا إلى طَـرَفِ

يَـنْصَرِفُ الخِـلُّ عَـنْ مُحَـافَظتي ... وَلَسْـتُ عَـنْ عَـادتِي بِمُـنْصَرِفِ

❖ **مُحَمّد بنُ الصَّايغ الجزري[٢].**

منجم فيلسُوف نحوي لغوي طبيب شاعر يضرب العُود.

وكان في آخر عمره سمع به فخر الدّين قرا أرسلان ابن داود بن أرتق، فاستدعاه من الجزيرة وجعله نديماً له، وولاه المارستان بحصن كيفا، وتوفي في سنة سبعين وخمس مائة، ومن شِعْرِهِ [الكامل]

وَأَغَـرُّ كَـالقَمَرِ المُنِـيْرِ صُـبْحُهُ ... حَمْـرَاً مِثْـلَ النَّـارِ في التَّشْـبِيْهِ

طَلَعَـتْ كَوَاكِبُهَـا بِـمَشْرِق وَجْهِـهِ ... مِنْ بَعْدِ مَا أَفَلَتْ بِمَغْرِبِ فِيْه [١٦١]

---

(١) البيتان في بغية الطلب ١٨٨٤.

(٢) لم نقف له على ترجمة.

❖ **الرَّئيس علي بن الحُسَيِّن بن الكردي الجزري[1].**

قُلتُ أنشدني بعض الأدباء، وذكر أنه حضره وشعره يسمع عليه بمنزله بالجزيرة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة وَقَالَ: أنشدني قاضي العاشقين لنفسه [السريع]

العَيْشُ كُلُّ العَيْشِ نِكْرَاشُ ... لا سَلِمَ المُرْدُ، ولا عَاشُوا

تِلْكَ الخُشُونَاتُ لهَا لَذَّةٌ ... كَأنَّهَا لَوْزٌ وَخَشْخَاشُ

لَهُ عِذَارٌ ثُمَّ عُذْرِي بِهِ ... مَا مَسَّهُ نَتْفٌ ومِنْقَاشُ

قَدْ قُلْتُ بالبَابِ وَعَايَنْتُهُ ... يَا لَيْتَنِي في الدَّارِ فَرَّاشُ

❖ **الخَطِيْبُ أَثِير الدِّين أبو الفرج بن الخطيب أبي الحسَن علي بن الإسْعَرِدي[2].**

قُلتُ، وذكر لي في آخر سنة ثمانين وخمس مائة أنه حي مقيم بِإِسْعَرَد، ومن شعره [المجتث]

حَيَّا الحَيَا أَرْضَ نَجْدِ ... مَا بَيْنَ هَضْبٍ، ووهْدِ

مَحَلَّ مَنْ كَانَ يَحِلُّوا ... بِرِيْقِهِ العَذْبِ وَرْدِي

مَغَانِ سَعْدَى وَمَغْنَى ... فِيْهِ مَطَالِعُ سَعِدي [١٦٢]

كَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ فِيْهَا ... مَنْ كُنْتُ أَهْوَاهُ عِنْدي

وَزِنْدُهَ تَحْتَ نَحْرِي ... وَنَحْرُهُ تَحْتَ زِنْدِي

يَضُمُّ جِيْداً بِجِيْدِ ... طَوْراً وَخَداً بِخَدَّ

وَرِيْقُهُ لي مُدَامٌ ... نِيْطَتْ بِثَغْرٍ كَعِقْدِ

وَخَدُّهُ حِيْنَ يُغَنِّي ... وَرْدُ البَسَاتِينَ وَرْدِي

وَصِدْغُهُ الجَعْدُ آسٌ ... آسِي سُقَامي، ووجْدِي

❖ **أخُوهُ عَبْد الرَّحْمَن بن الخطيب علي**

وفد علينا بالشّام في سنة خمس وسَبْعين وخمس مائة، وله شعر حسن منه [الكامل]

---

(١) لم نقف له على ترجمة.

(٢) لم نقف له على ترجمة.

رَقَّتْ فَرَاقَتْ فِي الكُؤُوسِ فَخِلْتُهَا دِينِي وشِعْرِي فِي الهَوَى وبُكَائِي
فَالرَّاحُ شَمْسٌ، والفَوَاقِعُ أَنْجُمٌ وَمُدِيْرُهَا بَدرٌ بِغَيْرِ سَمَاءِ

❖ المَجْد الكَاتِبُ الإِسْعَرْدِي سَعد بن إبراهيم الشيبَاني[1].

كان يَتردد إلى الشام مع أمراء ديار بكر عند وصُولهم في نجدة الإسْلام ثم انقطع عنهم إلى ظل الملك النّاصر، وأهدى له قصَائد، وهدى بها مقاصِد، وأمر باستخدامِهِ في بعض مهامه، وهو إلى سادس شهر ربيع الآخر سنة سَبْع وثماني وخمس مائة مقيم بالعسكر [١٦٣] المنصُور على عكا، وهو أَحَدُّ خَاطراً من أهل مِدْرَتِهِ، وأزكى، ومما أنشدنيه لنفسه في جامِع دمشق[2] [السريع]

لَمَّا رَأَى الجَامِعُ أَمْوَالَهُ مَأْكُولَةً مَا بَيْنَ نُوَّابِهِ
جُنَّ فَمِنْ خَوْفٍ عَلَيْهِ غَدَا مُسَلْسَلاً فِي كُلِّ أَثْوَابِهِ

وَأَنْشَدَنِي لنفسه في البراغيث[3] [مجزوء الرمل]

لَوْ تَرَانِي، والبَرَاغِيْثُ بِجَنْبِي يَعْبَثُونَا
خِلْتُ أَنِّي نَائِمٌ فِي بَيْدَرِ الْبِزْرِ قَطُونَا

وَأَنْشَدَنِي لنفسه في أحوَل[4] [السريع]

وَأَحْوَلَ مَا قُلِبتَ عينُهُ إِلَّا لِتَحْلِيْلِ دَمِ العَاشِقِ
كَالخَمْرِ لَمَّا انْقَلَبَتْ عَيْنُهَا حَلَّتْ عَلَى النَّاسِكِ، والفَاسِقِ

❖ القَاضِي كَمال الدِّيْن محمد بن عبد الله بن القاسم الشهر زوري[5].

---

(١) ترجمته في بغية الطلب ٤٢٤٣، ونص الترجمة أعلاه منقول في البغية من ذيل الخريدة كما صرح ابن العديم، وفيات الأعيان ٤/ ٢٥، ٧/ ٣٣٩.
(٢) البيتان في بغية الطلب ٤٢٤٣.
(٣) البيتان في بغية الطلب ٤٢٤٤.
(٤) لم يرد البيتان في بغية الطلب.
(٥) ترجمته: الوافي ٣/ ٣٣١، وفيات الأعيان ١/ ٥٩٧، طبقات السبكي ٤/ ٧، الخريدة – قسم الشام ٢/ ٣٢٣ الأديب الشاعر بنى بالموصل مدرسة، ورباطاً بالمدينة المنورة، وكان سفيراً لنور الدين=

وفاته بدمشق في المحرم سنة اثنين وسَبْعين وخمس مائة، قال العماد ومما أنشدني لنفسِهِ[1] [الكامل]

وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ، والعُيُوْنُ هَوَاجِعٌ والفَجْرُ وَهْمٌ في ضَمِيْرِ المَشْرِقِ
وَرَكِبْتُ مِنَ الأَهْوَالِ كُلَّ عَظيمةٍ شَوْقاً إليكَ لَعَلَّنَا أَنْ نَلْتَقِي [١٦٤]

❖ أَخُوهُ تَاج الدِّين يحيى بن عبد الله بن القاسم[2].

توفي بالمُوصل قبل سنة ستين وخمسمائة، ومن شعره في الزهد[3] [السريع]

يَا بَانِي البَيْتُ عَلَى غِرَّةٍ أَمَامَكَ المَنْزِلُ، والبَيْتُ
وَإِنَّمَا الدُّنْيَا لِمَنْ حَلَّهَا ثَنِيَّةُ مَطْلَعُهَا المَوتُ

وَلأَخِيهِمَا القاضِي فخر الدين سعد بن عبد الله[4] كان فقيهاً مناظراً مجتهداً ناظراً، وله رباعيّة [الرجز]

يَا لَيْتَهُم بِمَا أُلاَقِي شَعَرُوا قَدْ شِبْتُ وَحُبُّهُمْ جَدِيْدٌ نَضِرُ
مَا شَيَّبَنِي طُوْلُ المَدَى، والكِبَرُ تَارِيْخُ بَيَاضِ عَارِضِي مُذْ هَجَرُوا

وتوفي بعد سنة ثماني وخمس مائة.

❖ **القَاضِي مُحيي الدِّين أبي حَامد محمد بن القاضِي كمال الدين محمد ابن عبد الله بن الشَّهَرَزُوري[5].**

=الشهيد، وولي قضاء دمشق، والأوقاف، وأموال السلطان، مولده سنة ٤٩٢هـ، ووفاته سنة ٥٧٢هـ بدمشق.

(١) البيتان في الوافي ٣/ ٣٣١ مع اختلاف الرواية ووردا أيضاً في الخريدة قسم الشام ٢/ ٣٢٦.

(٢) ترجمته في الخريدة – قسم الشام ٢/ ٣٤٠، طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٣٢٣ أبو طاهر، ولد سنة ٤٩٥هـ، تفقه وبرع في الفقه كانت سنة ٥٦٦، وذكره ابن خلكان بالوفيات ١/ ٤٧٢ ط الميمنية، الوافي ٢٨/ ١٧٢، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٢.

(٣) لم يرد البيتان في الخريدة المطبوعة.

(٤) لم ترد له ترجمة في الخريدة.

(٥) ترجمته: محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن القاضي محيي الدين أبو حامد الشهرزوري، الوافي ١/ ٢١٠، توفي عند الصفدي سنة ٥٨٦هـ، الخريدة – قسم الشام ٢/ ٢٢٩،=

من أهل المُوصل، وكان حاكماً بحلب، وتوفي، وهو قاضِي الموصل ليلة الأربعَاء ثالث عشري جمادى الأول سنة ثمانين وخمس مائة.

وَذكَرَ ابن الدبيثي في تاريخه قال: توفي القاضِي محيي الدين بالموصل، وهو قاضيهَا في سُحْرَةِ الأربعاء رابع عشر جمادى الأول سَنة ست وثمانين وخمس مائة ودفن بداره [١٦٥] بمحلة القلعة ثم نقل إلى تربة بحلب له بظاهر البلد.

وَذَكَرَ أبو المواهب بن صَصْرَى أن وفاته كانت في ثامِن عشر من الشهر المذكُور، والأول أشبه بالصحيح، وكان مولده في شعبان سنة تسع عشرة.

وَمِنْ شِعْرِهِ(١) [المنسرح]

يَا صَاح طِفْلُ الصَّبَاحِ قَدْ وُلِداَ ... واللَّيْلُ قَدْ شَقَّ ثوبَهُ كَمَدا
والوُرْقُ بَيْنَ الأَوْرَاقِ سَاجِعَةٌ ... مِنْ طَرَبٍ، والنَّسيمُ قَدْ بَرَدَا
والوَرْدُ يُدْمِي خُدُودَهُ خَجَلا ... مِنْ رَقْصِ أَغْصَانِ دَوْحِهِ أَوَدا
والوَرْدُ قَدْ أَنجزَ الرَّبيْعُ لَهَا ... مِنْ نَاضِرِ الرَّوْضِ كُلَّما وَعَدَا
وَجِلَّقُ قَدْ بَدَتْ محَاسِنُهَا ... فَلا اِصْطِبارٌ أَبْقَى، ولا جَلَدِا
لَوْ طَافَ مَنْ يَبْتَغِي لَهَا شَبَهاً ... في الحُسْنِ كُلَّ الدُّنيا فَمَا وَجَدَا
لَهَا إذا مَا اِنْقَضَى الرَّبِيْعُ مِنَ الأر ... ضِ رَبِيْعٌ لا يَنْقَضِي أَبَدَا
جَنَّةُ عَدْنٍ بمثْلِهَا وعَدَ اللهُ ... مِنَ الطَّائِفِيْنَ مَا وَعَدَا
لَوْ أَبْصَرَتْ بَعْضَ حُسْنِهَا إِرَمٌ ... لِشَابَ مخْضَرُّ رَوْضِها حَسَدَا
بَادِرْ فَقَدْ أَمْكَنَ الزَّمَانُ وَمَا ... يَطْلُبُ مِنْ لَذَّةٍ فَقَدْ وَجَدا

وكتب إلى صديق له بدمشق(٢) [١٦٦]: [الخفيف]

يَا نَسِيْمَ الصَّبَا العَلِيْلِ تحَمَّلْ ... حَاجَةً لِلْمُتَيَّمِ المُسْتَهَامِ

=طبقات الشافعية ٤/ ٩٩، ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٤٦.

(١) لم ترد هذه القصيدة في الوافي، ولا التي بعدها، ولم ترد القصيدة في ترجمته في الخريدة أيضاً.

(٢) القصيدة في الخريدة – قسم الشام ٢/ ٣٣١، وورد بالخريدة زيادة عليها خمسة أبيات.

عُـجْ عـلي النَّـيْرَيْنِ فَالسَّـهْمِ فَـالمَزَّ ةِ مُسْتَرسِــلاً بغَــيْرِ احْتِشَــامِ

ثُـمَّ عَـرِّج مِـنْ بَيْـتِ لَهْيَـا عَـلَى مِقْـرَ ى فَسَـطْرَا مِـنْ قَبْـلِ سَـجْعِ الحَـمَامِ

وَتَعَثَّــــرْ بِكُــــلِّ رَوْضٍ أَنِيـــقٍ ضَـاحِكِ الزَّهْـرِ مِـنْ بُكَـاءِ الغَـمَامِ

وَتَحَمَّــلْ رَيَّــا البَنَفْسَــجِ، والنَّـرْ جِــسِ، والضَّــيْمَرَانِ، والــنَّمَامِ

والخُزَامَــى، والأُقْحُــوانَ، وأَنْفَــا سَ الغَــواني وَطِيْــب نَشْرِ المُــدَامِ

وَتَتَبَّــعْ مَسَــاحِبَ المِـرْطِ مِـنْ لَمْـ ــيَاءَ وَاقْصِــدْ مَوَاقِــعَ الأَقْــدَامِ

وَتَـأَرَّجْ بالمَنْـدِلِ الرَّطْـبِ مِـنْ مَسْـ ــقَطِ تِلْــكَ الأَذْيَــالِ، والأَكْـمَامِ

ثُــمَّ قَبِّــل ثَــرَى دِمَشْــقَ وَبلِّــغْ سَــاكِنِيها تَحِيّتِــي وَسَــلامِي

وَتَحَـدَّثْ عَـنْ لَـوْعتي بِلِسَـانِ الـ حــالِ إِنْ لم يَكُــنْ لِسَــانَ الكَــلامِ

صِـفْ لهـم دمعـي الطليـقَ وقلبْـي لموثَــق الأَسْرِ مــن غـريمِ الغـرامِ

مِنْهَا:

فَكَأَنَّــا بَعْــدَ التَّفَــرُّقِ كُنَّــا مِــن عَــوَادِي الأَيَّــامِ في أَحْــلامِ

❖ الشَّرِيفُ النَّقِيب ضياء الدين زيد بن أحمد بن محمد أمير الحاج بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج العلوي الحسيني[1].

نقيب الموصِل كبير القدر، عظيم الفخر، كريم [١٦٧] النجر، غزير الفضل عزيز المثل، رأيته كهلاً، لكل منقبة أهلاً، بالموصل في زمن صباي سَنة اثنتين وأربعِين عند الوزير الجاد جمال الدين ولما أَلَّفت الخريدة لم يكن من نظمه عندي ما أقدمّه من نقودهَا، وأنظمه في عقودهَا، حتى حضرت بدمشق في بيع الكتب في شهر رمضان سنة أربع وسَبْعين فوجدت مجلدة بخطّه مشتملة على نظمه ونثره فاستعدتها وكتبت منها ما أردته، ومن ذَلكَ قَوْلُهُ[2] [الخفيف]

بَـاتَ قَلْبِـي عَـلَى الصَّـبَابَةِ جَلْـدَا وَرَأَيْــتُ المَــلاَمَ في الحُــبِّ رُشْــدا

(١) ترجمته في الخريدة ـ قسم الشام ٢/ ٢٤٩.

(٢) لم ترد هذه الأبيات في قسم الخريدة المطبوع لشعراء الشام.

وَلقِيْــتُ الــدُّجَى بِمُقْلَــةِ سَــالٍ ... بَعُــدَتْ بالسُّــهَاد في الليــلِ عَهْــدَا

وَدَعَــاني دَاعِــي السُّــلوِّ فَلَبَّيْــتُ ... وَعَــادَت نَــارِي سَــلاماً وَبَــرْدَا

إِنْ تَكُــنْ مُقْلَتِــي رَأَتْ لَــكَ في النّــا ... سِ شَــبِيْهَاً وفي المَلاحَــةِ نِــدَّا

❖ **البَدر الضِيّائي الموصلي ابن المحتسب الفقيه بدر الدين أبو الثناء محمود بن سُليمان بن سعد المعروف بابن العفيف[1].**

معسول القول مقبوله، شهي الفكاهة، بهي الوجاهة، مشمولٌ بإنعَام الملك النّاصِر وبقبُوله، مخصُوص منه بإجَابة سؤاله، وإصَابة سؤله، حضرَ لموقف الجهاد بظاهر ثغر عكا في شهر ربيع الآخر [١٦٨] سنة سَبع وثمانين وخمس مائة فَمِمّا أنْشَدَني لنفسه يمدح الملك النّاصر رحمه الله تعالى [الخفيف]

يَــا مَلِيْــكَ الإِسْــلامِ دَعْــوَةُ عَبْــدٍ ... مُخْلِــصٍ قَــدْ أَتَــى بِفَصْــلِ الخِطَــابِ

يَــا مَلِيْكَــاً سَــاسَ الــبِلادَ، ومــا جَــرَّ ... سَــيْفَ إِنْتِقَامِــهِ مِــنْ قِــرَابِ

فَاسْــتَمِعْ مَــا نَقُــولُ يَــا مَــنْ نَــدَاهُ ... سَــحَّ فِي الخَــافِقَيْنِ سَــحَّ السَّــحَابِ

لَسْــتُ أَخْشَــى المُقَــامَ فِي العَسْــكَرِ الــ ... منصُورِ خَوْفاً مِنْ هَولِ يَوْمِ الحِرَابِ

لا، ولا أَرْعَــوِي مِــنَ الضَّــرْبِ، والطَّعْــ ... نِ وَزَخْــمِ الجُــرُوحِ، والنُّشَّــابِ

لَسْــتُ مِمَّــنْ يَخَــافُ صَــوْلَةَ يَــومٍ ... فِيْــهِ مَلْقَهَــا الإِطْــلابَ بــالإِطْلابِ

مَــا فِــرَارِي مِــنَ المُصَــافَاتِ، والزَّحْــفِ ... وَلا مِــــنْ تَــــوَاتُرِ الأَوْصَــــابِ

لَــيْسَ بِي خَيْفَــةٌ مِــنَ الــبَرْدِ في كَــانُو ... نَ كَــلَّا، والحِــرَّ في شَــهْرِ آبِ

لا يُبَــالِي الــدَّاعي لِجَــيْشِ البَرَاغِيْــثِ ... إذا اللَّيْــــلُ أَسْــــوَدُ الجِلْبَــــابِ

وَكَــذَا لا يَهُولُــهُ فَيْلَــقُ البَــقِّ ... وَلا تُتَّقَــــى ذُبَــــابُ الــــذُّبَابِ

أَبَــداً لا يَهُوْلُــهُ في سَــوادِ اللّيــلِ ... خَــوْضُ الخِيَــامِ، والإِطْنَــابِ

---

(١) ترجمته في الوافي ٢٥/ ٢٧٠، التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٢، رقم ٧٠٠، الجامع المختصر لابن الساعي ٩٠، البداية لابن الأثير ١٣/ ٣٤، تاريخ الإسلام (٥٩١-٦٠٠) رقم ٤٧٩، توفي سنة ٥٩٨هـ.

بَلْ كَرِهْتُ الْمُقَامَ شَوْقاً إلى تَصْحِـ ـيفِ تَارِيخ أَوْ إِلَى أَتْرَابِ
رَضِيتَنِي مَعَ الْمَشِيْبِ وَهَذَا زَادَ في لَوْعَتِي بِهَا وَاكْتِآبِ [١٦٩]

كان هذا الفقيه ببغداد في زمن عون الدين بن هبيرة الوزير، وكان من جمل البديهيين الذين ينظمون في مجلسه ما سَمِعوه منه بديهة، ويقال له البديهي المُوصلي.

❖ **البهاء السِّنجَاري أسعد بن يحيى بن مُوسى[١].**

قلت: أنشدني لنفسه يوم الأحد تاسع رجب سَنة سبع، وتسعين وخمس مائة، وقد وصل من حماة رسُولا[٢] [مجزوء الكامل]

وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّنِي في لُجِّ بَحْرِ الجُوْدِ رَاكِبْ
وَأَمُوْتُ مِنْ ظَمَإٍ وَلَكِنْ عَادَةُ البَحْرِ العَجَائِبْ

❖ **المتقَّف الأرْبَلي هوُ أبو يعقوب وَسّوان بن منصور بن وسوان[٣].**

الكردي الأصل الهذباني النسبة، لقيته بمصر سنة ست وسبعين وخمس مائة، وهو شاب جندي، شَبَا خَاطره هِنْدي، وأَنْشَدَنِي لنفسه في مروحة[٤] [المتقارب]

نَسِيْمِي دَوَاءٌ لِكَرْبِ الفَتَى وَدَاءُ الهَوَى مَا لَهُ مِنْ دَواءِ
فَمَا في التَّرَوُّحِ بِي رَاحَةٌ وَكَيْفَ يُدَاوى الهَوَى بِالهَوَاءِ

وَأَنْشَدَنِي لنفسه في سكيّن[٥] [١٧٠] [المخلع البسيط]

---

(١) ترجمته: أسعد بن يحيى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هباذ.. السنجاري، الفقيه الشافعي الشاعر، المنعوت بالبهاء، مولده سنة ٥٣٣، ووفاته سنة ٦٢٢هـ بسنجار، انظر ترجمته في الخريدة - قسم الشام ٢/ ٤٠١، وفيات الأعيان ١/ ٢١٤، ١١١.

(٢) البيتان في وفيات الأعيان ١/ ٢١٧ نقلاً عن كتاب عماد الدين الأصبهاني الكاتب في كتاب السيل على الذيل الذي هو ذيل الخريدة.

(٣) لم يرد له ترجمة في تاريخ إربل، وردت له ترجمة في قلائد الجمان، وذكر أن اسمه: وسوان بن منصور بن وسوان بن ملكيشوا بن قحطان، أبو يعقوب الكردي الهذباني المعروف بالمثقف ٧/ ١٩٠.

(٤) البيتان في قلائد الجمان ٧/ ١٩٢.

(٥) البيتان في قلائد الجمان ٧/ ١٩٢.

يَـا حَـامِلِي أَنْـتَ في أَمَـانٍ　مِـنْ نَكَـدِ الـدَّهْرِ، والأَعَـادي
إلَّا مِـنَ الحُـبِّ فَهُـوَ أَمْضَى　مِنِّـي إِذا حَـلَّ في الفُـؤَادِ

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ[1] [المديد]

كُـنْ بِلُطَـفِ اللهِ ذَا ثِقَـةٍ　وَارْضَ بالجَـارِي مِـنَ القَسَـمِ
وَاصْـطَبِرْ بِـالأمرِ تَكْرَهُـهُ　فَلعَـلَّ الـبُرْءَ في السَّـقمِ

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ[2] [المجتث]

اِصْـبِرْ إِذَا اِشْـتَدَّ أَمْـرٌ　فَالصَّـبْرُ لا شَـكَّ مُـرٌّ
وَدَارِ دَهْـرَكَ مَـادَا　مَـتِ اللَيَـالي تَمُـرُّ
فَـرُبَّمَا سَـاءَ لَيْـلٌ　في صُـبْحِهِ مَـا يُسِرُّ

وَلَهُ في الزُّهْدِ[3] [الوافر]

إِلَهِـي إِنْ تُؤَاخِـذْني فَعَـدْلُ　وَإِنْ تَغْفِـرْ إِسَـاءَتي فَفَضْـلُ
فَـإِنْ أَكُ للـرضي يَـا رَبِّ أَهْـلاً　وَإِلا أَنْـتَ للإِحسَـانِ أَهْـلُ

وَقَوْلُهُ[4] [الوافر]

إِلَهِـي أَثْقَلَـتْ ظَهْـرِي ذُنُـوبي　وَهَـا أَنَـا قَـدْ مَـلأْتُ بِهَـا كِتَـابي
وَمَـا عُـذْرِي إِلَيْـكَ سِـوى اِتِّكَـالي　عَلَيْـكَ، وأَنْـتَ حَسْـبِي في حِسَـابي

❖ الأديب الرئيس أبو الثنا محمود بن أبي بكر بن علي بن المفضل الموصلي المعروف بابن أخي عُضَرُط[5].

وهو مغن معروف بالموصل شاب لقيته بمصر سَنة سَبع وسَبْعين وخمس مائة، له في

---

(١) البيتان في قلائد الجمان ٧/ ١٩٢.
(٢) البيتان في قلائد الجمان ٧/ ١٩٢.
(٣) البيتان في قلائد الجمان ٧/ ١٩٣.
(٤) البيتان في قلائد الجمان ٧/ ١٩٣.
(٥) لم نقف له على ترجمة.

النظم إصَابه وفيه دعابه أَنْشَدنِي لنفسه في سَيف الدولة مبارك بن منقذ من قصيْدة [الكامل]

بَكَرَتْ تَقُولُ، وقد رَأَتْ وَجْدِي بِهَا ... إِنَّ المَطَامِعَ تَزْدَرِي بالطَّامِعِ
وَتَقُوْلُ مَاتَ الأَكْرَمُونَ مقالَةً ... وَضَحَّ الذَّليل عنها بالشَّايعِ
والله مَا مَاتَ الكِرَامُ وفي الوَرَى ... مِثْلُ المُبَارَكِ ذِي الجَنَابِ المَانِعِ

وجد في منزله مقتولاً بدمشق، وقد قتله به غلام كان يقربه بعد سنة ثمانين وخمسين خمس مائة عفى الله عنه.

❖ **تَاجُ الدّين البُلطِي النحوي أبو الفتح عثمان بن عيسى بن منصُور[1].**

من بلد فوق المُوصل قَلت حضر عندي بالقاهرة سَنة ثلاث وسَبْعين، وأنشدني لنفسه[2] [الكامل]

لا تَغْتَرِرْ بِأَخِي الوِدَادِ، وإنْ صَفَا ... وَأَرَاكَ مِنْهُ البِشْرَ، والإقبَالا
أَفَلا تَرَى المِرْآةَ عِنْدَ صِقَالِهَا ... تُبْدِي لِنَاظِرِهَا رِيَاءً وَمُحَالا [١٧٢]
وَيَسُرُّهُ مِنْهَا الصَّفاءُ، وقد يُرَى ... فِيْهَا بِعَيْنَيْهِ الذي مُتَمَالا
وَكَذَا الصَّدِيْقُ يُسَرَّ بَيْنَ ضُلوعِه ... غِشَائِنَا في القَوْلِ، والأَفْعَالا

وَقَالَ[3] [الخفيف]

عَاذِلِي عَاذِلِي لَجُوجَاً لَحُوحَاً ... لَوْمُه لَوْمُهُ مُعِدٌّ مُعَدُّ
بَرَّنِي بِذَنْي وَكُثْرِي وَكَثِري ... قَيْنَةٌ فِتْنَةٌ تُشَدُّ، وتشْدُو

---

(١) ترجمته: هو عثمان بن عيسى بن هيجون، أبو الفتح البلطي الأديب النحوي، الشاعر، وتصدر الجامع العتيق بمصر، وحظي عند صلاح الدين، توفي سنة ٥٩٩هـ، خريدة القصر قسم الشام ٢/ ٣٨٥، معجم الأدباء ٥/ ٤٣، معجم البلدان (بلط) إنباه الرواة ٢/ ٣٤٤، الروضتين ٢/ ٢٤٣، بغية الوعاة ٢/ ١٣٥، فوات الوفيات ٢/ ٤٤٣ الوافي ١٩/ ٤٩٧، وله مصنفات عديدة.

(٢) لم ترد الأبيات في ترجمته بالخريدة، ولا في غيرها من المصادر التي ترجمت له.

(٣) لم ترد الأبيات في أي من مصادر ترجمته.

كَلَفِـــي كلفّي مُعِيْنِـــي مَعِيْنِـــي عَـــبْرةٌ عِـــبْرةٌ بِمَـــدٍّ تُمَـــدُ
حُبُّهَـــا حَتْهـــا وَمَنَّـــتْ وَمَنَّـــتْ كَلْمـــت كَلَّمَـــتْ بِـــرَدّ تَـــرُدُّ

❖ **فَخْر الدّين صَاحِب تكرِيت، وهو عيسى بن مودود بن علي[1].**

من أتراك الشام ومَوْلده بحماه قلت وحدث بيني وبينه مُراسَلات أدبيّه، ومكاتبات كتابيّه، أيام نزولنا على الموصل وسنجار في شعبان سنة ثمان وسَبْعين وخمس مائة في صحبة الملك الناصر صَلاح الدين وسير لي من شعره شيئاً، ومن نسج خاطره وَشْياً، ومن مصوغ فكره حِلْيَاً، ومن مشتار نظمه ونثره أدباً، وأهدى إليّ منا مناي منه هَرْيَاً، فمن شعره قوله، وقد كتبه لي بخطّه

زَارَ وَجَـــيشُ الصُّـــبْحِ مَنْصُـــورُ وَعَسْـــكَرُ الظَّلْـــمَاءِ مَكْسُـــورُ [١٧٣]
وَاللَّيْــــلُ قَـــدْ مَـــزَّقَ جِلْبَابَـــهُ خَوْفَـــاً وَسَـــيْفُ الصُّـــبْحِ مَشْـــهُورُ
أَهْيَـــفُ مَـــا لِلْغُصْـــنِ قَـــدْ وَلَّى لِلْبَـــدْرِ إِنْ قَابَلَـــهُ نُـــورُ
أَقَـــرَّ لِي العَـــاذِلُ لَمَّـــا رَآني عِـــذَارَهُ أَنِّي مَعْـــذُورُ

وَلَهُ [مجزوء البسيط]

يَـــا جَـــائِراً مَـــا عَـــدَلا وَقَاطِعَـــاً مَـــا وَصَـــلا
صَـــيَّرْتَنِي بَـــيْنَ المَـــلا لِكُـــلِّ وَاشٍ مَـــثَلا
وَكَـــانَ طَـــرْفي رَائِـــدي وَهْـــوَ الّـــذي جَـــرَّ الـــبِلا
وَكَـــانَ صَـــبْرِي ثِقَتِـــي فَخَـــانَني وَاعْتَـــدَلا
قلْبِـــي لَـــوْ يَـــنْصُرُهُ أَعْوَانُـــهُ مَـــا انْخَـــذَلا
يَرْحَمُـــهُ اللهُ لَقَـــدْ قَاتَـــلَ حَتَّـــى قُـــتِلا

قَتَلَهُ إخوته في تكريت في سنة أربع وثمانين وخمس مائة فلم يفلحوا بعده، وأخذت

---

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٨، له ديوان شعر، مولده بحماة وقتل بتكريت سنة ٥٨٤، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٧٧، ١٢/ ٤٢.

منهم تكريت ولقد أحسن من قال: [الرمل]

لي صَـدِيْقٌ لَسْـتُ أَهْـوَى غَـيْرَهُ ... وَحَقِيْـقٌ لِي بِـأَنْ أَرْغَـبَ فِيْـهِ

يَكْـتُمُ الجَهْـرَ إذا حَدَّثْتَـهُ ... وَإِذَا اِسْـتَوْدَعْتَهُ سِرّاً نَسِـيهْ

وَظُرِّفَ مَنْ قَالَ [١٧٤]: [السريع]

يَـا ذَا الّـذي أَوْدَعَنِـي سِرَّهُ ... لا تَـرْجُ أَنْ تَسْـمَعُهُ مِنِّـي

لَمْ أَجْـرِهِ بَعْـدَكَ في خَـاطِرِي ... كَأَنَّـهُ مَـا مَـرَّ في أُذُنِي

وَقَالَ آخَرُ [الوافر]

وَمَـا أَخَّـرْتُ كُتُبِـي عَنْـكَ إِلا ... لِتَبْـداءني بِإِرْسَـالِ الكِتَـابِ

وَإِنَّ الفَضْـلَ للبـادي، وإِنِّي ... أَرَى الإِيْثَـارَ فِيْـهِ مِـنَ الصَّـوَابِ

أَنْشَدَنِي الإمام المتقن رضي الدين أبو عبد الله محمد بن علي ابن يوسف الأنصاري الشّاطبي[1] بالقاهرة قال: أنشدني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أمية البلنسي لنفسه بمدينة بلنسية وبمرسية [الطويل]

إذا كَـانَ وِدِّي، وهـو أَنْفَـسُ قُرْبَـةً ... تَجَـازَى بِـبُغْضٍ فَالقَطِيْعَـةُ أَحْـزَمُ

وَمِـنْ أَضْـيَعِ الأَشْـيَاءِ وِدٌّ صَرَفْتَـهُ ... إلى غَـيْرِ مَـنْ يَحْـظَ لَديـهِ، ويكْـرِمُ

وَقَالَ آخَرُ [البسيط]

عَـاشِرْ مِـنَ النَّـاسِ مَـنْ تَبْقَـى مَوَدَّتُـهُ ... فَـأَكْثَرُ النَّـاسِ جَمْـعٌ غَـيْرُ مُؤْتَلِـفِ

مِـنْهُم صَـدِيْقٌ بِـلا قَـافٍ وَمَعْرِفَـةٌ ... بِغَـيْرِ فَـاءٍ، وإِخْـوَانٌ بِـلا أَلِـفِ

آخر ما وقع عليه اختياري من اختيار السيْل، والذيل تصنيف الشيخ الإمام العلامة أبي حامد محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب [١٧٥] ذيل به كتابه الخريدة، نقلته من خط الحافظ أبي عبد الله محمد بن الحافظ أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين،

---

(١) ترجمته: الوافي ٤/ ١٩٠، بغية الوعاة ٨٣، غاية النهاية ٢/ ٢١٣، توفي ٦٨٤هـ.

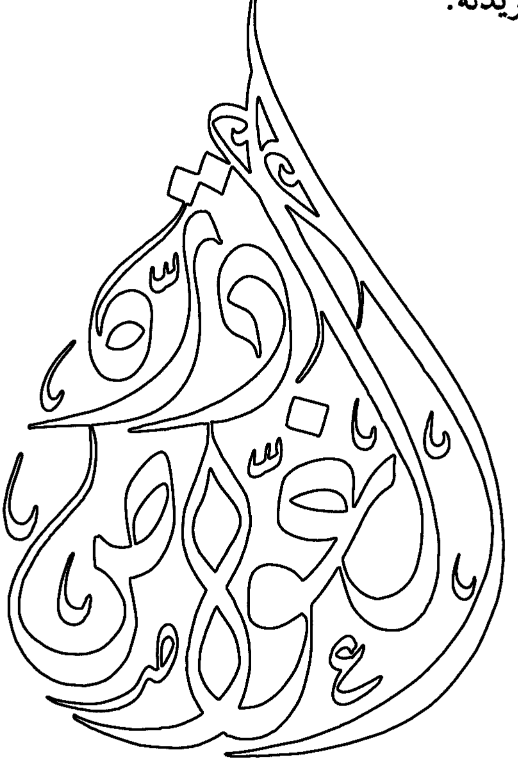
والحمد لله رب العالمين.[١٧٦]

❖ **النفيس القطرُسي**[(١)]:

أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن خلف بن المسلم اللخمي القطرسي، كان من أهل الديار المصرية، وبها نشأ خاملاً، وكفله شخص من مصر يقال له: القطرس، ورباه، ولا يعرف إلا به، وفتح مكتباً يعلم فيه الصبيان، وبقي زماناً طويلاً يؤدب الصبيان، ويعلمهم الخط.

هكذا حكى لي من أثق به.

وكان فاضلاً نبيلاً شاعراً جليلاً فقيهاً على مذهب مالك بن أنس وعنده معرفة بالأصوليين، والفلسفة، وحصل من ذلك على المدى الأقصى، توفي بقوص سنة ٦٠٣هـ. أثنى عليه العماد في خريدته.



(١)لم ترد له ترجمة في الخريدة القسم المصري وانظر ترجمته بالإضافة إلى قلائد الجمان ١/ ١٥٥، الوافي ٧/ ٢٧ وفيات الأعيان ١/ ١٦٤، تاريخ ابن الفرات ٥/ ١/ ٥٤، والبيتان من قلائد الجمان، ووفيات الأعيان ١/ ٦٥، والوافي ٧/ ٧٤.

ذيل، ذيل الخريدة

❖ **مجد الدين أبو الفضل ثابت بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي الأديب**[1] :

ذكره العماد الكاتب في كتاب ذيل الخريدة وسيل الجريدة، وأنشد له:

ضمانٌ على الأيام أن تبلغ المدى ... وأن ترغم الأناف من زمر العدى

منها:

أيا ذا الندى لولا ميامن سعده ... لكان العلى فوضى ودين الهدى سدى

يحوط حمى الإسلام منك مدبرٌ ... تأزر بالمجد المؤثل وارتدى

❖ **مادح الرحمن:**

وترجم له ابن الفوطي في كتاب تلخيص مجمع الآداب[2]:

ذكره تاج الدين في تاريخه وقال: قدم بغداد سنة تسع وستين وخمسمائة وسمع بها ثم سافر إلى دمشق واستوطنها، وكان شاعراً فاضلاً، وكان يلقب بمادح الرحمن، لأنه ذكر أنه لم يمدح غير الله تعالى بقي على ذلك أكثر من أربعين سنة، ومن شعره [الوافر]

إلهي ما لحاجاتي وحالي ... سواك فإنك الملك القديرُ

فَجدْ لي بالرضى واغفر ذنوباً ... بها أخشى يمسني السعيرُ

فإنك قلتَ سَلني واستعن بي ... أُغنك فإنني نعم النصيرُ

وإني يا غنياً عن عذابي ... إلى أنْ لا تعذبني فقيرُ

الخضر بن التونتاش[3]

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ج ٥ ت ٢٣٥ ط الهند بالبنجاب ١٣٥٩ هـ.

(٢) تلخيص مجمع الآداب ٥/ ص ٢٣ ط الهند ١٣٥٩.

(٣)بغية الطلب في تاريخ حلب ٧/ ٣٣١٠

❖ **السديد علم الرؤساء أبو القاسم عبد الرحمن بن هبة الله بن حسن بن رفاعة المصري الكاتب[1].**

كان يعرف بكاتب الأمير ناصر الدولة، تقدم ذكره في كتاب السين و"ديوان رسائل علم الرؤساء" في عشر مجلدات، وذكره العماد الكاتب في كتابه وأنشد له في وصف القطائف المقلوة:

وافى الصيام فوافتنا قطائفه ... كما تسنّمت الكثبان من كثب

ما بين محشوة بيض إلى أخر ... حُمر من القلي تشفي جِنّة السَّغَب

وله في شمعة مُذَهَبة:

كأنها من بنات الهند مثقلة ... من الحُليّ لكي تُهدى إلى النار

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤/ ١/ ٥٩٢

فهرس الأعلام والأماكن والألفاظ الحضارية والمصطلحات وأسماء الكتب...



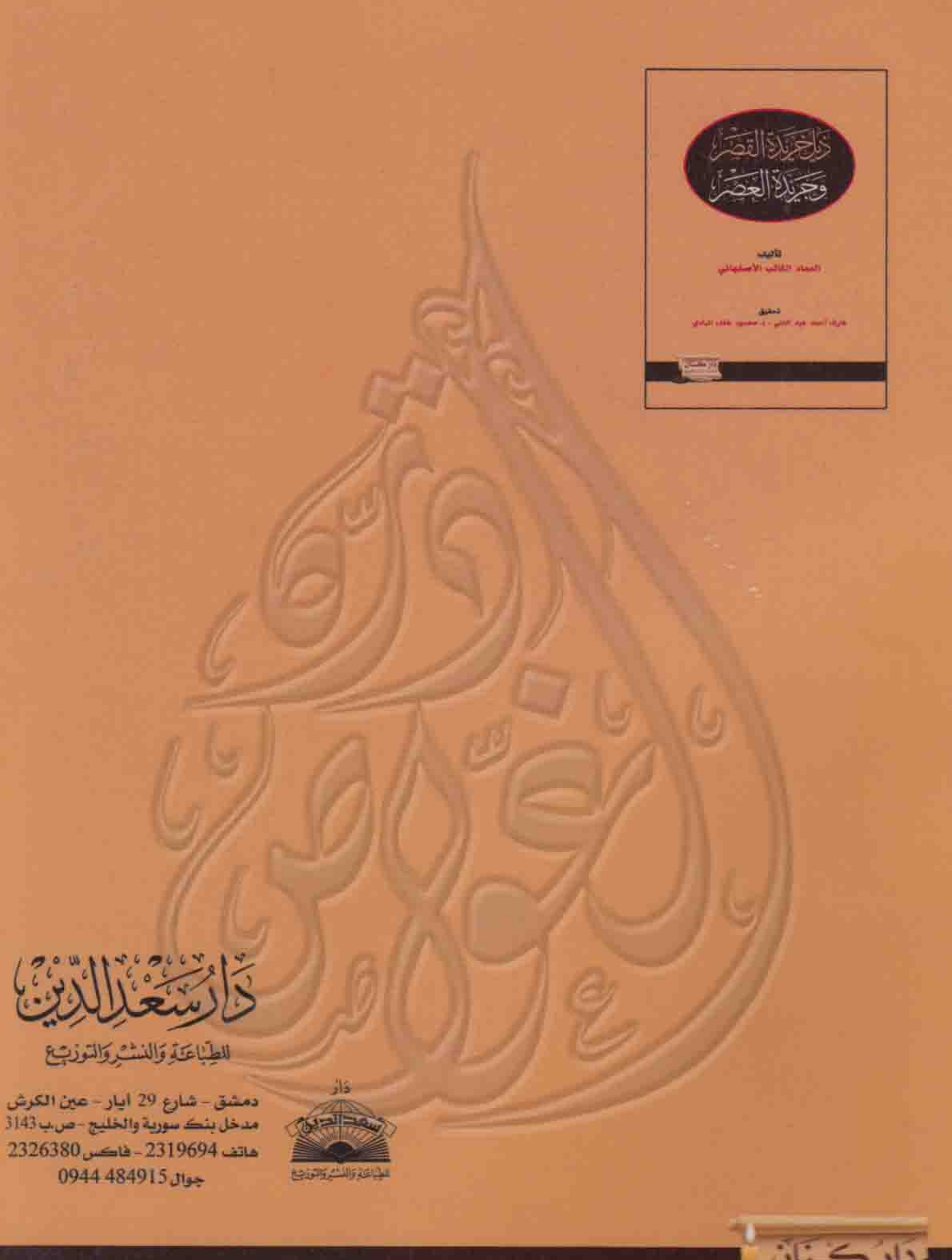
فهرس القوافي

بتائب	وأسمر	محمد بن هانئ الأندلسي	الطويل	٢	١٢٣
أديب	سقى الله	أبو الغمر الأسناوي	الطويل	٢	١٢٦
الصوابِ	عتبت على	سبع بن خلف الأسدي	المتقارب	٣	١٦٢
مآرب	أجدك لا تجزع	مسعود بن أبي الفضل النقاش	الطويل	٢	١٦٣
الشباب	سلام على	عبد الله بن خلف الكفرطابي	الوافر	٢	١٧٠
الخطاب	يا مليك الإسلام	محمود بن سليمان العفيف	الخفيف	١٣	١٨٢
كتابي	إلهي أثقلت	رسوان بن منصور الإربلي	الوافر	٢	١٨٤
الكتابِ	وما أخرت كبتي	مجهول	الوافر	٢	١٨٧
يجاب	داعيكم إلى	أحمد بن مرزوق المقري	الكامل	٤	٧٤
وجب	حملت قليلاً	أحمد بن يحيى الفهري	المتقارب	٢	١٤٤
شاب	خاطره	ميسر بن بدر، أبو الغنائم		٢	١٥٩
شُهبا	بني المظفر	الحسين بن علي القمي	البسيط	٢	٤٤
صليبا	عمارة في الإسلام	زيد بن الحسن البغدادي	الطويل	٣	٤٨
وخطابا	قل للفقيه	طلائع بن رزيك	الكامل	٥	٥٧
خطابا	يا خير أملاك	عمارة اليمين	الكامل	٤	٥٧
نسيبا	نسخت غرايب	أبو الصلت	الكامل	٢	٥٨
مغصوبا	هذي صفاتك	ابن الطرايفي		٢	٥٨
الصبا	أخوتي هبوا	القاضي العثماني	الرمل	٥	٦٥
المناكبا	أنالتك	عبد الله بن الحرازي	الطويل	٢	٧٣
البابا	ولما أشاع الحب	أبو الحسن بن المؤدب	الطويل	٢	١٢١
عجبا	ومسمع مبدع	حيدرة بن عبد الظاهر	المنسرح	٣	١٢٨
يصيبه	على قدر فضل	علي بن الحسن الريحاني	الطويل	٢	٤١
عجبه	قالوا فلاناً	عبد العزيز بن الجباب	مخلع البسيط	٢	١١٨

يخطر	أناح بها البارق	هبة الله بن سناء الملك	المتقارب	٢	٨٧
ذكورُ	ومن عجب	عبد العزيز بن الجباب	الطويل	٢	١١٣
غرار	سيوفك لا يقل	عبد العزيز بن الجباب	الوافر	٢	١١٣
عذر	ثروة المكرمات	عبد العزيز بن الجباب	الخفيف	٣	١١٦
سحر	قلت إذ راعني	عبد العزيز بن الجباب	الخفيف	٣	١١٦
صَدْرُ	يتزاحمون على	أحمد بن يحيى الفهري	مجزوء الكامل	٢	١٤٤
السريرُ	بمثلي يفخر	يحيى بن تعميم بن المعز	الوافر	٤	١٤٥
الأزهارُ	هذي البسيطة	أبو صارة	الكامل	١	١٥١
الأضرارُ	وكان هو	ابن البني		٣	١٥١
المنثور	أُموا رياض	أحمد بن لجأ اليمني	الكامل	٣	١٥٤
آثار	درت عليك	علي بن ثروات الكندي	البسيط	٢	١٦١
بتارُ	الجد في	أبو القاسم الكفر طابي	البسيط	٢	١٦١
جديد	وقائلة والعيس	رمضان بن صاعد الضرير	الطويل	٣	١٧٣
تصيرُ	دع خداعاً	مادح الرحمن الديار بكر	الخفيف	٧	١٧٥
نضرُ	يا ليتهم بها	سعد بن محمد الشهرزوري	الرجز	٢	١٧٩
مُرُّ	أصبر إذا	رسوان بن منصور الإربلي	المجتث	٣	١٨٤
مكسور	زارو جليس	عيسى بن مودود بن علي		٤	١٨٦
قرارِ	قلم المنبة	علي بن فهد التهامي	الكامل	٣٨	٣٥
الخمرِ	لها ريقة؟؟؟	علي بن فهد التهامي	الطويل	٢	٣٧
القدرِ	لقد غمرتني	عمارة اليمني	الطويل	٣	٥٠
صدري	ولما دنا	عمارة اليمني	الطويل	٥	٥٣
النار	كأنها من	هبة الله بن حسن	البسيط	١	٨٣
العسكر	ساء صباح	هبة الله بن جعفر	الرجز	٢	٩٥

الدمع	فراق قضى	هبة الله بن سناء الملك	الطويل	٢	٨٣
هجوعي	عثرت ولكن	هبة الله بن سناء الملك	الطويل	٢	٨٨
وضيع	وقائلة مالي	محمد بن هانئ الأندلسي	الطويل	٣	١٢٥
المطاع	أعماد دين	محمد بن أسعد الجواني	مجزوء الكامل	٦	١٣١
ولعي	أنا بيت	محمد بن عبد الله بن زهرة		٢	١٦٤
بالطائع	بكرت تقول	محمد بن أبي بكر الموصلي	الكامل	٣	١٨٥
معا	استودع الله	محمد بن سبأ المتوج		٣	٧٢
الأتبعا	كم جواد	حيدرة بن عبد الظاهر	الرمل	٢	١٢٨
بديعا	قالوا أتهوانا	عماد بن منصور البزاعي	الكامل	٢	١٦٣
مضاعا	كل يوم	محمد بن هبة الله العلوي	الخفيف	٣	٩٣
تسمعه	تسمع مقالتي	عبد العزيز بن الجباب	المتقارب	٣	١١٣
فراغ	انحوا بعذلهم	رمضان بن صاعد الضرير	الكامل	٣	١٧٣
يلغى	لا تتمنع	عبد العزيز بن الجباب	مخلع البسيط	٢	١١٧
الطرف	لقد مَرَّ لي	أسعد بن خطير	الطويل	٢	٩٠
الأكناف	وجفنةرحيبة	القاضي الأجل	الرجز	٣	١٤٣
أكلف	بأي المعاني	عثمان بن أبي الفتوح	الطويل	٣	٦٨
ويحرف	وأدحم بَدَّ	طلائع بن زريك		٤	١٠٣
وقوف	رُبَّ ناعورة	طلائع بن زريك	مجزوء الرمل	٣	١٠٤
الإناف	أنف الشريف	عبد العزيز بن الجباب	الرجز	٣	١١٧
ينصف	كل من أعرفه	محمد بن هانئ الأندلسي	الرمل	٢	١٢٥
مختطف	أَرَّق عيني	حيدرة بن عبد الظاهر	المنسرح	٢	١٢٧
عافي	إن كان	عمارة اليمني	الكامل	٥	٥٥
الأضياف	فارقت عن	باديس بن يحيى بن تميم	الكامل	٤	١٤٦





ذيل خريدة القصر وجريدة العصر
تأليف
العماد الكاتب الأصفهاني
تحقيق
دار سعد الدين
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع 29 أيار - عين الكرش
مدخل بنك سورية والخليج - ص.ب 3143
هاتف 2319694 - فاكس 2326380
جوال 0944 484915
دار كنان
للطباعة والنشر والتوزيع